

حَا الْبَالِبِ بِأَجْرٍ لِمَرْبِيَاتِ الْطُوبَى مِنْهُ

عَضْرَةَ عَضْرَةَ لِيُف

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم الكتاب والسنة

لعمري زكريا محمد
١٤١٠/١٠/١٦

د. عبد الرحمن العزيمي
١٤١٠/١٢/١٦

د. يوسف محمد
١٤١٠/١٢/١٦



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠١٧٩٩

أم المؤمن عائشة ومروياتها في التفسير

من الكتب الستة وتفسير الإمام الطبري

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

٠٢٩٨٨

إعداد الطالب

محمود سليمان علي

إشراف الدكتور

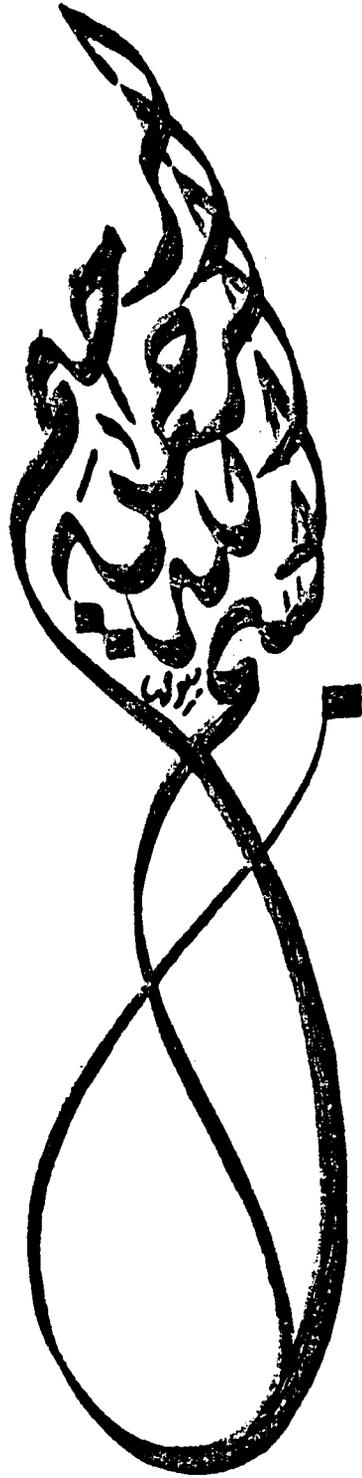
عبد العزيز بن عبد الله الحميدي

الجزء الأول

١٤١٠ هـ

١٧٩٩





بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

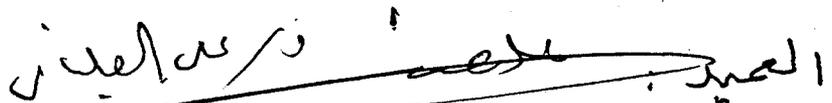
العنوان : أم المؤمنين عائشة ومروياتها في التفسير من الكتب الستة وتفسير الامام الطبري
جاءت الرسالة في باب تمهيدى وبابين اساسيين وخاتمة .
أما الباب التمهيدي فقد تناول نشأة التفسير مع ذكر أشهر المفسرين في عهد الصحابة
وايراد بعض نماذج تفسيرهم لبعض آي القرآن الكريم .
وتناول كذلك : أحسن الطرق لتفسير القرآن الكريم تعرض فيه للقواعد الاساسية
للتفسير ، ثم عقب بمنزلة تفسير الصحاب من هذه الطرق .
وحوى الباب الاول ثلاثة فصول ، تتناول في مجموعها سيرة أم المؤمنين الذاتية وبيان
درجتها من اتقان الرواية والدراية .
وكان نصيب الفصل الاول من هذه الفصول التعريف بأم المؤمنين وطرف من سيرتها
تطرق لمباحث بعينها لأهميتها .
والفصل الثاني تناولت مباحث درجة أم المؤمنين من حيث الحفظ والرواية وذكر
مروياتها في الكتب الستة مع ذكر من روت عنه من الصحابة وتلاميذها من الصحابة وغيرهم .
والفصل الثالث كان عن درجتها من حيث الدراية . عرض امثلة لنقد ها للمروى وتوجيهه
وأخرى للراوى .

ثم ذكر تاريخ وفاتها رض الله عنها واقوال اهل السير والتواريخ فيه
أما الباب الثاني فكان عن ايراد الآثار الواردة عن أم المؤمنين رض الله عنها فس
التفسير . وجاء الباب موافقا لما رسم له من خطة البحث العامة . حيث تم جمع الآثار
وتخريجها ودراسة أسانيد ها والحكم عليها بما يناسب حسب الامكان وشرح غريبها . وكان
ترتيبها حسب ورودها في سور القرآن الكريم ، ابتدأ بفاتحة الكتاب وختم بالمعوذتين .
ثم جاء عقب ذلك فصل تكميلي تناول الكلام في الموقوف والمرفوع في هذه الآثار وما له حكم
الرفع . وذكر شروط الاثمة في موقوفات الصحابة التي يتناولها حكم الرفع . والكشف عن كون أم
المؤمنين أخذت عن بنى اسرائيل أم لا . وبيان الحكم في الاخذ عن الاسرائيليات بوجه عام .
ثم جاءت خاتمة البحث حاوية لأهم النتائج مع بعض التوصيات .
وأسأل الله ان يكون ذلك كله من الاعمال الخالصة لوجهه الكريم ويجزل المثوبة لكل من
ساهم في انجازه . وصلى الله وسلم وبارك على نبي الرحمة وآله وأصحابه ومن تبعهم باحسان .
وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين . .



المشرف : الدكتور / عبد العزيز بن عبد الله الحميدي

الطالب : محمود سليمان على

المعيد : 

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهد به ونستغفره ونتوب اليه ونتوكل عليه
وننتق عليه الخير كله ، نشكره ولا نكفره . ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات
أعمالنا . من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له . وأشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . وأنه بلغ رسالة ربه
وأدى الأمانة على أكمل السجوه ، ونصح الامة . وجاهد في الله حق جهاده
حتى أتاه اليقين من ربه . صلى الله عليه وسلم وبارك ، صلاة وسلاما كما يحب
ربى لحبيه كثرة وزكاة وطيبا وعلى سائر النبيين . وآل كل وصحابة كل وتابعيهم
الى يوم الدين وبعد .

فان نعم الله علينا لا يحصيها الا هو تبارك وتعالى وأجلها تلك التي عرفنا
بها طريقه . ورزقنا لفهمها توفيقه . بعث الينا خاتم رسله وأفضلهم . ونزل عليه
أبرك كتبه وأشملهم . أودعه كل ما فيه هدايتنا الى كل خير . وتكفل بحفظه
من كل تحريف وتغيير . الى أن لا يبقى على وجه الأرض من هو أهل للنظر فيه .
ولا هو آية بما يحتويه .

ولما كان هذا الكتاب بهذه الدرجة من الأهمية في حياة المسلمين ، لما يحويه
من الهداية وسلامة المنهج ، كان لا بد أن تنهض هممهم وتشتهد عزائمهم في
تحصيله حفظا وفهما وامثالا وتبليغا وتعلينا . وقد وقع ذلك بالفعل من المسلمين
منذ عهدهم الأول ان كان الصحابة رضی الله عنهم أجمعين خير من قام بذلك على
اتم وجوهه . أهلهم لذلك أنهم أهل اللغة وأرباب الفصاحة ومالكو أزمة البيان
والبلاغة .

وقد نزل القرآن بلغتهم واستخدم أساليبهم البيانية في التعبير فلا يكاد يعسر
عليهم فهم أمر من خطاب ربه بسبب غموض عبارة ، أو غرابة لفظ الا في القليل
النادر ، أو يكون ذلك في الأمور المستجدة على بيعتهم . فعندئذ يفزعون في

(ب)

فهمها الى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم . لأنه مأثور بتبيين ذلك لهم ولجميع الأمة من خلالهم . قال تعالى : (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون) . (١)

ولعناية الصحابة رضى الله عنهم منذ البداية بتفسير القرآن الكريم تنافسوا في جمع هذه الآثار وحفظها . كما أن لهم بعض الاجتهادات في التفسير حيث لم يكن ثم نص من السنة شاح . وهم - بطبيعة الأمور - متفاوتون في ذلك كثرة وقلّة بحكم اختلاف ملكاتهم واستعداداتهم .

لذا كان الصحابة رضى الله عنهم محل اهتمام الباحثين يجمعون مروياتهم في التفسير والأحكام والفقه وغير ذلك . ويخرجونها ويشرحون غريبها . يلتصقون بتلك الأعمال نيل الدرجات العلمية من ماجستير ودكتوراه .

ولما كان تخصص في الكتاب والسنة ، فضلت أن أختار موضوعا يجمع لي بين العلوم المتعلقة بالكتاب والعلوم المتعلقة بالسنة . وكان أرحب ميادين ذلك ، هو مرويات الصحابة في التفسير إذ تجعل الباحث لصيقا بكتب التفسير وعلوم القرآن ، وفي الوقت نفسه يكون لصيقا بكتب السنة متونها وشروحها وعلوم الحديث هـذا بالاضافة الى كتب اللغة وغيرها .

سبب اختياري الموضوع :

بعد اجالة النظر ، وجدت أن الكثيرين في مرويات التفسير من الصحابة قد تناولهم الباحثون وألفسوا فيهم الرسائل العلمية المختلفة . ولكني لاحظت أنه لم تغرد رسالة واحدة من تلك الرسائل في مرويات امرأة من الصحابيات . فأحببت أن يكون بحثي في مرويات إحدى الصحابيات في التفسير ، وبعد البحث الأولي ، وجدت أن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها هي أنسب من يكتب عنه في هذا المجال وذلك لأنها كانت رضى الله عنها أكثر امهات المؤمنين رواية للعلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهي في الجملة تعد من الكثيرين في الرواية ولها في كتب السنة

(١) الآية (٤٤) سورة النمل .

ما يربو على الألفين حديثاً . وهي كما قال الامام الذهبي رحمه الله في سير اعلام النبلاء (. . . أعلم نساء الأمة على الاطلاق)^(١) .

ومن الدوافع لاختيار مرويات (صحابية) ، ابراز مكانة المرأة اللائقة بها عندنا معشر المسلمين ، وأن المعيار الحقيقي لرفعة شأنها هو مدى خدمتها لتعاليم رسالة الاسلام علما وعملا وتبليغا ، ولا يكون بالسفور والاختلاط والفساد كما يروم لها أعداء الملة والمنخدعون بآرائهم . فأم المؤمنین عائشة رضی الله عنها رغم انها نشرت العلم والمعرفة زهاء نصف قرن من الزمان ورغم ان تلاميذها والذین رووا عنها يقارب عدد هم المائتين الا أن ذلك كله لم يتم الا من وراء حجاب ولم يكن يدخل عليها الا محارمها من بنو إخوانها أو بنو اختها . وسيظل أثرها العلي في أمة الاسلام أبد الأبدین .

منهجى في البحث :

جاءت الخطة العامة للبحث في تمهيد وبابين وخاتمة . أما التمهيد فقد جاء في فصلين . تناول الأول منهما نشأة التفسير . وذكر أشهر المفسرين في عهد الصحابة ملحقا بذلك بعض نماذج تفسيرهم لبعض آتى القرآن الكريم . ورأيت أن أقسم هذه النماذج الى ثلاثة أنواع : (الاول) يكون التفسير فيه مستندا الى فهم اللغة العربية والاحاطة بفريبها وأساليبها البلاغية . (والثاني) يستند الى معرفة أسباب النزول . (والثالث) يكون التفسير فيه مستوحى من التعق في التدبر واستخدام الذوق والحس الرفيعين . أما الفصل الثاني فتناول أحسن الطرق لتفسير القرآن الكريم . ومفصلة تفسير الصحابي منها .

وتناول الباب الاول سيرة أم المؤمنین عائشة رضی الله عنها الذاتية ، وبيان منزلتها من اتقان الرواية والدراية . واشتمل هذا الباب على ثلاثة فصول :

حوى الفصل الاول التعريف بأَم المؤمنين وطرفا من سيرتها . وجاء ذلك فسى أربعة مباحث.

المبحث الاول تناول زواج النبي صلى الله عليه وسلم بها . وكيف أنه كان يوحى مفاىء ، وتحقيق سننها عند بناءها صلى الله عليه وسلم . ومناقشة المستشرقين فى الطعن على هذه الزيجة . ومناقشة العقاد وغيره فى طريقة دفعهم لهـذا الطعن .

وتناول المبحث الثانى قضية الافك . وموقف النبي صلى الله عليه وسلم منها فى هذه القضية . وكان ختامه فى سماتها الرفيعة التى نزل بها القرآن الكريم فى هذه القصة .

وكان محتوى المبحث الثالث هو بيان ما وقع منها رضى الله عنها بالفعل مما عوتب النبي صلى الله عليه وسلم بسببه فى سورة التحريم .

وكان المبحث الأخير فى ذكر عشرتها للنبي صلى الله عليه وسلم

أما الفصل الثانى فكان فى بيان درجاتها رضى الله عنها من حيث الحفظ والرواية وفيه تحقيق القول فيما اشتهر على ألسنة الناس : " خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء " . وبيان رفعة قدرها ، وشدة الحاجة الى مروياتها . مع ذكر مـن روت عنه من الصحابة وتلاميذها وذكر احصاءات مروياتها فى الكتب الستة وغيرها ما أمكن .

أما الفصل الثالث فهو فى بيان درجاتها رضى الله عنها من حيث الدراية جاء فيه اعمالها الفكرية فى بعض ما كانت تسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ، وكيف أنها كانت تستفسر عنه وتستفصل حتى تجاب بما يفيدها ويفيد غيرها من الأمة وجاء فيه أيضا ذكر ملكتها النقدية فى المروى والرواة .

أما الباب الأخر فقد كان موضوعه الآثار الواردة عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها فى تفسير القرآن الكريم فى الكتب الستة (البخارى ومسلم وابى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه) وفى تفسير أبى جعفر الطبرى . تم فيها بحمد الله

ما كان مرسوما لها في الخطة العامة للبحث . وذلك بجمعها وتخريجها ودراسة أسانيدها - من غير الصحيحين - ثم الحكم عليها قدر الامكان - وشرح غريبها . وجاءت هذه الآثار حسب ورودها في تفسير القرآن الكريم من فاتحة الكتاب الى المعوذتين . وكل تفسير سورة يكون وحدة مستقلة تقوم مقام الفصل في الابواب الاخرى . ثم جاء عقب ذلك فصل ختامى مكمل لباب التفسير هذا ، جاء الكلام فيه عن التحقيق في موقوفات أم المؤمنين التي لها حكم الرفع ، وفي الكشف عن كونها رض الله عنها أخذت عن بنو اسرائيل فيما له صلة بما لديهم أولا . كما جاء فيه بيان حكم الأخذ عن الاسرائيليات بوجه عام .

وفي هذا الباب كان منهجى كالتالى :

(أولا) : اثبت الآيات التي ورد فيها تفسير عن أم المؤمنين رض الله عنها برواية حفص عن عاصم . والتزاما لرسم المصحف قمت بتصويرها ووضعها في أول كل صفحة ثم آتى بالآثار الواردة في تفسيرها .

(ثانيا) : اذا كان الأثر الوارد في تفسير الآية في الصحيحين وغيرهما فانى اثبت اول رواية البخارى واجعل ماورد في غيره تخريجا للأثر . وان كان - أى الأثر - في صحيح مسلم وغيره أثبت رواية مسلم ثم أجعل الروايات الأخرى تخريجا له . وان كان الاثر عند اصحاب السنن فانى اثبت رواية ابى داود ، ثم الترمذى ثم النسائى واخيرا ابن ماجه . اما اذا كان في الاثر جزء قد ورد في الصحيح فانى ابين القدر الوارد في الصحيح .

(ثالثا) : اذا اثبت رواية الصحيح وجاء متن الحديث باسناد آخر في غير الصحيح أو في اسناده من لم يذكر في سنده في الصحيح ، فانى لا ابحت فى اسناده اكتفاء بتصحيح صاحب الصحيح له ان من المعلوم ان البحث في الاسناد يهدف الى الكشف عن درجة الحديث ، وقد ثبت حكمه بما ورد في الصحيح فلا داعى لتحصيل الحاصل .

(رابعا) : اذا كان ورود الاثر في كتب السنن أو بعضها او في تفسير الطبرى

فانى أعرف باسناده باثبات تراجم رجاله والتأكد من اتصال رواته . واعتمدت على كلام الحافظ ابن حجر رحمه الله فى التقريب لبيان درجات الرواة ، واعتمدت على كتابه تهذيب التهذيب . والكاشف للامام الذهبى للتأكد من اتصال السند .

(خامسا) : فى الحكم على الأثر الوارد ، ألتمس أولا ما قيل فيه من أئمة هذا الشأن ، فان وجدت له حكما اثبتته واكتفيت به . وان لم يكن ثم حكم فانسى على ضوء تراجم الاسناد أحكم عليه بما يناسب واقعه متبعا فى ذلك درجات الجرح والتعديل عند الحافظ ابن حجر . ولا أجزم أن الحكم على الحديث فى هذه الحالة يكون فيصلا ان يجوز أنه قد ورد بطريق أو طرق أخرى أصح من هذه التى بين أيدينا لم يتيسر العثور عليها ، لكن فى نهاية الأمر هو حكم على مابين ايدينا من الاسانيد .

(سادسا) : اذا عثرت على أقوال لمعاصرين أو شبههم فيما لدى من الآثار فانى أذكرها اما للاستئناس بها اذا كان قد سبقهم لمثلها علماء أوائل أو لاعتمادها ان لم أجد غيرها ، وذلك لأن وشيجة - طلب العلم - توجب احترام رأى السابق مادام محترما لرأى من سبقه هو ايضا .

(سابعا) : وفى شرح الغريب أو أسماء الأماكن فانى قد انقل عن الطبرى باعتباره اصلا من الاصول القديمة فى اللغة العربية لأن الامام ابا جعفر الطبرى رحمه الله كان ذا باع طويل فى اللغة يظهر ذلك فى تفسيره القيم (جامع البيان) ان كانت اللغة من الركائز التى اعتمد عليها .

(ثامنا) : اعتمدت فى فهرسة المراجع ذكر اسم المرجع وأهملت أداة التعريف واذا وقع اشتراك فى الاسم لاكثر من مرجع فانى انقل الى اسم المؤلف مع اهمال أداة التعريف وأداة الكنية وكلمة ابن ان وجدت .

ومثال ذلك : انى أقدم تفسير الخازن على تفسير ابن كثير مهلا أداة التعريف فى كلمة (الخازن) وكذلك كلمة ابن . فى (ابن كثير) . واعتمدت هذا الصنيع ايضا فى تراجم الاعلام الذين وردت تراجمهم فى الرسالة .

هذا ولا يفوتنى فى هذا المقام أن اتقدم - بعد شكر الله تعالى - بالشكر الجزيل والعرفان الذى لا ينسى معه معروف لادارة جامعة أم القرى وجميع القائمين عليها فى هذا البلد الكريم لتتهيئتهم الفرصة لى ولزملائى من جميع بلدان العالم الاسلامى للالتحاق بها فى هذا البلد الأمين . والتعرف على ديننا من منابعه الاصيله فى زمان يموج فيه العالم بالافكار الضالة والمناهج المنحرفة التى أن لم تخرج من يجاهر بالعداء لمة الاسلام ، فانها تخرج مسوخا من الناس لا يصنفون - بحال - فى عداد من ينصر الاسلام أو يدافع عنه ، بل هم كم ضاع يحسب على أهل الاسلام فى حين أن أحدهم لا يكاد يتبين بوضوح الخط الفاصل بين الكفر والايان . فنحمد الله الذى أهل هذا البلد ومنهم القائمين على هذه المؤسسة التعليمية العريقة على التوفيق لا تاحة الفرصة لطوائف من ابناء المسلمين من بقاع شتى ليتفقهوا فى الدين ويتزودوا بالعلم والمعرفة ثم يرجعوا الى بلدانهم ينشرون العلم والفضيلة ليكون ثواب ذلك فى صحائف كل من أسهم فى انجاز هذا العمل الخير .

والشكر موصول لاستاذى الفاضل الدكتور عبد العزيز بن عبد الله الحميدى الذى لم يدخر وسعا فى النصح والتوجيه ليخرج هذا البحث بصورته الماثلة هذه وكان ذلك منه على حساب راحته ان كان يستقبلنى فى داره فى اى وقت حضرت بما أرجوان يدخره الله له ^{فى} وودائع حفظه الى يوم لقائه . فجزاه الله عنى ، وعن بقية زملائى خير الجزاء واجزل له المثوبة ، ومتعه بعمر حافل بفعل الخيرات والطاعات ، ونشر العلم كما هو دأبه .

وأشكر كل من قدم لى فى هذا البحث معونه أو اشارة وادعوا لله للجميع أن يعظم اجورهم فى الاخرى وييسر أمورهم فى الاولى انه جواد كريم . وأصلى وأسلم على خير رسل الله وخاتمهم وآله وصحبه ومن اقتفى اثرهم . وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

الباب التمهيدي

- نشأة التفسير وأشهر المفسرين في عهد الصحابة
- أحسن طرق التفسير ومنزلة تفسير الصحابي منها

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللّٰهُمَّ رَبِّ سِرِّ وَعَنِ الْخَيْرِ وَتَمِّم

نشأة التفسير

لا يقودنا التحدث عن نشأة التفسير الى البحث عن رسم التفسير وحده فـ في الاصطلاح ، أو الفروق التي سطرها العلماء بين التفسير والتأويل وادراك النسبة بينهما . لأن التفسير بهذا الرسم جاء في عصور متأخرة بعد ان استقر كفن مدون . وما نحن بصدد هـ هو نشأة التفسير في بداية عهده وأول أطواره حيث لم يخرج عن كونه شرحا للفظ قرآني بأبسط ما يكون .

نشأ التفسير في وقت باكر في العهد المكي في وقت تنزل الوحي على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم . فهو بحسب وظيفته التي وردت فيها الآيات القرآنية مبين وشارح لما ينزل على قلبه من الوحي . فهو صلى الله عليه وسلم (أول شارح للقرآن الكريم)^(١) بقوله ويفعله . قال تعالى " وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون"^(٢) . فالتبيين أول ما يقتضى الفهم الدقيق عند المبين . كما يقتضى حاجة المبين له الى البيان والفهم .

قال الامام الشافعي رحمه الله : كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن . قال تعالى : " انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله . . . " .^(٣)

فأحكامه وأقضيته وفتاواه كلها تنفيذ لأمر الله تعالى له بالتبيين كما أنها تستند الى الفهم الذي اعطاه الله اياه عن طريق الوحي ايضا . قال تعالى

(١) مباحث في علوم القرآن للدكتور صبيح الصالح . ص ٢٨٩ ط ١٢ (دار العلم

للملايين) بيروت ، لبنان .

(٢) سورة النحل الآية (٤٤) .

(٣) التحرير ص ٣٢٣ ط (١) دار العلوم الرياض .

(١) وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) .

والصحابية رضى الله تعالى عنهم كانت لهم فى الجملة ملكات التفسير وذلك بالطبع لا بالاكتساب فكانوا يفهمون الجمل الكثير من القرآن من واقع ادراكهم للغة القرآن وفهمهم للأساليب البلاغية التى استخدمها ولا غرو فى ذلك فهم أرباب الفصاحة ومالكوا أزمة البيان . وهم كذلك قد شهدوا التنزيل وعاشوا ظروفه والوقائع التى تحدث عنها القرآن وفى ذلك - بلا شك - اكتساب لععمق الفهم ووضوح الفكرة ورسوخ للقواعد التى يستند اليها التفسير فى العموم . ومع ذلك فانهم كانوا اذا عن لهم أمر أو أشكل عليهم فهم شىء فزعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيبين لهم مراد الله عز وجل من ذلك .

وقد يفهم الصحابة رضوان الله عليهم فهما متبادرا على ضوء ظاهر اللفظ ويكون ما فهموه غير المراد من المنزل ، فيبادر النبي صلى الله عليه وسلم فيزييل اللبس ويكشف المعنى لهم .

ومن أمثلة ذلك ما روى الأئمة أحمد والبخارى ومسلم وغيرهم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال عندما نزلت هذه الآية : " الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم . . ." شق ذلك على الناس فقالوا : يا رسول الله ، وآئنا لا يظلم أنفسه ؟ قال : انه ليس الذى تعنون . ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح : " ان الشرك لظلم عظيم " . (٢)

وهنا لم يكتف الرسول صلى الله عليه وسلم بتبيين المراد من اللفظ فقط ، بل قعد لهم قاعدة أصيلة فى التفسير وهى كيفية تفسير القرآن بالقرآن . والمثال المذكور هو أحد فروع هذه القاعدة ، وهو من قبيل حمل العام على الخاص .

(١) الآيات ٣ ، ٤ سورة النجم .

(٢) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب (ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) (٤ / ١٦٩٤)

حديث (٤٣٥٣)

مسند الامام أحمد ج ١ ص ٤٢٤ .

وصحيح مسلم كتاب الايمان ، باب صدق الايمان واخلاصه (١ / ١١٤) حديث

(١٩٧) .

وقد يقوم الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بتفسير القرآن ابتداءً دون أن يسأله الصحابة ودون محاولة تقويم فهم لم يكن هو المراد من المنزل ومن مَطْرٍ ذلك :

.. ماروى البخارى ومسلم ، واللفظ للبخارى :

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعدك يارب . فيقول هل بلغت ؟ فيقول : نعم فيقال لأمته : هل بلغكم ؟ فيقولون : ما أتانا من نذير ، فيقول : من يشهد لك ؟ فيقول : محمد وامته ، فيشهدون أنه قد بلغ - ويكون الرسول عليكم شهيداً" فذلك قوله عز وجل (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) والوسط : العدل .^(١)

قال الحافظ فى الفتح / (قوله : والوسط : العدل) هو مرفوع من نفس الخبر وليس بمدرج من قول بعض الرواة كما وهم فيه بعضهم /^(٢) اهـ .

وغير ذلك كثير مما ورد فى كتب السنة والتفسير بالمأثور . وهذا المثال فى الكفاية للإشارة الى نوع التفسير الذى يصدر عنه صلى الله عليه وسلم ابتداءً ولا ينفس المجال لسرد أمثلة كثيرة مما ورد فى هذا الباب فيرجع للاستزاد منه الى مظانه من كتب السنة وشروحها ، وكتب التفسير بالمأثور .

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير باب : " وكذلك جعلناكم أمة وسطا .. " الآية

(٤ / ١٦٣١ - ١٦٣٢) حديث (٤٢١٧) . وانظر سنن ابن ماجه

(٢ / ١٤٣٢) كتاب الزهد .

ومسند أحمد (٣ / ٢٢ ، ٥٨) .

(٢) فتح البارى (٨ / ١٧٢) ط السلفية .

أشهر المفسرين في عهد الصحابة مع إيراد
بعض النماذج لتفسيرهم لبعض آي القرآن

روى ابن جرير الطبري في تفسيره عن ابن عباس قوله : " التفسير على أربعة أوجه
وجه تعرفه العرب من كلامها ، وتفسير لا يعذر أحد بجهالته ، وتفسير يعلمه
العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله) (١)

وهذه القسمة في وجوه التفسير ، يتمتع الصحابة رضوان الله عليهم بالثلاثة
الأوجه الأولى منها قطعاً بيد أنهم وان تساوى حظهم في القسمين الأولين منها ،
فإنهم ولا بد مختلفون كل على حسب طاقته وما أتاح الله له من فهم وطعم وموهبه (في
القسم الثالث) . فهم وان كانوا جميعاً علماء الا أن ما تقتضيه طبيعة الأمور
أن يكون من العلماء من يصدق عليه مطلق الوصف وان كان أدنى ما يحصل له
من اسمه . ومنهم الراسخون في العلم الذين يحظون من اطلاق الحقيقة بأكمل
أفرادها . وليس هذا بالأمر المنكر أو المجهول لا من حيث هو قاعدة عامة سالحة
لان يندرج تحتها حال الصحابة وحال غيرهم ولا من حيث هو واقع حال الصحابة
المعروف لكل أحد من أهل العلم حتى نقيم على هذا أو ذاك من الدليل ما يقوم
به ويشهد له . وأياً ما يكن الأمر فإننا نجد أن بعض الصحابة تكثروا الرواية عنه
في التفسير وبعضهم متوسطون . والبعض لم يرو عنه الا النزر اليسير بل ان جملة
من عد هم العلماء من المفسرين في عهد الصحابة يعدون على الأصابع ، فقد
أورد ابن تيمية في مقدمة أصول التفسير اسماً ستة من الصحابة في فصل : (تفسير
القرآن بأقوال الصحابة) وهم الخلفاء الأربعة وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن
عباس . (٢)

على حين ذكر السيوطي في الاتقان عشرة من الصحابة ممن اشتهروا بتفسير
القرآن الكريم ، زاد على ما ذكر ابن تيمية أبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبا موسى
الاشعري وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم جميعاً .

(١) تفسير الطبري ج ١ ص ٣٤ (خطبة الكتاب) شركة ومطبعة مصطفى البابي

الحلبي وأولاده ط (٢) ١٣٧٣ / ١٩٥٤ م .

(٢) انظر مقدمة اصول التفسير لابن تيمية ص ٩٥ - ٩٦ . ط (١) دار القرآن

الكريم بالكويت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م ت ، د . عدنان زرزور .

(٣) انظر الاتقان ج ٢ ص ١٨٧ ، ط عالم الكتب .

أما الخلفاء فقد قلت الرواية عنهم عدا عليا رضي الله عنهم جميعا وذلك بسبب تقدم وفياتهم وانشغالهم بمهام الخلافة وفوق ذلك وجودهم في وسط يغلب على أهله العلم بمعاني الكتاب والوقوف على أسرارهم ، كما أن خصائص العروبة لم تزل غضة فيهم مما جعل الحاجة إلى الرجوع إلى هؤلاء الأئمة في التفسير غير كبيرة . (١)

ومن غير العشرة الذين عد هم الحافظ السيوطي ممن تكلم في التفسير أيضا من الصحابة من أمثال ، أنس بن مالك (ت ٩١) وأبي هريرة (ت ٥٧) وعبد الله بن عمر (ت ٧٣) وعبد الله بن عمرو بن العاص (ت ٦٣) وعائشة (ت ٥٨) وجابر ابن عبد الله (٢) (ت ٧٤) غير أن الرواية عن هؤلاء تعد نزرة يسيرة إذا قيست بمن تقدم ذكرهم .

وأكثر الصحابة رواية في التفسير أربعة هم : عبد الله بن عباس وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود ، وأبي بن كعب (٣) ويحمل بعد هذا أن نعرض لنماذج من تفاسير بعض هؤلاء الصحابة ، حيث اقتضى المقام ذلك . وقد رأيت أن أقسم هذه النماذج من تفاسيرهم إلى ثلاثة أنواع :

- نوع يكون التفسير فيه مستندا إلى فهم اللغة العربية والاحاطة بغريبها وأساليبها البلاغية .

- ونوع يستند إلى أسباب النزول

- ونوع يستند إلى التعمق في التدبر والذوق والحس الرفيعين .

أما النوع الأول وهو الذي يستند إلى فهم اللغة والاحاطة بغريبها فأكثر ما اشتهر عن ابن عباس وقد ضمن السيوطي كتابه الاتقان في النوع السادس والثلاثين مسائل نافع بن الأزرق لابن عباس عن غريب القرآن . وأوردها متفرقة في الدر المنثور

(١) انظر التفسير والمفسرون ج ١ ص ٦٣ ، ومباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح

ص ٢٨٩ .

(٢) انظر تاريخ القرآن والتفسير ص ٩١ . والتفسير والمفسرون (١ / ٦٤) .

(٣) انظر التفسير والمفسرون (١ / ٦٥) .

كل ما جاءت مناسبتها في تفسير الآتى (١) وهاك طرفا يسيرا في هذه الرواية وبعضا من أولها من كتاب الاتقان . وهذه الاسئلة لم تكن مرتبة على حسب ترتيب السور ، ولم تكن كذلك مرتبة على الحروف الهجائية . فالأخذ من أولها يفى بفرض المطلب - ان شاء الله - فهي تتناول الغريب في بعض الآيات من سور القرآن الكريم .

وكان من قصة هذه الاسئلة ما أورده السيوطى في كتابه الاتقان - كما سبقت الاشارة الى

ذلك - بسنده الى عبد الله بن أبى بكر بن محمد (٢) عن أبيه (٣) قال : بينا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس يسألونه عن تفسير القرآن ، فقال نافع بن الأزرق (٤) لنجدة بن عويمر : قم بنا الى هذا الذى يجترى على تفسير القرآن بما لا علم له به . فقاما اليه فقالا : انا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا وتأتينا بمصادقه (٦) من كلام العرب فان الله تعالى انما انزل القرآن بلسان عربى مبين ، فقال ابن عباس : سلانى عما بدا لكما ، فقال نافع : أخبرنى عن قول الله تعالى (عن اليمين وعن الشمال عزين) (٧) قال :

(١) انظر الاتقان ج ١ ص ١٢٠ فما بعدها ط (٣) مصطفى البابى الحلبي ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م .

(٢) عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى ، ابو محمد ويقال : أبو بكر المدنى . روى عن أبيه وخالة أبيه عمرة بنت عبد الرحمن وأنس . تهذيب

التهذيب (٥/١٤٤) ط (١) داز الفكر (١٤٠٤) - (١٩٨٤) .

(٣) أبوه : أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى البجارى ، بالنون والجيم ، المدنى القاضى ، اسمه وكنيته واحد ، وقيل انه يكنى أبا محمد ، ثقة عابد .

تقريب التهذيب (٧٩٨٨) ص (٦٢٤) . وتأتى ترجمته في تفسير الآيية (٢٠٣) من البقرة .

(٤) نافع بن الأزرق الحرورى من رؤوس الخوارج ، واليه تنسب طائفة الأزارقة . لسان الميزان (٦/٢٤٤) .

(٥) نجدة بن (عويمر) : عامر الحرورى من رؤوس الخوارج زاعغ عن الحق . لسان الميزان (٦/١٤٨) .

(٦) في بعض النسخ (بمصادقة) وكلاهما يؤدى المعنى ، والرسم يحتمل .

(٧) من سورة المعارج الآيية (٣٧) .

العزون : حلق الرفاق ، قال وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال نعم أما سمعت
عبيد بن الأبرص وهو يقول :

فجاؤا يهرعون اليه حتى .. يكونوا حول منبره عزيزنا

قال أخبرني عن قوله (وابتغوا اليه الوسيلة)^(١) قال الوسيلة الحاجة . قال

وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول عنتره وهو يقول :

ان الرجال لهم اليك وسيلة .. ان يأخذوك تكحلي وتخضبي

قال أخبرني عن قوله (شرعة ومنهاجا)^(٢) قال الشرعة الدين والمنهج

الطريق . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت أبا سفيان

ابن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول :

لقد نطق المأمون بالصدق والهدى

وبين للاسلام ديننا ومنهجنا

قال أخبرني عن قوله : (اذا أثمر وينعه)^(٣) قال : نضيحة وبلاغة قال :

وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال نعم . أما سمعت قول الشاعر :

اذا مشت وسط النساء تأودت .. كما اهتز غصن النبت يانع^(٤)

الى آخر ما ذكر رحمه الله . من هذه الرواية الطويلة الناسجة كلها على

على هذا المنوال ، يسأله عن معنى اللفظة ثم يطالبه أن يأتيه كلما سأله

بما يصدق ما قال به من كلام العرب وأشعارهم فينهمر ابن عباس رضى الله عنه

كالسيل في ايوان الشواهد من اشعار العرب ، وفي هذا أبلغ دلالة على أن الصحابة

رضى الله عنهم كانوا أمكن الناس ما تعرفه العرب من وجوه التفسير من معرفتها

كلامها .

(١) الآية (٣٥) من سورة المائدة .

(٢) سورة المائدة من الآية (٤٨) .

(٣) الأنعام من الآية (٩٩) .

(٤) الاتقان ج ١ ص (١٢٠) المكتبة الثقافية ببيروت ، لبنان .

ثم نخلص الى النوع الثانى من هذه النماذج وهو ما كان يستند الى معرفة أسباب النزول .

ومن ذلك ما جاء فى تفسير قول الله عز وجل : " ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما " فقد فهم عروة بن الزبير رحمه الله ، أن الجناح - ايضا - مرفوع عن لم يطوف بالصفا والمروة لأن استعمال نفي الجناح يكون من الأمور المباحة . لكن عندما عرض رأيه وفهمه هذا للآية على (خالته) أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ، بينت له الفهم الصحيح المراد من ذلك عندما أطلعت على سبب النزول ، فزال الاشكال وبقي الحكم بأن التطوف بين الصفا والمروة جزء من نسك الحج والعمرة .

وسياتى الكلام على ذلك فى موضعه ان شاء الله عند تفسير الآية . أما الان فيكفى أن نورد رواية البخارى فى هذا المقام كتوع من التفسير المستند الى أسباب النزول .

قال البخارى رحمه الله تعالى : (حدثنا عبد الله بن يوسف : أخبرنا مالك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه أنه قال : قلت لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأنا يومئذ حديث السن رأيت قول الله تبارك وتعالى : " إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا " . فما أرى على أحد شيئاً أن لا يطوف بهما ؟ فقالت عائشة كلا ، لو كانت كما تقول ، كانت : فلا جناح أن لا يطوف بهما ، انما أنزلت هذه الآية فى الانصار ، كانوا يهلون لمناة ، وكانت مناة حد و قديد (١) ، وكانوا يتخرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة ، فلما جاء الاسلام سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، فأنزل الله : " إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ

(١) قديد : موضع على طريق مكة المدينة بعد عسفان على بحرين الذهاب الى المدينة .

(١) . بِهَمَّا .

فقول أم المؤمنين رضی الله عنها : (إنما أنزلت هذه الآية في الانصار) . وقولها (فأُنزل الله تعالى) بعد ذلك من صريح اسباب النزول . وهو بهذا يكون مثالا مطابقا لهدف هذا المطلب . فعندما تبين عروة رحمه الله ان رفع الجناح والخرج كان المقصود به قوماً تخرجوا بالفعل من الطواف بين الصفا والمروة كعادتهم السابقة وجاءت الآيات بنفي هذا الخرج ورفعها ، حصل له الفهم الصحيح للمراد من الآية وزال عنه الاشكال ، وذلك بفضل معرفة سبب نزول الآية .

وفي تفسير قوله تعالى : (لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا . . .) الآية (١٨٩) آل عمران .

قال البخاري رحمه الله : حدثني ابراهيم بن موسى ، اخبرنا هشام ان ابن جريج اخبرهم عن ابي عبد الله عليه السلام ان علقمة بن وقاص اخبره ان مروان قال لبوابه : ان هب يارافع الي ابن عباس فقل (له) لئن كان كل امرئ فرح بما أوتى وأحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا ، لنعذبن أجمعون ، فقال ابن عباس : مالك ولهذه الآية انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهودا وسألهم عن شيء فكتموه اياه وأخبروه بغيره فأروه ان قد استحمدوا اليه بما اخبروه عنه فيما سألهم وفرحوا بما أوتوا من كتبناهم .

ثم قرأ ابن عباس : (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) (٢)

وفيما جاء في قوله تعالى : (نِسَاءُكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ فَأَتَوْا حَرَّتْكُمْ أَنْ تَشْتُمُوا . .) الآية

(٢٢٢) البقرة .

اخرج البخاري عن جابر بن عبد الله رضی الله عنه قال كانت اليهود تقول : اذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول فنزلت : (نِسَاءُكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ فَأَتَوْا حَرَّتْكُمْ)

(١) صحيح البخاري كتاب التفسير ، باب : قوله تعالى " إِنَّ الصَّافِيَةَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ . . . " الى " عَلِيمٌ " (١٦٣٥ / ٤) حديث (٤٢٢٥) .

(٢) صحيح البخاري كتاب التفسير ، باب : " لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا " (١٦٦٥ / ٤) حديث (٤٢٩٢) .

ثم انظر الصحيح المسند من اسباب النزول ص ٤٢ .

(١)
أَنْوَا شِئْتُمْ . . .)

نموذج آخر : في تفسير قوله تعالى : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) الآية الاسراء .

قال البخارى حدثنا عمر بن حفص بن غياث : حدثنا أبى حدثنا الأعمش قال :
حدثنى ابراهيم عن طلحة ، عن عبد الله رضى الله عنه قال : بينا أنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى حرث وهو متكى على عسيب ان مر اليهود ، فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح ؟ فقال ما رابكم اليه ؟ وقال بعضهم ولا يستقبلكم بشىء تكرهونه ، فقالوا : سلوه ، فسألوه عن الروح ، فأمسك النبى صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم شيئاً فعلمت أنه يوحى اليه ، فقامت مقامى فلما نزل الوحي قال : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) (٢)

وفى هذه النماذج من نوع التفسير بأسباب النزول غناء ان لا مجال للاستقصاء ثم نخلص الى النوع الثالث وهو ما كان يستند الى التعقق فى التدبر والى الذوق والحس الرفيعين .

فمن ذلك ما أخرجه البخارى عن عبيد بن عمير قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوماً لاصحاب النبى صلى الله عليه وسلم : فيم ترون هذه الآية نزلت " أَيُّودٌ أَحَدَكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ " ؟ قالوا : الله أعلم ، فغضب عمر ، فقال : قولوا نعلم أولاً نعلم ، فقال ابن عباس : فى نفس منها شىء يا أمير المؤمنين ، قال عمر : يا ابن أخى قل ولا تحقر نفسك ، قال ابن عباس : ضربت مثلاً لعمل قال عمر : أى عمل ؟ قال ابن عباس لعمل ، قال عمر : لرجل غنى يعمل بطاعة الله عز وجل ، ثم بعث الله له الشيطان ، فعمل بالمعاصى حتى أغرق اعماله . (٣)

(١) صحيح البخارى - كتاب التفسير باب (نساؤكم حرث لكم . .) الآية (٤ / ١٦٤٥)
حديث (٤٢٥٤) .

(٢) صحيح البخارى ، كتاب التفسير - باب : " ويسألونك عن الروح " (٤ / ١٧٤٩)
حديث (٤٤٤٤) .

(٣) صحيح البخارى كتاب التفسير (٤ / ١٦٥٠) حديث (٤٢٦٤) باب =

وقد نقل الحافظ في الفتح والسيوطي في الدر عن ابن المنذر بعد قول عمر :
(ما عني بها العمل) قال ابن عباس : قلت شيء ألقى في روعي فقلته . فتركتني
وأقبل وهو يفسرها : صدقت يا ابن أخي عني بها العمل ، ابن آدم أفقر ما يكون
إلى جنته إذا كبرت سنة وكثر عياله ، وابن آدم أفقر ما يكون إلى عمله يوم القيامة ،
صدقت يا ابن أخي . (١)

فقول ابن عباس : (شيء ألقى في روعي) هو ما قصدت به هذا النوع من
نماذج تفسير الصحابة . ما يلقي في الروع وما ينقدح في نفس المفسر . وقد سماه
ابن عباس تفسيراً بما في نفس الأثر من قوله عن عمر : (فتركتني وأقبل وهو يفسرها) .
(٢)
وبعد هذا نأتى لا نموذج شائع عند المفسرين ومن ترجم لابن عباس ، لا ختم
به هذا النوع من النماذج . وهو رؤية ابن عباس وما ألقى في روعه من مرامي سورة
النصر ما خفي على كثير من علماء الصحابة رضي الله عنهم أجمعين .

قال البخاري رحمه الله تعالى : (حدثنا موسى بن اسماعيل : حدثنا أبو عوانة
عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان
عمر يدخلني مع أشباح بدر ، فكان بعضهم وجد في نفسه ، فقال : لم تدخل هذا
معنا ولنا أبناء مثله ؟ فقال عمر : انه من حيث علمتم ، فدعاه ذات يوم فأدخله
معهم ، فما رثيت أنه دعاني يومئذ إلا ليريبهم ، قال : ما تقولون في قول الله تعالى
" إذا جاء نصر الله والفتح " . فقال بعضهم : أمرنا نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا
وفتح علينا ، وسكت بعضهم ولم يقل شيئاً ، فقال لي : أكذلك تقول يا ابن عباس ؟
فقلت لا ، قال فما تقول ؟ قلت : هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه له ،

قال : " إذا جاء نصر الله والفتح " وذلك علامة أجلك ، " فسبح بحمد ربك واستغفره
انه كان تواباً " . فقال عمر : ما أعلم منها إلا ما تقول . (٣)

(١) فتح الباري ج ٩ ص ٢٦٩ ، والدر المنثور ج ٢ ص ٤٧ .

(٢) انظر الدر المنثور (٤٧/٢) .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب : " فسبح بحمد ربك واستغفره

انه كان تواباً (١٩٠١/٤) حديث (٤٦٨٦) .



قال الشيخ الدكتور عبد العزيز الحميدى، بعد أن تكلم على رواية عطاء بن السائب فى مسند أحمد الذى رفع هذا المعنى - واهما - الى النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : (كما لو أنه صرح بذلك - اى النبي صلى الله عليه وسلم - لم يكن لابن عباس مزية فى الفهم والمعرفة ، ولكنه معنى فهمه عمر وفهمه ابن عباس وخفى على الصحابة الذين كان يدنيه عمر رضى الله عنهم أجمعين) . (١)

وهذا الفهم الدقيق الذى أشار اليه الدكتور عبد العزيز هو هدف هذا المطلب من البحث ، ان كان الغرض ابراز ما ينقدح فى نفس المفسر بعد اعمال الفکر وانعام النظر واستصحاب مرامى الكلام حتى يخرج بهذا الفهم العميق .

قال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى : (. . . وقال ابن القيم فى الهدى : كأنه أخذه - أى ابن عباس - من قوله " واستغفره " لأنه كان يجعل - اى النبي صلى الله عليه وسلم - الاستغفار فى خواتم الأمور ، فيقول اذا سلم من الصلاة : استغفر الله ثلاثا . وانا خرج من الخلاء قال : غفرانك . وورد الأمر بالاستغفار عند انقضاء المناسك " ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ " . الآية . قلت : - القائل ابن حجر - ويؤخذ أيضا من قوله تعالى : " أنه كان توابا " فقد كان يقول عند انقضاء الوضوء : " اللهم اجعلنى من التوابين " . (٢)

ومما يعين على هذا الفهم أيضا : أن النصر والفتح تمكين للدين ، ودخول الناس فيه أفواجا يعنى انتشاره وفى ذلك اشارة الى قربانتهاء فترة نزول الوحى ، وهذا يقود الى حزر قرب أجله صلى الله عليه وسلم . والله تعالى أعلم .
وفىما تقدم من النماذج كفاية للاستشهاد على هذا النوع من التفسير ان لا مجال للاستقصاء والله الموفق .

(١) تفسير ابن عباس ومروياته فى التفسير من كتب السنة (٢ / ٩٩٨) .

(٢) فتح البارى (٨ / ٧٣٤) .

أحسن طرق تفسير القرآن الكريم
ومنزلة تفسير الطحاوي منها

ان أفضل الطرق للكشف عن مراد الله تعالى في كتابه الكريم والبحث عن معاني الآيات وفهم مقاصدها هو البحث في القرآن نفسه والفصوص فيه قبل غيره وجمع ماورد في الحكم الواحد أو القصة الواحدة أو المعنى الواحد في كل سور القرآن وضمم بعضه الى بعض فقد يجد المفسر أن ما كان موجزا في موضع قد اسهب وبسط في موضع أو مواضع أخرى . ويستعين على فهم المجمل بما جاء مبينا . ويحمل المطلق على المقيد ، والعام على الخاص . لأنه كما قيل : صاحب الكلام ادري بمعاني كلامه واعرف به من غيره . (١)

وهذه الخطوة يلاحظ اتفاق العلماء عليها وانه لا ينبغي لأحد كائن من كان ان يتخطاها اذا اراد فهم مراد الله فيما أنزل .

فاذا استوفى النظر في كتاب الله على هذا الوجه ولم يجد طلبته فعلية الرجوع الى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم من قول وفعل . لأن الرسول صلى الله عليه وسلم مبلغ عن الله تعالى كتابه ومعاني كتابه وحاكم بما أنزل الله عليه فيه ومن الآيات الدالة على ذلك قوله تعالى : (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون) (٢) وقوله تعالى (وما أنزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) (٣)

وقد تقدم بنا قول الامام محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله (كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ما فهمه من القرآن ثم استدل بقول الله جل ذكره :

(١) انظر (مقدمة في أصول التفسير) لابن تيمية ص ٩٣ وقارن بالاتقان (النوع

الثامن والسبعون ج ٢ ص ١٧٥) والتفسير والمفسرون ج ١ ص ٣٧ .

(٢) سورة النحل : ٤٤ .

(٣) سورة النحل : ٦٤ .

(انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين
خصيما) (١) .

وما د منا نجزم أن الرسول صلى الله عليه وسلم مأمور بتبيان ما أنزل اليه من
ربه للناس ومأمور كذلك بأن يحكم بين الناس جميعا بما أنزل الله ، ونؤمن ايضا أنه
نفذ أمر الله بشأن الرسالة أتم تنفيذ وأكملة يمكن القول بأن السنة في الجملة
هي تفسير وتوضيح لمكونات القرآن الكريم وهي تفصيل دقيق لكلياته العامة التي
تحمل النواميس الربانية التي ان ترسمها الناس لم ينفكوا موصولين بحبل الله المتين
وأخذين بالعروة الوثقى وأووا الى الركن الشديد .

وكثيرا ما تترك السنة بعض آي القرآن الكريم بدون تفسير وذلك بسبب وضوحها
عند أهل ذلك العصر . ولكن تبدل الحال عندما اتسعت رقعة الدولة الاسلامية
في عهد الصحابة وضمت كثيرا من بلاد العجم وأقاليمهم ودخل هؤلاء في الاسلام
وتعلموا اللغة العربية وليس المتعلم للغة ما كمن كانت عنده سليقة فصار ما كان
واضحا من قبل من مفردات اللغة وتراكيبها في القرآن وغيره صار غريبا وعرا عند
هؤلاء وامثالهم . فالتمسوا تفسير ذلك عند الصحابة . ومن ثم صار تفسير الصحابي
من هذا القبيل يعد في المرتبة الثالثة من طرق تفسير القرآن الكريم .

فان تفسير الصحابي الذي يتعلق ببيان اللغة وشرح الغريب ، أو الفهم
والاستنباط ، هو ثالث الطرق الى تفسير القرآن الكريم ، وهو مقدم على التفسير
الذي يستند على اللغة فقط من هو دون الصحابة وذلك لان الصحابة رضوان الله
عليهم شاهدوا تنزيل القرآن الكريم وعاشوا أحداثه ووقائعه التي نزل بشأنها
واصفا أو حاكما . كما أنهم كانوا من خلص العرب لا يكاد يخفى عليهم معنى من معانى
القرآن بسبب غرابة الألفاظ أو التراكيب اللغوية .

أما ماورد عنهم في ذكر أسباب نزول الآيات أو ما كان وصفا للأمر الغيبية

كأحوال الآخرة وذكر الجنة والنار أو أخبار الملاحم والفتن^(١) فهذا قد اعتبـره الأئمة من قبيل المرفوع حكماً^(٢) قال الحاكم رحمه الله في معرفة علوم الحديث، عقب إيراده ما يستدل به على الموقوف من أقوال الصحابة، قال: (فأما ما نقول فـى تفسير الصحابي مسند فانما نقوله في غير هذا النوع) . ثم مثل بحديث جابـر المتقدم في نماذج تفسير الصحابة وفيه قول يهود (. . من اتى امرأته من دبرها في قبلها جاء الولد أحول . . الخ . ثم قال: (هذا الحديث وأشباهه مسندة عن آخرها وليست بموقوفة فان الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل فأخبر عن آية من القرآن انها نزلت في كذا وكذا فانه حديث مسند)^(٣)

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (ومثال المرفوع من القول حكماً لا تصريحاً ان يقول الصحابي الذي لم يأخذ عن الاسرائيليات مالا مجال للاجتهاد فيه . .)^(٤) وبعد هذا يأتي القول عن الطريق الرابع من طرق تفسير القرآن الكريم . وهو أقوال التابعين الذين أخذوا عن الصحابة ورووا عنهم التفسير من السنة أو من اجتهاداتهم فتكونت لديهم ملكة الفهم وحسن الاستنباط لمعاني القرآن الكريم . وقد أضاف اعلامهم غير قليل الى الحصيلة الزاخرة في التفسير الموروثة عن الصحابة رضى الله عنهم . ومنهم مشاهير أفنوا اعمارهم في تلقى التفسير وعلوم القراءات على كبار الصحابة وعلمائهم ومن هؤلاء النفـر : (مجاهد بن جبر) الذي قال عن نفسه (عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته الى خاتمته أو وقفه عند كل آية منه وأسأله عنها)^(٥) وكان سفيان الثوري يقول : (اذا جاءك

(١) بشرط الا يعرف المتحدث عن ذلك منهم بالأخذ من بنى اسرائيل .

(٢) وبالتالي يكون من المرتبة الثانية وهي التفسير بالسنة .

(٣) معرفة علوم الحديث ص ٢٠

(٤) نزهة النظر ، ص ٥٣ .

(٥) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٤٠ / ١٠) ، وطبقات المفسرين للدواوى

(٣٠٦ / ٢) ط (١) دار الكتب العلمية (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) . وفى

ميزان الاعتدال : ثلاثين مرة بدل (ثلاث مرات) (٤٣٩ / ٣) .

(١) التفسير عن مجاهد فحسبك به .

ومنهم : (سعيد بن جبير بن هشام الأسدي ولاه روى عن ابن عباس وابـن مسعود وغيرهما . وأكثر روايته عن ابن عباس . وعكرمة ابو عبد الله البربري المدني مولى ابن عباس روى عن مولاة ابن عباس ، وعلى بن أبي طالب وأبي هريرة وغيرهم ومنهم طاوس بن كيسان اليماني وعطاء بن ابي رباح . وأبو العالية رفيع بن مهران الرباعي . ومحمد بن كعب القرظي وزيد بن اسلم . وعلقمة بن قيس ، وابوعائشة مسروق بن الاجدع بن مالك الهمداني الكوفي . وعامر الشعبي والحسن البصري وقتادة .

وقد عقد شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فصلا لطيفا في كتابه مقدمة أصول التفسير بين فيه احسن طرق التفسير بما لم يسبق اليه ، ^{١٥}يُجملُ ختامُ هذه الفصول بذكره بتمامه تحصيلا للفائدة والله الموفق .

قال رحمه الله : فان قال قائل : فما أحسن طرق التفسير ؟ فالجواب : ان أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن ، فما أجمل في مكان قد قسر في موضع آخر ، وما أختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر .

فان أعياك ذلك فعليك بالسنة ، فانها شارحة للقرآن وموضحة له ، بل قد قال الامام أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي : كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ما فهمه من القرآن . قال الله تعالى : (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا) . وقال تعالى : (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) وقال تعالى : (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)

ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ألا اني أوتيت القرآن ومثله معي)

يعنى السنة . والسنة ايضا ^(٢) تنزل عليه بالوحي كما ينزل القرآن ، الا أنها لا تتلى

(١) مقدمة التفسير لابن تيمية ص (٣ - ٢) .

(٢) ابوداود من حديث المقدم بن معد يكرب الكندي مرفوعا (٢٠٠ / ٤) وابـن ماجة (٦ / ١) والترمذي (٢٧٩ / ٤) وقال حسن غريب من هذا الوجه .

كما يتلى . وقد استدل الامام الشافعى ، وغيره من الأئمة على ذلك بأدلة كثيرة ،
ليس هذا موضع ذلك .

والغرض أنك تطلب تفسير القرآن منه ، فان لم تجده فمن السنة ، كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعان حين بعثه الى اليمن : " بم تحكم ؟ قال :
بكتاب الله ، قال : فان لم تجد ؟ قال : بسنة رسول الله ، (صلى الله عليه
وسلم) . قال : فان لم تجد ؟ قال : أجتهد رأى ، قال : ف ضرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى صدره وقال : الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله
لما يرضى رسول الله " وهذا الحديث فى المسانيد والسنن باسناد جيد . (١)

وحينئذ اذا لم تجد التفسير فى القرآن ولا فى السنة رجعت فى ذلك الى أقوال
الصحابة ، فانهم أدري بذلك ، لما شاهدوه من القرائن والأحوال التى اختصوا
بها ، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح ، لاسيما علماءهم ، وكبرائهم
كالأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين وعبد الله بن مسعود ، قال
الامام أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى : حدثنا ابو كريب ، قال : أنبأنا جابر بن
نوح أنبأنا الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال : قال عبد الله - يعنى ابن مسعود
- والذى لا اله غيره ما نزلت آية من كتاب الله الا وأنا أعلم فىمن نزلت وأين نزلت
ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله منى تناله المطايا لأتيته (٢) وقال الأعمش - أيضا -

(١) علق الدكتور : عدنان زرزور - محقق الكتاب - على قول ابن تيمية (باسناد
جيد) وورد أقوال أئمة الجرح والتعديل فى رد هم لاسناد الخبر . ثم
قال : (والقضية التى ساق لها ابن تيمية هذا الحديث ، وهى طلب تفسير
القرآن من السنة ان لم يوجد من القرآن نفسه ، ليست موضع خلاف ، صح
هذا الأثر أم لم يصح . وان كان حكم ابن تيمية على اسناده بأنه جيد ، يحتاج
تجاوزه الى مزيد بحث) .

(٢) فى تفسير الطبرى (١ / ٨٠) مقدمة التفسير . تحقيق ابنى محمد شاكرو . وأصل
الحديث عند البخارى بنحو هذا اللفظ (٤ / ١٩١٢) حديث (٤٧١٦) .

عن أبي وائل عن ابن مسعود قال : كان الرجل منا اذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن .

ومنهم الحبر البحر عبد الله بن عباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وترجمان القرآن ببركة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له ، حيث قال : " اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل " .

وقال ابن جرير : حدثنا محمد بن بشار ، أنبأنا وكيع قال أنبأنا سفيان عن الأعمش عن مسلم : قال عبد الله - يعني ابن مسعود - " نعم ترجمان القرآن ابن عباس " ثم رواه عن يحيى بن داود ، عن اسحق الأزرق ، عن سفيان ، عن الأعمش عن مسلم بن صبيح أبي الضحى ، عن مسروق ، عن ابن مسعود أنه قال : نعم ترجمان القرآن ابن عباس . ثم رواه عن بندار ، عن جعفر بن عون ، عن الأعمش به كذلك .

فهذا اسناد صحيح الى ابن مسعود انه قال عن ابن عباس هذه العبارة . وقد مات ابن مسعود في سنة ثلاث وثلاثين على الصحيح وعمر بعده ابن عباس ستا وثلاثين سنة فما ظنك بما كسبه من العلوم بعد ابن مسعود . . .) الى ان قال رحمه الله

فصل في تفسير القرآن بأقوال التابعين

اذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة فقد رجع كثير من الائمة في ذلك الى أقوال التابعين كمجاهد بن جبر فانه آية في التفسير ، كما قال محمد بن اسحق : حدثنا أبان بن صالح عن مجاهد قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته الى خاتمته اوقفه عند كل آية منه وأسأله عنها .

وبه الى الترمذى قال : حدثنا حسين بن مهدى البصرى ، حدثنا عبد الرزاق عن معمر بن قتادة قال : ما في القرآن آية الا وقد سمعت فيها شيئا .

وبه اليه قال : حدثنا ابن ابي عمر ، حدثنا سفيان بن عيينه ، عن الأعمش قال : قال مجاهد : لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود لم أحتج ان أسأل ابن عباس عن كثير من القرآن مما سألت .

وقال ابن جرير ، حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا طلق بن غنام ، عن
 عثمان المكي ، عن ابن أبي مليكة ، قال : رأيت مجاهدا سأل ابن عباس عن تفسير
 القرآن ومعه ألواحه قال ابن عباس : أكتب ، حتى سأله عن التفسير كله .
 ولهذا كان سفيان الثوري يقول : اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به
 وكسعيد بن جبير ، وعكرمة مولى ابن عباس ، وعطاء بن أبي رباح . والحسن البصري
 ومسروق بن الأجدع ، وسعيد بن المسيب ، وأبي العالية ، والربيع بن أنس ، وقتادة
 والضحاك ابن مزاحم ، وغيرهم من التابعين وتابعيهم ومن بعدهم . اهـ المقصود منه

الباب الأول

أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ومنزلتها من اتقأ الرواية والدراية
ويشتمل على فصول ثلاثة

الباب الأول

أم المؤمنين رضی اللہ عنہا ومنزلتها من اتقان
الرواية والدرایة

ويشتمل على ثلاثة فصول

الفصل الاول : التعريف بأأم المؤمنين وطرف من سيرتها حتى
وفاتها .

الفصل الأول

التحريف بأئمة المؤمنين وطرف من سيرتها حتى وفاتها

الفصل الأول

التعريف بأهم المؤمنين وطرف من سيرتها حتى وفاتها

(١)
التعريف بأُم المؤمنين

هي أم المؤمنين وحبيرة رسول رب العالمين أم عبد الله عائشة بنت أبي بكر الصديق أفضل هذه الأمة بعد رسولها ، و" ثاني اثنين إذ هما في الفار " صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخليفته على الأمة من بعده .

وأما : أم رومان : زينب بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس الكنانية ، كانت زوجة للحارث بن سخبرة بن جرثومة ، من الأزد فولدت له الطفيل ، وقدم الحارث مكة ومعه امرأته وولده ، فحالف أبا بكر الصديق ثم مات بمكة ، فتزوج أبو بكر أم رومان فولدت له عبد الرحمن وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم . (٢)

ولدت عائشة رضی الله عنها في السنة الرابعة أو الخامسة للبعثة المحمدية ، على ما قال ابن حجر في الإصابة . (٣) وجزم الزركشي بالقول الأول ، وقال هي أصغر من السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بثمانين سنين . (٤)

ومما يؤيد أنها ولدت بعد البعثة ، قولها رضی الله عنها : (لم أعقل أبوى إلا وهما يدinan الدين) ضمن حديث الهجرة الطويل في كتب السنة وغيرها من كتب السيرة والتراجم . (٥)

- (١) انظر ترجمة أم المؤمنين في الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٨ / ٨ - ٨١) .
والإصابة (٣٤٨ / ٤ - ٣٥٠) . وبهامشه الاستيعاب (٣٥٦ / ٤) وأسد الغابة (١٨٨ / ٧ - ١٩٢) . وفوائد الصحابة لابن حنبل (٨٦٨ / ٢) وحلية الأولياء (٤٣ / ٢) . والبداية والنهاية لابن كثير (٩١ / ٨ - ٩٤) . تهذيب التهذيب (٤٦١ / ١٢ - ٤٦٣) ط (١) دار الفكر . وسير اعلام النبلاء (١٣٥ / ٢ - ٢٠١) . تذكرة الحفاظ (٢٧ / ١ - ٢٩) . شذرات الذهب (٦١ / ١ - ٦٣) .
- (٢) انظر الطبقات الكبرى (٢٧٦ / ٨) ، والإصابة (٤٥١ / ٤) ، وأسد الغابة (٣٣١ / ٧) .
- (٣) انظر الإصابة (٣٥٩ / ٤) .
- (٤) انظر الاجابة للزركشي (١١) .
- (٥) انظر صحيح البخاري كتاب الكفالة ، باب : جواز أبي بكر في عهد النبي صلى الله =

وذلك من حسن عناية الله تعالى بأُم المؤمنين عائشة أن تنشأ في بيت انصرفت حياته بالاسلام فأضحى نقيًا طاهرًا من أوضار الجاهلية ورواسبها وعاداتها ، مما أكسبها نقاء العقيدة وصفاء الوجدان ووضوح الرؤية .

ومما زاد قدمها رسوخًا في ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان لا يكاد يغيب عن هذا البيت يوما كاملا ، بل كان صلى الله عليه وسلم اذا غاب أول النهار لا بد أن يدخله آخره .^(١) فما ظنك بمن تكون هذه بيئته ، يولد على الفطرة كأي مولود ، ثم ينشأ في بيت تضيئه شمس النبوة ، وتسوسه حنكة الصديقية .

كل هذه العوامل تضافرت لتتهيأ أرضية طيبة مباركة لتنبث فيها شخصيَّة أم المؤمنين رضی الله عنها لتغدو فيما بعد أعلم نساء الأمة على الاطلاق .^(٢)

وكان من أمر زواج النبي صلى الله عليه وسلم بها ، أن جاءه الوحي منامًا بصورتها في قطعة من الحرير ، فيقال له : هذه زوجتك فيكشف الحرير ليجسد صورة عائشة رضی الله عنها .

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى : (حدثنا معلى : حدثنا وهيب ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضی الله عنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : " أريتك في المنام مرتين ، أرى أنك في سرقة من حرير ، ويقال : هذه امرأتك ، فأكشف عنها ، فاذا هي أنت ، فأقول : ان يك هذا من عند الله يمضه " .^(٣)

= عليه وسلم (٨٠٣ / ٢ - ٨٠٥) حديث (٢١٧٥) . وفي كتاب مناقب الانصار باب : هجرة النبي صلى الله عليه وسلم . وانظر مصنف عبد الرزاق (٣٨٥ / ٥) . والطبقات الكبرى (٢٢٥ / ١) ومسند أحمد (١٩٨ / ٦) وسير أعلام النبلاء (١٣٩ / ٢) . والسنن الكبرى (٩ / ٩) .

- (١) ورد هذا في حديث الهجرة الذي تقدم تخريجه في الحاشية السابقة .
- (٢) انظر كلام الذهبي في ذلك في سير أعلام النبلاء (١٤٠ / ٢) .
- (٣) صحيح البخارى ، كتاب فضائل الصحابة ، باب : تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة ، وقدمها المدينة ، وبنائه بها (١٤١٥ / ٣) حديث (٣٦٨٢)

ولفظ مسلم رحمه الله قال : (حدثنا خلف بن هشام وأبو الربيع ، جميعا عن حماد بن زيد (واللفظ لأبي الربيع) : حدثنا حماد : حدثنا هشام عن أبيه ، عن عائشة رضی الله عنها ، أنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أريتك في المنام ثلاث ليال . جئني بك الملك في سرقة من حرير ، فيقول : هذه امرأتك . فأكشف عن وجهك . فإذا أنت هي . فأقول : إن يك هذا من عند الله يمضه " . (١)

نقل الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي كلام القاضي عياض - رحمهما الله - على قوله " ان يك هذا من عند الله يمضه " قال : (ان كانت هذه الرؤيا قبل النبوة ، وقبل تخليص أحلامه صلى الله عليه وسلم من الأضغاث ، فمعناها : ان كانت رؤيا حق . وان كانت بعد النبوة فلها ثلاثة معان . (أحدها) : ان تكون الرؤيا على وجهها وظاهرها لا تحتاج الى تعبير وتفسير ، فسيمضيه الله تعالى وينجزه فالشك عائد الى أنها رؤيا على ظاهرها ، أم تحتاج الى تعبير وصرف عن ظاهرها (الثاني) : أن المراد : ان كانت هذه الزوجه في الدنيا يمضيها الله . فالشك في أنها زوجته في الدنيا أم في الجنة . (الثالث) : أنه لم يشك . ولكن أخبر على التحقيق وأتى بصورة الشك كما قال : أنت أم أم سالم ؟ وهو نوع من البديع عند أهل البلاغة ، يسمونه تجاهل العارف . وسماه بعضهم : مزج الشك باليقين (٢)

ولكن قول القاضي عياض : (ان كانت هذه الرؤيا قبل النبوة . .) مدفوع بأمرين : (أحدهما) ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يعرف الملك قبل النبوة ولم يكن ليسميه (ملكا) - كما في رواية مسلم - الا لعلمه السابق بالملك ، وهذا من علوم النبوة . (والثاني) ثبوت النقل بكون أم المؤمنين رضی الله عنها انما ولدت بعد البعثة المحمدية . فلم يبق الا اقوال الثلاثة الأخيرة . ويضاف

(١) صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة ، باب في فضل عائشة رضی الله عنها :

٠ (٢٤٣٨) حديث ٠ (١٨٨٩ / ٤ - ١٨٩٠)

(٢) صحيح مسلم (١٨٩٠ / ٤) حاشية (٢) .

اليها ايضا :

ان ذلك لم يعد ان يكون خاطرة وهاجسا نفسيا دافعه أن عائشة رضى الله عنها في ذلك الحين لم تكن محلا للزواج لصغر سنها ، فكأنه يقول سيكون هذا الأمر عند ما يوافي حينه المناسب لأنه من عند الله ولا بد له أن يمضى . والله سبحانه وتعالى أعلم .

وعلى كل حال يمكن الجزم بأن زواجه صلى الله عليه وسلم من أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها كان أمرا من عند الله عن طريق الوحي المناسي لأن رؤى الانبياء وحى واجب التبليغ أو التنفيذ .

كم كانت سنها عند الزواج :

ورد خبر تزويج النبي صلى الله عليه وسلم ، عائشة وبنائه بها ، وذكر سنهن عند ذلك البناء في أصح كتب السنة كالبخارى ومسلم وغيرهما من كتب السنن والتراجم والسيرة والتاريخ .

افرد البخارى رحمه الله تعالى - في صحيحه بابا بعنوان : (تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وقد ومها المدينة وبنائه بها) . ثم قال : (حدثني فروة بن أبي المفراء : حدثنا علي بن مسهر ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين ، فقد منا المدينونة فنزلنا في بني الحارث بن خزرج ، فوعكت فتمزق شعري فوق جميمة ، فأنتنى أمى أم رومان ، واني لفي ارجوحة ، ومعى صواحب لى ، فصرخت بي فأنتيتها ، لا أدرى ما تريد بي فأخذت بيدي حتى أوقفتنى على باب الدار ، واني لأنهج حتى سكن بعض نفسى ، ثم أخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهى ورأسى ، ثم أدخلتني الدار ، فاذا نسوة من الأنصار في البيت ، فقلن : على الخير والبركة ، وعلى خير طائر ، فأسلمتني اليهن ، فأصلحن من شأنى ، فلم يرعنى الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فأسلمتني اليه ، وأنا يومئذ بنت تسع سنين) . (١)

(١) صحيح البخارى ، كتاب فضائل الصحابة ، باب : تزويج النبي صلى الله عليه وسلم =

وكذلك عند مسلم ، عن عائشة رض الله عنها قالت : تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم لست سنين وبنى بي وأنا بنت تسع سنين . (١)

وعند ابن ماجه أيضا ، قالت عائشة رض الله عنها : تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين . فقد من المدينة . . .) وساق الحديث بنحو لفظ البخاري . الى أن قالت : فأسلمتني اليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين . (٢)

وفي رواية أبي داود عنها ، قالت : تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بنت سبع ، قال سليمان : أو بنت ست ، ودخل علي وأنا بنت تسع . شك سليمان بن حرب شيخ أبي داود . (٣)

فاتفقت هذه الروايات كلها على أن سنها رض الله عنها عند بئانه صلى الله عليه وسلم بها (٤) كانت تسع سنين ، كما اتفقت أيضا على أن سنها عند زواجه صلى الله عليه وسلم بها أي عقده عليها ، كانت ست سنين . باستثناء رواية أبي داود التي ورد فيها شك سليمان بن حرب شيخ أبي داود في كون سنها يومئذ كانت سبعة أو ستا . وكذلك في رواية لمسلم ، عن عروة عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت سبع ، وفي أكثر رواياته بنت ست . قال الامام النووي رحمه الله :

= وسلم عائشة ، وقد ومها المدينة ، وبئانه بها . (١٤١٤ / ٣) حديث

٠ (٣٦٨١)

- (١) صحيح مسلم ، كتاب النكاح ، باب تزويج الأب البكر الصغيرة (١٠٣٨ / ٢)
- (٢) سنن ابن ماجه ، كتاب النكاح ، باب نكاح الصغار يزوجهن الأباء (٦٠٣ / ١) .
- (٣) سنن أبي داود كتاب النكاح باب نكاح الصغار (٥٩٣ / ٣) مع المعالم .
- (٤) قال الحافظ في الفتح : وقد تعقب قوله (وبئانه بها) اعتمادا على قول صاحب الصحاح : العامة تقول بنى بأهله وهو خطأ ، وإنما يقال بنى على أهله والأصل فيه أن الداخل على أهله يضرب عليه قبة ليلة الدخول . ثم قيل لكل داخل بأهله بان انتهى . ولا معنى لهذا التغليظ لكثرة استعمال الفصحاء ، وحسبك يقول عائشة (بنى بي) ويقول عروة في آخر الحديث الثالث (بنى بها) . (٢٢٤ / ٧) .

(. .) فالجمع بينهما أنه كان لها ست وكسر ، ففي رواية اقتضت على السنين ، وفي رواية عدت السنة التي دخلت فيها والله أعلم (١) . وتبعه الامام شمس ابن قيم الجوزية رحمه الله على هذا التوجيه بقوله : (. . . وليس شيء من هذا بمختلف ، فان عقده صلى الله عليه وسلم عليها كان وقد استكملت ست سنين ودخلت في السابعة ، وبنائه بها كان لتسع سنين من مولدها . فعبر عن العقد بالتزويج وكان لست سنين وعبر عن البناء بالتزويج وكان لتسع سنين فالروايتان حق) (٢) .

وهذا الكلام جاء به ابن القيم رحمه الله بعد أن استعرض الروايات التي ورد فيها ذكر سننها أنها سبع سنوات عند العقد كحديث سليمان بن حرب عند أبي داود . فاجتزأت منه ما وافق فيه الامام النووي رحمه الله في جمعه بين الروايات خدمة لهدف البحث . في كون سننها عند العقد عليها رضى الله عنها كانت في السادسة أو تزيد عليها بأشهر قليلة .

ومع أن قضية السن المبكرة هذه من الأمور المألوفة يومئذ ، ولا تزال في بعض البلاد الريفية ، فانه قد حلا لنفر من المستشرقين - خدمة لأهدافهم الرامية إلى تقويض الاسلام - أن يتخذوا من هذه الزيجة وملابساتها وسيلة للطعن في شخص الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بقصد الاساءة اليه والنأي به عن مقام الرسالة ، وعن الصلة برب العالمين ، ومن ثم يزجون به بين صنف من الرجال لا يهمهم شيء سوى اشباع النهم الجسدى وان أفضى ذلك الى انتهاك الطفولة . يرمون بذلك بتغيير الناس منه ومن دعوته .

وازاء هذه الهجمات الجائرة على سيرته صلى الله عليه وسلم حتى في مثل هذا الأمر اليسير المألوف انبرى بعض كتاب المسلمين للذود عن حياض الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم والذب عنه . ولكن بالنظر الى كتابات هؤلاء نجد أن دفاعهم

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ، باب تزويج الأب البكر الصغيرة (٢٠٧ / ٩) وانظر

عون المعبود (١٥٨ / ٦) وبذل المجهود (١٥٥ / ١٠) .

(٢) هامش عون المعبود (١٥٨ / ٦) .

فى جوهره انبنى على التسليم لأولئك الفخر من المستشرقين ، بأن هذه السن المبكرة
 مما لا ينبغي أن يكون معه زواج . ولكن يردون عليهم ثبوت هذه السن ، وبالتالى
 يردون عليهم استحقاقه صلى الله عليه وسلم لشيء من مطاعنهم فى ذلك ، لابتناء هذه
 المطاعن اذن على غير أساس مادامت هذه السن اذن لم تثبت .

وهذا البعض - الذى عنيت من كتاب المسلمين - يرد فى أولهم الكاتب الأديب
 والمؤرخ الشهير عباس محمود العقاد رحمه الله ثم جاءت أقلام من بعده نسجت على
 منواله وترسمت طرائقه فى الرد ، ومن امثال هؤلاء : الدكتور ابراهيم على شعوط^(١) ،
 والدكتور بنت الشاطىء^(٢) . وكذلك الباحثة : جواهر سرور باسلوم^(٣) .

ولم يتنبه هذا الفريق من الباحثين أنهم بهذا الصنيع ينفون ما ثبت بالنقل
 الصحيح ويقيمون مكانه ما تعارف عليه الناس فى بعض مجتمعاتهم المعاصرة . وهم
 - مع توفر سلامة القصد وحسن النية يخدمون غرضاً خفياً وخطيراً من اغراض أعداء
 أمة الاسلام من المستشرقين وغيرهم وذلك بزغزة الثقة فى ثبوت اخبار اصح الكتب
 التى نقلت الينا عصر النبوة وشرائعه وأحواله . فاذا تم لهم ذلك - معاذ الله -
 أو بعضه ، أصبح من السهل بث الصلة أو على الأقل توهينها بين ماضى الأمة
 وحاضرها . ليخلو لهم بعد ذلك المجال وتتهياً الفرصة لبث افكارهم وسمومهم عن
 طريق الغزو الفكرى .

ولما كان عباس محمود العقاد رحمه الله يمثل رأس الرمح فى هذا الفريق فضلت
 أن أثبت كلامه الذى يشتمل على ما ارتكز عليه فى نفي صغر سن أم المؤمنين رضى الله عنها
 عند العقد والزواج ، لأن هذه المرتكزات هى نفسها التى استند عليها من تبعه
 فى ذلك من الباحثين . قال رحمه الله :

(١) فى كتابه : أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ .

(٢) فى كتابها : أمهات المؤمنين .

(٣) فى رسالة ماجستير مقدمه لجامعة أم القرى - دراسة لحياة أم المؤمنين
 عائشة على ضوء الكتاب والسنة .

(. . .) وتختلف الأقوال في سن السيدة عائشة يوم زفت الى النبي عليه / الصلاة و / السلام في السنة الثانية للهجرة فيحسبها بعضهم تسعا ويرفعها بعضهم فوق ذلك بضع سنوات .

وهو اختلاف لا غرابة فيه بين قوم لم يتعودوا تسجيل الموالييد . ان قلما يسمع بانسان - رجلا كان أو امرأة - في ذلك العصر الا ذكر له تاريخان أو ثلاثة لميلاده أو زواجه أو وفاته ، وقد يبلغ الاختلاف بين تاريخ وتاريخ في تراجم المشهورين فضلا عن الخاملين عشر سنين .

والأرجح عندنا أن السيدة عائشة (رض الله عنها) كانت لا تغل عند زفافها الى النبي صلى الله عليه وسلم عن الثانية عشرة ولا تتجاوز الخامسة عشرة بكثير . فقد جاء في بعض المواثيق من طبقات ابن سعد أنها خطبت وهي في التاسعة أو السابعة ولم يتم الزفاف كما هو معلوم الا بعد فترة بلغت خمس سنوات في أشهر الأقوال (١) .

ويؤيد هذا الترجيح أن السيدة خولة اقترحتها على النبي صلى الله عليه وسلم وهي في السن المناسبة للزواج على أقرب التقديرات الى القبول . ان لا يعقل أنها تشفق من حالة الوحدة التي دعتها الى اقتراح الزواج على النبي صلى الله عليه وسلم وهي تريد له أن يبقى في تلك الحالة أربع سنوات أو خمس سنوات أخرى .

ويؤيد هذا الترجيح . من غير هذا الجانب أن السيدة عائشة كانت مخطوبة قبل خطبتها الى النبي صلى الله عليه وسلم وأن خطبة النبي (صلى الله عليه وسلم) كانت نحو السنة العاشرة للدعوة .

فاما أن تكون قد خطبت لجبير بن مطعم لأنها بلغت سن الخطبة وهي قرابة التاسعة أو العاشرة . وبعيد جدا أن تتعقد الخطبة على هذا التقدير مع افتراق الدين بين الاسترتين .

واما أن تكون قد وعدت لخطيبها وهي وليدة صغيرة كما يتفق أحيانا بين الأسر

(١) لم يبين مصدره الذي أخذ منه هذا الأشهر من الأقوال .

المتألفة . وحينئذ يكون أبو بكر مسلما عند ذلك ، ويستبعد جدا أن يعد بها فتى على دين الجاهلية قبل أن تتفق الأسرتان على الاسلام .

فاذا كان أبو بكر رضى الله عنه وعد ذلك الموعد قبل اسلامه ، فمعنى ذلك أنها ولدت قبل الدعوة وكانت تناهز العاشرة يوم جرى حديث زواجها وخطبها النبي عليه الصلاة والسلام .

ولهذا ترجح أنها كانت بين الثانية عشرة والخامسة عشرة يوم زفت اليه وانها هي - رضى الله عنها - كانت تسمع تقديرات سننها من كان حولها لأنها لم تقرأها بدهاءة في وثيقة مكتوبة . فكان يعجبها على سنة الانوثة الخالدة أن تأخذ بأصفرها وكانت هي كثيرا ما تدل بالصفر بين أترابها فلا تنس اذا اقتضى الحديث ذلك أن تقول وكنت يومئذ جارية حديثة السن ، أو كنت يومئذ صغيرة لا أحفظ شيئا من القرآن الى أشباه ذلك من أحاديثها في هذا المعنى .

ذلك هو التقدير الراجح الذى ينغى ما تقوله المستشرقون على النبي صلى الله عليه وسلم بصد زواجه بعائشة في سن الطفولة البكرة وكل تقدير غير ذلك فهو تقدير مرجوح (١) . انتهى ما أريد نقله من كلام العقاد .

وبالنظر الى ماتم نقله من كلام العقاد ، يلاحظ أن ترجيحه ارتكز على نقطتين اساسيتين : أولا هما : اقتراح خولة بنت حكيم رضى الله عنها على النبي صلى الله عليه وسلم بزواجها . ويستدل بذلك على أنها كانت في السن المناسبة للزواج مستشهدا بعباراة خولة للنبي صلى الله عليه وسلم بأنه قد أصابته خلة ووحشة بفقده لزوجها خديجة . حيث يقول : (ان لا يعقل أنها تشفق من حالة الوحدة التي دعته الي اقتراح الزواج وهي تريد له أن يبقى في تلك الحالة أربع أو خمس سنوات أخرى) (٢)

(١) من كتاب العقاد : (الصديقة بنت الصديق) ط ١١ ، دار المعارف ،

ص (٤٨ - ٥٠) .

(٢) نفس المصدر ص (٤٩) .

وأما المرتكز الثاني : كونها رضى الله عنها كانت مخطوبة لجبير بن مطعم قبل
النبي صلى الله عليه وسلم . ويرى أن صورة الخطوبة قد تمت بأحد أمرين : (الأول) أن
تكون قد بلغت سن الخطبة وهي قرابة التاسعة أو العاشرة . وعلى هذا تكون سنها
عندما خطبتها خولة على النبي صلى الله عليه وسلم حوالي الثانية عشرة وعند بنائه
بها تكون دون الخامسة عشرة بقليل .

(والثاني) أن تكون وعدت لخطيبها وهي لم تزل وليدة صغيرة كما يتفق أحيانا
بين الأسر المتألفة . وأستبعد أن يحدث أحد الأمرين في الإسلام . وذلك لما
يرى من واجب المفاصلة بين المسلمين والمشركين وعدم انشاء المناكحة والمصاهرة
بينهم والتي تنمو دائما في حالات العود والوثام لا المدابرة والانقسام .

ولما كان العقاد يعلم صحة النقل إلى أم المؤمنين رضى الله عنها في مسألة تقديس
سنها ، وأنها كانت هي التي تقول عن نفسها ذلك حاول أن يجد مخرجا من ذلك
بادعاء أنها كانت تحاول الإف تخار بالحدائث على سبيل الدلال كما يفعل النساء
في الغالب ويسمى ذلك في حق أم المؤمنين (سنة الانوث الخالده) . (١)

ولنصرة النصوص الثابتة والمستفيضة في سن أم المؤمنين رضى الله عنها حين الزواج
والبناء والتي مما لم يختلف الناس فيها - كما ذكر ابن كثير في سيرته - (٢) كان لا بد
من ذكر بعض الاعتراضات على استنتاجات العقاد وغيره في هذا الصدد .

فيقال في اقتراح خولة بنت حكيم رضى الله عنها ومدخلها في التحدث إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، اعتراض من عدة وجوه .

(أولها) : أن أم المؤمنين لو كانت بالفعل في سن الزواج لما كان هناك
داع إلى تأجيل البناء بها إلى السنة الثانية بعد الهجرة ، بل لثم الأمر في حينه كما

(١) هذه العبارة تدور كثيرا في مؤلفه (الصديقة بنت الصديق) .

(٢) انظر السيرة له (١٤١ / ٢) ط (الحلبي) ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م . وعبارته :

(" وقوله تزوجها وهي ابنة ست سنين وبنى بها وهي ابنة تسع " مما لا خلاف

فيه بين الناس وقد ثبت في الصحاح وغيرها) . ١٠ هـ .

حدث لأُم المؤمنين سودة ، ان لا يوجد مانع من ذلك سوى حداثة سنها .

(الوجه الثاني) : أنه لا يلزم من وجود الخطبة أو العقد أن يتم البناء على الفور . وهذا من الامور المتعارف عليها في القديم والحديث . ومن شواهد ذلك ، خطبة مطعم بن عدى لها على ابنه جبير . ان أنه لم يتم في أمرها سوى العدة . ومما يرجح أنها مجرد عدة ولم تكن خطبة معلنة معروفة ، خفاء أمرها على خولة بنت حكيم رغم التصاقها ببيتى أبى بكر ومطعم بن عدى .

(الوجه الثالث) : الذى يبذو من محاوررة خولة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنها أرادت أن تجد مدخلا الى نفس النبي صلى الله عليه وسلم للتحدث معه فى هذا الشأن الخاص حين هابه الرجال . فاختارت التحدث عن الخلة الناجمة عن فقد الزوجة وأم العيال وربة الدار . وعلى هذا يكون مدخلها الذى اختارت ذا صلة قوية بموضوعها الذى أرادت أن تفتاح به الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو أمر زواجه فلا مسوغ أن تحمل كلماتها معان لم تقصد ها . واذا كان لا بد من ذكر هذا الخاطرة ، والتعويل عليه بأنه هو الدافع الأساسى ، فقد رشحت خولة رضى الله عنها - ايضا - سودة بنت زمعة وهى الشيب المجربة الخبيرة بشئون بيوت الزوجية لتقوم برعاية بناته صلى الله عليه وسلم . ولم تكنف باقتراح عائشة فحسب حتى يقال : لولا أنها فى سنن الخطبة والزواج لما ذكرتها .

أما المرتكز الثانى الذى سوغ للعقاد وغيره القول بأن مولد عائشة رضى الله عنها كان قبيل البعث ، فهو كونها كانت مذكورة لجبير بن مطعم ، حيث استبعد أن تتم خطبة أو حتى مجرد وعد بين بيتين أحدهما فى الاسلام والاخر لم يزل فى معسكر الشرك الذى يناصب الاسلام وأهله العداء السافر .

ولكن هذا القول ليس فيه حجة ، لأن تحريم المناكحة بين المسلمين والمشركين لم يشرع الا بعد الهجرة بسنين عندما نزلت سورة الممتحنة وغيرها . وبالنظر الى كتب الأحكام نجد ذلك جليا . فعلى سبيل المثال : ذكر الامام ابن العربى فى كتابه أحكام القرآن ذلك بقوله : (المسألة العاشرة - قوله " ولا تمسكوا بعصم الكوافر" . (١)

قال أهل التفسير : أمر الله تعالى من كان له زوجة مشركة أن يطلقها . وقد كان الكفار يتزوجون المسلمات والمسلمون يتزوجون المشركات ، ثم نسخ الله ذلك في هذه الآية وغيرها . . . الى أن قال : فطلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه حينئذ قريبة بنت أمية ، وابنة جرول الخزامي ، فتزوج قريبة معاوية بن أبي سفيان وتزوج ابنة جرول : أبو جهم (١) .

فعمربن الخطاب رضي الله عنه - وهو من هو في قوته في الحق - الى هذا التاريخ كان يحتفظ في عصمته بامرأتين ليستا على دينه . ولم يفارقهما الا بعد نزول الحكم بذلك . فهل ياترى لو كان يعلم بأمر من الدين يقضى بالمفاصلة بين المسلميـن والمشركين ولو على سبيل التلميح والاشارة ، أترأه كان يتوانى في تنفيذه ؟ بل لو كان ثمة أمر كهذا هل يعقل أن يخفى عليه ؟ وهو الذي كان يأمر بفراق الكتابيات بعد الاباحة كراهة لذلك .

وما لنا نذهب بعيدا ، فان أبا العاص بن الربيع كان متزوجا من زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي مسلمة وهو لم يزل على دين قريش . حتى أسلم في السنة الثامنة من الهجرة وهاجر فيها . وهي - أي زوجه زينب - قد هاجرت بعد بدر وبقيت ست سنوات ثم ردها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عليه على نكاحها الاول .

قال الحافظ ابن كثير في تفسير قوله : (لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن) : (هذه الآية هي التي حرمت المسلمات على المشركين . وقد كان جائزا في ابتداء الاسلام أن يتزوج المشرك المؤمنه) (٢) ثم ذكر قصة أبي العاص السالفة مستشهدا بها على ذلك .

وفي هذين المثالين كفاية للدلالة على جواز وجود المناكحة بين المشركيـن والمسلمين في زمن خطبة مطعم بن عدى عائشة رضي الله عنها على ابنه جبير . ولم تكن

(١) أحكام القرآن لابن العربي (٤ / ١٧٨٨)

(٢) تفسير ابن كثير (٨ / ١١٨ - ١١٩) ط دار الشعب .

مسألة الدين داخله في معيار كفاءة الخاطب عندهم بل يكفي في ذلك رفعة الحساب وشرفه فقط .

أما تبريره لذكرها سننها بأن ذلك كان عادة عندها على سنة الانوثة الخالدة على حد تعبيره . فهذا قول فيه بعض الاسراف . لأننا نجد أن غير عائشة يقرر ذلك في اخبار متفرقة ومناسبات متباينة . وخير شاهد لذلك : قول الخادمة عندما سئلت عن أم المؤمنين في حديث الافك ، فانها لم تعتب عليها في شيء سوى أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتى الداجن فتأكله . وهذا كان في السنة السادسة للهجرة أي بعد زواجها بحوالى أربع سنوات .

وفي نفس قصة الافك أن الرهط الذي كانوا يرحلون لها اليهودج على البعير لم يشعروا بأنه قد خف وزنه بفقدها ، بل كان الأمر عندهم سيان .

وفي قصة تخيير النبي صلى الله عليه وسلم زوجاته عندما نزلت آية التخيير وكان ذلك في السنة التاسعة للهجرة اشار عليها النبي صلى الله عليه وسلم بأن تستأمر أبوبيها ولا تستعجل رغم وضوح أمر التخيير وكما قالت هي : انه يعلم ان أبوبيها لا يأمرانها بفراقه ، وفي هذا دليل على أنه صلى الله عليه وسلم كان يرى انها بحاجة الى استشارة أبوبيها لحدائث سننها . والشواهد كثيرة لا يسع المجال لذكرها . فلا يمكن أن يكون كل ذلك مما ذكر من الشواهد يصب في كونه دلالا على سنة الانوثة الخالدة .

ومما يضاف الى ماجاء عند العقاد ، ما ذكرت الباحثة جواهر ياسلوم في رسالتها على ان أم المؤمنين ولدت قبل البعثة لتصل الى أنها زفت الى النبي صلى الله عليه وسلم فوق الخامسة عشر واستشهدت على ذلك بما ورد عن أم المؤمنين في تفسير آية (٢١٣) سورة الشعراء " وأنذر عشيرتك الأقربين " أنه صعد على الصفا . . . الخ تشير بذلك الى أن أم المؤمنين شهدت ذلك وعقلته وهو بداية البعثة اتفاقا .

لكن يقال : ان هذا من قبيل مرسل الصحابي ، وهو نوع من أنواع الحديث معروف في مظانه . ولو كان مثل هذا يستدل به على شهود الصحابي الواقعة المعينية لكان الاجدر بها ان تستشهد بحديث يدعي الوحي وهو حديث متفق عليه .

ويحسن هنا ايراد كلامها عن الحديث المذكور حتى تتبين طريقة استدلالها على أن أم المؤمنين كانت مولودة قبل البعثة . قالت : (والمعروف في سبب نزول هذه الآية - تعنى " وأندر عشيرتك الأقربين " - أنها نزلت بعد أن استمرت الدعوة سرا ثلاث سنوات وبها أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالجهر بالدعوة ، والجهر بالدعوة كان بعد السنة الثالثة من النبوة والبعثة فمعنى هذا أن السيدة عائشة كانت حاضرة هذه القضية وشاهدتها حتى حدثت عنها . وحضورها لهذه القضية لا بد أنه كان لها من العمر في ذلك الوقت على الأقل أربع سنوات فهذا ما يثبت أنها ولدت قبل النبوة) . (١)

وكما تقدم قبل قليل ، أن هذا من مرسل الصحابي وهو كثير جدا . ومن امثله رواية ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه عند ما لحق النبي صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى كانت سن ابن عباس رضي الله عنهما الثالثة عشرة . وهو من المكثرين في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا بد أن يكون قد جمع هذا الكم الهائل من الاحاديث عن الصحابة الذين واكبوا الدعوة الاسلامية منذ انبثاقها . وكثير من الاحاديث التي رواها وردت في وقائع لم يكن ابن عباس قد شهدها . وهناك ايضا الرواية المكثرة ابو هريرة فهو لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وقد كانت في السنة السابعة ولم يصحب النبي صلى الله عليه وسلم سوى ثلاث سنوات ونيف ، ولا يخفى كثرة ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من الاحاديث التي لم تقتصر على الفترة التي صحب فيها النبي صلى الله عليه وسلم . فلا يمكن ان يستدل بالأحاديث التي رواها مما تناولت وقائع متقدمه على زمن قدمه أن اسلامه كان قبل خيبر .

ولو كان ما ذهب اليه هذه الباحثة صحيحا لكانت سن أم المؤمنين رضي الله عنها حين البناء بها بعد السابعة عشرة بقليل ، في حين ان كل الروايات اتفقت على أن مكث النبي صلى الله عليه وسلم معها تسع سنوات وتوفى عنها وهي في الثامنة عشر من عمرها . فما فائدة اهمال هذه الروايات الصحيحة والمستفيضة ؟ وما الدافع

للهرب منها الى التقديرات التي لم تراعى أصول النظر في الوقائع التاريخية . وفوق ذلك ترد الروايات التي وردت في أصح كتب السنة (البخارى ومسلم) وغيرها . ولو كان من الجائز أن ترد الأحاديث الصحيحة بمثل هذه الاستنتاجات ، لال أمر السنة والجهود التي بذلت في جمعها وتحصيلها الى ضياع يذهب بكل بناء الأمة العلمى والحضارى الأصيل الذى لم تسبقها أمة الى مثله .

وأقوال المستشرقين وغيرهم من المارقين أوهم من أن تهز ثقة المؤمنين الراسخة التي تزول الجبال وهي لا تزول . ومن المستشرقين من انصف ورد على مثل هـ الأقال الساقطة . منهم المستشرق (بودلى) قال في كتابه (الرسول) : (كانت عائشة على صغر سنها نامية ذلك النمو الذى تموه نساء العرب والذى يسبب لهن الهرم فى أواخر السنين التي تعقب العشرين . . .) (١)

ومسألة النمو المبكر عند بعض النساء أمر طبيعى له شواهد فى المجتمعات البشرية .

ومن ذلك ما أخبرنى به الدكتور عمر أحمد الشيخ طبيب عام (بمستشفى حراء)^(٢) أنه أجرى كشفا على فتاة فى العاشرة من عمرها بفرض اجتثاث ضرس لها .

(١) ص (١٢٩) نقلا عن كتاب : (مع الأنبياء فى القرآن الكريم) (لعفيف عبدالفتاح طبارة ، ط (١٥) ، دار العلم للملايين سنة (١٩٨٥ م) ، ص (٤٣٨) .

(٢) يقع مستشفى حراء فى شمال مدينة مكة على يمين الذهاب الى المدينة المنورة .

وعند سؤال من معها من أهلها علم أنها تحيض منذ فترة ليست بالقصيرة .

وهذه الشواهد لم أسقها جازما بأن أم المؤمنين عائشة رضی الله عنها كانت من هذا النوع . وفي نفس الوقت لا أستبعد ذلك تماما . لأنه ثبت عنها رضی الله عنها أنها وصفت إحدى النساء بالقصر ما يشعر بأنها كانت تتصف بشيء من الطول إذ لا يعقل أن يعيب إنسان امرأ وهو يتصف به . (١)

وعلى كل حال فإن الأمر هين ، وليس ما يرفع فيه رأس ، ولا يحتاج لـرد الأحاديث الصحيحة لمجرد أن الزواج من الصغيرة في عصرنا الحاضر وفي بعض المجتمعات مستهجن . فنحن المسلمين سبيلنا في التحسين والتقيح للأمر ، هو الاقتداء التام برسول الله صلى الله عليه وسلم . وزواج الصغيرة ثابت بالكتاب والسنة وسنة الخلفاء الراشدين واجماع الصحابة . أما من الكتاب فهو قول الله عز وجل في سورة النساء القصوى : " واللائى يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائى لم يحضن " (٢) فبين سبحانه وتعالى أن عدة التي لم تحض بعد عدة الآيسه

(١) هذا القول من استنتاجات الاستاذ عباس محمود العقاد الصائبة في كتابه

الصديقة بنت الصديق .

(٢) من الآية (٣) سورة الطلاق .

التي انقطع عنها الحيض ، ويؤخذ من ذلك جواز زواج الصغيرة التي لم تحض . وأما جوازه من السنة فهو ما نحن بصدده الآن وهو زواجه صلى الله عليه وسلم من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها . ومن سنة الخلفاء الراشدين ، ما كان من أمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وزواجه من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه واجماع الصحابة في أنهم لم يعتبروا زواج الرسول صلى الله عليه وسلم من عائشة وهي صغيرة أمرا من خصوصياته صلى الله عليه وسلم ، ولذلك لم يعترض منهم أحد على زواج أمير المؤمنين عمر من أم كلثوم .

ولو كان أمر زواج النبي صلى الله عليه وسلم من عائشة وهي صغيرة غير مألوف من ذلك العصر لنقل اليها من اعدائه من المشركين أو المنافقين أو كفار أهل الكتاب وهم لا يألون جهدا في انتقاد رسول الاسلام واتباعه في أمور يعلمون صحتها ، فكيف يسكتون عن أمر يرون به غضاظة أو مخالفة لعرف سائد ؟ ثم يستمر هذا الأمر مألوفنا على تتابع القرون الى أن يأتي هذا العصر ليخرج لنا المستشرقون بهذا الانتقاد المتهاافت وكلهم من مجتمعات رغم ادعائها الرقى والتحضر - لا يراعون لمثل هذه الأمور حرمة . لذا فما يكون لنا أن ننساق في تيارهم بحثا عن ارضائهم ، متجاهلين أصح الروايات ، لنقيم مكانها استنتاجات هم انفسهم يعلمون ضعفها ولذا لا تقنعهم ولن يرضوا عنا حتى نتبع ملتهم والعيان بالله .

ولا بد أن تكون ثقتنا قوية في علمائنا الذين نقلوا لنا الدين بكل تعاليمه جينلا بعد جيل ، هجروا الراحة ولمذات النفوس وجابوا البقاع يستوثقون من الروايات ويذوبون عن السنة وبلا حقون الوضاعين ويكشفون عوراتهم ، وينزعون أقنعة المندسين حتى وصلتتا متون السنة نقية صافية غضة طرية كما انسابت من في صاحب الرسالة عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم . لذا كان واجب المسلمين اليوم وبخاصة من ينتمى الى العلم والبحث ان يعضوا على السنة بالنواجذ ، ويحملوا لواء الدفاع عنها بكل

صدق وأمانة ووعي . وليحذروا كل الحذر أن توتى السنة من قبلهم . لأن أعداء السنة يتربصون بها الدوائر ويشيرون حولها الغبار بقصد النيل منها والتشكيك فى ثبوتها ليخلصوا الى اضعاف حجيتها . فإثارتهم لمثل هذه القضايا لا يرمون استجلاءها بل ليتخذوها سبيلا ومدخلا الى غرض وهدف أكبر منها . لكن خراب فألهم ، فان السنة متعلقة بالكتاب الكريم تعلق البيان بالمبين فهى محفوظة بحفظ الله لكتابه .

ومثل زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمة المؤمنين عائشة رضى الله عنها يبدو فى نظر من امتلأ قلبه فقها وحوى عدلا وانصافا ، فيه صورة التكريم للصديق المخلص والصاحب الوفى وفيه تمتين لوشائج الأخوة فى العقيدة . ورفعة لشأن المؤمن الصديق ان لا مطمح لأحد فى شرف أعلى من أن يكون صهرا لرسول رب البرية . وكان ذلك عرفانا وتنويها لفضل أبيها الذى لم يدخر وسعا فى تحمل اعباء الرسالة بما له ووقته وجهده ، جنبا الى جنب مع الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .

وهذا الزواج كان فيه من الحكمة الربانية الرفيعة والبركة واليمن على أمة الاسلام الى قيام الساعة . وذلك فى ان الله حبا أمة المؤمنين رضى الله عنها بعقلية قوية وحافضة متينة . وحب للعلم . فاخترها الله أن تكون فى بيت النبوة لتنتقل للامة من بعدها التشريعات الاسرية التى لا يستطيع ان يطلع عليها الرجال ، وليسس ذا فحسب ، بل حفظت علما قيما فى جميع فروع الشريعة .

ومن بركات هذا الزواج انها كانت تسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسقطت قلادة لها فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم لالتماسها حتى ادركتهم الصلاة ولم يكن عندهم ماء فأنزل الله آية التيمم رخصة لهم وللامة ورفعوا للحرج وتوسعة فى أمور العبادة ولم تنل هذا الشرف الرفيع واحدة من ضواحيها فرضى الله عنها وأرضاها وأعلى فى عليين درجاتها .

قضية الافك

مدخل :

قد يحسب الانسان أن قضية الافك قد حسمت ولم يبق في شأنها ما يتطلب زيادة لمستزيد . وأنه بعد نزول آيات التبرئة يكون الناس حيا لها صنفان (أحدهما) المؤمنون والموقنون ببراءتها ايمانهم ويقينهم بالقرآن ومنزله ومبلغه . (والثاني) من كفر بالقرآن جملة وتفصيلا بما فيه آيات البراءة وغيرها .

وبناء على ذلك يرد سؤال : ما الفائدة من تناول هذه القضية وما الجديد

التي سيأتي به البحث في هذا المجال ؟

ويجاب عن ذلك بأمور : (احدها) أن الصنف الثاني الذي سبقت الإشارة اليه لم يكتف بعدم تصديقه ، ولم يقنع بموقفه من الاعراض والجحود للقرآن ، بل لم تزل منهم طائفة تثير الغبار حول هذه القضية بين الحين والآخر .

ويضاف اليهم اتباع بعض الفرق المحسوسة على الاسلام ممن اعماهم التعصب عن الحقائق الناصعة ، فطفقوا يلقون الأقوال جزافا لا يأبهون بها ولو أفضت الى أن تهوى بهم في جهنم سبعين خريفا .

ومن أمثلة ذلك أني وجدت تعليقا للناشر لكتاب (التفسير الكبير) للامام الفخر الرازي الطبعة الثانية نشر دار الكتب العلمية بطهران - يفضي الى أنه يعتقد أن امرأتي نوح ولوط قد خانتا فجورا . أورد ذلك في تعليق على كلام ساقه الامام الرازي يعدد فيه الوجوه التي تدل على أن ما جاء به أهل الافك هو افك على الحقيقة . ولكي لا يكون كلامي هذا ظنا وتخميناً أورد كلام الامام الرازي الى الموضوع الذي علق عليه الناشر ، ثم اعقبه بتعليق الناشر نقلا عن موضعه في الكتاب المذكور . قال الامام الرازي رحمه الله : (. . .) وانما وصف الله تعالى ذلك الكذب بكونه افكا لأن المعروف من حال عائشة خلاف ذلك لوجوه .

(أحدها) : أن كونها زوجة للرسول صلى الله عليه وسلم المعصوم يمنع من

ذلك . لأن الانبياء مبعوثون الى الكفار ليدعوهم ويستعطفوهم فوجب ألا يكون معهم ما ينفروهم عنهم وكون الانسان بحيث تكون زوجته مسافحه من أعظم المنفريات . فان قيل : كيف جاز أن تكون امرأة النبي كافرآة كامرأة نوح ولوط ولم يجز أن تكون فاجرة . (١) هنا علق الناشر الذى لم يذكر اسمه . بقوله : (لعل امرأتى نوح و لوط عليهما السلام كانتا كذلك ، وما يدل عليه ، وصف الله تعالى لهما بالخيانة . ومن معانى الخيانة هذا المعنى فلا يجوز العدول عن المعنى الظاهر الى غيره بدون حاجة . ولا سيما اذا ضم الى هذا قول الله لنوح حين قال (رب ان ابنى من أهلى) . (انه ليس من أهلك) . والأهل هم آل الشخص وقرباته الأذنون ولا يجوز صرف الأهل الى غير ذلك بلا ضرورة والله أعلم) . (٢)

وسياتى الرد على هذا التعليق قريبا ان شاء الله .

(الأمر الثانى) أن مثل هذه الشبهة تصدر عادة عن ناس يجنحون الى الردود العقلية . فلا مانع من أن تفند شبههم بنفس منطقتهم ، وأن يتنزل معهم بقصد الارتقاء بهم الى الحق . يقول الله عز وجل : " قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ " . (٣) فالمؤمنون موقنون أنهم على هدى ، وان الجاحدين على الضلال المبين .

بل وفى قضية الافك نفسها أشاد القرآن بمن برأوا عائشة بما يعلمون من حالها قبل نزول آيات البراءة . قال الله تعالى " لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ " (٤) وهذا يستلزم اعمال العقل فى القرائن والأحوال واستصحاب تاريخ المنظور فى أمره حتى يصار الى حكم صحيح مطابق لواقعه .

(١) التفسير الكبير ط (٢) دار الكتب العلمية طهران بدون تاريخ

• (١٧٣ - ١٧٢ / ٢٣)

(٢) التفسير الكبير (١٧٣ / ٢٣) . التعليق اسفل الصفحة .

(٣) سورة سبأ الآتية (٢٤) .

(٤) سورة النور الآتية (١٢) .

وقد استخدم أبو أيوب الأنصارى وزوجته رضى الله عنهما العقل فى تركيبة أم المؤمنين عائشة وتبرئتها قبل نزول الآيات بذلك . روى ابن هشام فى سيرته : قال ابن اسحاق : وحدثنى أبو اسحق بن يسار عن بعض رجال بنى النجار : أن أبا أيوب خالد بن زيد ، قالت له امرأته أم أيوب : يا أبا أيوب ، الا تسمع ما يقول الناس فى عائشة ؟ قال : بلى ، وذلك الكذب ، أكتى يا أم أيوب فاعلة ؟ قالت : لا . والله ما كدت لأفعله ، قال : فعائشة والله خير منك (١) .

فاستدلا على طهر عائشة بما وجدانه فى أنفسهما من الانفة حيال هذه الفاحشة ، وهما فى الوقت نفسه يدركان فضل عائشة عليهما فخرجا بهذا الحكم الصادق والنتيجة الناصعة .

وقد نقل العلامة اسماعيل حقورحه الله عن كتاب الاشارات للامام الفخر الرازى أقوالا لعدة من الصحابة رضى الله عنهم يواسون بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشهدون بها لعائشة رضى الله عنها بالطهر والبرائة مما نسب اليه من أهل الافك وذلك (. .) أنه عليه " الصلاة والسلام فى تلك الأيام التى تكلم فيها بالافك كان أكثر أوقاته فى البيت ، فدخل عليه عمر فاستشاره فى تلك الواقعة ، فقال : يا رسول الله ، أنا أقطع بكذب المنافقين . وأخذت براءة عائشة من أن الذباب لا يقرب بدنك فاذا كان الله صان بدنك أن يخالطه الذباب لمخالطته القاذورات فكيف بأهلك ؟ ودخل عليه عثمان فاستشاره فقال : يا رسول الله ، أخذت براءة عائشة من ظلك ، لأنى رأيت الله صان ظلك أن يقع على الأرض ، أى لأن ظل شخصه الشريف كان لا يظهر فى شمس ولا قمر لثلا يوطأ بالأقدام ، فاذا صان الله ظلك فكيف بأهلك ؟ ودخل على فاستشاره ، فقال : يا رسول الله ، أخذت براءة عائشة من شىء ، هو أنا صلينا خلفك وأنت تصلى بنعليك ، ثم انك خلعت احدى نعليك فقلنا ليكون ذلك سنة لنا . فقلت : " لأن جبريل قال ان فى تلك النعل نجاسة " . فاذا كان لا تكون النجاسة بنعليك ، فكيف بأهلك ؟ فسرد عليه (الصلاة)

(١) سيرة ابن هشام (٢ / ٣٠٢) ط (٢) الحلبي (١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م) .

السلام بذلك فصد قهم الله فيما قالوا وفضح أصحاب الافك (١) .

وإذا كان ما تقدم ، اعمال للعقل فيما لم يرد فيه النص بعد ، فان علماء المسلمين أجازوا أن يستدل بأدلة عقلية على أمر ثبت بأدلة شرعية ، ومن أمثلة ذلك بحثهم في تعديل الصحابة رضی الله عنهم عن طريق العقل رغم وجود النصوص الدالة على ذلك .

قال الحافظ الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى : (. . على أنه لو لم يرد من الله عز وجل ورسوله فيهم شيء مما ذكرناه لأوجب الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد والنصرة ، وبذل المهج والاموال ، وقتل الآباء والاولاد والمناصحة في الدين وقوة الايمان واليقين القطع على عد التهم والاعتقاد بنزاهتهم ، وأنهم أفضل من جميع المعدلين والمزكين الذين يجيئون من بعدهم أبداً الآبدین) (٢) .

بعد هذا يتضح المسوغ لأن تورد أدلة عقلية تستند الى القرائن والأحوال تفضح كذب المنافقين وتتشع شبهات المبطلين الذين لم ينفكوا يلوكون مثل هذه البواطيل يدفعهم الحق على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وسبيل مثل هذه الردود هو ايراد بعض الشواهد الدالة على نقاء وطهر مجتمع الصحابة الذين كانوا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابرار سموهم الروحي ، ومكانة الرسول صلى الله عليه وسلم في نفوسهم . والمواقف التي يؤخذ منها ذلك كثيرة جدا ، وقد جمعها الشيخ وليد الأعظمي في مؤلف لطيف اسماه : " الرسول في قلوب أصحابه " أفاد في ذلك من كتب السيرة والتاريخ .

وسأكتفي هنا بإيراد شاهد واحد من تلك المواقف جاء على لسان أحد المشركين يصف فيه عمق حب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم له وأفتداهم اياه بالمهيج قبل المال .

أورد ذلك ابن هشام في قصة عروة بن مسعود الثقفي حين جاء يفاوض عن المشركين

(١) تفسير روح البيان (٦/١٢٥) .

(٢) الكفاية في علم الرواية (٤٩) .

في صلح الحديبية ، قال : (قال ابن اسحاق : قال الزهري : فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو ما كلم به أصحابه وأخبره أنه لم يأت يريد حربا .

فقام من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأى ما يصنع به أصحابه ، لا يتوضأ

الا ابتدروا وضوءه ، ولا بصق بصاقا الا ابتدروه ، ولا يسقط من شعره شئ الا

أخذه ، فرجع الى قريش ، فقال : يامعشر قريش اني قد جئت كسرى في ملكه ، وقيصر

في ملكه ، والنجاشي في ملكه . وانى والله ما رأيت ملكا في قوم قط مثل محمد في أصحابه

ولقد رأيت قوما لا يسلمونه لشيء أبدا ، فرؤا رأيكم) (١) .

فقول عروة بن مسعود هذا لقريش لم يكن يريد منه الاشادة بالمؤمنين وقوة

التفافهم حول رسولهم صلى الله عليه وسلم ، انما اراد أن يبين لقريش نوعية العدو

الذى سيواجهونه ، وأنه قد رأى اتباع الممالك في عصره ولكن عند ما قارن بينهم

وبين صحابة رسول الله رأى فرقا شاسعا أنه حتى قال قولته هذه . وأنه لا يمكن

ان يسلموه لشيء أبدا ، اى أنهم لن يتخلوا عنه لشدة ابداء بل هم على استعداد

أن يموتوا جميعا دونه .

وليس هذا امرا نظريا بل صدقه واقع الصحابة منذ بداية الدعوة . فهناك من بات

على فراشه افتداه له . وأبو بكر الصديق رضى الله عنه دخل الغار قبله افتداه لله

وبالفعل لدغته الحية . وأم عمارة تغدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسها في أحد .

فقوم يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفوسهم بهذه المثابة ، هل يستقيم

عقل يقبل في احدهم مثل تلك الغريبة في حرمه ، كلا وألف كلا .

لأن من جاد بنفسه فداء لشخص لا يمكن أن يغدر به في أمر هو بلاشك دون النفس

موقف وشاهد من أحوال الصحابيات :

في المجتمع الجاهلى كثير من الاخلاق الفاضلة والنبيلة الا أن معقدها كان

متعلقا بالنظرة الاجتماعية وصيانة سمعة القبيلة ، وعندما جاء الاسلام اثبت هذه

(١) سيرة ابن هشام القسم الثانى (٣١٤) . ط (٢) الحلبي .

الاخلاق ولكن جعل معقد ها متعلقا بالايمان بالغيب ومراقبة الله تعالى رغبة في ثوابه ورهبة لعقابه .

ومن تلك الاخلاق : نفور الحرير عن الفاحشة والبغاء .

روى الامام ابن جرير الطبري في تفسير قوله تعالى : (يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبأيعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين . . .) الآية . (١)

(. . . عن ابن عباس قال : كانت محنة النساء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : قل لهن : ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يبأيعنك على أن لا تشركن بالله شيئا ، وكانت هند بنت عتبة بن ربيعة التي

شقت بطن حمزة رحمة الله عليه متنكرة في النساء ، فقالت : اني ان تكلمت يعرفنني ،

وان عرفني قتلني ، وانما تنكرت فرقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت النسوة

اللاتي مع هند ، وأبين أن يتكلمن ، قالت هند وهي متنكرة : كيف يقبل من النساء

شيئا لم يقبله من الرجال ، فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعمر : قل

لهن ولا يسرقن ، قالت هند : والله اني لأصيب من أبي سفيان الهنات ما أدرى أيحلهن

لي أم لا ، قال أبو سفيان : ما أصبت من شيء مضى ، أو قد بقي ، فهولك حلال

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفها ، فدعاها فأنته ، فأخذت بيده ، فعانته

به ، فقال : أنت هند فقالت : عفا الله عما سلف ، فصرف عنها رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، فقال : " ولا يزنين " فقالت : يا رسول الله وهل تزني الحرة ؟ قال :

لا والله ما تزني الحرة ، قال : ولا يقتلن اولادهن ، قالت هند : أنت قتلتهم يوم

بدر فأنت وهم أبصر . . .) الحديث . (٢)

وروت كتب السيرة أيضا عن أم حكيم بنت الحارث بن هشام زوجة عكرمة بن أبي جهل

أنها أسلمت فسفتح مكة وكان عكرمة قد هرب الى اليمن فاستأمنت له عند رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولحقت به ومعها عبد لها فراودها العبد عن نفسها في الطريق

(١) من الآية (١٢) سورة الممتحنة .

(٢) جامع البيان (٢٨ / ٧٨) . وانظر تفسير ابن كثير (٤ / ٣٥٣ - ٣٥٤) .

مرارا فكانت تسوف له الأمر حتى اسلمته الى أهل قرية موثقا وتركته حتى عادت بزوجهما فأخبرته بخبرة فغشيه فضرب عنقه قبل ان يأتي مسلما حتى لا يقاد به . (١)

فهاتان امرأتان اسلمتا في الفتح ، فهما حد يثتا عهد بالكفر ومع ذلك تأسف احدهما أن يذكر أمر الزنا في البيعة لأنه بعيد عن ساحة الحراير . والأخرى تطبق هذا القول عمليا وتأبى ان تدنس نفسها به وهي مسافرة في الغيا في ما كان لأحد أن يدرى بأمرها لو مكنت العبد منها لكن نفسها السامية ارتفعت بها .

أقول : اذا كان هذا حال امرأتين حد يثتى عهد بكفر ودخلتا لتوهما فـ اسلمت في الاسلام ، فما الظن بالصديقه بنت الصديق التي لم تعقل من الدنيا شيئا قبل عقلها اسلام أبويها . ومعلوم أن من أسلم من قبل الفتح وهاجر أعظم درجة عند الله من الذين اسلموا من بعد الفتح (وكلا وعد الله الحسنى) (٢)

فهى نشأت في بيت مسلم طاهر نقي ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يغيب عن بيت الصديق يوما بأكله ، فكان يزوره بكرة أو عشية . فهل بعد هذا من ضمان لصلاح الأهل والذرية ؟

ومعلوم ايضا ان كرم المرء من كرم أصله وشرفه ورفعته امتداد لشرف ورفعة أصوله .

وانا بدرت من شخص - ذى حسب - هنة يسيرة ^{ذُكِرَ} بكرم أرومته ليقطع عنها قال الله عز وجل : (يَا أُخْتِ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا) . (٣)

فذكروها بأخوتها للرجل الصالح . ونفوا عن أبيها السوء وهو اسم جامع لكل قبيح ، ونفوا عن أمها البغاء . وذلك لأن طبيعة الامور تقتضى ان الشخص يتأثر ببيئته ويتخلق بأخلاق مخالطيه . وانما كان الجليس الصالح يؤثر في جلسه مهما قصرت مدة المجالسة فكيف بمن تربى بين الصالحين وتشرب أخلاقهم وترسم طريقهم وسلك سلوكهم . لا شك أنه سيكون صورة صادقة وحية منهم وعضوا متما لهم .

(١) انظر سيرة ابن هشام القسم الثاني (٤١٨) .

(٢) من الآية (١٠) من سورة الحديد .

(٣) الآية (٢٨) من سورة مريم .

وهذا الشأن ينطبق على الصديقة بنت الصديق . كانت بيئتها تشع فيها انوار النبوة ، وتضوع طيبا من مخالطة من كان خلقه القرآن ، ولذلك كان أبعد ممن الشريا ما افتراه عليها الأفاكون .

ويضاف إلى هذا أن جل أهل العلم على أن زوجات الأنبياء لا يجوز في حقهن الفجور وان ثبت عن بعضهن الكفر . واستدلوا على ذلك بأن الأنبياء مبعوثون إلى الكفار ليدعوهم ويستعطفوهم ويتزلفوا اليهم ، فيجب أن لا يكون معهم ما ينفرهم ولم يكن الكفر عندهم ما ينفر بخلاف أن تكون زوجة النبي مسافحة فهذا من أعظم المنفرات ، لذا قد صان الله اعراض جميع انبيائه ما يخدش ، حتى في حق الكافرات
(١)
منهن .

وفي هذا المقام ناسب أن يجيء الرد على ادعاء ناشر كتاب (التفسير الكبير) الذي سبق الوعد به .

والرد على تعليقه يتضمن عدة وجوه . (أولها) : في اختياره لأحد معانيس الخيانة بأنه الفجور . وفي هذا تعسف لأن المسلك الصحيح في اختيار معنى ما في كلمة تجمع عدة معان : هو أن يكون المعنى المختار قد احتف به من القرائن ما يجعله هو المتعين دون غيره من المعاني لا أن يبنى الاختيار على الهوى والتعصب والتعامل ، والا سيكون في هذه الحالة أن الأمر المراعى هو حال المختار لا المختار له .

ومن القرائن التي تصرف معنى الخيانة من الفجور إلى مطلق المخالفة ، هو نزاهة ساحة الانبياء وطهر اعراضهم من أن تدنس بمثل هذا السلوك المشين الذي يترفع عنه عوام الناس فضلا عن علمائهم ، فكيف ان بالانبياء ؟

أخرج الامام ابو جعفر الطبرى عن ابن عباس رضى الله عنهما قوله : ما بفسدت

(١) انظر الكشاف للزمخشري (٦٦ / ٣) وبهامشه حاشية الاستاذ محمد عليان

المرزوقى (نفس الصفحة) وانظر كذلك التفسير الكبير للفخر الرازى

امرأة نبي قط. (١)

(الوجه الثانى) ان القرآن وصف قوم لوط بأنهم لا يأتون النساء فى مواضع عديدة ، بل عند ما قال لهم لوط عليه السلام (. . هؤلاء بناتى هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون فى ضيفى أليس منكم رجل شديد . قالوا لقد علمت ما لنا من بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد)^(٢) فانهم بسبب فجورهم وشذوذهم ينفرون من الانات . فكيف لا يكفى هذا فى صرف معنى الخيانة الى المخالفة فى الدين لو سلمنا أن معناها الحقيقى هو الفجور كما زعم المعلق .

(الوجه الثالث) فى استدلاله بقوله تعالى (انه ليس من أهلك) انه لم يكن ابنا لنوح ولا زمه ان يكون ابن زنا . ويكفى فى الرد على ذلك ما أخرج الطبرى رحمه الله قال : (حدثنى يونس قال : أخبرنا ابن وهب قال : أخبرنى أبو صخر ، عن ابى معاوية البجلي ، عن سعيد بن جبير : أنه جاء الى رجل فسأله فقال : رأيتك ابن نوح ابنه ؟ فسبح طويلا ، ثم قال : لا اله الا الله ، يحدث الله محمدا : " نادى نوح ابنه " وتقول : ليس منه ؟ ولكن خالفه فى العمل ، فليس منه — لم يؤمن) .^(٣)

ولا أحسب صاحب هذا التعليق الا من غلاة الشيعة الذين يعتبرون سب الصحابة من القربات ، وهو لم يرم بهذه الكلمات الا ليغمز أم المؤمنين ، كاشفاً بذلك سوء طويته وعدم استعداده للدفاع عنها ، وذلك لموقف الراضة المعروف من أم المؤمنين .

واختم هذا المبحث بقول ابى الغداء ابن كثير رحمه الله فى دفعه لافك القذفة بحجة عقلية نيرة تليق بمقام صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال :

(١) انظر تفسير الطبرى - تحقيق محمود محمد شاكر (١٥ / ٣٤٤) .

(٢) الآيتان (٧٨ ، ٧٩) سورة هود .

(٣) نفس المصدر .

(وقوله : " وقالوا " أى بالسنتهم " هذا افك مبین " أى كذب ظاهر على أم المؤمنين رضی الله عنها ، فان الذى وقع لم يكن ريبة ، وذلك أن مجىء أم المؤمنين راکبة جهرة على راحلة صفوان بن المعطل فى وقت الظهيرة والجيش يكمله يشاهدون ذلك ، ورسول الله صلى الله عليهم وسلم بين أظهرهم ، ولو كان هذا الأمر فيه ريبة لم يكن هذا جهرة ولا كانا يقدمان على مثل ذلك على رؤس الأشهاد بل كان هذا يكون - لو قدر - خفية مستورا ، فتعين أن ماجاء به أهل الافك مما رموا به أم المؤمنين هو الكذب البحت والقول الزور والرعوننة الفاحشة الفاجرة ، والصفقة الخاسرة) (١)

قلت : اذا كان المنافقون يحذرون ويخشون ان تنزل سورة تكشف اسرارهم وتتهتك أستارهم ، فكيف يتصور أن يطمئن المؤمنون - وهم يقدمون على مثل هذا العمل - ولا يحذرون ان ينزل قرآن بشأنهم ؟ وكيف يأمن أحد أن لا يغار الله لنبيه ويصون عرضه من الآدميين فى حين أن جبريل - الملك - كان لا يدخل حجرة عائشة اذا وضعت ثيابها . روى ذلك الامام مسلم فى حديث طويل . الشاهد فيه قوله صلى الله عليه وسلم (. . . فان جبريل أتانى حين رأيت . فنادانى فأخفاه منك . فأجبتة فأخفيتة منك . ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك . . .) (٢)

فكيف يعقل أنها تصان من مثل جبريل ويُمكنُ منها مثل صفوان . سبحانك هذا افك مبین . (٣)

(١) تفسير ابن كثير (٢٧٣ / ٣) .

(٢) انظر صحيح مسلم كتاب الجنائز ، باب ما يقال عند دخول المقابر والدعاء

لأهلها (٦٦٩ / ٢ - ٦٧١) . حديث رقم (٩٧٤) .

(٣) هذه الملاحظة وجدتها فى كتاب قبل فترة ليست بالقصيرة فحفظتها ونسبته

مصدرها لكنها حق لكل مؤمن . ونوهت بذلك حتى لا يذهب الظن بمن عثر

على مصدرها مذموبا لم يكن فى حسابي .

موقف النبي صلى الله عليه وسلم منها فى
هذه القضية

كان موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم من عائشة حيال هذه القضية يتسم بالحكمة والصبر والأناة وضبط النفس رغم شدة الموقف وانتشار حديث الافك حتى دخل كل بيت من بيوت المدينة . وما زاد الأمر شدة أن الوحي لم يتناول هذه القضية بشىء ما يقرب من شهر . وأم المؤمنين عائشة رضى الله عنها على مالها من المكانة فى نفسه صلى الله عليه وسلم فهى ابنة أحب الناس اليه ، ولا شك أن مساءتها مساءة له فهو رضى الله عنه يحبها حبا شديدا ويرى فيها من اليمن والبركة عليه ما كان سببا لأن يكون صهرا لخير البرية ، رسول الله صلى الله عليه وسلم . لذا فان حديث الافك كان شاقا عليه ، وقد دخل عليه مالم يدخل على أحد بسبب ذلك الافك والميّن على ابنته .

كل هذه الامور مجتمعة تجعل الامر شديدا يهز رواسى الجبال ، لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان أقوى وأمضى عزيمة من أن يهزه الأمر ، وذلك لما جمع الله فيه من خصال الخير مالم يحظ به غيره .

تعاهده أياها فى شكواها :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفق على عائشة جدا ويرق لها ويرحمها اذا اشتكت ، وذلك لشدة حبه لها . وكان ان اشتكت عند قدمها من هذه الغنزة التى تكلم المنافقون فيها بالافك . فانه صلى الله عليه وسلم لم يمنعه ما أشير حولها مما لم ينجل امره - ان يتعاهدها بالزيارة والاطمئنان على حالها ، بيد أنه لم يكن كما عهدته من اللطف والرقّة فى السابق ، وهذا أمر طبيعى ، لكن الالهام لم ينقطع عنها رغم الداعى لذلك . فكان يدخل عليها ويسأل عنها من كان معها بقوله - (كيف تيكم) .^(١)

(١) انظر سيرة ابن هشام القسم الثانى (٢٩٩) .

دفاعه عنها بما يعلم من حسن سيرتها :

كان حديث الافك مادة غنية لمجالس المنافقين لما يتيح لهم من الفرصة للتحديث في عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكان رأس النفاق يجمعه ويستوشيه ويبثه في مجالسهم وأعوانه ينقلونه ويطاعنون به المسلمين . ولو استمر الأمر على تلك الحال لسقط كثير من المؤمنين في حبال الشيطان ولهلكوا بالتحديث في عرض نبيهم بما لا يليق . فكان ان خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس مبيناً فداحة الأمر عليه ومبلغ اذيته من جرائمه فلم يقدم عليه بعد ذلك الا المغموصون في النفاق ، أما المسلمون فقد آن لهم الا وان يكفوا ألسنتهم واسماعهم عنه .

قالت عائشة رضي الله عنها : وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس يخطبهم ولا أعلم بذلك ، فحمد الله واشى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، ما بال رجال يؤذونني في أهلي ، ويقولون عليهم غير الحق ، والله ما علمت منهم الا خيراً ويقولون ذلك لرجل والله ما علمت منه الا خيراً ، وما يدخل بيتا من بيوتى الا وهو
(١)
معى .

وقد تضمنت هذه الخطبة تزكية لعائشة رضي الله عنها وتضمنت كذلك شهادة لها بالخيرية ، وهذه التزكية ، وهذه الخيرية تكتسبان قيمة عالية بالنظر الى من تكلم بهما . صدر ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان ذا نظرة ثابتة وبصيرة نافذة بأحوال أصحابه ورجاله الذين من حوله فكيف بأهل بيته وخاصته .

وفي هذه الخطبة أيضاً تزكية لصفوان بن المعطل والشهادة له كذلك بالخيرية بالاضافة الى تنبيه مهم للسامعين وهو انه لم يكن يدخل بيتا من بيوت النبى صلى الله عليه وسلم الا في حضرته . وجاء في بعض الروايات أنه صلى الله عليه وسلم قال : (ولم أعجب في سفر الا غاب معى) .^(٢) فقطع بذلك كل السبل الى اى شبهة

(١) هذه رواية سيرة ابن هشام (٢ / ٣٠٠) .

(٢) انظر حديث الافك في صحيح مسلم كتاب التوبة (٤ / ٢١٣٨) .

يمكن أن تحوم حوله .

وهذا الموقف من رسول الله صلى الله عليه وسلم تجاه قضية الافك ايجابي جدا .
لأنه بين للمسلمين أنه في جانب تبرئة ساحة عائشة رضى الله عنها الى ان ينزل
الوحي بالأمر الفیصل فی القضية . ولم يكن هذا الموقف مبنيًا على المحاباة ، بل
بنى ذلك على علمه السابق بحسن سيرتها ، وجميل طرائقها ، وكرم معدنها ، لأنه
مواكب لحياتها منذ نشأتها الباكرة ، ان انتقلت الى بيته الشريف وكفه الرفيع وهى
لم تزل طفلة ، فهو يعلم أن ما رميت به ليس لها بخلق .

وهذا الموقف الايجابي احدث منعطفا مهما في مسار هذه الغرية ، ان وضع
هدا للمسلمين لا يقف نشرها أو تلقيها أو حتى سماعها ، وبذلك تنحصر هذه
الغرية في أهلها المناققين فقط ولا تتعداهم الى من سواهم من المسلمين . وتضييق
القنوات أمامها فتموت مخنوقة في صدور ضاقت عن كل خير . ولا يخفى ما في ذلك من
الفوائد العائدة على المجتمع المسلم ، ومن أهمها الابتعاد عن مثل هذه المزالق
الخطيرة التي تؤدي بمرتابها - لا محالة - الى الهاوية .

استشارة الأوفياء :

ومن المواقف التي تشهد لحكمته صلى الله عليه وسلم في معالجة هذه القضية
انه استشار أسامة بن زيد بن حارثة وعلى بن ابي طالب رضى الله عنهما . ويبدو ان
الالتفات الى ما قال كل منهما ، فاننا نلمس في هذا الاجراء - وهو الاستعانة برأى
أصحاب الحجا الأوفياء - حنكة تجعل الحكم في القضية التي جرت الشورى حولها
حكما متينا وأصيلا ، لأن الانسان عندما يشاور غيره ويجد آراءهم تتفق مع ما يرى
يزيده ذلك قوة في الاطمئنان الى النتيجة والحكم الذي ينبني على هذا الرأي .

موقف أكثر جدية :

عندما تطاول الزمن ولم ينزل وحي في شأن قذفة أم المؤمنين رضى الله عنها ، كان
لابد أن يستوثق الرسول صلى الله عليه وسلم الأمر بنفسه ومن مصدره وصاحب الشأن
فيه ، حتى يصدر فيه حكما عادلا واقعيا بعيدا عن الظنون والشكوك .

قالت عائشة رض الله عنها : (. . . فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فسلم ثم جلس . قالت ولم يجلس عندي منذ قليل لى ما قيل . وقد لبث شهرا لا يوحى اليه فى شأنى بشىء . قالت : فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . حين جلس ثم قال : * أما بعد ، يا عائشة ، فانه قد بلغنى عنك كذا وكذا . فان كنت بريئة فسيرك الله . وان كنت ألمت بذنب ، فاستغفرى الله وتوبى اليه . فان العبد اذا اعترف بذنب ثم تاب ، تاب الله عليه .^(١)

وهذا الموقف دعت اليه ضرورة حسم هذه القضية التى تطاولت مدتها . وهذا الاجراء - بتقدير الله - قاد الى المرحلة الختامية للقضية . وأنزل الله تعالى آيات التبرئة لساحة جناب النبى صلى الله عليه وسلم وبيان رفعة قدر أم المؤمنين - رض الله عنها . فبعد سماعها لمقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبت من أبويها أن يجيبا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يعلمانه من حالها لانهما هما اللذان رباها ، لذلك فهما يعلمان قبل غيرهما ان مارميت به لم يكن لها بخلق وهى منه براء ، لكنهما هابا الموقف ولم يجيبا بشىء . فلما لم تجد فى أبويها مفرعا قالت : (. . . انى والله لقد عرفت أنكم قد سمعتم بهذا حتى استقر فى نفوسكم وصدقتم به . فان قلت لكم انى بريئة ، والله يعلم أنى بريئة ، لا تصدقونى بذلك ، ولئن اعترفت لكم بأمر ، والله يعلم أنى بريئة ، لتصدقوننى . وانى والله ما أجد لى ولكم مثلا الا كما قال ابو يوسف : فصر جميل والله المستعان على ما تصفون)^(٢)

بعد هذه المواقف المتدرجة ، وبعد أن وصلت القضية الى هذه المرحلة ، كان لابد من تدخل الوحي لحسم الجدل وفض النزاع ، وهو ما حدث بالفعل ، ان أخذ النبى صلى الله عليه وسلم - فى ساعته تلك - ما كان يأخذه من الشدة عند معالجة الوحي ، فلما سرى عنه ، كان أول كلمة تكلم بها أن قال : * ابشرى يا عائشة

(١) صحيح مسلم كتاب التوبة ، باب فى حديث الافك (٤ / ٢١٣٥) .

(٢) نفس المصدر .

أما الله فقد برأك . (١)

سماتها الرفيعة التي تنزل بها القرآن

بالتأمل في آيات التبرئه يلاحظ أنها اشتملت على اشارات عديدة الى سمات أم المؤمنين الرفيعة ، والتي تنضم في جملتها الى ما نهبت اليه الآية الكريمة من الخيرية لمن تأذى بحديث الافك ، وأم المؤمنين بلاشك اشد بلاء وأذية به من غيرها .

أول هذه السمات ، مجيء براءتها بقرآن يتلى في بيوت الله وفي حلق الذكر والعلم على مستوى الافراد والجماعات الى قيام الساعة وهذه مزية وشرف لا يطالسه شرف . وهي في هذه الآيات مخاطبة بالاصالة في مثل قوله تعالى (. . لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم) فما أرفعها من سمة للمؤمن أن يخاطبه الله في الازل ثم يخلد هذا الخطاب أبد الآبدين بقرأة المؤمنين وهم مقبضون به .

قال الزمخشري في الكشاف : " . . . ولقد برأ الله تعالى أربعة بأربعة ، برأ يوسف بلسان الشاهد وشهد شاهد من أهلها وبرأ موسى من قول اليهود فيسه بالحجر الذي ذهب بثوبه ، وبرأ مريم بانطاق ولدها حين نادى من حجرها : انى عبد الله . وبرأ عائشة بهذه الآيات العظام في كتابه المعجز المتلوعلى وجه الدهر مثل هذه التبرئة بهذه المبالغات فانظر كم بينها وبين تبرئة اولئك وما ذاك الا لاظهار علو منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتنبيه على انافة محل سيد ولد آدم وخيرة الأولين والآخريين) . (٢)

(والثانية) : تصريح الآيات بأن في ظهور حديث الافك خيرا لهم أى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأم المؤمنين وآل أبي بكر وكذلك صفوان . وقد حاول كثير من المفسرين التنقيب عن متعلقات لهذه الخيرية المجزوم بها . وقد عدد ابن جزى الكلبى

(١) صحيح مسلم كتاب التوبة (٤ / ٢١٣٦) .

(٢) الكشاف (٣ / ٦٨) .

خمسة وجوه لهذه الخيرية في كتابه التسهيل حيث قال : (. . هو خطاب للمسلمين والخير في ذلك من خمسة وجوه . (أحدها) : تبرئة أم المؤمنين . (الثاني) : وكرامة الله لها بانزال الوحي في شأنها . (الثالث) : الأجر الجزيل لها في الغربة عليها . (الرابع) : موعظة المؤمنين . (الخامس) الانتقام من المفترين . (١)

ولم يزد المفسرون أوجها على ما جاء في كتاب التسهيل لابن جزي بل ذكروا بعضها متفرقا في كتبهم رحمهم الله . (٢)

ومن الخير في ذلك أيضا تأخير آيات التبرئة . لان تأخيرها يتضمن ردا مفحما على اعداء الاسلام من المستشرقين وغيرهم الذين يزعمون أن القرآن من تأليف (محمد) صلى الله عليه وسلم . ان لو كان الأمر كما زعموا لجاء بالتبرئة في وقت ذبوعها ولم يلبث زمانا يقرب من الشهر وحيث الافك دخل كل ناد وسوق بل كل بيت وهذا بالطبع أمر لا يطيقه أحد كل هذه المدة المتطاولة ، ولكن لما كان القرآن من عند الله وما على الرسول صلى الله عليه وسلم الا البلاغ ، نزلت الآيات حسب ما اقتضت حكمة الله جل وعلا .

(الثالثة) : ان الله تعالى شهد بكذب القاذفين ونسبهم الى الافك . والافك أصله من الأفك بفتح الهمزة وسكون الفاء . ومعناه القلب . (٣) اي ان ما جاء به القذفة أمر مأفوك عن وجهه . وهو على هذا المعنى يكون أشبه بمن جاء به ويعيد كل البعد عن من رمى به .

(الرابعة) : عاتب الله جل وعلا المؤمنين لانهم حينما سمعوا حديث الافك لم ينكروه بل تناقله بعضهم وسكت البعض . فأخبرهم ان الاولى أن ينكروه ويروا عدم احقيتهم

(١) من كتاب التسهيل لعلوم التنزيل (٣ / ١٣١ - ١٣٢) . دارالكتب الحديثية ط مطبعة الحضارة العربية - الفجالة ، بدون تاريخ .

(٢) انظر في ذلك فتح القدير للشوكاني (٤ / ١٢) والجامع لأحكام القرآن (١٢ / ١٩٨) وزاد المسير (٦ / ١٨) .

(٣) انظر الصحاح مادة (افك) (٤ / ١٥٧٢ - ١٥٧٣) .

في التكلم به ويعلموا أنه بهتان وينزهوا الله ان تكون امرأة نسية فاجرة .

قال الزمخشري : (. . . الأصل في ذلك أن يسبح الله عند رؤية العجيب من صنائعه ، ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه ، أولتنزيه الله تعالى من أن تكون حرمة نبيه عليه السلام فاجرة) .^(١)

وحقيقة البهتان ان يقال في الانسان ما ليس فيه . وهذا التصريح يكون ما جاء به القذفة بهتان أبلغ عند السامع من مجرد نفي التهمة .

(الخامسة) : صيرورتها - أي أم المؤمنين - بحال تعلق الكفر والايان بقدر حها ومد حها . قال الامام أبو عبد الله القرطبي ، قال هشام بن عمار : سمعت مالكا يقول من سب أبا بكر وعمر أدب ، ومن سب عائشة قتل ، لأن الله تعالى يقول : " يعظكم الله أن تعدوا لمثله أبدا ان كنتم مؤمنين " فمن سب عائشة فقد خالف القرآن ، ومن خالف القرآن قتل) .^(٢) اهـ .

(السادسة) : تعظيم الله لشأنها بتعظيمه الكذب في حقها . . . وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم " ولذا نجد أن الآيات جاءت بوعيد صارم لمن تمادى فيه ولم يتب الى الله منه .

قال الزمخشري في الكشاف : (. . . ولو فليت القرآن كله وفتشت عما أوعد به العصاة لم تر الله تعالى قد غلظ في شيء تغليظة في افك عائشة رضوان الله عليها ولا أنزل من الآيات القوارع المشحونة بالوعيد الشديد والعتاب البليغ والزجر العنيف واستعظام ما ركب من ذلك واستفطاع ما أقدم عليه ما أنزل فيه عن طرق مختلفة وأساليب مفتنة كل واحد منها كاف في بابه . . .) .^(٣)

هذا ، ولا ادعى استقصاء لهذه السمات الرفيعة لأم المؤمنين التي تنزلت بها الآيات القرآنية الكريمة فقد يكون في تأليف السابقين أضعاف مما لم يتيسر العثور عليه ، وقد يأتي فيما يستقبل من الزمان من يزرقه الله المقدرة على الغوص في اعماق الآيات ويستخرج من اصدافها ما لم يتيسر لمن سبقه .

(١) الكشاف (٦٦ / ٣) ، وانظر كذلك تفسير القرطبي (الجامع لاحكام القرآن) ، (٢٠٥ / ١٢) .
 (٢) الجامع لاحكام القرآن (٢٠٥ / ١٢)
 (٣) الكشاف (٦٧ / ٣) .

ما الذى وقع منها بالفعل مما عوتب النبي صلى الله عليه وسلم بسببه فى سورة

التحريم

* * * *

هذا البحث يتناول المراد من قول الله عز وجل : (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغى مرضاة أزواجك والله غفور رحيم * قد فرض الله لكم تحلـة إيمانكم والله مولكم وهو العليم الحكيم) على ضوء ما جاء عن أئمة التفسير وشرح السنة ما ترجح لديهم من نوع ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسه مما كان فى الأصل مباحا . ليتقرر فى نهاية الأمر ما يصلح أن يكون سببا لنزول الآيات .

وقبل أن نتعرض لهذه الأقوال لابد من تحرير القول فى قوله (. . لم تحرم ما أحل الله لك) لنقف على أى أنواع التحريم هو المراد مما ذكر فى الآية الكريمة .

من الملاحظ أن أئمة التفسير أخذوا اللفظ على ظاهره - أى لفظ التحريم - وتناولوه بحروفه فى تفاسيرهم حفاظا على اللفظ القرآنى . فنجد عبارة ابن جرير رحمه الله تقول : (يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : يا أيها النبي المحرم على نفسه ما أحل الله له . . .)^(١) وعبارة ابن الجوزى تقول : (. . أى تطلب رضاهن بتحريم ذلك)^(٢) ونقل الحافظ ابن كثير رحمه الله ، عن مسروق قوله : (. . آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرم ، فعوتب فى التحريم وأمـر بالكفارة فى اليمين)^(٣) وقال الزمخشري : (روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بمارية فى يوم عائشة وعلمت بذلك حفصة فقال لها أكتفى على وقد حرمت مارية على نفسى . . .)^(٤)

-
- (١) جامع البيان (١٥٥ / ٢٨) .
 (٢) زاد المسير (٣٠٦ / ٨) .
 (٣) تفسير ابن كثير (٣٨٦ / ٤) .
 (٤) الكشاف (١١٣ / ٤) .

وقد رد الامام احمد بن المنير على الزمخشري قوله هذا في كتابه : (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال) (١) بقوله : (ما أطلقه الزمخشري في حق النبي صلى الله عليه وسلم تقول وافتراء والنبي صلى الله عليه وسلم منه براء ، وذلك أن تحريم ما أحل الله على وجهين : اعتقاد ثبوت حكم التحريم فيه ، فهذا بمثابة اعتقاد حكم التحليل فيما حرّمه الله عز وجل وكلاهما محظور لا يصدر من المتسمين بسمّة الايمان . وان صدره سلب المؤمن حكم الايمان واسمه . الثاني : الامتناع مما أحله الله عز وجل . وحمل التحريم بمجرد صحیح لقوله (وحرّمنا عليه المراضع من قبل . .) أى منعنا لا غير ، وقد يكون مؤكداً باليمين مع اعتقاد حله ، وهذا مباح صرف وحلال محض . . الخ) (٢)

ولا أرى أن ماجاء به الزمخشري في ذلك فيه زيادة على ماجاء به ائمة التفسير تقتضى هذا الرد العنيف والتقريع الشديد من ابن المنير ، وقطعا ان كل الائمة لم يرموا في ذلك الى المعنى الاول الذى ذكره ابن المنير ، بل يتعين ان مرادهم هو المعنى الثانى الذى لا يعدو الامتناع . وعلى هذا لا بد أن يكون هذا المنع مصحوبا بيمين مؤكدة ، لأن الآية وردت بتحلة اليمين فدل على وجودها . قال الامام أبو جعفر الطبرى : (. . .) فان قال قائل : وما برهانك على أنه صلى الله عليه وسلم كان حلف مع تحريمه ما حرم ، فقد علمت قول من قال : لم يكن من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك غير التحريم ، وأن التحريم هو اليمين ؟ قيل : البرهان على ذلك واضح ، وهو أنه لا يعقل في لغة عربية ولا عجمية أن قول القائل لجاريتته ، أو لطعام أو شراب ، هذا على حرام يمين ، فاذا كان ذلك غير معقول ، فمعلوم أن اليمين غير قول القائل للشئ الحلال له : هو على حرام) (٣) .

ما تقدم علم أن النبي صلى الله عليه وسلم امتنع عن تعاطي شئ كان في الأصل له مباحا يبتغى بذلك الامتناع مرضاة أزواجه ، وأكد امتناعه صلى الله عليه وسلم بيمين

(١) مطبوع بهامش الكشاف ط دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ

(٢) الانتصاف بهامش الكشاف (١١٣ / ٤) .

(٣) جامع البيان (١٥٨ / ٢٨) / (١٥٩) .

يستبعد بها . نيته في العود الى ما امتنع عنه ليطمئنهن .
 وبعد هذا يأتي دور عرض أقوال الأئمة في سبب نزول الآية ، حتى يتم الوقوف على حقيقة الأمر ومعرفة ما امتنع عنه صلى الله عليه وسلم بالتحديد .
 ذكر العلماء سببين لنزول هذه الآيات . أحدهما أنه صلى الله عليه وسلم أصاب أمته في بيت بعض زوجاته فلما وجدت عليه حرماً أرضاء لها وحلف على ذلك . والسبب الثاني أنه كان يشرب عسلاً عند إحدى زوجاته فغارت اثنتان منهن وتواصتا على أن تقولاً له شربت مغافير وهو صمغ له رائحة كريهة ، وكان صلى الله عليه وسلم يشتد عليه — أن تشم منه رائحة كريهة ، فحلف ان لا يعود لشربه .

وقد أورد الامام ابوالحسن على بن أحمد الواحدى القصتين في سبب نزول الآية الكريمة . وقد قدم قصة مارية ثم ثنى بقصة العسل . (١)

وكذلك أورد هما الامام السيوطى في لباب النقول بنفس الترتيب اى بدأ بقصة مارية ، وذكر فيها أربعة آثار صرح بصحة ثلاثة منها وضعف الرابع . وأما في قصة العسل اخرج اثنتين ليس بينهما حديث عائشة الذى فى الصحيحين بل احدهما عند الطبرانى عن ابن عباس ، وفيه أن التى شرب عندها العسل هى سودة . والثانى عند ابن سعد من حديث عبد الله بن رافع . وفيه أن صاحبة العسل هى أم سلمة . (٢)
 أما قصة العسل فقد وردت فى الصحيحين وغيرهما .

قال البخارى رحمه الله تعالى : (حدثنا ابراهيم بن موسى : أخبرنا هشام بن يوسف ، عن ابن جريج ، عن عبيد بن عمير ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلاً عند زينب بنت جحش ، ويمكث عندها ، فواطيت أنا وحفصة على : أيتنا دخل عليها فلتقل له : أكلت مغافير ، انى أحد منك ربح مغافير ، قال : لا ، ولكنى كنت أشرب عسلاً عند زينب بنت جحش ، فلئن أعود له ، وقد حلفت ، لا تخبرى بذلك أحداً) . (٣)

(١) انظر كتابه أسباب النزول (٢٤٧) . ط الحلبي (١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م) .
 (٢) انظر لباب النقول (٢١٧ - ٢١٨) ط دار احياء العلوم بيروت الطبعة (١) .
 (٣) صحيح البخارى كتاب التفسير ، باب : " يأبىها النبى لم تحرم ما أحل الله لك "

هذه رواية البخارى فى التفسير ، وقد رواه فى الطلاق والأيمان والنذور بأصح من لفظة فى التفسير فى سبب نزول الآية . قال فى كتاب الطلاق بعد ان ساق سنده الى ابن جريج قال : زعم عطاء : أنه سمع عبيد بن عمير يقول : سمعت عائشة رض الله عنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا . وساق الحديث الى ان قال : (فنزلت : " يأيتها النبي لم تحرم ما أحل الله لك - الى - تتوبا الى الله) لعائشة وحفصة : (وان أسر النبي الى بعض أزواجه) لقوله : بل شربت عسلا) . وينفس السياق أورده فى الايمان والنذور . وكذلك أخرجه مسلم فى الطلاق باب : وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو الطلاق برقم (١٤٧٤) .^(١) وفى رواية مسلم هذه أيضا تصريح بأنها - اى القصة - كانت سببا لنزول الآية ، ونقل الامام النووى رحمه الله فى شرحه على صحيح مسلم تعليق القاضى عياض على روايات سبب نزول الآية فقال : (قال القاضى عياض : ذكر مسلم فى حديث حجاج عن ابن جريج ان التى شرب عندها العسل زينب وأن المتظاهرتين عليه عائشة وحفصة وكذلك ثبت فى حديث عمر بن الخطاب وابن عباس أن المتظاهرتين عائشة وحفصة .^(٢) وذكر مسلم أيضا فى رواية أبى اسامة عن هشام أن حفصة هى التى شرب العسل عندها وأن عائشة وسوده وصفيه هن اللواتى تظاهرن عليه . قال : والأول أصح . قال النسائى : اسناد حديث حجاج جيد غاية . وقال الأصيلى : حديث حجاج أصح وهو أولى بظاهر كتاب الله تعالى وأكمل فائدة ، يريد قوله تعالى : " وان تظاهرا عليه " فهما ثنتان لا ثلاث وانهما عائشة وحفصة كما قال فيه وكما اعترف به عمر رض الله عنه ، وقد انقلبت الاسماء على الراوى فى الرواية الأخرى كما أن الصحيح فى سبب نزول الآية فى قصة العسل لا فى قصة

(١) انظر صحيح البخارى كتاب الطلاق باب " لم تحرم ما أحل الله لك " وكتاب

الايمان والنذور ، باب : اذا حرم طعاما . وكذلك مسلم (٢ / ١١٠٠) .

(٢) انظر صحيح البخارى كتاب التفسير باب : (تبتغى مرضاة أزواجك) حديث

مارية المروى في غير الصحيحين ، ولم تأت قصة مارية من طريق صحيح (١) .

أما قصة مارية فقد وردت في كثير من كتب التفسير ، منها جامع البيان للطبري والكشاف للزمخشري ، وتفسير الخازن وبهامشه تفسير البغوي ، وتفسير ابن كثير وزاد المسير . (٢)

وأوردها كذلك أبو الحسن علي بن أحمد الواحدى في أسباب النزول (٣) والسيوطى في لباب النقول بعدة آثار . (٤)

والحق أن قصة مارية وردت بطرق صحيحة وليس الأمر كما جاء عن القاضى عياض رحمه الله - فقد أخرجها الحاكم في المستدرک وقال : (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) . (٥) ووافقته الامام الذهبى (٦) ورواية الحاكم هذه أشار اليها السيوطى في لباب النقول وصرح بصحة سندها . (٧)

وقال الحافظ ابن كثير (. . . وقال الهيثم بن كليب في مسنده ثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشى ثنا مسلم بن ابراهيم : ثنا جرير بن حازم ، عن أيوب عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم لحفصة " لا تخبرى أحدا وان أم ابراهيم على حرام " فقالت : أتحرم ما أحل الله لك ؟ قال : " فوالله لا أقربها " قال فلم يقربها حتى أخبرت عائشة قال فأنزل الله تعالى : (قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم . . .) ثم قال : وهذا اسناد صحيح ولم يخرجه أحد ممن أصحاب الكتب الستة ، وقد اختاره الحافظ الضياء المقدسى في كتابه المستخرج (٨)

(١) صحيح مسلم بشرح النووى (١٠/٧٦ - ٧٧) .

(٢) كلهم أوردها في بداية تفسير سورة التحريم .

(٣) انظر اسباب النزول (٢٤٧) .

(٤) انظر لباب النقول (٢١٧ - ٢١٨) .

(٥) المستدرک (٢/٤٩٣) ، وانظر التلخيص بهامشه نفس الجزء والصفحة .

(٦) انظر لباب النقول (٢١٧) .

(٧) تفسير ابن كثير (٤/٣٨٦) .

وهذه الرواية أيضا أشار السيوطي في لباب النقول الى أن الضياء المقدسي أخرجها
كما نقل عن البزار ، عن ابن عباس قال : نزلت " يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله
لك " في سريته . وقال السيوطي : سنده صحيح . (١)

فهذه ثلاث روايات صحيحة بتصحيح أهل العلم يرويها ثلاث من الصحابة
هم أنس ، وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم جميعا تتفق على أن سبب نزول الآية
هو تحريم النبي صلى الله عليه وسلم لجاريته ، فدل ذلك على أن للقصة أصلا
صحيحا وان لم ترد في أحد الصحيحين ، وليس عدم ورودها في أحد الصحيحين
يقادح في صحتها . لذا فان المذهب الذي تطمئن اليه النفس أن القصة كانتا
سببا لنزول الآيات ، وهذا اختيار الامام ابى جعفر الطبرى ، والحافظ ابن حجر
في الفتح .

قال ابو جعفر : (والصواب من القول في ذلك أن يقال : كان الذى حرمه
النبي صلى الله عليه وسلم على نفسه شيئا كان الله قد أحله له ، وجائز ان يكون ذلك
كان جاريته ، وجائز ان يكون كان شرابا من الاشربة ، وجائز ان يكون كان غير ذلك
(٢)
(. . .)

وقال الحافظ ابن حجر بعد عرضه للروايات التى تحدثت عن قصة مارية :
(. . . وهذه طرق يقوى بعضها بعضا ، فيحتمل أن تكون الآية نزلت في السببين
(٣)
معا . . .)

وهدف هذا البحث - كما هو واضح من عنوانه - هو معرفة أو تحديد ما وقع
من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالفعل مما عوتب النبي صلى الله عليه وسلم بسببه
في سورة التحريم ، وما أن الأمر يحتمل أن تكون القصة سببا لنزول الآيات ،
فيقال على ضوء ذلك :

(١) انظر في ذلك كله : لباب النقول (٢١٧) .

(٢) جامع البيان (١٥٨ / ٢٨) .

(٣) فتح البارى (٦٥٧ / ٨) .

ان الذى حدث منها ^{في} قصة العسل هو ابتكارها لمكيدة رائحة المغافير
وتواطؤها مع أم المؤمنين حفصة رض الله عنهما أن يواجه بها في أكثر من دار من
دوره حتى يبلغ الأمر عنده حدا يصدقه .
وأما اذا كانت قصة الجارية مارية هي السبب فان الذى وقع منها : هو انها
لم تنزل به حتى حلف ألا يقربها . والله سبحانه وتعالى أعلم .

عشرتها للنبي صلى الله عليه وسلم :

هذا البحث يأتي ختاماً للفصل الأول الذى تناول طرفاً من حياة أم المؤمنين الخاصة. فناسب أن يتحدث عن جزء من هذه الحياة الخاصة وذلك كونها زوجة لزوج يفرض الايمان حبه وتوقيره قبل أن يكون زوجاً ، باعتباره رسول الحق تبارك وتعالى .

وكذلك باعتباره الزوج المثالى الذى لا مطمع فى الظفر بمثله كزوج ولا ما يقارب صفاته فى واقع الرجال فى كل عصر ومصر .

فمن هاتين النقطتين نجد أن توقيره - صلى الله عليه وسلم - محتم على زوجاته ومن بينهن أم المؤمنين عائشة رض الله عنهن جميعاً .

ولو أن باحثاً أراد أن يستقصى ويجمع النصوص التى تدل على حسن عشرة أم المؤمنين عائشة رض الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو يفهم منها ذلك لخرج بشيء كثير ، وذلك لأن توقيرها له صلى الله عليه وسلم كرسول واجب الطاعة والاتباع والتوقير ، يصعب فصله عن توقيرها اياه كزوج .

وفى العموم يكون حسن عشرة الزوجات لا زواجهن مرتكزا على أصل واحد وثابت وهو : ايثار الزوجة لزوجها وتقديره على رغبتها والعمل لراحته ولو على حساب راحتها . ومن هنا سوف اعرض قصتين تبين قيمة هذا الايثار واجتزأ بهما عن باقى النصوص تفادياً للتطويل ولأنهما سيفيان بالغرض ان شاء الله . وكلاهما مما اتفق على صحته ، واخرجهما الشيخان وغيرهما .

(الأولى) : ماروى البخارى ومسلم . وهذا لفظ البخارى قال : حدثنا عبيد بن اسماعيل : حدثنا أبو أسامة ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة رض الله عنها قالت : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : (انى لأعلم اذا كنت عنى راضية ، واذا كنت على غضبى) . قالت : فقلت : من أين تعرف ذلك ؟ فقال : (أما اذا كنت عنى راضية ، فانك تقولين : لا ورب محمد ، واذا كنت غضبى ، قلت :

لا ورب ابراهيم) ، قالت : قلت : أجل والله يارسول الله ، ما أهجر الا اسمك . (١)
 وفي رواية أخرى : عنها رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم : (انى لأعرف غضبك ورضاك) . قالت : قلت : وكيف تعرف ذاك يارسول الله ؟
 قال : (انك اذا كنت راضية قلت : بلى ورب محمد ، وان ا كنت ساخطة قلت :
 لا ورب ابراهيم) . قالت : قلت : أجل ، لست أهجر الا اسمك . (٢)

وأهم ما يؤخذ من هذه النصوص في باب حسن العشرة من الملاحظات انها
 تخفى غضبها عنه صلى الله عليه وسلم ولا تظهر له نتيجة من هجران أو غلظة
 في المعاملة ، ولولا فطنته صلى الله عليه وسلم وعميق نظره للامور لكان من الميسور
 أن يفوت مثل هذا الامر بدون ان ينتبه له .

ومما يدل على مبالغتها في اخفاء غضبها سؤالها له (. . من أين تعرف
 ذلك) أو (وكيف تعرف ذلك يارسول الله ؟) . وذلك لأنه قد يكون علم بغضبها
 عن طريق الوحي .

ومما يدل على حسن عشرتها مما يؤخذ من الحديث ايضا قولها : . . أجل
 والله يارسول الله ، ما أهجر الا اسمك) . أو (. . أجل ، لست أهجر
 الا اسمك) . وفي هذا قمة التوقير لرسول الله صلى الله عليه وسلم كزوج ، وذلك لانه
 لا يجوز لاي مسلم أن يغضب من أمر من امور الرسالة أو الامور واجبة التبليغ للمكلفين
 فتعين أن ما كان يغضبها يكون عادة من الامور التي تقع بين الأزواج أو الامور
 البشرية . فكان أعضاؤها عنها وعدم هجرانها انتصارا للنفس من أكد الدلائل
 على حرصها على مرضاته صلى الله عليه وسلم وابتعادها عما يكدر صفو العلاقة الطيبة ،
 ولكنها كشر لا بد أن تظهر علامات عدم الرضى اليسيرة على بعض تصرفاتها . فلما

(١) صحيح البخارى كتاب النكاح باب : غيرة النساء ووجد هن (٢٠٠٤ / ٥)

حديث (٤٩٣٠) . وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، باب : في فضل
 عائشة حديث (٢٤٣٩) .

(٢) كتاب الأدب : باب : ما يجوز من الهجران لمن عصى (٢٢٥٧ / ٥) حديث

اكتشفها النبي صلى الله عليه وسلم بظننته وحصافته اقربت بها ولم تنكرها . ثم وجهتها
وجهة صحيحة ، وأنها لا ترتب عليها أعمالا تصنفها في عدم حسن العشرة .

وكل ذلك يفسر في مجال ضبط النفس عند الغضب وتحمل المشقة النفسية ،
ايثارا لراحة من أعضب ، فكان هذا في جانب المعاني أو الأمور المعنوية . لذلك
كان من المناسب أن تكون القصة الثانية تبين تحملها للمشاق الحسية ايثارا لراحته
صلى الله عليه وسلم . وهي ماروى الشيخان ايضا وغيرهما وهذا لفظ البخارى ايضا :
(قال : حدثنا عبد الله بن يوسف قال : أخبرنا مالك ، عن عبد الرحمن بن

القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى اذا كنا بالبيداء ، أو بذات
الجيش ، انقطع عقد لى ، فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه ، وأقام
الناس معه ، وليسوا على ماء ، فأتى الناس الى أبكر الصديق ، فقالوا ألا ترى ما
صنعت عائشة ؟ أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ، وليسوا على ماء ،
وليس معهم ماء ، فجاء أبو بكر ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على
فخذى قد نام ، فقال : حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ، وليسوا على
ماء ، وليس معهم ماء ، فقالت عائشة : فعاتبنى أبو بكر ، وقال ما شاء الله أن يقول ،
وجعل يطعننى بيده في خاصرتى ، فلا يمنعنى من التحرك الا مكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم على فخذى ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أصبح على
غير ماء ، فأنزل الله آية التيمم فتييموا ، فقال أسيد بن الحضير : ما هى بأول بركتكم
يا آل أبى بكر ، قالت : فبعثنا البعير الذى كنت عليه ، فأصبنا العقد تحته (١) .

وشاهدنا في هذا الحديث على حسن عشرتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، هو
صبرها على ألم الطعن من أبيها ، وتمالكها لنفسها وعدم اهتزازها وتحركها خشية
أن يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفي ذلك قمة الايثار ، وهو كذلك من

(١) صحيح البخارى كتاب التيمم (١٢٧ / ١) حديث (٣٢٧) . وعند مسلم فى

كتاب الحيض ، باب التيمم حديث (٣٦٧) .

الأمثلة النادرة والنماذج الغذة لحسن العشرة التي لا مطمع وراءها . أوفى الظفر
بما يدانيها روعة وجلالا . ولذلك لا غرابة أن يبادلها رسول الله صلى الله عليه
وسلم حبا بحب وتقديرا بتقدير حتى اشتهر ذلك في مجتمع الصحابة فصاروا يتحرون
بهذا اياهم يوم عائشة ليكمل الأنس لرسول الله صلى الله عليه وسلم . ويبتغون بذلك
مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم . (١)

(١) انظر صحيح البخارى ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل عائشة رض الله عنها
وفي الهبة في ثلاث مواضع . وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة باب : في فضل
عائشة رض الله عنها حديث (٢٤٤١ - ٢٤٤٢) .

الفصل الثاني

درجتها رضي الله عنها من حيث الرواية والحفظ

الفصل الثاني

الفصل الثاني

درجتها - رض الله عنها - من حيث الحفظ والرواية

هذا الفصل والذي يليه يتناولان الجانب العلمي من سيرة أم المؤمنين - رض الله عنها - الذاتية. ولعل من نافلة القول ، أن أم المؤمنين عائشة - رض الله عنها - قد حفظت علما غزيرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويظهر ذلك من مسندها الذي أحصاه أهل العلم ما هو مثبت في التصانيف الحديثية المختلفة. قال الامام الذهبي رحمه الله تعالى : (يبلغ مسند عائشة : عشرة أحاديث ومائتين وألفين حديثا ، اتفق البخاري ومسلم على اخراج أربعة وسبعين ومائة من حديثها وانفرد البخاري باخراج أربعة وخمسين حديثا ، وانفرد مسلم باخراج تسعة وستين حديثا ، فبلغ بذلك جملة مالها في الصحيحين سبعة وتسعون ومئتين) (١) .

وقد أحصى محقق كتاب تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للامام المزني ان مجموع ما لعائشة رض الله عنها من الأحاديث بلغت تسعة وتسعين حديثا وتسعمائة وألف حديث. (٢)

وفي هذا القدر من الأحاديث دلالة واضحة على سعة حفظ أم المؤمنين رض الله عنها للسنة وعلى رسوخ قدمها في الرواية ان هي من المكثرين لرواية الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أهلها لأن تكون اعلم نساء الامة على الاطلاق كما سبق قول الامام الذهبي بذلك .

ولا يرد سعة حفظها واكثارها من رواية الحديث الى كونها احدي امهات المؤمنين فحسب ، ان شاركها في هذه الميزة ثمانى نسوة كلهن يكبرنها سنا بيد أنهن لا يبلغن مجتمعات ما بلغت من رواية الحديث والعلم بأحكام الدين ، (٣)

(١) سير أعلام النبلاء (١٣٩/٢) .

(٢) انظر تحفة الاشراف (٩/١٢) في كلمة التصحيح للمحقق .

(٣) انظر تهذيب التهذيب (٤٣٥/١٢) . ط دار صادر المصورة .

اذن لا بد أن يكون مرد ذلك ما حباها الله به من خدة الذكاء وقوة الحفظ والمبادرة بالسؤال عما اشكل عليها فهمه .

وكل هذه الصفات ورد من الآثار ما يشهد لها ، وسوف اتعرض لبعضها مدلا به على أحقية أم المؤمنين رضى الله عنها لهذه الأوصاف .

أما ما يدل على ذكائها وقوة الحفظ عندها رضى الله عنها - في الجملة - ما جمعه الامام الزركشى عنها في مؤلفه القيم (الاجابة لا يراود ما استدركته عائشة على الصحابة) فقد جمع رحمه الله في هذا المؤلف نخبة من الآثار التي استدركت فيها على الصحابة أشياء غابت عنهم أو نسيها بعضهم ، وصوت بعضهم في مسائل تتعلق بفهم المراد من النصوص القرآنية أو السنة . كل ذلك في أدب جم وسعة ادراك . لم تعنف ولم تتباه بعلم بل تقدم علمها في المسألة المعنية بوقار عالمة المتواضعة مع التماس العذر لمن لم يصب المراد من النص .

وفي هذا البحث لن أقدم النماذج الدالة على ما تقدم من صفاتها من كتاب الاجابة بل سوف ابذل الوسع - بحول الله - واستخلص ذلك ما جمعته من مواطن متفرقة من كتب السنة معلقا عليه بما يقتضيه المقام ما امكنني ذلك ، ولا اشترط ألا يكون ذلك قد ورد في كتاب الاجابة . فقد يأتي موافقا له في كثير من المواضع . لأن الامام الزركشى رحمه الله لم يدخر وسعا في جمع هذه الاستدراكات من بطون الكتب واسعفه في ذلك سعة اطلاعه ورسوخ قدمه في العلوم الشرعية بأقسامها .

سؤالها عما اشكل عليها فهمه :

ان من أهم المقومات التي يتحتم توفرها لينشأ عالم قد يأخذ بأزمة المسائل حفظا وفهما مع البصيرة النافذة في النقد ، أن يكون ذا لسان سئول وفؤاد عقول لا يهدأ له بال حتى يعلم حكم كل مسألة تعين له من يرجع اليه في ذلك ، ويعلم حل كل اشكال قد يورد اذا ظهر نوع تعارض بين النصوص ، أو تولد فهم من ظاهر النص اذا اعتمد عليه كان سببا في اشكال . وأم المؤمنين عائشة رضى الله عنها كان لها مما تقدم القدح المعلى . فقد عقد الامام البخارى رحمه الله تعالى بابا في كتاب العلم

جعل ترجمته أو عنوانه مضمون حديث أم المؤمنين رضی الله عنها ، حيث قال : (باب : من سمع شيئا فراجع حتى يعرفه)^(١) ثم قال :

(حد ثنا سعيد بن ابى مریم قال : أخبرنا نافع بن عمر قال : حدثنى ابن أبى مليكة : أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم : كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه ، الا راجعت فيه حتى تعرفه ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من حوسب عذبا " قالت عائشة فقلت : أو ليس يقول الله تعالى : " فسوف يحاسب حسابا يسيرا " . قالت فقال : " إنما ذلك العرض ، ولكن من نوقش الحساب يهلك " .^(٢)

والشاهد فى الحديث هو قوله : (كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه ، الا راجعت فيه حتى تعرفه) . ثم ذكر حديثا عنها رضی الله عنها - يوافق ترجمة الباب . وهو تعريضها بالآية بدلا من الانكار ، وذلك يدل على أدبها الرفيع ويؤخذ منه أيضا ما يجب ان يكونه المتعلم مع العالم .

علق الشيخ محمد بن على الشافعى الشنوانى صاحب الحاشية التى على مختصر ابن ابى جمره للبخارى بقوله : (. . . فلم تظهر صورة الانكار ولكن عرضت بالآية ليجتمع لها فى ذلك وجوه من الفقه ، منها تفسير الآيه من يعرفها حقا ، ومنها معرفة كيفية الجمع بينها وبين متن الحديث . فاجتمع لها فى ذلك ما أراد تـ وهو كونه عليه الصلاة والسلام بين لها الآيه وكيفية الجمع بين الآيه والحديث)^(٣) .

ومن ذلك أيضا ما روى مسلم والترمذى وغيرهما . (واللفظ لمسلم) عن عائشة رضی الله عنها قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل :

(١) صحيح البخارى ، كتاب العلم ، باب : من سمع شيئا فراجع حتى يعرفه (٥١ / ١) نشر وتوزيع دار ابن كثير واليمامة - دمشق - بيروت ، ضبط وترقيم

الدكتور مصطفى ديب البغا .

(٢) نفس المصدر .

(٣) الحاشية على المختصر ص (٣٨) ط دار احياء الكتب العربية / عيسى البابى

الحلبى وشركاه بدون تاريخ .

(يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات)^(١) فأين يكون الناس يومئذ ؟ يارسول الله فقال : " على الصراط " .^(٢)

فانها رضى الله عنها عندما قرأت قول الله تعالى : (يوم تبدل الأرض غير الأرض . . . الآية) دفعها حبها للعلم ان تعرف مكان وجود الناس اثناء عملية التغيير هذه ، والتمست ذلك من هو قمين به ألا وهو أمين وحى الله فى أرضه ورسوله الى خلقه .

وما يشهد لحبها للعلم أنه ثبت فى بعض روايات هذا الحديث أنها قالت : أنا أول الناس سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية^(٣) . بل وفى بعضها يأتى التصريح بسبقها لذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم . حيث قال : (ان هذا الشئ " ما سألتنى عنه أحد " قال : على الصراط يا عائشة . وفى أخرى : (لقسدت سألتنى عن شئ " ما سألتنى عنه أحد من أمتى ، ذلك اذا الناس على جسر جهنم)^(٤) كل هذه الآثار وغيرها مما لا يسع المجال لاستقصائها تدل دلالة واضحة على حب أم المؤمنين رضى الله عنها للعلم ولعبادتها بسؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن كل ما أشكل عليها فهمه .

بيان قدر أم المؤمنين وشدة الحاجة الى مروياتها :

لا شك أن من رزقه الله حب العلم والمعرفة . وبادر بالسؤال عن كل ما يجد فى فهمه غموضا لا شك أنه يحوز علما غزيرا فى فترة وجيزة ، هذا اذا انضاف الى ذلك قوة الحفظ وحدة الذاكرة . وما تقدم من الآثار يبين ان أم المؤمنين عائشة

(١) من الآية (٤٨) سورة ابراهيم .

(٢) صحيح مسلم كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب فى البعث والنشور . . .

(٣) (٢١٥٠/٤) حديث (٢٧٩١) . وأخرجه الترمذى فى التفسير رقم (٣٢٢٠)

وانظر تفسير الطبرى (٢٥٢/٨ - ٢٥٣) .

(٣) انظر جامع البيان للطبرى (٢٥٣/١٣) ط (٢) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى

البابى الحلبي بتاريخ (١٣٧٣هـ) - (١٩٥٤م) .

(٤) نفس المصدر .

رضى الله عنها كان لها من ذلك أوفر نصيب فهي كانت في صحبة المصطفى صلى الله عليه وسلم منذ أن رأت النور . فطول صحبتها له صلى الله عليه وسلم وسؤالها عن المسائل الشائكة اثرى ذخيرتها العلمية وأكسبها فهما عميقا وفقها دقيقا لمسائل الاحكام المختلفة ، فاذا أضيف هذا الى معرفتها لأحوال النبي صلى الله عليه وسلم في بيته وشئونه التي لا يتيسر لباقي الأمة الاطلاع عليها ، ظهر لنا رفعة مكانتها العلمية وشدة الحاجة الى مروياتها في الأمور الحياتية ، والمعادية أيضا .

وفي هذا المقام يخطر على البال ما اشتهر على الالسنه (خذوا شطرد ينكم عن الحميراء) . وهو قول لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال مختصراً المقاصد الحسنه : (لا يعرف)^(١) .

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (. . . وفي رواية النسائي من طريق أبي سلمة عنها ، دخل الحبشة يلعبون فقال لى النبي صلى الله عليه وسلم : يا حميراء أتحبين أن تنظرى اليهم ؟ فقلت نعم . اسناده صحيح . ولم أر فى حديث صحيح ذكر الحميراء الا فى هذا)^(٢) .

وقال الامام بدر الدين الزركشى فى ذكر خصائص عائشة رضى الله عنها : (الخامسة والعشرون " جاء فى حقها : " خذوا شطرد ينكم عن الحميراء " . وسألت شيخنا الحافظ عماد الدين ابن كثير رحمه الله عن ذلك فقال : " كان شيخنا حافظ الدنيا أبو الحجاج المزى رحمه الله يقول : كل حديث فيه ذكر الحميراء باطل الا حديثا فى الصوم فى سنن النسائي " قلت : (القائل الزركشى) وحديث آخر فى النسائي ايضا عن ابى سلمة قال : قالت عائشة : دخل الحبشة المسجد يلعبون . . الحديث)^(٣) .

(١) مختصر المقاصد الحسنه للامام : محمد بن عبد الباقي ، تحقيق محمد لطفى الصباغ . وانظر كذلك المقاصد الحسنه (٩٨) والموضوعات الصغير لملا على القارى (٦٨) .

(٢) فتح البارى (٣٥٥ / ٢) ط المطبعة البهية لصاحبها عبد الرحمن محمد . سنة ١٣٤٨ هـ .

(٣) الاجابة ص (٥١) وانظر سير أعلام النبلاء (١٦٧ / ٢ - ١٦٨) حاشية .

وهذا الحديث الآخر الذى ذكره الامام الزركشى هو الذى اشار الحافظ ابن حجر اليه قريبا .

ومن هذه الأقوال لأئمة الحديث يتضح أن حديث (خذوا شطرد ينكم عن الحمير) قول باطل لا تجوز نسبته للرسول صلى الله عليه وسلم . لكن - كما مضى قريبا - الأمة جميعها بحاجة الى مرويات أم المؤمنين رضى الله عنها لأنها تنقل للأمة أحوال الرسول صلى الله عليه وسلم فى بيته ، وعبادته بالليل . وطريقته كزوج الى غير ذلك من الامور التى تخفى على غير ازواجه ما تمس الحاجة الى معرفته والعلم به . ولا شك ان هذا الجزء من حياته صلى الله عليه وسلم يكمل العلم به ما تيسر للصحابة علمه من حياته خارج بيته ، فطابق هذا القول لواقع حالها رغم انه لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . بل علم ذلك عن طريق التتبع والاستقراء .

من أخذت عنه العلم :

كما ان أم المؤمنين رضى الله عنها حظيت بمعرفة أمور فى الدين ما غاب على مشيخة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنه بالمقابل قد غابت عنها اشياء صدرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدها الصحابة ما يكون فى الغالب فى اسفاره التى لم تشهدها وغزواته واحواله خارج البيت . فاحتاجت هى أن تعلم ذلك من عنده علم به من الصحابة .

قال الحافظ ابن حجر فى الاصابة : (روت عائشة عن النبى وروت أيضا عن أبيها وعن عمر وفاطمة وسعد بن أبى وقاص وأسيد بن حضير وجدامة بنت وهب وحمزة بن عمرو الاسلمى) . (١)

ولم أجد عند الذهبى فى سير أعلام النبلاء زيادة على ما ذكر ابن حجر فى التهذيب من روت عنهم العلم . وورد عنده اسم حمزة بن عمرو الاسلمى صحيحا كما سبق

(١) الاصابة فى تمييز الصحابة (٤٠ / ٣٦١) . وورد فيه (حمزة بنت عمرو) وصحته من تهذيب التهذيب (١٢ / ٤٣٣) ط دار صادر المصورة عن ط دار المعرفة المعارف النظامية بالهند . ومن سير أعلام النبلاء (٢ / ١٣٥) .

الاشارة اليه في الهامش. (١)

من أخذ عنها العلم :

أحصى الامام الذهبي رحمه الله في ترجمة أم المؤمنين عائشة رضی الله عنها عددا من روى عنها العلم فأرياهم على الثمانين ومائة . جاء بهم مرتبين على حروف المعجم فكان عملا متقنا جليلا . ولا شك أن الترتيب على حروف المعجم قد يؤخر المتقدم زمانا ومكانة من حيث الاكثار في الرواية عنها . وبمعكس ذلك يقدم المتأخر زمانا ومكانة. (٢)

أما الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ، فأورد هم على حسب ترتيبهم في الرواية عنها من الصحابة ثم سرد باقي الرواة. (٣)

وأورد هم الشيخ سعيد الافغانى في تحقيق كتاب الإجابة للزركشى مرتبين حسب وجودهم الزمنى . فجاء بمن روى عنها من الصحابة ثم أهل بيتها من بنى أخواتها وبنى أختها . ثم مواليتها وهكذا . وقد أحصاهم فبلغ بهم حوالى التسعين نفسا . يظهر ذلك في قوله : (ولو تتبع باحث في هذه الكتب نفسها تراجم الرواة من الصحابة

والتابعين ، لا استطاع أن يضم الى هؤلاء الرواة التسعين الذين ذكرنا ، اضعافهم). (٤)

ولا اظن أن ثمة حاجة تدعو الى سرد أسماء هؤلاء الرواة هنا مادام ان البحث لا يضيف اليهم جديدا . ولأن كتب التراجم حفلت بهم ، فلا داعى أن تسود هذه

الصفحات بالنقول عنها . ولكن لا مانع أن نذكر بعض المكثرين عنها : وفي مقدمتهم يذكر ابن اختها عروة بن الزبير بن العوام فهو أكثر من روى عنها على الاطلاق ، فقد

روى عنها فيما ذكر الامام المزى في التحفة ما يزيد على الألف حديث من أصل ألفين الا حديثا واحدا . فيكون قد روى وحده ما يقارب نصف مسندها ، أو ما يزيد على نصف

مسندها في الكتب الستة . ومن الاثبات في حديث عائشة ايضا ، ابن أخيها : القاسم

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢ / ١٣٥) .

(٢) نفس المصدر ، من (١٣٦ - ١٣٩) .

(٣) انظر تهذيب التهذيب (١٢ / ٤٦٢ - ٤٦٣) ط دار الفكر (٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م)

(٤) كتاب الاجابة ص ٣٥ . بالهامش .

ابن محمد بن أبي بكر الصديق . ومن غير قرابتها : عمرة بنت عبد الرحمن . التي
 تربت في حجر عائشة رضی الله عنها ^(١) قال الحافظ في التهذيب : (. . .) وقال خالد
 ابن نزار : كان أعلم الناس بحديث عائشة ثلاثة ، القاسم وعروة وعمرة ^(٢) .
 ومن الصحابة روى عنها : عمرو بن العاص وأبوموسى الأشعري وزيد بن خالد
 الجهني وأبوهريرة وابن عمر وابن عباس وربيعة بن عمرو الجرشي والسائب بن يزيد
 والحارث بن عبد الله بن نوفل ^(٣) .
 وذكرت هنا الصحابة لبيان علو منزلتها العلمية حتى احتاج إلى علمها صحابة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنهم جميعا .

(١) انظر تهذيب التهذيب (١٢ / ٤٦٦) .

(٢) تهذيب التهذيب (٨ / ٣٠٠) .

(٣) انظر ترجمتها في تهذيب التهذيب (١٢ / ٤٦٢) .

الفصل الثالث

درجتها رضي الله عنها من حيث الدراية

الفصل الثالث

درجتها رض الله عنها من حيث الدراية

الفصل الثالث

درجتها رض الله عنها من حيث الدراية

وإذا كانت الرواية هي حفظ متون السنة وأداؤها على النحو الذي سمعت به .
فان الدراية تتعلق بحقيقة الرواية وشروطها وأنواعها وأحكامها وحال الرواة وشروطهم
وأصناف المرويات وما يتعلق بها . (١)

ولاشك أن هذه القيود والضوابط في تعريف مصطلح الدراية لم تكن معروفة في
الصدر الأول . بل وجدت بعد ما توسع التصنيف في علوم الحديث المختلفة وظهرت
اقسامه المتعددة نتيجة للبحوث المتواصلة والاستقرارات المتتبعه الرقيقة .

ولا يمنع أن تكون بعض أفراد هذا التعريف موجوده في تلك الحقبة ، خاصة
ما يتعرض منها للمتن بالتوجيه والشرح ، وقد يتناول الراوى بتوجيه الملاحظة التي
سماه أو غير ذلك . وهذا لا يقدر في عدالة الصحابة مادام أنه صادر من بعضهم
لبعض لأن اليقين مجزوم به انهم بعيدون كل البعد عن الهوى والغرض ، ولا يرومون
في كل ذلك الا خدمة الدين مثلا في نصوصه النبوية الشريفة .

وعلى ضوء ذلك سوف احاول الا تيان بأمثلة تبين نقد ام المؤمنين للمروى ، ثم
أعقبها بأمثلة لنقدها للراوى مع التعليق اليسير ان دعت الحاجة اليه .

نقدها للمروى :

(١) روى الامام مسلم في صحيحه عن عبد الملك بن ابى بكر بن عبد الرحمن ،
عن أبى بكر ، قال : سمعت أبا هريرة رض الله عنه يقص ، يقول في قصه : من
أدرکه الفجر جنباً فلا يصم ، فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن الحارث (لأبيه) فأنكر
ذلك فانطلق عبد الرحمن وانطلقت معه حتى دخلنا على عائشة وأم سلمة رض الله عنهما
فسألتهما عبد الرحمن عن ذلك . قال فكتابهما قالت : كان النبی صلى الله عليه وسلم

(١) انظر مقدمة التحقيق لكتاب الخلاصة للطيبى - تحقيق صبحى السامرائى (١١)

ومقدمة تحقيق تدريب الراوى للدكتور : عزة على عطية وموسى محمد على

يصبح جنباً من غير حلم ثم يصوم قال فانطلقنا حتى دخلنا على مروان . فذكر ذلك له عبد الرحمن فقال مروان : عذمت عليك الا ما ذهب الى أبي هريرة فرددت عليه ما يقول . قال فجننا أبا هريرة . وأبو بكر حاضر ذلك كله . قال : فذكر له عبد الرحمن . فقال أبو هريرة : أهما قالتاه ؟ قال : نعم ، قال : هما أعلم .

ثم رد أبو هريرة ما كان يقول في ذلك الى الفضل بن العباس . فقال أبو هريرة : سمعت ذلك من الفضل ولم أسمع من النبي صلى الله عليه وسلم .^(١)

هذا الحديث ورد ايضا عند البخارى فى الصحيح ، وهو أطول من هذا^(٢) . ولكنى

اخترت رواية مسلم لورود القصة فيها مرتبة .

والشاهد فى الحديث أن أم المؤمنين رضى الله عنها - ومعها أم المؤمنين أم سلمة - قد : بينتا أن ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عكس ما روى أبو هريرة عن الفضل رضى الله عنهم جميعا . فانه وان لم يكن ثم متن ، الا ان هناك فحوى لمتن غير مصرح به ، أى لم يرفع أبو هريرة ولا الفضل نهى الجنب عن الصوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . بل جاء فى شكل فتوى ، لكن من المعلوم ان الفتوى فى هذـه الحالة لا بد أن تكون مستندة الى قول النبي صلى الله عليه وسلم أو فعله .

(٢) أورد الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى تفسير سورة الحديد حديثا نسبته للامام أحمد والحاكم ، عن ابي حسان أن رجلين دخلوا على عائشة فقالا : أن أبا هريرة يحدث أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : انما الطيرة فى الدابة والمرأة والدار ، فقالت : والذي أنزل القرآن على ابي القاسم ما هكذا كان يقول . ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " كان أهل الجاهلية يقولون : انما الطيرة

(١) صحيح مسلم كتاب الصيام باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب

(٢ / ٧٧٩ - ٧٨٠) حديث رقم (١١٠٩) .

(٢) انظر صحيح البخارى كتاب الصوم ، باب الصائم يصبح جنباً (٦٨٠ - ٦٧٩ / ٢)

حديث (١٨٢٥) .

في المرأة والدابة والدار ، ثم قرأت : " ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير " (١)

الحديث نقله السيوطي من مسند الامام أحمد (٢) أما الحاكم فلم يذكر أول الحديث وحكاية الرجلين الذين أخبرا عائشة بكلام أبي هريرة ، بل اقتصر على قوله : (. . . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كان أهل الجاهلية يقولون : انما الطيرة في المرأة والدابة والدار ، ثم قرأت الآية . . . الحديث) . وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي على تصحيحه . (٣)

وفي هذا الحديث أضافت أم المؤمنين رضی الله عنها أحرفا يسيره الى المتن مما فات أبا هريرة . وتوجه المتن بهذه الزيادة التي لحقت بأوله توجهها صحيحا يرفع الاشكال الناجم من اسقاطها ، ثم استدللت على صحة روايتها وموافقتها لمقتضى الايمان بالقدر خيره وشره بالآية الكريمة التي في سورة الحديد : " ما أصاب من مصيبة في الارض . . . " (٤) الآية .

(٣) قال الامام السيوطي رحمه الله : (وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها أنه بلغها قول أبي هريرة رضي الله عنه : " علاقة سوط في سبيل الله أعظم أجرا من عتق ولد زنية : فقالت عائشة رضي الله عنها : يرحم الله أبا هريرة ، انما كان هذا أن الله لما أنزل " فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة فك رقبة " قال بعض المسلمين ، يا رسول الله : انه ليس لنا رقبة نعتقها فانما يكون لبعضنا الخوادم التي لا بد منها فنأمرهن ببيعن ، فانا بغيرن فولدن ، اعتقنا اولادهن . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تأمروهن بالبغاء لعلاقة سوط في "

(١) الدر المنثور (٦٢/٨) ط دار الفكر (١) (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) .

(٢) انظر مسند أحمد (٢٤٦/٦) . وانظر السنن الكبرى (١٤٠/٨) .

(٣) مستدرک الحاكم (٤٧٩/٢) .

(٤) من الآية (٢٢) من سورة الحديد .

سبيل الله أعظم أجرا من هذا (١).

وفى هذا الحديث يلاحظ أن أم المؤمنين رضی الله عنها بينت أنه كان تصويرها لسلوكهم الصحابة بفعله . وهو سبب لورود الحديث . وسبب ورود الحديث من مباحث الدراية الأصيلة أن تعلقه بدراية المروى كعلاقة سبب النزول بالنص القرآني والأمثلة على نقد أم المؤمنين للروايات كثيرة . وهي عماد مؤلف الامام الزركشى واستقصاؤها يرهق البحث ويضيف اليه عبثا ، وفيما تم ايراده كفاية للدلالة على سعة علم وفهم أم المؤمنين عائشة رضی الله عنها وحقها بفن الدراية ونقد المتون نقدا علميا دقيقا يستند الى فهم القرآن والسنة الفهم الصحيح .

وبعد هذه الأمثلة نخلص الى الأمثلة التي تنقد فيها الراوى . وهي ليست كثيرة اذا قيست ، بأمثلة نقد المروى .

نقدها للراوى :

روى الامام مسلم فى صحيحه عن ابن عباس ، قال : كنا مع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب . حتى اذا كنا بالبيداء ، اذا هو برجل نازل فى شجرة . فقال لى : اذهب فا علم لى من ذاك الرجل . فذهبت فاذا هو صهيب . فرجعت اليه فقلت انك امرتنى أن أعلم لك من ذاك . وانه صهيب . قال : مره فليلحق بنا فلما قلت ان معه أهله . قال : وان كان معه أهله (وربما قال أيوب : مره فليلحق بنا) . فلما قد منا لم يلبث أمير المؤمنين أن أصيب . فجاء صهيب يقول : وا أخاه : واصحابه ، فقال عمر : ألم تعلم أولم تسمع (قال أيوب : أو قال : أولم تعلم أولم تسمع) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ان الميت ليعذب ببعض بكا أهله " قال فأما عبد الله فأرسلها مرسله . وأما عمر فقال : ببعض (٢).

(١) الدر المنثور (٥٢٤/٨) .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز باب : الميت يعذب ببكاء أهله عليه

فعمت فد خلت على عائشة . فحدثها بما قال ابن عمر . فقالت : لا . والله ،
ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قط " ان الميت يعذب ببكاء أحد " . ولكنه
قال : " ان الكافر يزيد الله ببكاء أهله عذابا . وان الله لهو أضحك وأبكى . ولا تنزر
وازرة وزر أخرى " .

قال أيوب : قال ابن أبي مليكة : حدثني القاسم بن محمد قال : لما بلغ عائشة
قول عمر وابن عمر قالت : انكم لتحدثوني عن غير كاذبين ولا مكذبين . ولكن السمع
يخطئ . (١)

وهذا القول الذي علقه الامام مسلم رحمه الله الى أيوب السختياني هو المراد في
هذا المطلب . ولكي تتضح الصورة من ايراد استدراكها على امير المؤمنين عمــــ
رضى الله عنه وابنه عبد الله رضى الله عنه كان من المهم جدا ذكر الحديث كاملا .
فهى مع تبيينها لما فات أمير المؤمنين وابنه من سبب ورود الحديث وملا بسته
الا أنها في نفس الوقت بينت ثقتها فيهما من حيث الامانة في النقل ، ولكن عزت الاختلاف
الى الخطأ في السمع .

وفي رواية لمسلم ، عن عروة بن الزبير قال : ذكر عند عائشة قول ابن عمر :
الميت يعذب ببكاء أهله عليه . فقالت : رحم الله أبا عبد الرحمن . سمع شيئا فلم
يحفظه . انما مرت على النبي صلى الله عليه وسلم جنازة يهودى . وهم يبكون عليه .
فقال : " انتم تبكوت . وانه ليعذب " . (٢)

وفي رواية ثالثة لمسلم أيضا ، قالت : يغفر الله لأبى عبد الرحمن أما أنه لم
يكذب ولكنه نسى أو أخطأ . الحديث . (٣)

وكذلك يلاحظ في القولين الأخيرين عنها ، رضى الله عنها فانها تنفى شبهة

(١) صحيح مسلم كتاب الجنائز باب : الميت يعذب ببكاء أهله عليه (٦٤١ / ٢) ،
وانظر صحيح البخارى ، كتاب الجنائز ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
(يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه اذا كان النوح من سنته) (٤٣١ / ١) .

(٢) نفس المصدر (٦٤٢ / ٢) .

(٣) صحيح مسلم كتاب الجنائز . باب : الميت يعذب ببكاء أهله (٦٤٣ / ٢) .

الكذب عن ابن عمر وتعزو قوله للخطأ والنسيان . وبهذه الآثار وغيرها تستبين شخصية أم المؤمنين العلمية المتكاملة ، حفظا للمتون ، وادراكا لمراسي الشرع ، ومعرفة تامة بالوقائع والملابسات التي جاءت من أجلها النصوص ، ثم هي فوق ذلك العالمة بأقدار العلماء والحافظة لأهل الفضل فضلهم . فهي تصوب الخطأ من أجل نصرة الحق ونشر العلم الصحيح ، وهي تعدل من كان صفته العدالة . وتلتزم العذر والمخرج لمن كان بين الصلاح .

وفي هذا القدر كفاية لبيان منزلة أم المؤمنين رضي الله عنها في الدراية بالسنة ورواتها . وكان من الممكن إيراد نماذج أكثر من نقدها ، لكن بالبواب الثاني - باب التفسير - آثار ليست بالقليلة فإذا أدرجت هنا أو بعضها كان ذلك مدعاة للتطويل والتكرار المملين وقد يفقد البحث تسلسله ويكثر عوده على بعضه .

وقاتها :

عاشت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بعد النبي صلى الله عليه وسلم نيفاً وأربعين سنة . تنشر العلم والفضيلة ، واختلقت عليها طبقات كثيرة من طلاب العلم والمعرفة . وكانت رضي الله عنها مرجعاً وملاذاً لكبار الصحابة يلتمسون عندها الحل الناجع للمشكلات الوعرة في جميع فروع الشريعة .

قال القاسم بن محمد : ان عائشة رضي الله عنها قد استقلت بالفتوى في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم . (١)

وبعد هذا العمر الحافل بنشر العلم وتعليم الناس الخير وافتها منيتها في ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم . وهذا قول أكثر أهل التواريخ والسير كما صرح بذلك الحافظ ابن حجر . (٢)
وهناك قول ثان أنها توفيت في عام سبع وخمسين قدمه ابن عبد البر في الاستيعاب

(١) الطبقات الكبرى (٢ / ٣٧٥) .

(٢) انظر الاصابة (٤ / ٣٦١) ، والتهديب (١٢ / ٤٣٦) ، والطبقات الكبرى

عن ابن المديني على القول الاول ونقل عن خليفة بن خياط انها توفيت سنة ثمان
وخمسين ، والذي في تاريخ خليفة بن خياط انها توفيت في سنة سبع وخمسين .
(١)
رضى الله عنها وأرضاها وأعلى في عليين منزلتها .

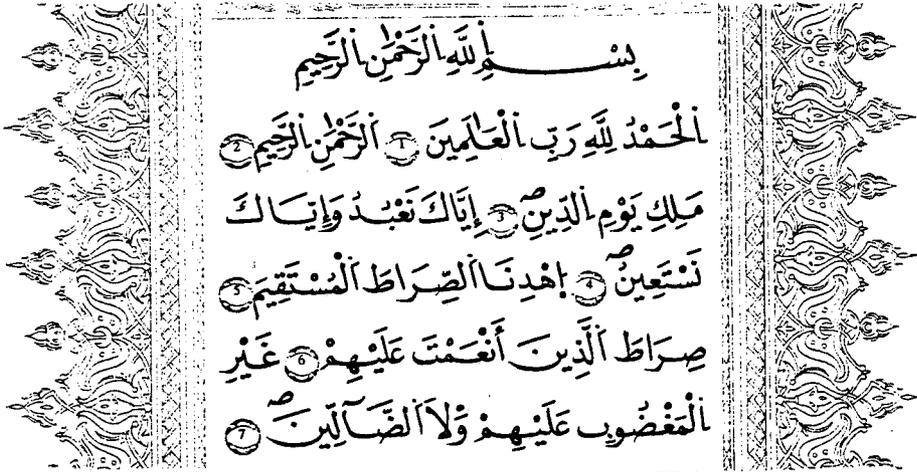
(١) انظر الاستيعاب بهامش الاصابة (٣٦٠ / ٤) وتاريخ خليفة بن خياط
ص (٢٢٥) ط (٢) دار العلم (دمشق بيروت) - مؤسسة الرسالة
بيروت (١٣٩٢ هـ - ١٩٧٧ م) .

تفسير سورة الفاتحة

الباب الثاني

الآثار الواردة عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها
في تفسير القرآن العظيم

تفسير سورة الفاتحة



١ - قال الامام الحافظ ابوداود سليمان بن الأشعث السجستاني رحمه الله :
 حدثنا هارون بن سعيد الأيلي ، حدثنا خالد بن نزار ، حدثني القاسم بن
 جرور ، عن يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رض الله عنها قالت :
 شكنا الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تحوط المطر ، فأمر بمنبر فوضع له فسى
 المصلى ، ووعد الناس يوما يخرجون فيه ، قالت عائشة : فخرج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين بدا حاجب الشمس ، فقعد على المنبر ، فكبر صلى الله عليه وسلم وحمد الله
 عز وجل ثم قال : " انكم شكوتم جدب دياركم واستخار المطر عن ابا ن زمانه عنكم ، وقد
 أمركم الله عز وجل أن تدعوه ، ووعدكم أن يستجيب لكم " ثم قال : (الحمد لله
 رب العالمين ملك يوم الدين) لا اله الا الله يفعل ما يريد ، اللهم انت الله لا اله
 الا أنت الغنى ونحن الفقراء ، أنزل علينا الغيث ، وأجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغنا
 الى حين " ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطنيه ، ثم حول الى الناس
 ظهره ، وقلب - أو حول - رداءه وهو رافع يديه ، ثم أقبل على الناس ونزل فصلي ركعتين ،
 فأنشأ الله سحابة فرعدت وبرقت ، ثم أمطرت باذن الله ، فلم يأت مسجده حتى سألت
 السيول ، فلما رأى سرعتهم الى الكن^(١) ضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذ
 فقال : " أشهد أن الله على كل شىء قدير ، وأنى عبد الله ورسوله "

(١) الكن : السترة ، والجمع : أكنان . الصحاح مادة (كنى) .

قال أبو داود : وهذا حديث غريب اسناده جيد ، أهل المدينة يقرؤون : (ملك يوم الدين) وان هذا الحديث حجة لهم .^(١)

التعريف برجال الاسناد :

- ١ - هارون بن سعيد الأيلي ، بفتح الهمزة وسكون التحتانية ، السعدى مولا هم ، أبو جعفر ، نزيل مصر ، ثقة فاضل ، من العاشرة ، مات سنة (٢٥٣) وله
(٢)
(٨٣ سنه)
- ٢ - خالد بن نزار : الفسائى الأيلي ، بفتح الهمزة وسكون التحتانية ، صدوق يخطئ ، من التاسعة مات سنة (٢٢٢)^(٣)
- ٣ - القاسم بن مبرور الايلي ، بالفتح وسكون التحتانية ، صدوق فقيه اثنى عليه مالك من كبار السابعة ، مات سنة (١٥٨) أو (١٥٩) .^(٤)
- ٤ - يونس : هو ابن يزيد بن أبى النجاد الأيلي بفتح الهمزة وسكون التحتانية بعدها لام ، أبو يزيد مولى آل ابى سفيان ثقة الا أن فى روايته عن الزهرى وهما قليلا وفى غير الزهرى خطأ من كبار السابعة ، مات سنة (١٥٩) على الصحيح وقيل سنة
(٥)
(١٦٠) .
- ٥ - هشام : هو ابن عروة بن الزبير الأسدى ثقة فقيه ربما دلس من الخامسة . مات سنة (١٤٥) أو (١٤٦) وله (٨٠) سنة .^(٦)

-
- (١) سنن أبى داود ، كتاب الصلاة ، باب رفع اليدين فى الاستسقاء ج ١ ص ٣٠٤ .
وأخرجه الحاكم فى المستدرک فى كتاب الاستسقاء (٣٢٨ / ١) .
 - (٢) تقريب التهذيب ت (٧٢٣٠) ص ٥٦٨ .
 - (٣) تقريب التهذيب ت (١٦٨٢) ص ١٩١ . وانظر التهذيب (١٠٦ / ٣) .
 - (٤) تقريب التهذيب ت (٥٤٨٨) ص ٤٥١ .
 - (٥) تقريب التهذيب ت (٧٩١٩) ص ٦١٤ . والتهذيب (٢٩٩ / ٨) .
 - (٦) تقريب التهذيب ت (٧٣٠٢) ص ٥٧٣ . والتهذيب (٤٤ / ١١) .

وأخرجه الحاكم في المستدرک في كتاب الاستسقاء غير أنه قال : (مالك يوم الدين)
بدلاً من (ملك) كما عند أبي داود . وقال : (هذا حديث صحيح على شرط
الشيخين ولم يخرجاه) . (١)

ووافقه الامام الذهبي ، ولكن الذهبي أورد في روايته في التلخيص (ملك يوم الدين
موافقاً للفظ أبي داود الذي هو موضع الشاهد لقراءة المدنيين) . (٢)

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى من طريق هارون بن سعيد الأيلي بعثه تماماً
إلا تصحيفاً واحداً في لفظة " فلم يزل في الرفع " فعند البيهقي : " فلم يترك في الرفع " .
ولا يخفى اضطراب المعنى هنا . (٣)

قال الحافظ ابن كثير : " قرأ بعض القراء (ملك يوم الدين) وقرأ آخرون (مالك)
وكلاهما صحيح متواتر في السبع " . (٤)

وقد رجح الامام أبو جعفر الطبري قراءة المدنيين (ملك) بمعنى الملك . (٥)

ومن المصاحف التي اخرجت مطبوعة - حديثاً - بهذه الرواية مصحف الجماهيرية
الليبية ، برواية الامام قالون : وهو عيسى بن ميناء صاحب نافع ، مات سنة (٢٢٠) -
على ما اختاره الحافظ ابو عمرو الداني : وهو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن
عمر الداني القرطبي ، ولد بقرطبة سنة (٣٧١) وتوفي بمدينة دانية سنة (٤٤٤) . (٦)
وطبع المصحف تحت اشراف جمعية الدعوة الاسلامية العالمية بطرابلس بالجماهيرية

(١) انظر المستدرک (١ / ٣٢٨) .

(٢) انظر التلخيص بذيل المستدرک ص (٨٢) .

(٣) انظر السنن الكبرى ، كتاب صلاة الاستسقاء باب ذكر الاخبار التي تدل على أنه
دعا وخطب قبل الصلاة (٣ / ٣٤٩) .

(٤) تفسير ابن كثير (١ / ٢٤) .

(٥) انظر تفسير الطبري بتحقيق أحمد ومحمود محمد شاكر (١ / ١٤٩ - ١٥٠) .

(٦) ميزان الاعتدال (٣ / ٣٢٢) .

(٧) ترجمة ملحقه بالمصحف .

الليبية في الثاني من مارس (آذار) عام ١٩٨٦ للميلاد ، طبعة أولى .

٢ - قال الامام الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ابن ماجه) رحمه الله

تعالى :

حدثنا اسحق بن منصور . أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، ثنا حماد بن سلمة

ثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه ، عن عائشة رض الله عنها ، عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال : " ما حسدتكم اليهود على شئ " ، ما حسدتكم على السلام والتأمين " .^(١)

التعريف برجال الاسناد :

١ - اسحق بن منصور : بن بهرام الكوسج ، أبو يعقوب التميمي المروزي . ثقة ثبت ،

من الحادية عشرة ، مات سنة (٢٥١) .^(٢)

٢ - عبد الصمد بن عبد الوارث : بن سعيد العنبري مولا هم ، التنوري بفتح المثناة

وتثقيب النون المضمومة أبو سهل البصري ، صدوق ثبت في شعبة ، من التاسعة

مات سنة (٢٠٧) .^(٣)

٣ - حماد بن سلمة : بن دينار البصري ، أبو سلمة ، ثقة عابد ، أثبت الناس في

ثابت ، وتغير حفظه بأخرة ، من كبار الثامنة ، مات سنة (١٦٧) .^(٤)

٤ - سهيل بن أبي صالح : ذكوان السمان ، أبو يزيد المدني ، صدوق تغير حفظه

بأخرة ، روى له البخاري مقرونا وتعليقا ، من السادسة مات في خلافة المنصور .^(٥)

٥ - أبو صالح : ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني ثقة ثبت ، وكان يجلب

الزيت الى الكوفة من الثالثة مات سنة (١٠١) .^(٦)

(١) سنن ابن ماجه ، كتاب اقامة الصلاة باب الجهر بآمين .

(٢) تقريب التهذيب : ت (٣٨٤) ص ١٠٣ .

(٣) تقريب التهذيب ت (٤٠٨٠) ص ٣٥٦ .

(٤) تقريب التهذيب ت (١٤٩٩) ص ١٧٨ .

(٥) تقريب التهذيب ت (٢٦٧٥) ص ٢٥٩ .

(٦) تقريب التهذيب ت (١٨٤١) ص ٢٠٣ .

الحكم على الاسناد :

قال في الزوائد : هذا اسناد صحيح ، ورجاله ثقات ، احتج مسلم بجميع رواته .
قلت : وقد ذكره الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في صحيح سنن ابن ماجه
برقم (٦٩٧)^(١) وكذلك أخرجه في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٩٦١) .
وقد أخرج البيهقي في سننه عن عائشة في هذا الباب حديثين فيهما زيادات على
ما جاء عند ابن ماجه . أولهما :

عن محمد بن الأشعث قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فحدثتني قالت : بينما
أنا قاعدة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ثلاثة نفر من اليهود فاستأذن أحدهم
وذكر الحديث وفيه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : تدرين على ما حسدونا قلت :
الله ورسوله أعلم قال : فانهم حسدونا على القبلة التي هدينا لها وضلوا عنها وعلى
الجمعة التي هدينا لها وضلوا عنها وعلى قولنا خلف الامام آمين .^(٢)

وأما الحديث الثاني ، فعن محمد بن الأشعث ايضا عن عائشة رضي الله عنها قالت :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحسدونا اليهود بشي* ما حسدونا بثلاث
التسليم والتأمين واللهم ربنا لك الحمد .^(٣)

(١) صحيح سنن ابن ماجه ج ١ ص ١٤٢ .

(٢) سنن البيهقي ج ٢ ص ٥٦ . كتاب الصلاة باب التأمين .

(٣) نفس المصدر .

* على لغة أكلوني البراغيث عند البصريين .

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

رب يسر ولا تعسر واعن بالخير وتم

تفسير سورة البقرة

ما جاء في قوله تعالى : **وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾** وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمٍ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمٌ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرُّوا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

٣ - حدثنا ابراهيم بن موسى : اخبرنا عيسى بن يونس ، عن هشام عن ابيه ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلٌ من بنى زريق ، يقال له لبيد بن الأعصم ، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل اليه انه يفعل الشىء وما يفعله ، حتى اذا كان ذات يوم او ذات ليلة وهو عندى ، لكنه دعا ودعا ، ثم قال : " يا عائشة اشعرت ان الله افثنى فيما استغثت به ، اتانى رجلان ، فقعد احدهما عند راسى ، والاخر عند رجلى ، فقال احدهما لصاحبه : ما وجع الرجل ؟ فقال : مطبوب ، قال : من طبه ؟ قال لبيد بن الأعصم ، قال : فى اى شىء ؟ قال : فى مشط ومشاطة ، وجف طلع نخلة ذكرى . قال : واين هو ؟ قال : فى بئر ذروان فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ناس من أصحابه ، فجاها فقال : " يا عائشة ، كان ماها نقاعة الحنأ ، وكان رؤوس نخلها رؤوس الشياطين . قلت يا رسول الله : افلا استخرجته ؟ قال : " قد عافانى الله ، فكرهت ان اثور على الناس فيه شرا . " فامر بها فدفت . (١)

(١) صحيح البخارى ، كتاب الطب ، باب : السحر وقول الله تعالى : (ولكن =

هذا الحديث أخرجه الامام البخارى فى ستة مواضع سوى هذا بعضها مطول وبعضها مختصر . وأولها مختصر جدا فى كتاب الجزية ، باب : هل يعنى عن الذى اذا سحر . وفى يد الخلق ، باب صفة ابليس وجنوده ، وفى كتاب الطب أخرجه فى ثلاثة مواضع ، هذا أحدها ، والثانى فى باب : هل يستخرج السحر ، والثالث فى باب السحر (آخر) . وأخرجه فى كتاب الأدب ، باب قول الله تعالى : (ان الله يأمر بالعدل والاحسان . . .) الآية ، وترك اثارة الشر على مسلم أو كافر . وأخرجه آخره فى كتاب الدعوات ، باب تكريـر الدعاء . (١) .

وأخرجه الامام مسلم من طريق أبى كريب : حدثنا ابن نمير عن هشام به . نحوه ، وقال فيه " . . . دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا ثم دعا . . . " . وقال : " . . . فقال الذى عند رأسى للذى عند رجلى او الذى عند رجلى للذى عند رأسى . . . " هكذا على الشك . وقال : " . . . فى بئر نى أروان " . وقال : " . . . قالت فقلت يارسول الله . أفلا احرقته . . . بدل ، أفلا استخرجته . وقال : " . . . وكرهت ان أثير على الناس شرا ، فأمرت بها فدفت " . (٢) .

وأخرجه الامام أبو جعفر الطبرى بأسنادين احدهما من طريق يحيى بن سعيد القطان عن هشام به والاخر من طريق ابن نمير عن هشام كما فى مسلم ، وكلا الروايتين مختصرة جدا . (٣) .

وأخرجه الامام أحمد فى مسنده بثلاث طرق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة بنحو ما تقدم . (٤) .

= الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين بيابل هـاروت

وماروت (الآية . ٢١٧٤/٥ - ٢١٧٥ .

(١) ينظر الى الابواب والكتب المشار اليها من الصحيح .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب السحر (١٧١٩/٤ - ١٧٢٠) .

(٣) انظر تفسير الطبرى النسخة المحققة (٤٣٧/٢) .

(٤) انظر مسند الامام أحمد (٦٣/٦ ، ٩٦) .

وقال أبو جعفر رحمه الله تعالى :

(٤) حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج عن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها : في قصة زكرتها عمن امرأة قدمت المدينة فذكرت أنها صارت في العراق ببابل فأتت بها هاروت وهاروت فتعلمت منهما السحر . (١)

التعريف برجال الاسناد :

١ - القاسم - شيخ الطبري - هو ابن الحسن الهمداني ، روى عن ابن وهب الدينوري تكلم فيه ولم يترك . (٢)

٢ - الحسين هو ابن داود المصيصي - يلقب بسنيد - بنون ثم دال مصفرا - المحتسب ضعف مع امامته ومعرفته ، لكونه كان يلحق شيخه حجاج بن محمد . وترجمة الخطيب البغدادي في تاريخه وقوى أمره ووافقه على ذلك أحمد محمد شاكره من العاشرة ، مات سنة (٢٢٦) . (٣)

٣ - حجاج : هو ابن محمد المصيصي الأعور ، أبو محمد ، ترمذي الأصل ، نزل بغداد ثم المصيصة ، ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته ، من التاسعة مات ببغداد سنة (٢٠٦) . (٤)

٤ - ابن أبي الزناد : هو عبدالرحمن بن أبي الزناد : عبدالله بن ذكوان ، المدني مولى قریش ، صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد ، وكان فقيها ، من السابعة ولي خراج المدينة فحمد ، مات سنة أربع وسبعين ومائه وله أربع وسبعون سنة . (٥)

(١) تفسير الطبري (٤٣٦ / ٢) . وسيأتي حديثها مفصلا ومطولا قريبا ان شاء الله .

(٢) ميراث الاستدلال ج ٣ ص ٣٧٠ ترجمة (٦٨٠٠) .

(٣) تاريخ بغداد ج ٨ ص ٤٢ - ٤٤ ، وتقريب التهذيب ترجمة (٢٦٤٦) ص ٢٥٧ . وانظر تفسير الطبري بتحقيق ابن شاکر ج ٢ ص ٤٣٣ حاشية (٥) .

(٤) تقريب التهذيب . ترجمة (١١٣٥) ص ١٥٣ . وانظر التاريخ الكبير للبخاري (٣٨٠ / ٢ / ١) .

(٥) تقريب التهذيب : ترجمة (٣٨٦١) ص ٣٤٠ .

٥ - هشام بن عروة بن الزبير بن العوام مضت ترجمته في الحديث (١) في تفسير سورة الفاتحة .

هذا الحديث ضعيف الاسناد ، لضعف القاسم وسنيد علي ماجاء في كلام ابن حجر في سنيد . والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور وأشار الى رواية الطبري هذه وزاد نسبه الى ابن ابي داود وابن الانباري ، كلاهما أخرجه في المصاحف . (٢)

قال أبو جعفر :

(٥) حدثنا به الربيع بن سليمان ، قال حدثنا ابن وهب ، قال أخبرنا ابن أبي الزناد قال ، حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت : قدمت على امرأة من أهل دومة الجندل جاءت تبتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته حداثة ذلك تسأله عن شيء دخلت فيه من أمر السحر ولم تعمل به . قالت عائشة لعروة : يا ابن أختي فرأيتها تكي حين لم تجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشفيها ، كانت تكي حتى اني لأرحمها وتقول : انى لأخاف أن أكون قد هلكت . كان لي زوج فغاب عني ، فدخلت على عجوز فشكوت ذلك اليها ، فقالت : ان فعلت ما أمرك به ، فأجعله يأتيك ، فلما كان الليل جاءتنى بكلمين أسودين ، فركبت أحدهما وركبت الآخر ، فلم يكن كشيء حتى وقفنا ببابل ، فاذا برجلين معلقين بأرجلهم ، فقالا : ماجاء بك ؟ فقلت أتعلم السحر . فقالا : انما نحن فتنة فلا تكفري وارجمي ، فأبيت وقلت : لا ، قالا : فانهبي الى ذلك التثور فيبولى فيه ، فذهبت ففرزت فلم أفعل ، فرجعت اليهما ، فقالا : أفعلت ؟ قلت نعم . فقالا : فهل رأيت شيئا ؟ قلت لم أرى شيئا . فقالا لي : لم تفعلني ، أرجعي الى بلادك ولا تكفري ، فأربيت^(٣) وأبيت فقالا : انهبي الى ذلك التثور

(١) تقريب التهذيب : ترجمة (٧٣٠٢) ص ٥٧٣ .

(٢) انظر الدر المنثور (٣٨٤/١) .

(٣) أربيت : لزمت المكان . وفي الصحاح بالتضعيف حيث قال : وأربت الابل بمكان =

فبولى فيه . فذهبت فاقشعررت ثم رجعت اليهما فقلت : قد فعلت . فقالا : فما رأيت ؟
فقلت لم أر شيئا . فقالا : كذبت لم تفعلى ، أرجعى الى بلادك ولا تكفرى ، فانك على
راس أمرك . فأربيت وأبيت ، فقالا : اذهبى الى ذلك التنور وبولى فيه . فذهبت اليه
فبكت فيه ، فرأيت فارسا متقنعا ^{مخديدا} خرج منى فذهب الى السماء حتى ما أراه ، فجئتهما
فقلت : قد فعلت . فقالا : ماذا رأيت ؟ فقلت : فارسا متقنعا خرج منى فذهب فى
السماء حتى ما أراه . فقالا : صدقت ، ذلك ايمانك خرج منك ، اذهبى . فقلت للمرأة
والله ما أعلم شيئا وما قال لى شيئا . فقالت : بلى ، لن تريدى شيئا الا كان . خذى
هذا القمح فابذرى ، فبذرت وقلت : أطلعى . فأطلعت ، وقلت : أحقلى . فأحقلت
ثم قلت : أفركى . فأفركت ، ثم قلت : أيسر . فأيسست ثم قلت : أطحنى . فأطحنت
ثم قلت : أخبزى ، فأخبزت . فلما رأيت أنى لا أريد شيئا الا كان ، سقط فى يدى
وندمت . والله يا أم المؤمنين . والله ما فعلت شيئا قط ولا أفعله أبدا . (١)

التعريف بالاسناد :

- ١ - الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادى ، أبو محمد المصرى المؤذن ، صاحب
الشافعى ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة (٢٧٠ هـ) وله ست وتسعون
سنة . (٢)
- ٢ - ابن وهب : هو عبد الله بن وهب بن سلم القرشى مولا هم أبو محمد المصرى ،
الفقيه ، ثقة حافظ عابد من التاسعة مات سنة (١٩٧) . (٣)
- ٣ - ابن ابى الزناد ، صدوق ، مضت ترجمته فى الآيات (١٠١ - ١٠٢) البقرة .

= كذا وكذا ، أى لزمته وأقامت به . انظر مادة " ريب " .

- (١) تفسير الطبرى بتحقيق أحمد ومحمود محمد شاكر ج ٢ ص ٣٢٧ .
- (٢) تقريب التهذيب ت (١٨٩٤) ص ٢٠٦ . وانظر الجرح والتعديل (٤٦٤ / ٢ / ١)
- (٣) تقريب التهذيب ، ت (٣٦٩٤) ص ٣٢٨ .

هذا الأثر وصف ابن كثير اسناده بالجودة^(١) ، وقال : " ورواه ابن أبي حاتم عن الربيع بن سليمان ، به مطولا ، وزاد بعد قولها : " ولا أفعله أبدا " : فسألت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حداثة وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يوعظون متوافرون فما دروا ما يقولون لها ، وكلهم هاب وخاف أن يفتيها بما لا يعلمه ، إلا أنه قد قال لها ابن عباس : أو بعض من كان عنده - لو كان أبوك حيين أو احدهما^(٢) .
وأخرجه الحاكم في المستدرك بنحوه وصححه ووافقه الذهبي^(٣) . وقال الشيخ أحمد محمد شاکر : " بل صحيح الاسناد " .^(٤)

وأورد هذا الأثر السيوطي في الدر المنثور وأشار إلى رواية الطبري ورواية الحاكم وتصحيحه وأيضا رواية ابن أبي حاتم التي ذكرها ابن كثير^(٥) .
وكذلك أخرجه البيهقي في السنن الكبرى^(٦) .

قال الشيخ أحمد محمد شاکر في تعليقه على هذين الأثرين : " وقصة السحر هذه عرض لها كثير من أهل عصرنا بالانكار ، وهم في انكارهم مقلدون ، ويزعمون أنهم بعقلهم يهتدون ، وقد سبقهم إلى ذلك غيرهم ورد عليهم العلماء " .^(٧)

ثم أورد كلام الحافظ في الفتح : " قال المازري : أنكر بعض المتدعة هذا الحديث وزعموا أنه يحط من منصب النبوة ويشكك فيها . قالوا : وكل ما أدى إلى ذلك فهو باطل . وزعموا أن تجويز هذا بعدم الثقة بما شرعوه من الشرائع ، ان يحتل على هذا أنه يخيل

(١) تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ١٤٢ .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ١٤٢ .

(٣) المستدرك ج ٤ ص ١٥٥ - ١٥٦ .

(٤) تحقيقه على تفسير الطبري ج ٢ ص ٤٤٢ .

(٥) انظر الدر المنثور ج ١ ص ٢٤٦ .

(٦) سنن البيهقي كتاب القسامة باب قبول توبة الساحر وحققه بتوابعه ج ٨ ص ١٣٦ -

١٣٧ .

(٧) تحقيق أحمد محمد شاکر على تفسير الطبري حاشية (٢) ج ٢ ص ٤٣٧ / ٤٣٨ .

اليه أنه يرى جبريل وليس هو ثم وأنه يوحى اليه بشىء ولم يوح اليه بشىء . . قال العازرى :
وكل هذا مردود لأن الدليل قد قام على صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه
عن الله تعالى وعلى عصمته فى التبليغ ، والمعجزات شهادات بتصديقه ، فتجويز ما قام
الدليل على خلافه باطل . وأما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث لأجلها ولا كانت
الرسالة من أجلها ، فهو فى ذلك عرضة لما يعترض البشر ، كالأفراض . فغير بعيد
أن يخيل فى أمر من أمور الدنيا مالا حقيقة له ، مع عصمته عن مثل ذلك من أمور الدين^(١)
ثم ذكر أن القاضى عياض رحمه الله تعالى عقد فصلا جيدا فى هذا البحث ، فى كتاب
الشفاء ، وأحال على شرح العلامة على القارى^(٢) .

(١) انظر فتح البارى ج ١٠ ص ١٩٢ .

(٢) نفس المصدر (١٢ : ١٩٠ - ١٩٣) طبعة بولاق سنة ١٢٥٧ هـ .

ما جاء في قوله تعالى :

* وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ
فَاتَّمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ
عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾

قال عبد الرزاق : أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس (وان ابتلى ابراهيم ربه بكلمات) قال ابتلاه بالطهارة خمس في الرأس وخمس في الجسد . في الرأس قصر الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الرأس ، وفي الجسد تقليم الأظفار وحلق العانة والختان ونتف الابط وغسل أثر الغائط والبول بالماء . (١)
وفي هذا ورد عن عائشة رضی الله عنها ماروی مسلم وابوداود والنسائي وابن ماجه واللفظ لمسلم :

قال حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قالوا حدثنا وكيع عن زكريا بن أبي زائدة عن مصعب بن شيبة عن طليق بن حبيب عن عبد الله بن الزبير . . .

(٦) عن عائشة رضی الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * عشر من الفطرة قصر الشارب واعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وقصر الأظفار وغسل البراجم ونتف الابط وحلق العانة وانتقاص الماء ، قال زكريا قال مصعب : ونسيت العاشرة الا أن تكون المضمضة . (٢)

وقال ابوداود : حدثنا يحيى بن معين ، ثنا وكيع ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن مصعب بن شيبة ، عن طلق بن حبيب ، عن ابن الزبير ، عن عائشة رضی الله عنها ،

(١) نقلا عن تفسير ابن كثير (١ / ١٦٥) وذلك لاني لم اجده في المصنف ، ويفلج على الظن انه سقط ضمن الخرم الذي ذكره محقق المصنف من أول نسخة الاستانة والتي تعتبر أكمل نسخ الكتاب وعادة يوجد هذا الحديث في كتب الطهارة من كتب السنة لذا نرجح أنه سقط مع الخرم .

(٢) صحيح مسلم كتاب الطهارة باب خصال الفطرة (١ / ٢٢٣)

وساقه يمثل حديث مسلم. (١)

ورواه النسائي أيضا عن طريق اسحق بن ابراهيم به مثله. (٢) واسحق بن ابراهيم هو : ابن مخلد الحنظلي ابو محمد بن راهوية المروزي ثقة حافظ مجتهد قريــــن أحمد بن حنبل. (٣)

اما ابن ماجه فقد رواه بنفس اسناد مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة به ، غير أنه ذكر الراوى عن عائشة (أبو الزبير) بدلا عن عبدالله بن الزبير عند البقية (٤) وأبو الزبير : هو محمد بن مسلم بن تدرس بفتح المثناة وسكون الدال المهملة وضم الراء ، الأسدي مولا هم ، أبو الزبير المكي ، صدوق الا انه يدل من الرابعة مات سنة (١٢٦) (٥)

قلت : وقد عنعنه أبو الزبير عن عائشة ولم يصرح بالواسطة فيما دلسه . أو يكون وروده هنا تصحيفا ، والمقصود هو ابن الزبير كما في سائر الكتب.

(١) سنن أبي داود كتاب الطهارة باب السواك من الفطرة .

(٢) سنن النسائي كتاب الزينة باب : من السنن الفطرة .

(٣) تقريب التهذيب ت (٣٣٢) ص ٩٩ .

(٤) سنن ابن ماجه ، كتاب الطهارة ، باب الفطرة .

(٥) تقريب التهذيب ت (٦٢٩) ص ٥٠٦ .

ما جاء في قوله تعالى :

أَوْ إِذِ يَرَفَعُ إِبْرَاهِيمُ
الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧)

(٧) قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

حدثنا اسماعيل . قال حدثني مالك ، عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله :
أن عبد الله بن محمد بن أبي بكر : أخبر عبد الله بن عمر ، عن عائشة رضی الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ألم ترى أن قومك بنوا الكعبة واقتصروا
عن قواعد ابراهيم) فقلت يا رسول الله : ألا تردّها على قواعد ابراهيم ؟ قال :
(لولا حدثان قومك بالكفر) .

فقال عبد الله بن عمر : لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، ما أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين الذين يليان الحجر
إلا أن البيت لم يتم على قواعد ابراهيم .^(١)
ومثل هذا اللفظ رواه النسائي .^(٢)

وقد أورد النسائي الجزء الأخير من هذا الحديث بثلاث طرق عن عائشة مع
اختلاف يسير وتفاوت في اللفاظ فيما بينها .^(٣)

وذكر الامام السيوطى الحديث كاملا في الدر المنثور وأشار الى روايتى البخارى
والنسائي هاتين ، وزاد نسبه الى الشافعى ومالك .^(٤)

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير باب : قوله تعالى (وان يرفع ابراهيم
القواعد من البيت واسماعيل) الاية .

(٢) سنن النسائي ، كتاب مناسك الحج باب : بناء الكعبة .

(٣) انظر سنن النسائي كتاب مناسك الحج ، باب بناء الكعبة (٢١٤/٥ - ٢١٥)

(٤) انظر الدر المنثور (٣٣٠/١) وانظر العوطا ، كتاب الحج ، باب ما جاء فى

بناء الكعبة رقم (١٠٤) وفيه زيادة جواب (لولا) وهو : " لفعلت " .

قال الامام السندى رحمه الله فى حاشيته على سنن الامام النسائى : (قوله :
" لعن كانت عائشة سمعت هذا . . . " قيل : ليس هذا شكا فى سماع عائشة ، فانها
الحافظة المتقنة لكنه جرى على ما يعتاد فى كلام العرب من التردد للتقرير والتعيين) .
(١)

(١) حاشية السندى على سنن النسائى (٥ / ٢١٤ - ٢١٥) .

ما جاء في قوله تعالى :

• إِنَّ الصَّافِيَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾

(٨) قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

حدثنا عبد الله بن يوسف : أخبرنا مالك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه أنه قال : قلت لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنا يومئذ حديث السن : أرايت قول الله تبارك وتعالى : (إِنَّ الصَّافِيَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا) فما أرى على أحد شيئا إلا يطوف بهما ؟ فقالت عائشة : كلا ، لو كانت كما تقول ، كانت : فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما ، وانما أنزلت هذه الآية في الأنصار ، كانوا يهلون لمناة ، وكانت مناة حذو قديد ، وكانوا يتخرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة ، فلما جاء الاسلام سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، فأنزل الله : (ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما) . (١)

وقد أخرجه البخارى أيضا في كتاب الحج ، قال : حدثنا أبو اليمان : أخبرنا

شعيب ، عن الزهري قال عروة قال : سألت عائشة رض الله عنها ، فقلت لها : أرايت قول الله تعالى : (إِنَّ الصَّافِيَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا) . فوالله ما على أحد جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة ، قالت : بئس ما قلت يا ابن أختي ، ان هذه لو كانت كما أولتها عليه ، كانت : لا جناح عليه أن لا يطوف بهما ، ولكنها أنزلت في الأنصار ، كانوا قبل أن يسلموا ، يهلون لمناة الطاغية ، التي كانوا يعبدونها عند المشلل ، فكان من أهل بيتهم أن يطوف بالصفا والمروة ، فلما أسلموا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب قوله (ان الصفا والمروة من شعائر الله) .

قالوا : يا رسول الله ، انا كنا نتحرج أن نطوف بين الصفا والمروة ، فأنزل الله تعالى
(**إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ**) الآية .

قالت عائشة رضی الله عنها : وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف
بينهما ، فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما .

ثم أُخْبِرَتْ أبا بكر بن عبد الرحمن فقال : ان هذا لعلم ماكنت سمعته ، ولقد
سمعت رجالا من أهل العلم يذكرون : أن الناس ، الا من ذكرت عن عائشة ممن كان
يهل ببناء ، كانوا يطوفون كلهم بالصفا والمروة ، فلما ذكر الله تعالى الطواف بالبيت
ولم يذكر الصفا والمروة في القرآن ، قالوا : يا رسول الله ، كنا نطوف بالصفا والمروة
وان الله أنزل الطواف بالبيت فلم يذكر الصفا ، فهل علينا من حرج أن نطوف بالصفا
والمروة ، فأنزل الله تعالى : (**إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ** . .) الآية .

قال أبو بكر : فاسمع هذه الآية نزلت في الغريقين كليهما ، في الذين كانوا
يتحرجون أن يطوفوا في الجاهلية بالصفا والمروة ، والذين يطوفون ثم تحرجوا أن يطوفوا
بهما في الاسلام . من أجل أن الله تعالى امر بالطواف بالبيت ، ولم يذكر الصفا
حتى ذكر ذلك ، بعدما ذكر الطواف بالبيت . (١)

وقد قدمت الرواية الأولى لأنها هي التي اختارها الامام البخارى رحمه الله في
كتاب التفسير ، وأثبتها لتفسير الآية . أما الرواية الثانية فقد اتيت بها بعد لاشتغالها
على زيادات مفيدة . وهذا الحديث من قبيل التفسير المتعلق بأسباب النزول .

وقد جاء هذا الحديث مكررا عند البخارى في عدة مواضع كعادته في ايراد
الحديث عدة مرات حسب مناسبه لتراجم الابواب . (٢)

وأخرجه الامام مسلم رحمه الله تعالى - وفيه زيادة - قولها : (ما أتم الله حج

(١) صحيح البخارى كتاب الحج ، باب وجوب الصفا والمروة وجعل من شعائر الله
٠ (٥٩٢ / ٢)

(٢) منها في أبواب العمرة ، باب : ما يفعل في العمرة - ما يفعل في الحج (٤٢٢٥ ،
٠ (٤٥٨٠)

امرى* ولا عمرته لم يطف بين الصفا والمروة (١).

وهو عند الامام مالك رحمه الله في الموطأ في كتاب الحج باب جامع السعى (٢).

وأخرجه ابوداود من طريق القعنبي وابن وهب كلاهما عن مالك عن هشام بن

عروة به نحوه (٣).

وأخرجه الامام ابو عيسى الترمذى في تفسير الآية من سورة البقرة من حديث الزهري

عن عروة (٤).

ومن حديث الزهري أيضا اخرج الامام للنسائي ، طرفا من الحديث واحدى

روايتى البخارى بتامها (٥).

وكذلك أورده الامام أبو جعفر الطبرى من حديث الزهري عن عروة بمثل لفظ

البخارى (٦).

وهو فى سند أحمد فى موضعين من سند عائشة رضى الله عنها (٧).

وكذلك أخرجه ابن ماجه فى كتاب الحج (٨).

وقال الامام أبو جعفر الطبرى رحمه الله :

(٩) حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا وكيع ، عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن

(١) انظر صحيح مسلم كتاب الحج ، باب بيان ان السعى بين الصفا والمروة ركن

لا يصح الحج الا به (٢/٩٢٨ - ٩٣٠).

(٢) انظر الموطأ (١/٣٧٣).

(٣) انظر سنن ابى داود ، كتاب المناسك ، باب : أمر الصفا والمروة (٢/١٨١).

(٤) سنن الترمذى كتاب التفسير ، باب ومن سورة البقرة (٥/١٩٢ - ١٩٣).

(٥) انظر سنن النسائي ، كتاب مناسك الحج ، باب ذكر الصفا والمروة (٥/٢٣٧ -

٢٣٨).

(٦) انظر تفسير الطبرى - المحققه - (٣/٢٣٦).

(٧) انظر سند أحمد (٦/١٤٤ و ٢٢٢).

(٨) انظر سنن ابن ماجه كتاب الحج باب السعى بين الصفا والمروة حديث

(٢٩٨٦).

عائشة رضی اللہ عنہا : قالت : لعمری ما حج من لم یسع بین الصفا والمروة لان اللہ تعالیٰ یقول : (ان الصفا والمروة من شعائر اللہ . . .)^(١)

وهذا الذی رواه الطبری قطعة من حدیث صحیح یرویہ الامام مسلم رحمہ اللہ ، لكن مع اختلاف یسیر فی اللفظ فعند مسلم : (فلعمری . ما أتم اللہ حج من لم یطف بین الصفا والمروة . . .)^(٢)

فالجملۃ هنا انشائیة دعائیة بینما هی فی روایة الطبری هذه خبریة .

ویبدو أن لفظ مسلم هو المحفوظ لأن ابن ماجه وافقه فی الروایة وتطابق لفظاهما .^(٣)

(١) تفسیر الطبری - المحققه - (٢٣٦ / ٣ - ٢٣٧)

(٢) صحیح مسلم کتاب الحج باب بیان أن السعی بین الصفا والمروة رکن لا یصح الحج الا به (٩٢٨ / ٢) .

(٣) انظر سنن ابن ماجه ، کتاب مناسک الحج باب السعی بین الصفا والمروة حدیث رقم (٢٩٨٦) .

ما جاء في تفسير قوله تعالى :

وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ ﴿٦٦﴾

(١٠) قال ابوداود رحمه الله تعالى :

حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبدالرحمن ، ثنا سفيان ، عن المقدام بن شريح ،
عن أبيه ، عن عائشة رضی الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى ناشئا
في أفق السماء ترك العمل وان كان في صلاة ، ثم يقول : (اللهم انى أعوذ بك من
شرها) فان مطر قال (اللهم صيبا هنيئا)^(١)

التعريف برجال الاسناد :

- ١ - محمد بن بشار بن عثمان العبدى البصرى أبو بكر بن دار ، ثقة ، من العاشرة
مات سنة (٢٥٢) .^(٢)
- ٢ - عبدالرحمن : هو ابن مهدى بن حسان العنبرى مولا هم أبوسعيد البصرى ،
ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث ، قال ابن المدينى : ما رأيت أعلم منه ،
من التاسعة مات سنة (١٩٨) .^(٣)
- ٣ - سفيان : هو ابن سعيد بن مسروق الثورى أبو عبدالله الكوفى ، ثقة حافظ
فقيه عابد امام حجة من رؤس الطبقة السابعة ، وكان ربما درس مات سنة
(١٦١ هـ) .^(٤)
- ٤ - المقدام بن شريح بن هانى بن يزيد الحارثى ، الكوفى ، ثقة من السادسة .^(٥)
- ٥ - أبوه : شريح بن هانى بن يزيد الحارثى المدحجى ، أبو المقدام الكوفى ،

(١) سنن ابى داود ، كتاب الأدب ، باب : ما يقال اذا هاجت الريح . (٣٢٦ / ٤)

(٢) تقريب التهذيب ت (٥٧٥٤) ص ٤٦٩ .

(٣) تقريب التهذيب ت (٤٠١٨) ص ٣٥١ .

(٤) تقريب التهذيب ت (٢٤٤٥) ص ٢٤٤ .

(٥) تقريب التهذيب ت (٦٨٧٠) ص ٥٤٥ .

مخضرم ، ثقه ، قتل مع ابن أبي بكره بسجستان . (١)

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد متصل ^(٢) وكل رواه ثقات فهو صحيح . وقد أخرجه النسائي من حديث المقدم بن شريح ايضاً وفي لفظه (نافعا) بدل (هنيئاً) عند أبي داود ^(٣) . وكذلك أخرجه ابن ماجه من طريقين الاول من حديث شريح ايضاً وفي لفظه : " سيباً نافعا " بدل (صيباً) عند أبي داود والنسائي . والمعنى يحتمل لأن السيب هو العطاء ^(٤) . واما الطريق الاخرى عن عطاء وليس فيه الدعاء ^(٥) .

(١) تقريب التهذيب ت (٢٧٧٨) ص ٢٦٦ .

(٢) انظر تهذيب التهذيب (٦١ / ٩) ، (٢٥٥ / ١٠) .

(٣) انظر سنن النسائي كتاب الاستسقاء باب القول عند المطر .

(٤) انظر الصحاح للجوهري مادة " سيب " .

(٥) سنن ابن ماجه كتاب الدعاء باب ما يدعو الرجل اذا رأى السحاب والمطر .

ما جاء في قوله تعالى :

كُذِّبَ

عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ لِمَنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ
وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٢﴾

قال ابو جعفر رحمه الله :

(١١) حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن ، قال حدثنا سفيان ، عن

منصور بن شيبه ، عن عبد الله بن عيينة أو عتبة (الشك مني) : أن رجلا أراد أن يوصي
وله ولد كثير وترك اربعمائة دينار ، فقالت عائشة : ما أرى فيه فضلا .^(١)

التعريف بالاسناد :

بداية الاسناد من : ابن بشار الى سفيان الثوري مضت تراجمهم في تفسير الآية (١٦٤) البقرة

١ - منصور بن صفية : هو منصور بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث العبدري

الحجبي الحكي ، وهو ابن صفية بنت شيبه ، ثقة ، من الخاصة ، أخطأ ابن
حزم في تضعيفه ، مات سنة (١٣٧) أو (١٣٨) .^(٢)

٢ - عبد الله بن عيينه : لم أجد له ذكرا فيما لدى من المراجع .

أما عبد الله بن عتبة ، فهناك اثنان ممن تسموا بهذا الاسم ، احدهما :

عبد الله بن عتبة بن أبي سفيان الأموي ، المدني مقبول من الثالثة .^(٣) قال

الحافظ في التهذيب ما حصله روى له النسائي وابن ماجه وابن خزيمة حديثا

واحدا في القول اذا سمع المؤذن . وأخرج له ابو يعلى في مسنده عن عمته

أم حبيبه حديثا غير هذا ، وعلى هذا هو ثقة عند ابن خزيمة لكونه أخرج له في

(٤)

صحيحه .

(١) تفسير الطبري بتحقيق شاکر ج ٣ ص ٣٩٥ . وفي طبعة دار الفكر ج ٢ ص ١٢١ .

(٢) تقريب التهذيب ت (٦٩٠٤) ص ٥٤٧ .

(٣) تقريب التهذيب ت (٣٤٦٠) ص ٣١٣ .

(٤) انظر تهذيب التهذيب ج ٥ ص ٢٧١ - ٢٧٢ ، ط دار الفكر الطبعة الاولى

وأما الثاني فعبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ابن أخي عبد الله بن مسعود ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ووثقه العجلي وجماعة وهو من كبار الثانية ، مات بعد السبعين . (١)

قلت : الأول أشبه ان يكون شيخا لمنصور بن عبد الرحمن ، أما الثاني فبعيد لأنه توفي في حدود السبعين بينما كانت وفاة منصور بين السبعة والثلاثين والثمانين والثلاثين بعد المائة والفرق بين تاريخ وفاتيهما سبع وستون سنة . ويستبعد ان يكون لمنصور سن قبل ذلك تؤهله للتحمل والله أعلم .

وبهذا الاسناد يكون الحديث ضعيفا لان عبد الله بن عتبة مقبول .

وأورد هذا الحديث السيوطي في الدر المنثور ولم يذكر رواية ابن جرير له ، ونسبه الى سعيد بن منصور وابن المنذر . (٢)

(١) تقريب التهذيب ت (٣٤٦١) ص ٣٠٣ .

(٢) انظر الدر المنثور (١ / ٤٢٣) ط دار الفكر ط (١) ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م

ما جاء في قوله تعالى :
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى
 الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٥﴾

(١٢) روى البخارى ومسلم وغيرهما من اصحاب السنن واللفظ للبخارى له عن عائشة
 رضى الله عنها : أن قريشا كانت تصوم عاشورا في الجاهلية ثم أمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بصيامه . حتى فرض رمضان . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم * من شاء
 فليصمه ومن شاء فليفطره * . (١)

ووجه الحديث في تفسير الآية ، أنه من قبيل أسباب النزول وتاريخ تشريع الصوم .

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير باب قوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ
 كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) وفي كتاب الصوم ، باب وجوب صوم
 رمضان ، وباب صيام يوم عاشورا ، وفي مناقب الأنصار ، باب أيام الجاهلية
 (ومسلم) في كتاب الصيام باب صوم يوم عاشورا بعدة طرق عن عائشة وأبي داود
 كتاب الصوم باب صوم يوم عاشورا (والترمذى) في كتاب الصوم باب ما جاء في الحديث
 على صوم يوم عاشورا . (وابن ماجه) في سننه كتاب الصيام باب صيام يوم عاشورا .
 وأحمد في مسنده (٢٩ / ٦ ، ٥٠ ، ١٦٢) وأخرجه ابوبكر بن أبى داود من
 مسند عائشة (٦٢ / ٦١) بتحقيق الشيخ عبدالغفور عبدالحق وذكر
 أنه أخرجه اسحق بن راهويه . أخرجه في مسنده من مسند عائشة بتحقيق الشيخ
 عبدالغفور أيضا ، لم يطبع في حديث رقم (١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦) .
 وأخرجه عبدالرزاق الصنعاني في المصنف عن ابن جريج وهشام بن عروة عن أبيه
 عن عائشة بنحوه ج ٤ ص ٢٨٩ وأخرج بنحوه من طريقين آخرين .

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى
 لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ
 وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ
 الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِكُمُ الْعِدَّةُ وَلِكُم بَرُؤٌ مِنَ اللَّهِ
 مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾

(١٣) قال البخارى رحمه الله تعالى :

حدثنا عبد الله بن يوسف : أخبرنا مالك ، عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
 رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم : أن حمزة بن عمرو الأسلمى ، قال للنبى
 صلى الله عليه وسلم : أصوم فى السفر ؟ . وكان كثير الصيام ، فقال : (ان شئت
 فصم وان شئت فافطر) . (١)

والحديث أخرجه مسلم أيضا وأصحاب السنن وغيرهم عن عائشة رضى الله عنها . (٢)

وقال الامام الترمذى رحمه الله تعالى : حديث عائشة أن حمزة بن عمرو سأل النبى
 صلى الله عليه وسلم ، حديث حسن صحيح . (٣)

وقد أورد الطبرى أحاديث أخرى فى تفسير الآية عن عائشة رضى الله عنها ، ترى
 فيها أفضلية الإقامة على السفر فى رمضان . وهى :

(١٤) قال أبو جعفر : حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الوهاب .

وحدثنى يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا بن عليّة - قال جميعا : حدثنا أيوب ، عن
 أبى يزيد ، عن أم ذرة قالت : أتيت عائشة رضى الله عنها ، فى رمضان ، قالت : من

(١) صحيح البخارى ، كتاب الصوم ، باب : الصوم فى السفر والافطار .

(٢) (مسلم) كتاب الصيام باب : التخيير فى الصوم والافطار فى السفر . (وأبوداود)

كتاب الصوم ، باب الصوم فى السفر . و (الترمذى) فى كتاب الصوم باب : ما جاء
 فى الرخصة فى السفر . و (النسائى) كتاب الصيام باب : الصيام فى السفر
 و (ابن ماجه) كتاب الصيام ، باب : ما جاء فى الصوم فى السفر . وأخرجـه
 أبو جعفر الطبرى فى تفسير الآية ج ٣ ص ٤٧٠ . تحقيق أحمد ومحمود محمد
 شاكـر .

(٣) الجامع الصحيح للترمذى تحقيق أحمد محمد شاكـر ج ٣ ص ٨٢ .

أين جئت ؟ قلت من عند أخي حنين . قالت : ما شأنه ؟ قالت ودعته يريد يرتحل .
قالت : فأقرئيه السلام ومريه فليقم ، فلو أدركني رمضان وأنا ببعض الطريق لأقت له (١)
التعريف بالاسناد :

- ١ - محمد بن بشار : بن عثمان العبدى ، البصرى ، أبوبكر ، بندار ، ثقة : من
العاشرة (٢) مضى فى تفسير الآية (١٦٤) البقرة
٢ - عبد الوهاب : بن عبد المجيد الثقفى أبو محمد البصرى ، ثقة من التاسعة (٣)

ح

- ١ - يعقوب بن ابراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح العبدى مولا هم ، أبو يوسف
الدورقى ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة (٢٥٢) وله (٨٦) سنة وكان من
الحفاظ (٤)
٢ - ابن علىة : هو اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الاسدى مولا هم ، أبوبشر البصرى ، المعروف
بابن علىه ، ثقة حافظ من الثامنة ، مات سنة (١٩٣) وهو ابن (٨٣) سنة (٥)
٣ - أيوب : ابن أبي تيمية : كيسان السخيتانى ، بفتح المهملة بعدها معجمة ثم
شاة ثم تحتانية وبعد الألف نون ، أبوبكر البصرى ، ثقة ثبت حجة ، من كبار
الفقهاء العباد ، من الخاصة . مات سنة احدى وثلاثين ومائة وله خمس
وستون (٦)
٤ - أبو يزيد : المدنى ، نزيل البصرة ، مقبول من الرابعة (٧)

- (١) تفسير الطبرى - تحقيق أحمد محمد شاكر ج ٣ ص ٤٥١ . وفى ط بولاق (٨٦ / ٢) .
(٢) تقريب التهذيب ت (٥٧٥٤) ص ٤٦٩ .
(٣) تقريب التهذيب ت (٤٢٦١) ص ٣٦٨ .
(٤) تقريب التهذيب ت (٧٨١٢) ص ٦٠٧ .
(٥) تقريب التهذيب ت (٤١٦) ص ١٠٥ .
(٦) تقريب التهذيب ت (٦٠٥) ص ١١٧ .
(٧) تقريب التهذيب ت (٨٤٥٢) ص ٦٨٥ .

٥ - أم ذرة : المدنية ، مولاة عائشة ، مقبولة من الثالثة .^(١)

الحكم على الاسنادين :

إن هذين الاسنادين مابين ثقة ومقبول ، ولأن مدارهما على أبي يزيد وأم ذرة ، وهما مقبولان فالاسناد ضعيف لكون أم ذرة مقبولة ، وعلى ضعيف .

والخبر اورده السيوطي رحمه الله في الدر المنثور في تفسير الآية بنحو معناه ونسبه لعبد بن حميد فقط وفيه . . . " عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن ابراهيم بن محمد جاء الى عائشة فذكر نحوه ، ولم يسم فيه (حنين) أخيا (أم ذرة) .^(٢)

وقال الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله : " وأما أخوها حنين فلم أجد له ذكرا في غير هذا الموضع " .^(٣)

(١٥) وقال أبو جعفر أيضا :

حدثنا هناد قال ، حدثنا اسحق بن عيسى ، عن أفطح عن عبد الرحمن ، قال جاء ابراهيم بن طلحة الى عائشة يسلم عليها ، قالت : وأين تريد ؟ قال : أردت العمرة قالت : فجلست حتى دخل عليك الشهر خرجت فيه . قال : قد خرج ثقلى ، قالت : اجلس حتى اذا أفطرت فاخرج - يعني شهر رمضان .^(٤)

التعريف بالاسناد :

١ - هناد : هو ابن السرى بن مصعب التميمي أبو السرى ، ثقة من كبار العاشرة ، أخرج له البخارى في خلق أفعال العباد ومسلم وأصحاب السنن^(٥)

٢ - اسحق بن عيسى بن نجيع البغدادي ، أبو يعقوب بن الطباع سكن أذنة ، صدوق من التاسعة مات سنة (٢١٤) وقيل بعدها .^(٦)

(١) تقريب التهذيب ت (٨٧٢٩) ص ٧٥٦ .

(٢) انظر الدر المنثور ج ١ ص ٤٦٢ .

(٣) تفسير الطبرى ، ج ٣ ص ٤٥١ . حاشية (١) .

(٤) تفسير الطبرى ، تحقيق أحمد ومحمود محمد شاكر ج ٣ ص ٤٥١ .

(٥) تقريب التهذيب ت (٧٣٢٠) ص ٥٧٤ .

(٦) تقريب التهذيب ت (٣٧٥) ص ١٠٢ .

- ٣ - أفلح : بن حميد بن نافع الأنصاري المدني ، يكنى أبا عبد الرحمن ، يقال له ابن الصغير* ، ثقة ، مات سنة (١٥٨) وقيل بعدها . (١)
- ٤ - عبد الرحمن : هو ابن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، التيمي ، أبو محمد المدني ، ثقة جليل ، قال ابن عيينة : كان أفضل أهل زمانه . — السادسة مات سنة (١٢٦) وقيل بعدها . (٢)
- ٥ - ابراهيم بن طلحة : هو ابن محمد بن طلحة (نسب هنا الى جده طلحة بن عبيد الله) التيمي ، أبو اسحق المدني ، ثقة من الثالثة ، مات سنة (١١٠) وله سبعون سنة . (٣)

الحكم على الاسناد :

رجال هذا الاسناد ثقات كلهم عدا اسحق بن عيسى فهو صدوق ، وكل الاسناد متصل ويكون هذا ، حسنا . وقد أورده السيوطي في الدر المنثور في تفسير هذه الآية بنحوه ولم ينسبه لغير عبد بن حميد . (٤)

وقال أبو جعفر رحمه الله تعالى :

(١٦) حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الوهاب ، قال حدثنا أيوب قال ، حدثنا عروة وسالم : أنهما كانا عند عمر بن عبد العزيز ان هو أمير على المدينة ، فتذاكروا الصوم في السفر ، قال سالم : كان ابن عمر لا يصوم في السفر . وقال عروة : وكانت عائشة تصوم . فقال سالم : انما أخذت عن ابن عمر . وقال عروة انما أخذت عن عائشة . حتى ارتفعت أصواتهما . فقال عمر بن عبد العزيز : اللهم عفوا . اذا كان يسرا فصوموا وانما كان عسرا فافطروا . (٥)

(١) تقريب التهذيب ت (٥٤٢) ص ١١٤ .

(٢) تقريب التهذيب ت (٣٩٨١) ص ٣٤٨ .

(٣) تقريب التهذيب ت (٢٣٤) ص ٩٣ .

(٤) انظر الدر المنثور ج ١ ص ٤٦٢ ط (١) دار الفكر - لبنان ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ

٠م ١٩٨٣ -

(٥) تفسير الطبري ج ٣ ص ٤٦٥ . مع تحقيق أحمد محمد شاكر وأخيه محمود .

كل رجال الاسناد ثقات اثبات ، وقد مضت تراجمهم جميعا . فهو صحيح الاسناد .
وهو من نوع المقطوع باعتبار انه من قول الأتباع أو هو موقوف باعتبار انه من أفعال
الصحابه .

ويلاحظ أن أم المؤمنين رض الله عنها - بالنظر الى الآثار المتقدمة - أنها تفضل
الاقامة على السفر في رمضان لا ذراك أفضلية الشهر ، وفي هذا الأثر تفضل الصوم على
الافطار انا هي سافرت ، وليس غريبا أن يأخذ ابن عمر بالرخصة وتأخذ هي بالعزيمة
لأن سفر المرأة - في ذلك الوقت - أيسر من سفر الرجل لكونها تسافر في هودج فتنجو
من المشقة في السفر بعكس الرجل . والأمر فيه سعة ، كما مر بنا تخيير الرسول صلى الله
عليه وسلم لحمزة بن عمرو الأسلمي بين الصوم والافطار متى شاء في حالة السفر .

أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَابِسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَابِسٌ
لَهُنَّ عِلْمٌ اللَّهُ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ
فَأَكْبَرُوا وَهَنُوا وَبَغَوْا مَا كَذَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى

(۱۱۱)

يَتَّبِعِينَ لَكُمْ خُطْبُ الْأَبْيَضِ مِنَ الْخُطْبِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ تِلْكَ أَمْمُوا الصِّيَامِ
إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تَبْشِرُوا هُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ
فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿۱۸۷﴾

ما جاء في قوله تعالى :

الرفث : الجماع . (۱)

(۱۲) قال الامام مسلم رحمه الله :

(۱۲) حدثني محمد بن حاتم . حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج . ح

وحدثني محمد بن رافع (واللفظ له) حدثنا عبد الرزاق بن همام . أخبرنا ابن جريج
أخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن أبي بكر ، قال : سمعت أبا هريرة
رضي الله عنه يقص ، يقول في قصصه : من أدركه الفجر جنباً فلا يصم . فذكرت ذلك
لعبد الرحمن بن الحارث (لأبيه) فأنكر ذلك . فانتقل عبد الرحمن وانطلقت معه
حتى دخلنا على عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما . فسألتهما عبد الرحمن عن ذلك . قال
فكلتا هما قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصبح جنباً من غير حلم ثم يصوم . قال
فانطلقنا حتى دخلنا على مروان . فذكر ذلك له عبد الرحمن . فقال مروان : عزمت عليك
الا ما ذهبت الى أبي هريرة ، فرددت عليه ما يقول . قال فجئنا أبا هريرة . وأبو بكر حاضر
ذلك كله . قال : فذكر له عبد الرحمن . فقال أبو هريرة : أهما قالتاه لك ؟ قال : نعم .
قال : هما أعلم .

ثم رد أبو هريرة ما كان يقول في ذلك الى الفضل بن العباس . فقال أبو هريرة :

سمعت ذلك من الفضل ولم أسمع من (رسول الله) صلى الله عليه وسلم .

قال : فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك .

قلت لعبد الملك : أقالتا : في رمضان ؟ قال كذلك . كان يصبح جنباً من غير

(۲)

حلم : ثم يصوم .

(۱) انظر الصحاح للجوهري ، مادة (رفث) ج ۱ ص ۲۸۳ .

(۲) صحيح مسلم : كتاب الصيام ، باب : صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب .

أما رواية البخارى ، قال :

(١٨) حدثنا عبد الله بن مسلمه ، عن مالك ، عن سمي ، مولى أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة : أنه سمع أبى بكر بن عبد الرحمن قال : كنت أنا وأبى حين دخلنا على عائشة وأم سلمة .

(ح) . حدثنا أبو اليمان : أخبرنا شعيب ، عن الزهرى قال : أخبرنى أبو بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام : أن أباه عبد الرحمن أخبر مروان : أن عائشة وأم سلمة أخبرتا : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان يدركه الفجر ، وهو جنب من أهله ، ثم يغتسل ويصوم .

وقال مروان لعبد الرحمن بن الحارث : أقسم بالله لتقرعن بها أبى هريرة ، ومروان يومئذ على المدينة ، فقال أبو بكر : فكره ذلك عبد الرحمن ، ثم قدر لنا أن نجتمع بذى الحليفة ، وكانت لأبى هريرة هنالك أرض ، فقال عبد الرحمن لأبى هريرة : انى ذا كرك أمرا ، ولولا مروان أقسم على فيه لم أذكره لك ، فذكر قول عائشة وأم سلمة ، فقال : كذلك حدثنى الفضل بن عباس ، وهو أعلم . (١)

قلت الروايتان تكملان بعضهما البعض ، ورواية سلم أطول غير أنها لم توضح علاقة مروان فى الحادثة وكنت أظن أن لفظة (وهو أعلم) عند البخارى مصحفة من (وهما) كما عند سلم إشارة الى زوجتى النبى صلى الله عليه وسلم ، لكن بالرجوع الى أكثر من نسخة للبخارى وجدت أن النسخ قد اتفقت عليها ، وتناولها الشراح بالتوضيح فمثلا : يقول الكرمانى : " وهو " أى الفضل أعلم بروايته من غيره ، أى العهدة عليه . أو الضمير راجع الى الله وفى بعضها (هن) أى أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بهذه القضية من الفضل لأنهن صاحبات الواقعة . (٢)

(١) صحيح البخارى ، كتاب الصوم ، باب : الصائم يصبح جنبا .

(٢) صحيح البخارى بشرح الكرمانى ج ٩ ص ١٠١ . ط المطبعة البهية المصرية

ادارة عبد الرحمن محمد . بدون تاريخ .

وعند البخاري ومسلم وغيرهما روايات من طرق عن عائشة في نفس المعنى (١) وعلاقة هذه الأحاديث بتفسير الآية واضحة وهي : حل مباشرة الزوجات في ليالي رمضان بعد أن كانت محرمة في بداية الأمر .

ولا يخفى ما في حديث أبي بكر المتفق عليه ، من دلالة واضحة على سعة علم أم المؤمنين ، واستدراكها على كبار الصحابة وعلمائهم أمثال أبي هريرة وخاصة في الأمور التي لا يتيسر للرجال الاطلاع عليها . ومن هنا تبرز القيمة العلمية لمروياتهم رضي الله عنها .

(١) عند مسلم في نفس الباب عن ابي يونس مولى عائشة ، أخبر عن عائشة رضي الله عنها أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يستفتيه ، وهي تسمع من وراء الباب ، فقال يارسول الله . تدركني الصلاة وأنا جنب . أفأصوم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " وأنا تدركني الصلاة وأنا جنب فأصوم " فقال : لست مثلنـــــــــــــــــا يارسول الله . قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر . فقال " والله . انسى لأرجو أن أكون أخشاكم لله ، وأعلمكم بما أتقى " .
وأخرجه ابوداود عن ابي يونس أيضا من طريق مالك في باب : فيمن أصبح جنبا في شهر رمضان ، فذكر نحوه .
وأخرجه الامام مالك في الموطأ كتاب الصيام باب ما جاء في صيام الذي يصبح جنبا في رمضان .

ما جاء في قوله تعالى :
 وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ
 مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ... (١٨٧)

(١٩) قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

حدثنا عبید بن اسماعیل ، عن أبي اسامة ، عن عبید الله ، عن نافع ، عن ابن عمر والقاسم بن محمد ، عن عائشة رضی الله عنها : أن بلالا كان يؤذن بليل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم ، فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر) .

قال القاسم : ولم يكن بين أذانهما الا أن يرقى ذاً وينزل ذاً . (١)

وأخرجه مسلم عن عائشة رضی الله عنها وأحال لفظه على رواية ابن عمر . (٢)

وأورده السيوطى رحمه الله ولم يزد نسبه على البخارى وسلم ، بينما أورد لفظاً فيه زيادة فى أوله ليست عند أحد منهما . فقال : وأخرج البخارى وسلم عن عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا يمنعكم أذان بلال من سحوركم فإنه ينادى بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم ، فإنه لا يؤذن حتى يطلع الفجر . (٣)

قلت : والزيادة التى ذكر السيوطى ترجم بها البخارى الباب كما فى الحاشية وعلاقة الحديث بتفسير الآية ، هى اباحة الأكل والشرب حتى يتيقن طلوع الفجر مبدأ الصيام .

(١) صحيح البخارى ، كتاب الصوم باب قول النبى صلى الله عليه وسلم (لا يمنعكم

من سحوركم أذان بلال) وفى كتاب الأذن ، باب : الأذان قبل الفجر .

(٢) صحيح مسلم كتاب الصيام . باب : بيان أن الدخول فى الصوم يحصل بطلوع الفجر . .

(٣) الدر المنثور ، ج١ ص ٤٨١ . ط دار الفكر ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

ما جاء في قوله تعالى :

لَوْ أَن مِّنْكُمْ أُمَّةٌ أَعْتَبَتْ إِلَىٰ الصَّيَامِ إِلَىٰ اللَّيْلِ . . . (١٨٧)

(٢٠) قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

حدثنا عثمان بن أبى شيبة ومحمد قالا : أخبرنا عبدة ، عن هشام بن عروة ، عن
أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال
رحمة لهم فقالوا : ائتك تواصل ، قال : انى لست كهيئتكم ، انى يطعمنى ربي ويسقينى
قال أبو عبد الله : لم يذكر عثمان : رحمة لهم .^(١) قلت لزم ان يكون ذكر هذه
اللفظة قرين عثمان فى هذا الاسناد وهو محمد بن سلام .^(٢)

(٢١) وقال سلم رحمه الله تعالى : حدثنا اسحق بن ابراهيم وعثمان بن أبى

شبية جميعا عن عبدة . قال اسحق : أخبرنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن
أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : نهاهم النبى صلى الله عليه وسلم عن الوصال
رحمة لهم . فقالوا : ائتك تواصل . قال : " انى لست كهيئتكم . انى يطعمنى ربي
ويسقينى " .^(٣) وقال أبو جعفر رحمه الله تعالى :

(٢٢) حدثنى المثنى ، قال ، حدثنا ابن دكين ، عن سمر ، عن قتادة

قال : قالت عائشة : أتوا الصيام الى الليل - يعنى : أنها كرهت الوصال .^(٤)

التعريف بالاسناد :

(- المثنى : هو ابن ابراهيم الاطلى كما قال الشيخ أحمد محمد شاکر فى تحقيقه

(١) صحيح البخارى ، كتاب الصوم ، باب : الوصال ، ومن قال : ليس فى الليل

وصال . لقوله تعالى (ثم أتوا الصيام الى الليل) .

(٢) هو محمد بن سلام أبو عبد الله مولى بنى سليم ، بخارى ، التاريخ الكبير (١ / ١ /

١١٠) وانظره فى (١٨٨ / ٩ - ١٨٩) فى التهذيب . وانظر شرح الكرمانسى

٠١٢٨ / ٩

(٣) صحيح سلم ، كتاب الصيام ، باب : النهى عن الوصال فى الصوم .

(٤) تفسير الطبرى ج ٣ ص ٥٣٤ . بتحقيق أبى محمد شاکر .

على تفسير الطبرى وذكر أنه يروى عنه فى التاريخ أيضا ^(١) ولم يذكر من وثقه أو جرحه ، ولم أجد له ذكرا فى كتب التراجم . وذكر دكتور الحميدى أنه وجد ان الحافظ ابـن كثير قد حسن اسنادا فيه الشئى هذا . فيكون أقل أحواله أنه صدوق .

٢ - ابن دكين : هو الفضل بن دكين الكوفى واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمى مولا هم الأحول ، أبونعيم الملائى بضم الميم ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت من التاسعة ، مات سنة ثمانى عشرة ، وقيل تسع عشرة (بعد المائتين) وكان مولده سنة (١٣٠) وهو من كبار شيوخ البخارى ^(٣) .

٣ - مسعر : هو ابن كدام بكسر أوله وتخفيف ثانيه ، ابن ظهير أبو سلمة الكوفى ثقة ثبت فاضل ، من السابعة ، مات سنة (١٥٣) أو (١٥٥) ^(٤) .

٤ - قتادة : هو ابن دعامة قتادة السدوسى ، أبو الخطاب البصرى ، ثقة ثبت ، يقال ولد أكمه ، وهو رأس الطبقة الرابعة ^(٥) .

قلت : ذكر الحافظ فى تهذيب التهذيب ، عن ابى داود الطيالسى عن شعبة : كان قتادة يقول : حدثنا فيما سمع ، وان كان مما لم يسمع قال : قال فلان ^(٦) . وهذا الأثر الذى معنا ينزل على هذه القاعدة ان قال فيه قتادة : قالت عائشة . . وهو لم يرو عن عائشة الا بواسطة . والاسناد الى قتادة أقل درجاته الحسن وهو موافق للأحاديث الصحيحة المرفوعة .

وفى حديث البخارى ومسلم رحمهما الله عن عائشة رضى الله عنها وكذلك الأثر الموقوف عليها عند الطبرى ، مناسبة فى تفسير الآية . فالاية تبين أن دخول الليل هو

(١) انظر تفسير الطبرى بتحقيق أحمد محمد شاکر ج ١ ص ١٧٦ ، ح ٠٢ .

(٢) انظر تفسير ابن عباس ج ١ ص ٤٢ ح ٠٣ .

(٣) تقريب التهذيب ت (٥٤٠١) ص ٤٤٦ .

(٤) تقريب التهذيب ت (٦٦٠٥) ص ٥٢٨ .

(٥) تقريب التهذيب ت (١٥٥١٨) ص ٤٥٣ .

(٦) انظر تهذيب التهذيب ج ٨ ص ٣١٧ .

غاية الاساك وحده ، ولا يجوز تجاوز ما حد الشرع ، والأحاديث تنهى عن تجاوز هذا الحد بالوصال في الصوم . وكذلك الاثر عن ام المؤمنين رضى الله عنها فانها تكره الوصال واستدللت بظاهر الآية حيث الامر باتمام الصيام الى الليل ومفهوم ذلك أنه اذا جاء الليل يفطر الصائم . وقد ورد في الصحيحين وغيرهما من كتب السنة احاديث جملة في هذا الباب لا يسع المجال لذكرها .^(١)

(١) انظر : صحيح البخارى ، كتاب الصوم ، باب : متى يحل الفطر . وسلم كتاب الصيام ، باب : بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار . وسنن أبى داود كتاب الصوم ، باب وقت فطر الصائم . والترمذى كتاب الصوم ، باب : ما جاء اذا أقبل الليل وأدبر النهار فقد أفطر الصائم .

ما جاء في قوله تعالى : **وَأَنْتُمْ عَلَيْكُمْ فِي الْمَسْجِدِ** . . . (١٨٧)

أورد ابو جعفر قولين في تفسير هذه الآية عن أئمة التفسير :

(احدهما) : يفضى إلى أن المعنى هنا الجماع دون غيره من معاني الباشرة .

و (الآخر) : ان المعنى من ذلك جميع معاني الباشرة من لس وقبلة وجماع . (١)

وعلى القول الثانى ، بأن الله تعالى ذكره عم بالنهى عن الباشرة ولم يخص منها

شيئا دون شىء ، فذلك على ما عمه حتى تأتى حجة يجب التسليم لها بأنه عنى بـ

باشرة دون مباشرة . (٢)

ثم قال رحمه الله : " وأولى القولين عندى بالصواب قول من قال : معنى ذلك

الجماع أو ما قام مقام الجماع مما أوجب غسلا ، وذلك أنه لا قول فى ذلك الا أحد

قولين " . . . الى أن قال ، وقد تظاهرت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أن نساءه كن يرجلنه وهو معتكف ، فلما صح ذلك عنه ، علم أن الذى عنى به من معانى

الباشرة البعض دون الجميع . (٣) / ثم قال :

ب (٢٢) حدثنا على بن شعيب ، قال حدثنا معن بن عيسى القزاز قال أخبرنا

مالك عن الزهري ، عن عروة ، عن عمرة ، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان اذا اعتكف يدنى الى رأسه فأرجله . (٤)

التعريف بالاستناد :

١ - على بن شعيب : بن عدى السمسار البزار البغدادى فارسى الأصل ، ثقة ، من

كبار الحادية عشرة . (٥)

(١) انظر جامع البيان ج ٢ ص ١٨٠ - ١٨١ . ط دار الفكر .

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ١٨١ .

(٣) انظر جامع البيان ج ٢ ص ١٨١ .

(٤) نفس المصدر ج ٢ ص ١٨١ .

(٥) تقريب التهذيب ت (٤٧٤٥) ص ٤٠٢ .

٢ - معن بن عيسى (القزاز) بن يحيى الأشجعي مولا هم ، أبو يحيى المدني القزاز ، ثقة ثبت ، قال أبو حاتم : هو أثبت أصحاب مالك ، من كبار العاشرة ، مات سنة (١٩٨) . (١)

٣ - مالك : هو ابن انس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي أبو عبد الله المدني الفقيه امام دار الهجرة ، رأس المتقين وكبير المثبتين . حتى قال البخاري : أصح الأسانيد كلها : مالك عن نافع عن ابن عمر . من السابعة . مات سنة (١٧٩) وكان مولده سنة (٩٣) . (٢)

٤ - الزهري : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري من رؤوس الطبقة الرابعة مات سنة (١٢٥) روى له الجماعة (٣)

٥ - عروة بن الزبير مضت ترجمته في تفسير سورة الفاتحة

٦ - عمرة : بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة الأنصارية ، المدنية أكثرت عن عائشة ثقة من الثالثة . (٤)

هذا الاسناد كل رواه ثقات واشتهرت روايتهم عن بعضهم البعض . فهو صحيح الاسناد . وهو مزيد لأن عروة يروى عن خالته أم المؤمنين .

(٢٣) وروى ابن جرير حديثا آخر عن عائشة ايضا فقال حدثني يونس ، قال

أخبرنا ابن وهب ، قال أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير وعمرة ان عائشة رضت الله عنها قالت : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يدخل البيت الا لحاجة الانسان ، وكان يدخل على رأسه وهو في المسجد فأرجله . (٥)

التعريف بالاسناد :

١ - يونس : ابن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي ، أبو موسى المصري ، ثقة ، من

(١) تقريب التهذيب ت (٦٨٢٠) ص ٥٤٢

(٢) تقريب التهذيب ت (٦٤٢٥) ص ٥١٦

(٣) تقريب التهذيب ت (٦٢٩٦) ص ٥٠٦

(٤) تقريب التهذيب ت (٨٦٤٣) ص ٧٥٠

(٥) جامع البيان ج ٢ ص ١٨١

صغار العاشرة مات سنة (٢٦٤)^(١) وذكر الحافظ انه يروى عن ابن وهب.^(٢)

٢ - ابن وهب : مضت ترجمته في تفسير الآيات (١٠١ - ١٠٢) البقرة .

٣ - يونس : هو ابن يزيد بن أبي النجاد الايلي ، بفتح الهمزة وسكون التحتانية

بعدها لام ، أبو يزيد مولى آل أبي سفيان ، ثقة الا أن في روايته عن الزهري

وهما قليلا ، وفي غير الزهري خطأ من كبار السابعة مات سنة (١٥٩) على

الصحيح .^(٣) مضى في تفسير سورة الفاتحة .

وبقية الاسناد كما مضى بترتيبه السابق .

وهذا الحديث ما لم يهم فيه يونس بن يزيد في روايته له عن الزهري . ففي رواية

ابن جرير الأولى يرويه مالك بن أنس عن الزهري ، وكذلك أورد ابن جرير من وجوه

آخر عن مالك عن الزهري ، فقال :

(٢٤) حدثني محمد بن معمر ، قال حدثنا حماد بن مسعدة قال : حدثنا

مالك بن أنس ، عن الزهري وهشام بن عروة ، جميعا عن عروة عن عائشة رضي الله عنها

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج رأسه فأرجله وهو معتكف.^(٤)

التعريف بهذا الاسناد :

١ - محمد بن معمر : بن ربيع القيس ، البصرى ، البحراني بالموحدة والمهبطة

صدوق من كبار الحادية عشرة ، توفي سنة (٢٥٠) .^(٥)

٢ - حماد بن مسعدة التميمي ، أبو سعيد البصرى ، ثقة ، من التاسعة مات سنة

(٦)
٠ (٢٠٢)

(١) تقريب التهذيب ت (٧٩٠٧) ص ٦١٣ .

(٢) انظر تهذيب التهذيب ج ١١ ص ٣٨٧ .

(٣) تقريب التهذيب ت (٧٩١٩) ص ٦١٤ .

(٤) جامع البيان - بتحقيق أحمد محمد شاكر ج ٣ ص ٥٤٥ .

(٥) تقريب التهذيب ت (٦٣١٣) ص ٥٠٨ .

(٦) تقريب التهذيب ت (١٥٠٥) ص ١٧٨ .

وبقية الاسناد من مالك كما مضى بترتيبه ، وفي هذا الاسناد يروى الحديث عن

عروة : ابن شهاب وهشام بن عروة .

والحديث متفق على صحته . فقد رواه البخارى وسلم وأصحاب السنن وغيرهم بطرق

كثيرة وصحيحة . (١)

(١) صحيح البخارى ، كتاب الاعتكاف باب : الحائض ترجل المعتكف ، وسلم كتاب الحيض ، باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله . وأبو داود فى كتاب الصوم ، باب المعتكف يدخل البيت لحاجته ، رواه باسنادين ، الاول موافق لاسناد الطبرى من شيخ شيخه مالك ، وفى الثانى الليث ^(١) بن سعد عن ابن شهاب ، واحاله بمعناه ، ثم قال : " وكذلك رواه يونس عن الزهرى . ولم يتابع أحد مالكا على / عروة عن عمرة / ^(٢) وأخرجه النسائى أيضا فى كتاب الحيض ، باب غسل الحائض رأس زوجها . وابن ماجه فى سننه كتاب الطهارة ، باب : الحائض تتناول الشئ من المسجد . ومالك فى الموطأ كتاب الاعتكاف ، باب : نكح الاعتكاف ، والترمذى فى كتاب الصوم باب : المعتكف يخرج لحاجته أم لا . وكذلك أخرجه ابوبكر بن أبى داود فى مسند عائشة بتحقيق الشيخ عبدالغفور عبدالحق الحديث رقم (٣) ص (٤٩) .

(١) هو : الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمى ، ابوالحارث المصرى .

صاحب مالك المشهور .

(٢) سنن أبى داود ج ٢ ص ٣٣٢ . وانظر الموطأ : (٣١٢ / ١) ط محمد

فؤاد عبدالباقى .

وَأَتُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَخْلِفُوا
رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ

رَأْسِهِ فَفِئْدَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْعَ بِالْعُمْرَةِ
إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ
إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي السُّجْدِ

الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٢٢﴾

ما جاء في قوله تعالى :

(٢٥) قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

حدثنا عبد الرحمن بن المبارك : حدثنا خالد : أخبرنا حبيب بن ابي عمرة ، عن
عائشة بنت طلحة ، عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أنها قالت : يارسول الله
نرى الجهاد أفضل العمل ، أفلا نجاهد ؟ قال : (لا ، لكن أفضل الجهاد حج
برور) . (١)

وأخرجه النسائي بنحوه : (٢)

حدثنا اسحق بن ابراهيم ، قال أنبأنا جرير عن حبيب وهو ابن ابي عمرة عن
عائشة بنت طلحة قالت : أخبرتنى وبمعناه أخرجه ابن ماجه ايضا . (٣)

وفي ذلك ينجلي مدى حرص أم المؤمنين رضى الله عنها على فعل الخيرات . وتنافسها
في مرضاه الله تعالى . وما يشهد لعلمها وفطنتها قولها في رواية النسائي :
" انى لا أرى عملا في القرآن أفضل من الجهاد " .

(١) صحيح البخارى ، كتاب الحج ، باب : فضل الحج البرور . وبنحو معناه
أخرجه أيضا في كتاب الاحصار وجزاء الصيد ، باب : حج النساء بأوعب من
هذا ، وأخرجه في كتاب الجهاد ، باب فضل الجهاد والسير . وباب جهاد
النساء .

(٢) سنن النسائي ، كتاب الحج والمناسك . باب : ما جاء في فضل الحج والعمرة .

(٣) سنن ابن ماجه ، كتاب المناسك باب : الحج جهاد النساء .

ما جاء في قوله تعالى :
فَإِنْ أَحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ (١٩٦)

(٢٦) قال أبو جعفر رحمه الله تعالى :

حدثنا ابن بشار ، قال حدثنا عبد الوهاب ، قال سمعت يحيى بن سعيد ، قال سمعت القاسم بن محمد يقول : كان ابن عمر وعائشة يقولان : (ما استيسر من الهدى) من الأبل والبقر . (١)

التعريف بالاسناد :

- ١ - ابن بشار ، هو محمد بن بشار بن بشار ، مضاف في تفسير الآية (١٦٤) البقرة
- ٢ - عبد الوهاب : هو ابن عبد المجيد الثقفي : مضت ترجمته في تفسير الآية (١٨٥) البقرة
- ٣ - يحيى بن سعيد : ابن قيس الانصارى المدني ، أبو سعيد القاضي ثقة ثبت من الخامسة ، مات سنة (١٤٤) أو بعدها . (٢)
- ٤ - القاسم بن محمد : بن أبي بكر الصديق التيمي ، ثقة ، أحد الفقهاء بالمدينة قال أيوب : ما رأيت أفضل منه ، من كبار الثالثة مات سنة (١٠٦) على الصحيح . (٣)

هذا الاسناد متصل* ورواه ثقات كلهم فهو اسناد صحيح . والأثر من نوع الموقوف حيث خلا من الألفاظ أو القرائن الدالة على رفعه . وقد ذكر أبو جعفر اختلاف أهل العلم من الصحابة وغيرهم في تأويل قوله تعالى (فما استيسر من الهدى) فروى عن ابن عباس وعلى بن أبي طالب والحسن وقتادة وعطاء وعلقمة أن ما استيسر من الهدى شاة (٤) ، ولم يرفع أحد منهم في ذلك الى الرسول صلى الله عليه وسلم شيئاً .

(١) تفسير الطبري تحقيق أحمد محمد شاكر ج٤ ص ٣١ .

(٢) تقريب التهذيب ت (٧٥٥٩) ص ٥٩١ . وانظر التهذيب (١٦٤/١١) .

(٣) تقريب التهذيب ت (٥٤٨٩) ص ٤٥١ .

* لاتصال السند : انظر التهذيب (٣٩٧/٦ - ٣٩٨) و (٩٩/٨)

(٤) انظر تفسير الطبري ج٤ . الصفحات : ٢٧ - ٣١ .

ما جاء في قوله تعالى :

وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ .

ذكر أبو جعفر رحمه الله تعالى لاهل العلم عدة اقوال عن المراد بمحل

الهدى في الآية الكريمة يجمل أن تُذكرَ بما يجاز حتى يستبين مدلول الحديث الذي

عن أم المؤمنين في معنى الآية . قال رحمه الله تعالى :

ثم اختلف أهل العلم في (محل) الهدى الذي غناه الله جل اسمه ، الذي

متى بلغه كان للمحصر الاحلال من احرامه الذي احصر فيه . (١)

أ - فقال بعضهم - ما ملخصه - محل هدى المحصر أن يذبح ان كان هديه ما

يذبح أو ينحر ان كان هديه ما ينحر حيث احصر ، هذا ان كان الاحصار من عدو

أما غير العدو فلا يحل حتى يطوف ويسعى .

ب - وقال بعضهم : محل هدى المحصر ، الحرم لا محل له غيره . (٢)

ثم ذكر اختلاف آخر لاصحاب هذه المقالة . فقال بعضهم : لا احصار بعدو

أو مرض يجوز الاحلال قبل الطواف والسعى . (٣) ثم ذكر حديثا عن عائشة لمناصرة هذا

البعض من العلماء ، قال :

(٢٧) حدثنا ابن بشار ، قال حدثنا عبد الوهاب قال ، سمعت يحيى بن

سعيد يقول : أخبرني عبد الرحمن بن القاسم : أن عائشة قالت : لا أعلم المحصر

يحل بشيء دون البيت . (٤)

التعريف برجال الاسناد :

الاسناد الى يحيى بن سعيد مضت تراجمهم في الأثر السالف . وعبد الرحمن بن

(١) تفسير الطبري ج٤ ص ٣٦ وما بعدها .

(٢) نفس المصدر ص ٤١ .

(٣) نفس المصدر ص ٤٧ .

(٤) تفسير الطبري ج٤ ص ٤٧ .

القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق مضت ترجمته في الاثر رقم (١٤) .
 قال الحافظ في التهذيب : ولد في حياة عائشة . وذكر من تلاميذه : يحيى بن
 سعيد الأنصاري المترجم له في الأثر السالف (١) .
 قلت : عبد الرحمن لم يسمع من عائشة ، فالحديث به نوع انقطاع حيث لم يصرح
 بالواسطة بينه وبين أم المؤمنين .

قال البخاري في التاريخ الكبير : سمع أباه (٢) . يعني القاسم بن محمد .
 قلت : ولم يخترا ابن جرير هذا القول ، بل اختار قول من قال : ان كل محصر
 في احرام بعمره كان ذلك أو حج ، محل هدية الموضع الذي أُحْصِرَ فيه . وعلل هذا
 الاختيار بقوله : (وذلك لتواتر الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صـ
 عام الحديبية عن البيت وهو محرم وأصحابه بعمره ، فنحر هو وأصحابه بأمره الهدي
 وحلوا من احرامهم قبل وصولهم الى البيت) . (٣)

(١) انظر تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٢٢٨ - ٢٢٩ . ط : دار الفكر ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م

(٢) التاريخ الكبير (١ / ٣ / ٣٤٠) .

(٣) انظر تفسير الطبري ج ٤ ص ٥٠ - ٥١ . بتصرف .

ما جاء في قوله تعالى :

ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾

(٢٨) قال البخارى رحمه الله تعالى :

حدثنا فروة بن أبى المغراء : حدثنا على بن مسهر ، عن هشام بن عروة : قال عروة : كان الناس يطوفون فى الجاهلية عراة الا الحمس ، والحمس قريش وما ولدت ، وكانت الحمس يحتسبون على الناس ، يعطى الرجل الرجل الثياب يطوف فيها ، وتعطى المرأة المرأة الثياب تطوف فيها ، فمن لم يعطه الحمس طاف بالبیت عريانا ، وكان مفيض جماعة الناس من عرفات ، ويفيض الحمس من جمع . قال : وأخبرنى أبى عن عائشة رضى الله عنها : أن هذه الآية فى الحمس (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) . قال : كانوا يفيضون من جمع ، فدفعوا الى عرفات .^(١)

وقال أيضا : حدثنا على بن عبد الله : حدثنا محمد بن خازم ، حدثنا هشام ، عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها : كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمون الحمس ، وكان سائر العرب يقفون بعرفات ، فلما جاء الاسلام ، أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأتى عرفات ، ثم يقف بها ، ثم يفيض منها ، فذلك قوله تعالى : (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) .^(٢)

هذه هى الرواية التى اخرجها البخارى فى التفسير ، وقدمت رواية كتاب الحج لزياداتها عن أحوال قريش قبل الرسالة .

وأخرج مسلم كلا الحديثين فى صحيحه ، الأول مطابق لرواية كتاب التفسير عند البخارى والثانى بثل لفظ كتاب الحج عنده .^(٣)

(١) صحيح البخارى كتاب الحج ، باب : الوقوف بعرفة .

(٢) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب : (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس)

(٣) انظر صحيح مسلم ، كتاب الحج ، باب الوقوف بعرفة وقوله تعالى (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) .

- وكذلك أخرجه ابوداود بمثل لفظ كتاب التفسير في البخارى .^(١)
- وأخرجه ابن ماجه . وفيه قول قريش : نحن قواطن البيت^(٢) بدل (قطيبن)
الواردة في الفاظ الحديث عند الطبرى . وكذلك أورده الطبرى في تفسيره بعدة طرق .^(٣)
- وفي بعضها قول قريش : (نحن قطين الله) . و (فطن) المكان يقطن (نصر) أقام
به وتوطنه .^(٤)
- قال الشيخ شاكرفي تحقيقه : (القطين اسم جماعة واحد هم قاطن والجمع قطان)^(٥)
وهذه الأحاديث موقوفة المتون على عائشة رضى الله عنها ولكن لها حكم الرفع
لأنها تتحدث عن أسباب النزول . وهذا محل اتفاق بين المحدثين أن الصحابي
إذا ذكر سبب نزول الآية فانه يتناوله حكم الرفع .^(٦)

(١) انظر سنن أبى داود ، كتاب المناسك باب : الوقوف بعرفة .

(٢) سنن ابن ماجه كتاب المناسك ، باب : الرفع من عرفة .

(٣) انظر تفسير الطبرى - المحقق - ج٤ ص ١٨٤ - ١٨٥ .

(٤) انظر الصحاح للجوهري مادة قطن .

(٥) تحقيقه على تفسير الطبرى ج٤ ص ١٨٥ ح (١) .

(٦) انظر معرفة علوم الحديث ص ٢٠ .

وَأَذْكُرُوا اللَّهَ

فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ۖ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَآتَىٰ اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ كَرَاهِيَةَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ أَحْسَنُ وَنَزَّلَ

قال أبو جعفر رحمه الله - ما محصله - امر الله عباده بذكره بالتوحيد والتعظيم

في أيام محصيات وبالتكبير أربار الصلوات وعند الرمي . والأيام هي أيام التشريق . (١)

وفيما ساق من الأحاديث للاستدلال لهذا القول

(٢٩) قال : وحدثننا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل = ح

وحدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية ، قال جميعا ، حدثنا خالد ، عن

أبي قلابة ، عن أبي الطيخ ، عن عائشة رضی الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال : ان هذه الأيام أيام أكل وشرب وذكر الله . (٢)

التعريف بالاسناد :

١ - حميد بن مسعدة : بن المبارك السامي ، بالمهبط ، أو الباهلي ، بصري

(٣)

صدوق ، من العاشرة ، مات سنة (٢٤٤) .

٢ - بشر بن المفضل : بن لاحق الرقاشي ، بقاف ومعجة ، أبو اسماعيل البصري

(٤)

ثقة ، ثبت عابد ، من الثامنة مات سنة (١٨٦) أو (١٨٢) .

٣ - يعقوب بن ابراهيم : بن كثير بن زيد بن أفلح ، العبدى بولاهم ، أبو يوسف

الدورقي ، ثقة من العاشرة ، مات سنة (٢٥٢) وله (٨٦) سنة . مضت ترجمته

في تفسير الآية (١٨٥) البقرة .

٤ - ابن عليه : هو اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم ثقة حافظ . مضى في تفسير الآية

(١٨٥) البقرة .

٥ - خالد : هو ابن مهران أبو المنازل ، بفتح الميم وقيل بضمها وكسر الزاي ، البصري

(١) انظر تفسير الطبري ج٤ ص ٢٠٨ - المحقق -

(٢) نفس المصدر ج٤ ص ٢١٢ .

(٣) تقريب التهذيب ت (١٥٥٩) ص ١٨٢ .

(٤) تقريب التهذيب ت (٧٠٣) ص ١٢٤ .

الحداء ، بفتح المهلة وتشديد الذال المعجمة ، قيل له ذلك لأنه كان يجلس عندهم ، وقيل لأنه كان يقول : أخذ على هذا النحو ، وهو ثقة يرسل ، من الخاصة ، أشار حماد بن يزيد الى أن حفظه تغير لما قدم من الشام ، وعاب عليه بعضهم دخوله في عمل السلطان .^(١)

٦ - أبو قلابة : هو عبدالله بن زيد بن عمرو ، أبو عامر ، الجرمي أبو قلابة البصري ثقة فاضل كثير الارسال قال العجلي : فيه نصب يسير ، من الثالثة ، مات بالشام هاربا من القضا ، سنة (١٠٤) وقيل بعدها .^(٢)

٧ - ابوالطريح : هو ابن اسامة بن عمير ، أو عامر بن عمير بن حنيف بن ناجية الهذلي ، اسمه عامر ، وقيل زيد ، وقيل زياد ، ثقة من الثالثة مات سنة (٩٨) وقيل (١٠٨) وقيل بعد ذلك .^(٣)

هذان اسنادان لهذا الحديث الأول حسن لكون حميد بن مسعدة صدوقاً .

والثاني صحيح لأن كل رواة ثقات اثبات . قال الشيخ أحمد محمد شاكر : (. .) وهذا اسناد صحيح ليست له علة .^(٤)

(٣٠) وقال أيضا :

حدثني يعقوب قال ، حدثنا هشيم ، عن ابن أبي ليلى ، عن عطاء عن عائشة

رضي الله عنها قالت : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم أيام التشريق ، وقال : هي أيام أكل وشرب وذكر الله .^(٥)

التعريف بالاسناد :

١ - يعقوب : هو الدورقي ، مضت ترجمته في تفسير الآية (١٨٥) البقرة .

(١) تقريب التهذيب ت (١٦٨٠) ص (١٩١) .

(٢) تقريب التهذيب ت (٣٣٣٣) ص (٣٠٤) .

(٣) تقريب التهذيب ت (٨٣٩٠) ص (٦٢٥) .

(٤) تفسير الطبري بتحقيقه ج٤ ص ٢١٢ . حاشية : (١) .

(٥) تفسير الطبري ج٤ ص ٢١٢ (المحققه) .

- ٢ - هشيم : بالتصغير ابن بشير بوزن عظيم ، ابن القاسم بن دينار السلمى ، أبو معاوية بن أبي خازم بمعجمتين ، الواسطى ، ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفى ، من السابعة ، مات سنة (١٨٣) وقد قارب الثمانين .^(١)
- ٣ - ابن أبي ليلى : هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى .^(٢) الانصارى الكوفى ، القاضى ، أبو عبد الرحمن ، صدوق سى* الحفظ جدا ، من السابعة مات سنة (٣) (١٤٨) .
- ٤ - عطاء* : هو ابن أبي رباح . يفتح الراء* والموحدة ، واسم أبي رباح : أسلم ، القرشى مولا هم ، الحكى ، ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الارسال . من الثالثة ، مات سنة (٤) (١١٤) على المشهور .
- هذا الاسناد فيه ضعف ، لضعف محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، لكنـه ضعف ينجبر لانه من قبل الحفظ والراوى صدوق فى نفسه . والحديث الذى قبله صحيح وهو بجبره له شواهد أخرى عند الطبرى عن أبي هريرة وعلى بن أبي طالب ، وعبد الله ابن حذافة بن قيس^(٥) ، فترقى به هذه الشواهد الى درجة الحسن ان شاء الله .
- وقلت واوردته ابن كثير فى تفسيره نقلا عن هذا الموضع معلقا ، قال : قال هشيم عن ابن أبي ليلى عن عطاء* عن عائشة قالت : وذكر الحديث مثله .^(٦)

(١) تقريب التهذيب ت (٧٣١٢) ص ٥٧٤ .

(٢) انظر تهذيب التهذيب (١٨٠/٧) فى ترجمة عطاء* بن أبي رباح .

(٣) تقريب التهذيب ت (٦٠٨١) ص ٤٩٣ .

(٤) تقريب التهذيب ت (٤٥٩١) ص ٣٩١ .

(٥) انظر تفسير الطبرى ج ٤ ص ٢٠٩ - ٢١١ (المحققة) .

(٦) انظر تفسير ابن كثير ج ١ ص ٢٤٥ . ط دار الفكر العربى . بدون تاريخ .

ما جاء في قوله تعالى :

فَمَنْ يَعَجَلْ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ الْمَقَرَّةُ (٢٠٣)

ساق الامام الطبرى رحمه الله ستة اقوال مختلفة في تفسير هذه الآية . وجريا على عادته انه يختار منها ما تسنده الأدلة الصحيحة ثم يرجع على ما تركه بذكر الأدلة الصحيحة أيضا التي تنفضه ، فقد فعل ذلك هنا وكل الأقوال التي ذكرها في تفسير هذه الآية يدخل بعضها في عموم بعض ما عدا القول الخامس فهو الذي عاد عليه بالرد . ومحصل هذا القول هو : أن من تعجل في يومين من أيام التشريق ونفر فلا حرج عليه في تعجيله النفر ان هو اتقى قتل الصيد في اليوم الثالث ، ومن تأخر الى اليوم الثالث فلم ينفر فلا حرج عليه . (١)

ورد بما فحواه : أنه لا معنى لهذا القول اذا علم اجماع الأمة على أن المحرم اذا رمى وذبح وحلق وطاف بالبيت ، فقد حل له كل شيء . (٢) ثم قال :

(٣١) حدثنا بها هناد بن السرى الحنظلى قال ، حدثنا عبدالرحيم بن سليمان ، عن حجاج ، عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن عمرة قالت : سألت عائشة أم المؤمنين رضی الله عنها : متى يحل المحرم ؟ فقالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا رميتم وذبحتم وحلقتم ، حل لكم كل شيء الا النساء = قال : وذكر الزهرى ، عن عمرة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله . (٣)

التعريف بالاسناد :

- ١ - هناد بن السرى ، مضت ترجمته في تفسير الآية (١٨٥) البقرة .
- ٢ - عبدالرحيم بن سليمان الكتانى ، أو الطائى ، أبو على الأشلى ، المروزي نزيل الكوفة ثقة له تصانيف ، من صفار الثامنة مات سنة (١٨٧) . روى له الجماعة (٤)

(١) انظر تفسير الطبرى - المحقق - ج٤ ص ٢٢١ .

(٢) نفس المصدر ج٤ ص ٢٢٥ .

(٣) تفسير الطبرى - المحقق - ج٤ ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .

(٤) تقريب التهذيب ت (٤٠٥٦) ص ٣٥٤ .

٣ - حجاج : هو ابن أرتاة ، بفتح الهزة بن ثور بن هبيرة النخعي أبو أرتاة الكوفي ، القاضي ، أحد الفقهاء صدوق كثير الخطأ والتدليس ، من السابعة ، مات سنة (١٤٥) .^(١)

٤ - أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : الأنصاري النجاري ، بالنون والجيم ، المدني القاضي اسمه وكنيته واحد وقيل انه يكنى أبا محمد ، ثقة عابد من الخامسة مات سنة (١٢٠) .^(٢)

٥ - عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة الانصارية المدنية ، أكثرت عن عائشة ثقة من الثالثة .^(٣) مضت ترجمتها في تفسير الآية (١٨٧) البقرة .

الحكم على الاسناد :

الاسناد ضعيف . وأخرجه الامام أحمد في مسنده عن يزيد بن هارون عن حجاج به بنحوه^(٤) واسناد المسند كلهم ثقات عدا حجاج هذا . واخرج الحديث أبو داود في السنن : قال حدثنا مسدد ، ثنا عبد الواحد بن زياد ، ثنا الحجاج عن الزهري عن عمرة بنت عبد الرحمن ، عن عائشة : وذكر بنحو حديث الطبري ولم يذكر الحلق ولا الذبح . وقال أبو داود : هذا حديث ضعيف ، الحجاج لم ير الزهري ولم يسمع منه^(٥) . ولكن عبارة حجاج عند الطبري أدق منها عند أبي داود حيث قال : وذكر الزهري عن عمرة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله . فهذا بالمعلق أشبه منه بالمعنعن .

(١) تقريب التهذيب ت (١١١٩) ص ١٥٢ .

(٢) تقريب التهذيب ت (٧٩٨٨) ص ٦٢٤ .

(٣) تقريب التهذيب ت (٨٦٤٣) ص ٧٥٠ .

(٤) انظر المسند ج ٦ ص ١٤٣ . ويزيد بن هارون السلمي ثقة متقن . انظر تقريب

التهذيب ترجمة (٧٧٨٩) ص ٦٠٦ .

(٥) انظر سنن أبي داود ج ٢ ص ٢٠٢ . حديث (١٩٧٨) .

ورواه البيهقي في السنن الكبرى من طريق حجاج عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن
حزم بمثل لفظ السنن . (١)

والسألة التي من أجلها ساق الطبري حديث عائشة رضي الله عنها ، محل اجماع
من المسلمين وهو ان المتعجل في يومين ليس محظورا عليه شي * من محظورات الاحرام
طالما طاف طواف الزيارة . والحديث أقل درجاته الحسن .

(١) انظر سنن البيهقي (١٣٦/٥) .

ما جاء في قوله تعالى :
 وَمِنَ النَّاسِ
 مَن يُعْجِبُ قَوْلَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ۗ وَهُوَ أَلَدُّ
 الْخِصَامِ ﴿٣٤﴾

قال في الصحاح : " ورجل ألدّ بين اللدد ، وهو شديد الخصومة ، وقال : ولده
 يلدّه : خصمه ، فهو لاد ولدود . " (١) مأخوذ من لديدى الوادى ، أى جانبه .

قال الامام البخارى رحمه الله : (وقال عطاء : النسل الحيوان) . (٢)

(٣٢) حدثنا قبيصة : حدثنا سفيان ، عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة ، عن

عائشة ترفعه قال : (ابغض الرجال الى الله الألد الخصم) . (٣)

والحديث أخرجه الامام مسلم أيضا في كتاب العلم عن ابي بكر بن ابي شيبة ، عن

وكيع ، عن ابن جريج به مثله . (٤)

وأخرجه الترمذى عن ابن ابي عمر عن سفيان بن عيينة به مثله ، التقى فيه الترمذى

مع البخارى فى شيخ شيخه وهذا ما يسمى البديل فى مصطلح الحديث . (٥) وابن ابي عمر :

هو محمد بن يحيى بن ابي عمر العدنى نزيل مكة ، ويقال ان ابا عمر كنية يحيى ،

صدوق صنف المسند ، وكان لازم ابن عيينة ، لكن قال أبو حاتم : فيه غفلة ، من

العاشرة مات سنة (٢٤٣) . روى له مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه . (٦)

وكذلك أخرج الحديث الامام النسائى من حديث اسحق بن راهويه عن وكيع به

مثله . (٧)

(١) الصحاح للجوهري . مادة (لدد) (٢ / ٥٣٥) .

(٢) صحيح البخارى (٤ / ١٦٤٤) ط دار القلم . وانظر الحاشية (٣٩) .

(٣) صحيح البخارى كتاب التفسير باب " وهو ألد الخصم " وكذلك أخرجه فى
 المظالم والعصب وفى الأحكام .

(٤) صحيح مسلم ، كتاب العلم ، باب فى الألد الخصم . حديث (٢٦٦٨) .

(٥) أنظر نزهة النظر ص ٧١ وتدريب الراوى ج ٢ ص ٢٤٠ .

(٦) تقريب التهذيب ت (٦٣٩١) ص ٥١٣ .

(٧) سنن النسائى ، كتاب آداب القضاة ، باب : الألد الخصم .

وأخرجه الامام أحمد في مسنده ، عن يحيى (بن سعيد القطان)^(١) عن ابن جريج
به نحوه ، لم يذكر لفظة (الى الله)^(٢)
وأورده السيوطي في الدر المنثور ، وأشار الى رواية الصحيحين والترمذي والنسائي
وزاد نسبه الى عبد بن حميد وابن مردويه.^(٣)

(١) انظر تهذيب التهذيب (٦٢ / ١) ترجمة (١٢٦) ، وكذلك (٣٥٨ / ٦)

(٢) مسند أحمد (٥٥ / ٦) .

(٣) انظر الدر المنثور ج ١ ص ٥٧٣ .

ما جاء في قوله تعالى :

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ
مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا
حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٣١﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٣٣) حدثنا ابراهيم بن موسى : اخبرنا هشام ، عن ابن جريج قال : سمعت

ابن ابي مليكة يقول : قال ابن عباس رضى الله عنهما : " حتى اذا استياس الرسول
وظنوا أنهم قد كذبوا " (١) خفيفة ، ذهب بها هناك ، وتلا : " حتى يقول الرسول
والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب " فلقيت عروة بن الزبير فذكرت له
ذلك فقال : قالت عائشة : معاذ الله ، والله ما وعد الله رسوله من شىء قط الا علم
انه كائن قبل ان يموت ، ولكن لم يزل البلاء بالرسول ، حتى خافوا ان يكون من معهم
يكذبونهم . فكانت تقرأها : " وظنوا أنهم كذبوا " مثقلة . (٢)

قال ابو الفداء ابن كثير رحمه الله فى تفسير الاية (وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ) أى يستفتحون على أعدائهم ويدعون بقرب الفرج
والمنخرج عند ضيق الحال والشدة . (٣)

وقال محمود بن عمر الزمخشري : " معناه طلب الصبر وتعميه واستطالة زمان

الشدة ، وفى هذه الغاية دليل على تناهى الأمر فى الشدة وتعمديه فى العظم لأن الرسل

(١) سورة يوسف الاية (١١٠) وسيأتى الكلام فى القراءات فيها عند تفسيرها فى
موضعها ان شاء الله .

(٢) صحيح البخارى كتاب التفسير ، باب : " أم حسبتم أن تدخلوا الجنة " .
الاية وكذلك فى كتاب الأنبياء ، باب قول الله تعالى : (لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ
وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْمُتَسَاءِلِينَ) بنحوه مطولا .

(٣) تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٢٥١ . ط دار الفكر العربى .

لا يقاد رقد رثباتهم واصطبارهم وضبطهم لأنفسهم ، فاذا لم يبق لهم صبر حتى ضجوا
كان ذلك الغاية في الشدة التي لا مطع وراها* (١)

(١) الكشاف (١/١٣٠) . ط دار المعرفة بيروت بدون تاريخ

ما جاء في قوله تعالى : **فَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي سَمَّيْتُ**
قُلْ اَصْلَاحٌ لِّمَنْ خَيْرٌ وَّ اِنْ نَحْنُ اَطْوَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ الْمُنْفِيسَةَ
مِنَ الصِّرَاطِ وَاَوْشَاءَ اللّٰهُ لَآعْزَمُكُمْ اِنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٣﴾

قال أبو جعفر رحمه الله في تفسير هذه الآية ما محصله : (. . .) ويسألك يا محمد أصحابك عن مال اليتامى ، وخلطهم أموالهم به في النفقة والمطاعمة والمشاركة والخدمة . فان تفضلوا عليهم باصلاح أموالهم بغير أخذ شيء منها ، ذلك خير : في عظم أجركم عند الله وفي توفر أموالهم لهم . وان شاركتهم بأموالكم وأموالهم في النفقات فذلك حلال لأنهم إخوانكم ، والاخوان يعين بعضهم بعضا ويكف بعضهم بعضا . (١)
ثم قال :

(٣٤) حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا وكيع ، عن هشام الدستوائي عن حماد ، عن ابراهيم ، عن عائشة قالت : اني لأكره أن يكون مال اليتيم كالعرة (٢) ، حتى اخلط طعامه بطعامي وشرابه بشرابي . (٣)

التعريف بالاسناد :

- ١ - أبو كريب : هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني أبو كريب الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة حافظ ، من العاشرة مات سنة (٢٤٧) وهو ابن (٨٧) سنة . (٤)
- ٢ - وكيع : هو ابن الجراح بن طريح الرؤاسي ثقة حافظ عابد من كبار التاسعة مات في آخر سنة (١٩٦) روى له الجماعة (٥)
- ٣ - هشام الدستوائي : هو هشام بن أبي عبد الله : سنبر بمهطة ثم نون ثم موحدة وزن جعفر ، أبو بكر البصرى الدستوائي بفتح الدال وسكون السين المهمتين

- (١) انظر تفسير الطبرى - المحقق - ج ٤ ص ٣٥٤ - ٣٥٥ .
- (٢) العرة : مرض يصيب الابل فتكوى الصحاح منها وتعزل . تريد مجانبتها . الصحاح (عرر) (٢ / ٧٤٢) .
- (٣) تفسير الطبرى - المحقق - ج ٤ ص ٣٥٥ .
- (٤) تقريب التهذيب ت (٦٢٠٥) ص ٥٠٠ .
- (٥) تقريب التهذيب ت (٧٤١٤) ص ٥٨١ .

وفتح المئنة ثم مد ، ثقة ثبت وقد روى بالقدر ، من كبار السابعة مات سنة (١٥٤) وله (٧٨) سنة .^(١)

٤ - حماد : هو ابن أبي سليمان : مسلم الأشعري ، مولاهم أبو اسماعيل الكوفي فقيه صدوق له أوهام ، من الخامسة ، وروى بالارجاء ، مات سنة (١٢٠) أو قبلها .^(٢)

٥ - ابراهيم : هو ابن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو النخعي أبو عمران الكوفي الفقيه ، ثقة ، إلا أنه يرسل كثيرا من الخامسة ، مات سنة (٩٦) وهو ابن (٥٠) أو نحوها .^(٣) قال الحافظ في التهذيب روى عن عائشة ولم يثبت سماعه منها .^(٤)

الحكم على الاسناد :

الاسناد الى ابراهيم هذا حسن . وحماد بن أبي سليمان روى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة .^(٥)

وقد أورد ابن كثير الحديث عن هذا الموضع ولم يذكر فيه شيئا^(٦) وقال الشيخ شاکر في تحقيقه على تفسير الطبري : في تفسير ابن كثير وفي الدر المنثور . ولم أجده في مكان آخر .^(٧)

(١) تقريب التهذيب ت (٧٢٩٩) ص ٥٧٣ .

(٢) تقريب التهذيب ت (١٥٠٠) ص ١٧٨ . وانظر التهذيب (٤٠/١١) .

(٣) تقريب التهذيب ت (٢٧٠) ص ٩٥ . وانظر التهذيب (١٥٥/١ ، ١٤/٣) .

(٤) انظر التهذيب (١٥٥/١) .

(٥) انظر التهذيب (١٤/٣) .

(٦) تفسير ابن كثير (٢٥٧/١) ط دار الفكر العربي .

(٧) تفسير الطبري (٣٥٥/٤) ح (٣) .

ما جاء في قوله تعالى : **وَلَا تَنْكِحُوا**
الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَا أُمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَا تُعْجِبُكُمْ
وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَا يُعْجِبُكُمْ
أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ
آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٣١﴾

قال ابن جرير رحمه الله تعالى :

" وكان أبو جعفر محمد بن علي يقول : هذا القول من الله تعالى ذكره دلالة
 على أن أولياء المرأة أحق بتزويجها من المرأة " (١) . يعني قوله تعالى : (ولا تنكحوا
 المشركين) . فالخطاب موجه للمؤمنين بعدم انكاح المؤمنات من المشركين ، فعلم
 أن أمرنا حين بأيدي أوليائهن . قال أبو داود رحمه الله :

(٣٥) حدثنا محمد بن كثير ، أخبرنا سفيان ، أخبرنا ابن جريج عن سليمان
 ابن موسى ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم " أيما امرأة نكحت بغير إذن مواليتها فنكاحها باطل " ثلاث مرات
 " فان دخل بها فالمهر لها بما أصاب منها ، فان تشاجروا فالسلطان ولي من لا ولي
 له " . (٢) .

التعريف بالاسناد :

(١) - محمد بن كثير العبدى ، البصرى ، ثقة لم يصب من ضعفه من كبار العاشرة
 مات سنة (٢٢٣) وله (٩٠) سنة . (٣)

وقد صح الحافظ ابن حجر في التهذيب برواية أبي داود عنه وروايته عن سفيان
 الثورى . (٤)

(١) تفسير الطبرى ج ٤ ص ٣٧٠ . - المحقق -

(٢) سنن ابى داود كتاب النكاح باب فى الولى حديث (٢٠٨٣) .

(٣) تقريب التهذيب ت (٦٢٥٢) ص ٥٠٤ .

(٤) انظر تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٣٧١ .

- ٢ - سفيان : هو ابن سعيد الثوري . مضت ترجمته في تفسير الآية (١٦٤) البقرة
- ٣ - ابن جريج : هو عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي مولا هم الحكي ، ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل من السادسة مات سنة (١٥٠) أو بعدها وقد جاز السبعين . (١)
- ٤ - سليمان بن موسى : الأموي مولا هم ، الدمشقي ، الأشدق صدوق فقيه في حديثه بعضه ليين ، وخولط قبل موته بقليل من الخاسرة . أخرج له مسلم وأصحاب السنن الأربعة وصرح ابن حجر في التهذيب بروايته عن الزهري ورواية ابن جريج عنه . (٢)

وقال أبوداود أيضا :

- (٣٦) حدثنا القعنبي ، ثنا ابن لهيعة ، عن جعفر - يعني ابن ربيعة - عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، بمعناه ، قال أبوداود : جعفر لم يسمع من الزهري ، كتب إليه . (٣)

التعريف بالاسناد :

- ١ - القعنبي : هو عبدالله بن مسلمة بن قعنب القعنبي الحارثي أبو عبد الرحمن البصري ، أصله من المدينة المنورة ، وسكنها مدة ، ثقة عابد ، كان ابن معين وابن المديني لا يقدران عليه في الموطأ أحدا ، من صفار التاسعة مات في سنة (٢٢١) بمكة أخرج لـــــــ (الجماعة) الا ابن ماجه . (٤)
- ٢ - ابن لهيعة : هو عبدالله ابن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء ابن عقبة الحضرمي ، أبو عبد الرحمن المصري ، القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه

(١) تقريب التهذيب ت (٤١٩٣) ص ٣٦٣ .

(٢) تقريب التهذيب ت (٢٦١٦) ص ٢٥٥ . وانظر التهذيب (١٩٨ / ٤) .

(٣) سنن أبي داود كتاب النكاح باب في الولي حديث (٢٠٨٤) .

(٤) تقريب التهذيب ت (٣٦٢٠) ص ٣٢٣ .

ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرها وله في مسلم بعض شئ * مقرون ،
 مات سنة (١٧٤) وقد ناف على الثمانين .^(١)

٣ - جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الكندي ، أبو شرحبيل المصري ، ثقة
 من الخاصة مات سنة (١٣٦) .^(٢)

وروى هذا الحديث ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن معاذ عن ابن جريج
 به مثله .^(٣)

وروى عن عائشة أيضا حديثا آخر بمعناه^(٤)

وأخرجه الحاكم في مستدركه . ثم قال : فقد صح وثبت بروايات الأئمة الاثبات
 سماع الرواة بعضهم من بعض فلا تعلل هذه الروايات بحديث ابن عليه وسؤاله ابن
 جريج عنه وقوله انى سألت الزهري عنه فلم يعرفه ، فقد ينسى الثقة الحافظ الحديث
 بعد أن حدث به ، وقد فعله غير واحد من حفاظ الحديث ووافقه الذهبي على هذا
 الحكم .^(٤)

وكذلك أخرجه الامام أحمد في المسند من حديث جعفر بن ربيعة عن الزهري ومن
 حديث سليمان بن موسى عنه أيضا ، ومن طريق حجاج بن أرطاة ولم ير الزهري .

وأخرج البيهقي عن القاسم بن محمد قال : كانت عائشة رضى الله عنها تخطب
 اليها المرأة من أهلها فتشهد فاذا بقيت عقدة النكاح ، قالت لبعض أهلها : زوج فان
 المرأة لا تلى عقدة النكاح .^(٥) وهذا العمل يوافق ما روى عنها - كما تقدم - فيؤيده
 وطرق الحديث يعضد بعضها بعضا فيكون حسنا .

(١) تقريب التهذيب ت (٣٥٦٣) ص ٣١٩ .

(٢) تقريب التهذيب ت (٩٣٨) ص ١٤٠ .

(٣) سنن ابن ماجه كتاب النكاح باب : لانكاح الا بولى حديث (١٨٧٩ - ١٨٨٠)

(٤) انظر المستدرك للحاكم ج ٢ ص ١٦٨ .

(٥) انظر مسند أحمد (٦ / ٦٦ ، ١٦٦ ، ٢٦٠) .

(٦) السنن الكبرى للبيهقي (٧ / ١١٢) .

ما جاء في قوله تعالى : **وَسَأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ**
أَذَى فَأَعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْمُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ
فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ ﴿٣٣﴾

قال أبو جعفر رحمه الله تعالى : (. . . الذي أمر الله تعالى ذكره باعتزاله
 منهن ، موضع الأذى ، وذلك موضع مخرج الدم .) (١)

ثم يحل له كل أنواع المباشرة طالما اتقى موضع الأذى . وقد تضافرت الأدلة عن
 أزواج النبي صلى الله عليه وسلم على هذا المعنى . فقد أخرج أصحاب الكتب الستة
 وغيرهم عن عائشة رضی الله عنها طائفة من الأحاديث في هذا الشأن سوف اقدم منها
 روايات الصحيحين ثم أذكر الروايات الأخرى تخريجا ان شاء الله وان كانت هناك
 زيادة اشرت الى اسنادها وعرفت به ، وبالله التوفيق .

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٣٧) حدثنا محمد بن يوسف : حدثنا سفيان ، عن منصور عن ابراهيم ، عن
 الأسود ، عن عائشة رضی الله عنها ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يياشرنى وأنا حائض ، وكان يخرج رأسه من المسجد ، وهو
 معتكف فأغسله وأنا حائض . (٢)

وقد أثبت هذه الرواية من البخارى ، دون غيرها للتصريح فيها بالمباشرة ، ثم
 اضافت نوعا آخر من أنواع المباشرة وهو غسل الرأس .

(٣٨) وأخرج مسلم ايضا عن الأسود عن عائشة رضی الله عنها قالت : كان

(١) تفسير الطبرى ج٤ ص ٣٧٧ - المحقق .-

(٢) أخرجه البخارى رحمه الله في عدة مواضع : في الحيض باب غسل الحائض رأس
 زوجها وترجيله وفي الاعتكاف ، باب : الحائض ترجل المعتكف . وباب لا يدخل
 البيت الا لحاجة . وباب غسل المعتكف . وباب المعتكف يدخل رأسه البيت
 للغسل ، وفي اللباس باب ترجيل الحائض زوجها .

احدانا اذا كانت حائضا أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم تأتزر بازار ثم يياشرها .
وفى رواية له ايضا ، قالت : كان احدانا اذا كانت حائضا ، أمرها رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن تأتزر فور حيضتها ثم يياشرها ، قالت : وأيكم يملك اربه كما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يملك اربه . (١)

وهذه الرواية الثانية التى عند مسلم أخرجها أبو داود غير أنه قال : (فوج حيضنا)
وأخرج روايات أخرى متعددة بالمعنى . (٢)

وأخرجه كذلك الامام الترمذى ، بلفظ (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اعتكف أدنى الى رأسه فأرجله . . .) الحديث ولم يشر الى كونها حائضا (٣)
وأخرجه النسائى فى عدة أبواب بالفاظ متقاربة كلها تصرح بحل مباشرة الحائض
فوق الأزار . (٤)

وأخرجه ابن ماجه كذلك مثل لفظ مسلم وأبى داود . (٥)

وأخرجه الامام أحمد فى سننه ، مسند عائشة رضى الله عنها ، عن الاسود عنها
بلفظ : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يياشر احدانا وهى حائض
أمرها فأتزت . . . (٦) الحديث وفى مسند أم المؤمنين ميمونة بنحو هذا اللفظ . (٧)

-
- (١) صحيح مسلم ، كتاب الحيض ، باب : مباشرة الحائض فوق الأزار .
(٢) سنن أبى داود كتاب الطهارة . باب فى الرجل يصيب منها مادون الجماع .
(٣) انظر جامع الترمذى كتاب الصوم ، باب : المعتكف يخرج لحاجته أم لا ؟
(٤) انظر سنن النسائى كتاب الحيض ، باب مباشرة الحائض وذكر ما كان النبى صلى
الله عليه وسلم يصنعه اذا حاضت احدى نساءه . وفى مضاجعة الحائض فى
ثياب حيضتها . وفى باب نوم الرجل مع حليلته فى الشعار الواحد وهى حائض
(٥) انظر سنن ابن ماجه كتاب الطهارة ، باب ما للرجل من امراته اذا كانت
حائضا .

(٦) انظر مسند أحمد (١٤٣ / ٦ ، ٢٣٥) .

(٧) انظر مسند أحمد (٣٣٦ / ٦) .

وأخرج الطبري في تفسير قوله تعالى : فاعتزلوا النساء في المحيض) عدة روايات عن أم المؤمنين ، منها ما هو مطابق تماما لما تقدم من روايات الصحيحين واصحاب السنن عن ابراهيم بن يزيد وعبدالرحمن بن الأسود جميعا عن الاسود بن يزيد النخعي عن عائشة رضي الله عنها : كانت احدانا اذا كانت حائضا . . .) وذكر الحديث . (١)

وفي روايات أخرى عند الطبري متعددة الطرق عن مسروق بن الأجدع - موصولا - وبالفاظ متقاربة وعن قتادة بن دعامة وابي معشر زياد بن كليب مرسلا ، قال : سألت عائشة ما للرجل من امراته اذا كانت حائضا ؟ فقالت : كل شيء الا الجماع . (٢)

قال الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله تعالى : هكذا وقع هذا الاسناد هنا . وهو اسناد ناقص على اليقين فان " ابا معشر " يروي عن التابعين وهو ثقة . ولكنه لم يدرك عائشة ، فلا يمكن أن يقول : " سألت عائشة "

ثم قال : وصواب الاسناد كما في المحلي لابن حزم " روي عن أيوب السختياني عن أبي معشر ، عن ابراهيم النخعي ، عن مسروق قال : سألت عائشة : ما يحل لى من امرأتى وهي حائض الحديث . (٥)

قلت : يظهر - والعلم عند الله - أن ابا معشر لم يقل " سألت وانما قال " سألت " ببناء الفعل للمفعول ، وبسبب تشابه رسم الكلمتين في القديم كتبه بعض النساخ أوضبطه بالبناء للفاعل . ولو كانت اللفظة (حدثنى) أو (أخبرتنى) لما احتل .

(١) انظر تفسير الطبري ج٤ ص ٣٨٢ . - المحقق -

(٢) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادي أبو عائشة الكوفي ثقة فقيه عابد ،

مخضرم . من الثانية ، مات سنة (٦٢) وقيل (٦٣) التقريب (٥٢٨ / ٦٦٠)

(٣) ابو معشر : هو : زياد بن كليب الحنظلي ، أبو معشر الكوفي ، ثقة من السادسة

مات سنة (١١٩) أو (١٢٠) . تقريب التهذيب (٢٠٩٦ / ٢٢٠) .

(٤) تفسير الطبري ج٤ ص ٣٧٩ - المحقق - .

(٥) تفسير الطبري المحقق - ج٤ ص ٣٧٩ حاشية (١) وانظر المحلي لابن حزم

وما يجعل الاستئناس بهذا الا غبار عليه ، قوله (ما للرجل من امراته)
 الحديث ولم يقل - كما في رواية ابن حزم وغيره - كقول مسروق : (ما يحل لى من
 امرأتى وهى حائض) حيث عادت الضمائر كلها للسائل نفسه وهو مسروق ولم تعد
 للفائض كما في لفظ أبى معشر .

والحديث أخرجه ايضا البيهقى فى سننه رواية البخارى ومسلم^(١) وأخرجه ايضا
 موقوفا عن ابن عمر انه ارسل الى عائشة رضى الله عنها يسألها : هل يياشر الرجل
 امراته وهى حائض ؟ فقالت لتشدد عليها ازارها (على أسفلها) ثم يياشرها
 ان شاء^(٢) وأورده السيوطى فى الدر المنثور وأشار الى روايات اصحاب السنن ثم
 زاد نسبه الى ابن ابى شيبه^(٣) .

قلت : كل هذه الروايات مرفوعة حكما وتدل على أن اعتزال الحائض انما هو فى
 موضع الأذى ، والأمر هنا للإباحة ، وهو فسحة فى ديننا الحنيف ويسر بعكس ما عند
 اليهود من الإصرار ، حيث انهم يعتزلون الحائض كلية لا يؤاكلونها ولا يشاربونها
 ولا يياشرونها .

فالشكر لفضل الله العميم على امة محمد صلى الله عليه وسلم .

(١) انظر السنن الكبرى للبيهقى (١ / ٣١٠ - ٣١١) .

(٢) انظر السنن الكبرى للبيهقى (٧ / ١٩٠ - ١٩١) .

(٣) انظر الدر المنثور (١ / ٦٢١) .

ما جاء في قوله تعالى : **وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ**

عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلُّوا بِإِذْنِ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٣﴾

قال ابن كثير رحمه الله تعالى : (يقول تعالى لا تجعلوا أيمانكم بالله تعالى

مانعة لكم من البر وصلة الرحم اذا حلفتكم على تركها) . (١)

قال ابن ماجه رحمه الله تعالى :

(٣٩) حدثنا علي بن محمد ، ثنا عبدالله بن نمير ، عن حارثة بن أبي الرجال

عن عمرة ، عن عائشة رضی الله عنها ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(من حلف في قطيعة رحم أو فيما لا يصلح ، فبره الا يتم ذلك) . (٢)

التعريف بالاسناد :

١ - علي بن محمد : ابن اسحق الطنافسي ، بفتح المهلة وتخفيف النون وبمعنى

الألف فاء ثم مهلة ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة (٢٣٣) وقيل

(٢٣٥) صح ابن حجر في التهذيب بروايته عن ابن نمير . (٣)

٢ - عبدالله بن نمير : بنون مصفرا الهمداني ابو هشام الكوفي ، ثقة صاحب حديث من

أهل السنة ، من كبار التاسعة مات سنة (١٩٩) روى له الجماعة . (٤)

٣ - حارثة بن أبي الرجال . بكسر الراء ثم جيم ، الأنصاري ثم النجاري ، المدني ،

ضعيف من السادسة مات سنة (١٤٨) . (٥)

الحكم على الاسناد :

هذا اسناد ضعيف لضعف حارثة بن أبي الرجال . وقد أخرج الطبري حديثا

مداره على حارثة هذا (٦) ونقله ابن كثير عنه في تفسيره ثم قال : (وهذا حديث

(١) تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٢٦٥ . ط دار الفكر العربي .

(٢) سنن ابن ماجه كتاب الكفارات باب من قال كفارتها تركها .

(٣) تقريب التهذيب ت (٤٧٩١) ص ٤٠٥ . وانظر التهذيب (٧ / ٣٣١) .

(٤) تقريب التهذيب ت (٣٦٦٨) ص ٣٢٧ .

(٥) تقريب التهذيب ت (١٠٦٢) ص ١٤٩ .

(٦) انظر تفسير الطبري ج ٤ ص ٤٤٢ . والحاشية ص ٤٤٢ - ٤٤٣ .

ضعيف لان حارثة هذا هو ابن ابي الرجال محمد بن عبد الرحمن متروك الحديث
(١)
ضعيف عند الجميع .

وقال الطبري أيضا :

(٤٠) حدثني المثنى ، قال حدثنا اسحق ، قال حدثنا محمد بن حرب قال
حدثنا ابن لهيعة ، عن ابي الأسود ، عن عروة ، عن عائشة رضی الله عنها في قوله :
(ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس) قالت : لا تحلفوا
وان بررتم . (٢)

التعريف بالاسناد :

١ - المثنى : هو ابن ابراهيم الاطلى : ليست له ترجمة في كتب التراجم . قال

الشيخ شاکر في تحقيقه على الطبري (أما المثنى شيخ الطبري : فهو المثنى
ابن ابراهيم الاطلى ، يروى عنه الطبري كثيرا في التفسير والتاريخ) . (٣)

وقال الشيخ الدكتور عبدالعزيز بن عبد الله الحميدى : لم أجد له ذكرا فيما
رأيت من كتب الرجال غير أنى وجدت الحافظ ابن كثير حسن اسنادا كان من
طريقه . (٤) . مضى في تفسير الآيات (١٨٧) البقرة (٤)

٢ - اسحق : هو ابن راهويه المروزي ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل مات

سنة (٢٣٨) أخرج له البخاري ومسلم وابوداود والترمذي والنسائي (٥)

٣ - محمد بن حرب : الخولاني الحمصي الابرشي بالمعجمة ، ثقة من التاسعة
مات سنة (١٩٤) ، وصرح في التهذيب بروايه ابن راهوية عنه . (٦)

(١) تفسير القرآن العظيم ج١ ص ٢٦٦ .

(٢) تفسير الطبري - المحقق - ج٤ ص ٤٢٣ .

(٣) تفسير الطبري ج١ ص ١٧٦ . حاشية (٢) .

(٤) تفسير ابن عباس - الكتاب الثالث والخسون من كتب مركز البحث العلمى
ج١ ص ٤٢ .

(٥) تقريب التهذيب ت (٣٣٢) ص ٩٩ .

(٦) تقريب التهذيب ت (٥٨٠٥) ص ٤٧٣ . وانظر التهذيب (٩/٩٦) .

- ٤ - ابن لهيعة : هو عبد الله بن لهيعة مضت ترجمته في الاية (٢٢١)
- ٥ - أبو الأسود : هو محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الأسدي ، أبو الاسود المدني ، يتيم عروة ، ثقة من السادسة ، مات سنة بضع وثلاثين . صرح الحافظ في التهذيب برواية ابن لهيعة عنه .^(١)

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد أول ما فيه جهالة حال المثنى ، فاذا ارتفعت جهالة عينه باكتشاف الطبرى الرواية عنه في التاريخ والتفسير ، لم تزل جهالة حاله باقية لانه لم يترجم فى كتب رواة السنة ، وتحسين ابن كثير لحديث فيه هذا الراوى ، يحتمل ان يكون حسنا لغيره ، ولم يكن الحديث على مداره فالاحوط أن يكون صالحا للاعتبار .

وفى الحديث علة أخرى وهى : ضعف ابن لهيعة المصرى . والله أعلم .

والحديث أورده السيوطى فى الدر المنثور نقلا عن الطبرى ولكن قال : (وان ندرتم) بدل (وان بررتم) ويظهر أنه تصحيف لتشابه رسم الكلمتين .^(٢)

(١) تقريب التهذيب ت (٦٠٨٥) ص ٤٩٣ . وانظر التهذيب (٢٧٣ / ٩) .

(٢) انظر الدر المنثور ج ١ ص ٦٤٢ .

ما جاء في قوله تعالى :

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ
قُلُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٣٥﴾

قال البخارى رحمه الله تعالى :

(٤١) حدثنا محمد بن المثنى : حدثنا يحيى ، عن هشام قال : أخبرنى أبى ،

عن عائشة رضى الله عنها : (لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم) . قال : قالت :

أنزلت فى قوله : لا والله ، بلى والله .^(١) وسيأتى عند البخارى فى تفسير سورة المائدة

ان شاء الله ، وهو ايضا موقوف على عائشة رضى الله عنها .

(٤٢) وأخرج الحديث أبوداود رحمه الله كذلك مرفوعا عن حميد بن سعندة ،

ثنا حسان - يعنى ابن ابراهيم ، عن ابراهيم ، عن عطاء : قالت عائشة ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال (هو كلام الرجل فى بيته كلا والله وبلى والله . وقال أبوداود :

روى هذا الحديث داود بن أبى الفرات عن ابراهيم الصائغ موقوفا على عائشة ، وكذلك

رواه الزهرى وعبد الطك بن أبى سليمان ومالك بن مغول ، كلهم عن عطاء عن عائشة

(٣)

موقوفا .

التعريف بالاسناد :

١ - حميد بن سعندة : مضت ترجمته فى تفسير الاية (٢٠٣) البقرة وهو ثقة .

٢ - حسان بن ابراهيم : بن عبد الله الكرمانى ، أبوهشام العنزى بفتح النون

بعدها زى ، قاضى كرمان ، صدوق يخطى* ، من الثامنة مات سنة (١٨٦) وله

(١) صحيح البخارى كتاب الايمان والندور ، باب (لا يؤاخذكم الله باللغو فى

ايمانكم . . .) الاية . فى التفسير ايضا باب (لا يؤاخذكم الله باللغو فى

ايمانكم) ٤٣٣٧ .

(٢) انظر سنن أبى داود كتاب الايمان والندور باب لغو اليمين ح (٣٢٥٤) ،

٠ (٢٢٣ / ٣)

(٣) سنن أبى داود ج ٣ ص ٢٢٣ - ٢٢٤ . كتاب الايمان والندور باب لغو اليمين .

(١)
(١٠٠) سنة

قال الامام الذهبي : ثقة ، ثم نقل كلام النسائي فيه : ليس بالقوى . وقال فسى
الميزان وثقه أحمد وغيره ، وساق حديثا تفرد به ثم قال (. . فانه لا يتابع على
ذلك) . (٢) وذكره البخارى فى التاريخ الكبير وسكت عنه . (٣)

٣ - ابراهيم : هو ابن ميعون الصائغ المروزى ، صدوق ، من السادسة قتل سنة
(٤)
(١٣١)

٤ - عطاء هو ابن ابي رباح (٥) مضت ترجمته فى تفسير (وانكروا الله) (٦) الآية (٢٠٣) البقرة
الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد صالح لأن يتقوى بغيره الى الحسن لغيره ان فيه حسان بن ابراهيم
وهو صدوق يخطى* كما مر فى ترجمته . وذكر الذهبي فى الميزان أن تفرد به لا يحتمل .
ومن طريق ابي داود هذا أخرج الحديث البيهقى فى السنن الكبرى ، عن ابي على
الروزبارى ، أنبأنا محمد بن بكر ثنا ابوداود به مثله (٧) مرفوعا .
وأخرج المرفوع هذا الامام أبو جعفر الطبرى فى تفسيره ، قال حدثنا محمد بن
موسى الحرشى قال : حدثنا حسان بن ابراهيم الكرمانى به مثله . (٨)
(٤٣) محمد بن موسى الحرشى : كالمضى ، أبو جعفر ، لقبه شاباص ، بمعجمة
وموحدة خفيفة وآخره مهملة ثقة حافظ من الثانية عشرة . (٩)

-
- (١) تقريب التهذيب ت (١١٩٤) ص ١٥٢ .
(٢) انظر الكاشف (١٥٦ / ١) وميزان الاعتدال (٤٧٧ / ١) .
(٣) انظر التاريخ الكبير (٣٥ / ٢ / ١) .
(٤) تقريب التهذيب ت (٢٦١) ص ٩٤ .
(٥) انظر تهذيب التهذيب (١٥٠ / ١) .
(٦) انظر ميزان الاعتدال (٤٧٧ / ١) .
(٧) السنن الكبرى ، كتاب الايمان ، باب لغو اليمين (٤٩ / ١٠) .
(٨) تفسير الطبرى (٤٢٩ / ٤) المحقق .
(٩) تقريب التهذيب ت (٦٣٤٠) ص ٥٠٩ .

قلت : هذا المرفوع مداره على حسان بن ابراهيم الكرمانى ، وقد سبق قول الذهبى فيه بأن تفرد لا يحتمل ، ^(١) وقد تفرد برفعه عن عطاء ، وخالف الثقات الذين رووه عن عطاء موقوفاً كما مر قول أبى داود ، ونقله البيهقى عقب إيراده رواية أبى داود السالفة . ^(٢)

أما الرواية الموقوفة على عائشة فهى رواية الصحيح عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة كما مر . وكذا أخرجها الامام مالك رحمه الله فى الموطأ . ثم قال معرفاً لغو اليمين : (أحسن ما سمعت فى هذا . أن اللغو حلف الانسان على الشيء . يستيقن أنه كذلك . ثم يوجد على غير ذلك . فهو اللغو) ^(٣)

وأخرج ابن جرير الطبرى رحمه الله تعالى الموقوف بعدة روايات تبلغ السبع عشرة رواية ، عن عطاء وحده احدى عشرة رواية ، وعن هشام بن عروة عن أبيه خمس روايات وعن الزهرى روايتان احدهما عن القاسم عن عائشة والاخرى عن عروة عنها . ^(٤)

وأخرج الحديث عبد الرزاق فى مصنفه من طريق ابن جريج عن عطاء أنه جاء عائشة أم المؤمنين مع عبيد بن عمير ، فسألها عبيد عن الآية . وذكر نحوه مطولاً . ^(٥)
وعبيد بن عمير هو : ابن قتادة الليثى ، أبوعاصم المكى ولد على عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، قاله مسلم ، وعده غيره فى كبار التابعين ، وكان قاصاً أهل مكة ، مجمع على ثقته ، مات قبل ابن عمر . ^(٦)

وأخرج رواية ابن جريج هذه عن عطاء وعبيد البيهقى فى السنن الكبرى ولكنها أخصر بكثير من رواية المصنف . ^(٧)

-
- (١) انظر كلام أبى داود وترجمة حسان ص ٢ .
 (٢) انظر السنن الكبرى (٤٩ / ١٠) .
 (٣) الموطأ (٤٧٧ / ٢) كتاب النذور والايان ، باب اللغو فى اليمين .
 (٤) انظر تفسير الطبرى (٤٢٨ / ٤ - ٤٣٢) - المحقق .
 (٥) انظر مصنف عبد الرزاق : (٤٧٣ / ٨ - ٤٧٤) كتاب الايمان والنذور حديث رقم (١٥٩٥١) طبع وتوزيع المكتب الاسلامى .
 (٦) تقريب التهذيب ت (٤٣٨٥) ص ٣٧٧ .
 (٧) انظر السنن الكبرى (٤٩ / ١٠) .

ما جاء في قوله تعالى :

وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٧﴾

قال أبو عيسى رحمه الله تعالى :

(٤٤) حدثنا الحسن بن قزعة البصرى : أنبأنا سلمة بن علقمة أنبأنا داود بن

على ، عن عامر ، عن مسروق ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نساءه وحرمة . فجعل الحرام حلالا وجعل فى اليمين كفارة . (١)

ثم قال : (والايلاء هو أن يحلف الرجل أن لا يقرب امراته أربعة أشهر فأكثر) (٢)

وفى المصنف لعبد الرزاق : عن الشعبي : (كل يمين منعت الجماع فهي ايلاء) (٣)

التعريف بالاسناد :

١ - الحسن بن قزعة : الهاشمى مولا هم البصرى ، صدوق من العاشرة . مات سنة

(٢٥٠) تقريبا . (٤)

٢ - سلمة بن علقمة المازنى ، أبو محمد البصرى ، صدوق له أوهام ، من الثامنة . (٥)

٣ - داود بن على : بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمى ، أبو سليمان

أمير مكة وغيرها مقبول من السادسة مات سنة (١٣٣) وهو ابن (٥٢) سنة . (٦)

٤ - عامر : هو ابن شراحيل الشعبى بفتح المعجمة ، أبو عمرو ثقة مشهور فقيه

فاضل ، من الثالثة ، قال مكحول : ما رأيت أفقه منه ، مات بعد المائة ، وله

نحو من ثمانين . (٧)

(١) الجامع الصحيح للترمذى ج ٣ ص (٤٩٥ - ٤٩٦) - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي -

(٢) نفس المصدر (٤٩٦ / ٣) ،

(٣) مصنف عبد الرزاق (٤٤٨ / ٦) حديث (١١٦١٢) .

(٤) تقريب التهذيب ت (١٢٧٨) ص ١٦٣ .

(٥) تقريب التهذيب ت (٦٦٦١) . وانظر الكاشف : (١٦٥ / ١) و (١٢٧ / ٣) .

(٦) تقريب التهذيب ت (١٨٠٢) ص ١٩٩ .

(٧) تقريب التهذيب ت (٣٠٩٢) ص ٢٨٧ .

٥ - مسروق : هو ابن الاعدع بن مالك الهمداني الوداعي ثقة . مضت ترجمته فسي
تفسير قوله (يسألونك عن المحيض) الاية في الحاشية وهو من شيوخ الشعبي
وقال عنه اي الشعبي : كان أعلم بالفتيا من شريح . (١)

قال الامام الترمذى رحمه الله : حديث سلمة بن علقمة ، عن داود ، رواه على
ابن مسهر وغيره عن داود عن الشعبي ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، مرسلا . وليس
فيه (عن مسروق ، عن عائشة) وهذا أصح من حديث سلمة بن علقمة . اهـ . (٢)

قلت : قوله (أصح من حديث سلمة . . الخ) بأفعل التفضيل يقتضى ان يكون
حديث سلمة صحيحا أو ان يكون في أقل درجات الاحتجاج به وهو الحسن . (٣)

قال الشيخ محمد فؤاد عبدالباقى : (لم يخرج أحد من اصحاب الكتب الستة
سوى الترمذى) . (٤)

وذكر أبو جعفر الطبرى رحمه الله تعالى أقوالا مختلفة عن أهل العلم فيما
إذا كان انقضاء الأربعة الأشهر حدا لانها عقد الزوجية موجبا للطلاق ، أم أنه
توقيت لا يقف الامام المولى وتخييره بين الغيثة والطلاق ، فاذا اختار أحد الأمرين
والا طلق عليه الامام . وهذا الاختلاف مرده فهم الاية . واختار أبو جعفر القول الثانى
واستدل له بآثار كثيرة ، منها عن عائشة روايات عدة . (٥)

قال أبو جعفر :

(٤٥) حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبدالرزاق قال أخبرنا معمر عن

قتادة : ان أبا الدرداء وعائشة قالا : يوقف المولى عند انقضاء الأربعة ، فاما

(١) انظر الكاشف (٣ / ١٢٠) .

(٢) الجامع الصحيح للترمذى (٣ / ٥٠٥) .

(٣) انظر تعليق الحافظ ابن حجر عقب ايراد الحديث فى بلوغ المرام مع سبيل
السلام (٣ / ١١٠) بقوله رواه ثقات .

(٤) سنن الترمذى (٣ / ٥٠٤) .

(٥) انظر تفسير الطبرى ج ٤ ص ٤٧٧ ويعدّها الى ٤٩٩ . مستخلص من هذه
الصفحات .

أن يفى ، واما أن يطلق . (١)

التعريف بالاسناد :

- ١ - الحسن بن يحيى بن كثير العنبرى المصيصى ، لا بأس به ، من الحادية عشرة ، قيل ان النسائى روى عنه . (٢)
- ٢ - عبد الرزاق : بن همام بن نافع الحميرى مولا هم أبوبكر الصنعانى ثقة حافظ مصنف (٣) شهير ، عمى فى آخر عمره فتغير وكان يتشيع من التاسعة مات سنة (٢١١) روى له الجماعة
- ٣ - معمر : هو ابن راشد الأزدي مولا هم أبو عروة البصرى ، نزيل اليمن ثقة ثبت فاضل الا أن فى روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا وكذا فيما حدث به بالبصرة ، من كبار السابعة مات سنة (١٥٤) . (٤)
- ٤ - قتادة : مضى فى تفسير الآية (١٨٧) البقرة .

قلت : لم يسمع قتادة عن عائشة ، فهو ولد بعد وفاتها رضى الله عنها بخمس أو ست سنوات .

وقال أيضا :

- (٤٦) حدثنا أبو كريب ، قال حدثنا ابن ادريس ، قال : حدثنا الحسن بن ابن أبى مليكة قال ، قالت عائشة : يوقف عند انقضاء الأربعة الأشهر ، فاما أن يفى ، واما ان يطلق . قال : قلت أنت سمعتها ؟ قال : لا تيكتنى . (٥)
- قال فى الصحاح : التبكيت كالتقريع والتعنيف . (٦)

-
- (١) تفسير ابن جرير ج ٤ ص ٤٩١ . وفى المصنف (٤٥٧ / ٦) حديث (١١٦٥٨) وفى المصنف : (عن معمر) بدل (أخبرنا معمر) كما فى الطبرى .
 - (٢) تقريب التهذيب ب (١٢٩١) ص ١٦٤ . وانظر ميزان الاعتدال (٥٢٥ / ١) ت (١٩٥٩) . وانظر كذلك التهذيب (٢٨٠ / ١) ت (٥٦٤) .
 - (٣) تقريب التهذيب ت (٤٠٦٤) ص ٣٥٤ .
 - (٤) تقريب التهذيب ت (٦٨٠٩) ص ٥٤١ .
 - وانظر تهذيب التهذيب (٣١٨ / ٨) .
 - (٥) تفسير الطبرى (٤٩١ / ٤) المحقق .
 - (٦) انظر الصحاح للجوهري مادة (بك) (٢٤٤ / ١)

التعريف بالاسناد :

- ١ - أبو كريب : محمد بن العلاء مضت ترجمته في الآلية (٢٢٠) يسألونك عن اليتيم .
- ٢ - ابن ادريس : هو عبد الله بن ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي بسكون الواو ، أبو محمد الكوفي ، ثقة فقيه عابد ، من الثامنة مات سنة اثنتين وتسعين وله بضع وسبعون سنة . (١)
- ٣ - الحسن : هو ابن الفرات (٢) بن أبي عبد الرحمن التميمي القزاز الكوفي ، صدوق يهيم من السابعة . من رجال مسلم . (٣)
- ٤ - ابن ابي مليكة : هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بالتصغير ابن عبد الله ابن جدعان ، يقال اسم ابي مليكة : زهير التيمي ، المدني ، أدرك ثلاثين من الصحابة ، ثقة فقيه . من الثالثة مات سنة (١١٧) . (٤)

الحكم على الاسناد :

- هذا الاسناد متصل (٥) وهو اسناد حسن من أجل ابن الفرات . وقد روى الطبري هذا الحديث بمعناه بعدة طرق ، منها :
- (٤٧) حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال : حدثني عبيد الله بن عمر ، عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أنها قالت : اذا آلى الرجل أن لا يمس امرأته فمضت أربعة أشهر ، فاما أن يمسكها كما أمره الله ، واما أن يطلقها ، لا يوجب عليه الذي صنع طلاقا ولا غيره . (٦)

- (١) تقريب التهذيب ت (٣٢٠٧) ص ٢٩٥ ، وانظر التهذيب (١٢٦ / ٥) .
- (٢) انظر تهذيب التهذيب (١٢٦ / ٥) وتفسير الطبري الحديث (٤٦٣٠) (٤٩١ / ٤) في التهذيب (ابن فرات) بدون ال التعريف .
- (٣) تقريب التهذيب ت (١٢٧٧) ص ١٦٣ .
- (٤) تقريب التهذيب ت (٣٤٥٤) ص ٣١٢ .
- (٥) انظر تهذيب التهذيب (٧٣ / ٢) و (١٢٦ / ٥) و (٢٦٨ / ٥) .
- (٦) تفسير الطبري (٤٩٢ / ٤) - المحقق .-

التعريف بالاسناد :

- ١ - يونس : هو ابن عبد الأعلى بن ميسره الصدفى ، أبو موسى المصرى ، ثقة من صفار العاشرة ، مضى فى تفسير الآية (١٨٧) البقرة .
- ٢ - ابن وهب : هو عبدالله بن مسلم القرشى مولا هم ، أبو محمد المصرى ، الفقيه ثقة حافظ ، عابد من التاسعة مات سنة (١٩٧) . وله (٧٢) سنة .^(٢) مضى فى تفسير الآية (١٠٢) البقرة .
- ٣ - عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري ، المدني أبو عثمان ، ثقة ثبت ، قدمه أحمد بن صالح على : مالك فى نافع وقدمه ابن معين فى : القاسم عن عائشة على : الزهرى عن عروة عنها ، من الخامسة مات سنة بضع وأربعين ومائة .^(٣)
- ٤ - عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق ، مضى فى تفسير الآية (١٨٥) البقرة
- ٥ - القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق ، مضى فى تفسير (فان احصرتم) آية (١٩٦) البقرة .
- الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد صحيح متصل لا علة فيه . وكل هذه الأحاديث تؤيد القول : بأن انقضاء الأربعة الأشهر لا يوجب طلاقا أو فراقا انما هو توقيت لأن يتدخل السلطان لا يقف المولى ، اما ان يفى أو يطلق .

قال صاحب (سبل السلام) : (والرابعة) أن مضى المدة لا يكون طلاقا عند الجمهور . ثم قال : قالوا والدليل على انه لا يكون بمضيها طلاقا أنه تعالى خير فى الآية بين الغيئة والعزم على الطلاق فيكونان فى وقت واحد وهو بعد مضى الأربعة ، فلو كان الطلاق يقع بمضى الأربعة والغيئة بعدها ، لم يكن تخييرا لأن حق المخير فيهما أن يقع أحدهما فى الوقت الذى يصح فيه الآخر كالكفارة ولأنه تعالى أضاف

(١) تقريب التهذيب ت (٧٩٠٧) ص ٦١٣ .

(٢) تقريب التهذيب ت (٣٦٩٤) ص ٣٢٨ .

(٣) تقريب التهذيب ت (٤٣٢٤) ص ٣٧٣ .

عزم الطلاق الى الرجل وليس مضي المدة من فعل الرجل .^(١) اهـ .

(١) سبل السلام (٣/٣٠٣) الناشر مكتبة عاطف بجوار ادارة الأزهر بدون تاريخ للطبع ، تصحيح وتعليق : محمد عبدالعزيز الخولى ، دار الجيل للطباعة جمهورية مصر العربية ٤١ قصر اللؤلؤة - الغجالة .

ما جاء في قوله تعالى :

وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ (٢٢٨)

ذكر أبو جعفر رحمه الله قولين للعلماء في معنى القرء :

الأول : أنه الحيض . والثاني : أنه الطهر .^(١) وفي ذكر من قال بالقول الثاني

أورد عدة أحاديث عن عائشة رضی الله عنها : قال :

(٤٨) حدثنا عبد الحميد بن بيان ، قال : أخبرنا سفيان ، عن الزهري ، عن

عمرة ، عن عائشة رضی الله عنها قالت : الأقرء الأظهار .^(٢)

التعريف بالاسناد :

١ - عبد الحميد بن بيان : بن زكريا الواسطي ، أبو الحسن السكري ، صدوق من

العاشرة ، مات سنة (٢٤٤) .^(٣)

٢ - سفيان : هو ابن عيينة بن أبي عمران : ميون الهلالي ، أبو محمد الكوفي ثم

المكي ، ثقة حافظ فقيه امام حجة ، من رؤوس الطبقة الثامنة . مات في رجب

سنة (١٩٨) .^(٤)

٣ - عمرة بنت عبد الرحمن مضت ترجمتها في الآية (١٨٢) البقرة

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد حسن لكون عبد الحميد صدوق . وأورد الحافظ ابن حجر في بلسوغ

المرام نقلا عن موطأ مالك عن عائشة رضی الله عنها قالت : انما الأقرء الأظهار . ثم

قال : أخرجه مالك في قصة بسند صحيح .^(٥)

(١) انظر تفسير الطبري ج٤ ص ٥٠٠ و ٥٠٦ . المحقق .-

(٢) نفس المصدر (٥٠٦ / ٤) .

(٣) تقريب التهذيب ت (٣٧٥٤) ص ٣٣٣ .

(٤) تقريب التهذيب ت (٢٤٥١) ص ٢٤٥ .

(٥) مع شرحه (سبل السلام) (١١٣٧ / ٣) وانظر القصة في الموطأ ج٢ ص ٥٧٦ -

قال في الصحاح : القرء بالفتح : الحيض والجمع أقرأء وقروء . ثم قال والقرء أيضا : الطهر ، وهو من الأضداد^(١) . وعند الأصمعي في كتابه الأضداد : القرء (بالضم) عند أهل الحجاز الطهر وعند أهل العراق الحيض . وقال إنما القرء الوقت ، فقد يجوز أن يكون وقتا للطهر ووقتا للحيض^(٢) .

وقال الطبري أيضا :

(٤٩) حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن عمرة وعروة ، عن عائشة قالت : إذا دخلت المطلقة في الحيضة الثالثة فقد بانئت من زوجها وحلت للأزواج = قال الزهري : قالت عمرة : كانت عائشة تقول : القرء الطهر وليس بالحيضة^(٣) .

وهذه ثمرة الخلاف في تفسير لفظة القرء ، أن المطلقة تنتهي عدتها بدخولها في الحيضة الثالثة عند من يفسر القرء بالطهر بينما تظل في عصمة الزوج مادامت في الحيضة الثالثة ولم تفتسل منها بعد فيراجعها ان أراد ، على قول من يفسر القرء بأنه الحيض . ولذا نبهت عمرة بنت عبد الرحمن على موضع الخلاف في التفسير .

التعريف بالاسناد :

هذا الاسناد مضت تراجم رواه جميعا وهو اسناد صحيح .

وعند عبد الرزاق في المصنف ليس باسناد الطبري حيث يرويه معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر مثل قول زيد ، قال : إذا دخلت في الحيضة الثالثة ، فقد بانئت وكانت عائشة تقول : القرء الطهر ، ليس بالحيضة^(٤) .

(١) الصحاح للجوهري مادة (قرأ) (٦٤ / ١) ط (٣) دار العلم للملايين .
 (٢) كتاب الأضداد للأصمعي المادة الأولى ص (٥) (ضمن ثلاثة كتب للأضداد نشرها الدكتور : أوغت هفتر . استاذ العربية في كلية أنسبروك . ط دار الكتب العلمية . بدون تاريخ .

(٣) تفسير الطبري (٤ / ٥٠٧ - المحقق - .

(٤) مصنف عبد الرزاق (٦ / ٣١٩ . حديث (١١٠٠٤) .

وقال أبو جعفر أيضا :

(٥٠) حدثنا محمد بن يحيى ، قال : حدثنا عبد الأعلى ، عن سعيد ، عن

درست ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب : أن عائشة وزيد بن ثابت قالا : إذا
دخلت في الحيضة الثالثة فلا رجعة له عليها .

التعريف بالاسناد :

- ١ - محمد بن يحيى بن أبي حزم ، بفتح المهلة وسكون الزاى ، القطعى ، بضم
القاف وفتح المهلة البصرى ، صدوق من العاشرة مات سنة (٢٥٣) . صح
في التهذيب بروايته عن عبد الأعلى .^(١)
- ٢ - عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصرى : السامى بالمهلة ، أبو محمد وكان يفضب
إذا قيل له أبوهمام ، ثقة من الثامنة مات سنة (١٨٩) .^(٢)
- ٣ - سعيد : هو ابن أبي عروبة : مهران اليشكرى مولا هم ، أبو النصر البصرى ،
ثقة حافظ له تصانيف كثير التدليس واختلط^(٣) وكان من أثبت الناس فى قتادة
من السادسة مات سنة (١٥٦) أو (١٥٧) . وعبد الأعلى من أروى الناس عنه .^(٤)
- ٤ - درست : بضم أوله والراء وسكون المهلة بعد ها مثناة ترجمه البخارى فى الكبير
بقوله : درست : قال ابن عيينه : سمعت سعيد بن أبي عروبة يقول : حدثنا درست
عن الزهرى ، وكان درست قدم علينا من البصرة كئيب حافظ * وترجمة ابن ابى حاتم
قال : * درست : روى عن الزهرى ، روى عنه ابن ابى عروبة قدم عليهم [من البصرة
سمعت أبى يقول ذلك * قال شاكر : وهو غير درست بن حمزه البصرى و درست بن زياد
الرقاشى (٥)
- ٥ - سعيد بن المسيب : بن حزن بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم
القرشى المخزومى ، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار ، من كبار

(١) تقريب التهذيب ت (٦٣٨٢) ص ٥١٢ ، وانظر تهذيب التهذيب (٤٤٩ / ٩) .

(٢) تقريب التهذيب ت (٣٧٣٤) ص ٣٣١ .

(٣) انظر ترجمته فى الكواكب النيرات . رقم (٢٥) ص ١٩٠ وما بعدها .

(٤) تقريب التهذيب ت (٢٣٦٥) ص ٢٣٩ . وانظر التهذيب (٥٦ / ٤ - ٥٩) .

(٥) التاريخ الكبير (٢٥٢ / ٢ / ١) والجرح والتعديل (٤٣٨ / ٢ / ١) وانظر تفسير
الطبرى المحقق (٥٠٦ / ٤) حاشية (١) وميزان الاعتدال (٢٦ / ٢)

الثانية ، اتفقوا على أن مراسلاته أصح المراسيل ، وقال ابن المديني : لا أعلم
في التابعين أوسع علما منه ، مات بعد التسعين ، وقد ناهز الثمانين .^(١)

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد جيد لا غبار عليه والحديث أقل درجاته الحسن ، ومحمد بن يحيى من رجال مسلم
من الملاحظ أن هذه الأحاديث والآثار كلها موقوفة لم يرفع الصحابة منها إلى
الرسول صلى الله عليه وسلم شيئا . وإنما تنبئنا على فهم الصحابة رضی الله عنهم
لظاهر القرآن ، واستنباط الحكم بناءً على ضوء هذا الفهم . وكل ذلك فيما يتعلق
بطلاق الحرية وعدتها . أما ما جاء في طلاق الأمة وعدتها :
قال أبوداود رحمه الله تعالى :

(٥١) حدثنا محمد بن مسعود ، ثنا أبو عاصم ، عن ابن جريج ، عن مظاهر
عن القاسم بن محمد ، عن عائشة رضی الله عنها ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
" طلاق الأمة تطليقتان وقرؤها حيضتان " .

قال أبو عاصم : حدثني مظاهر ، حدثني القاسم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه
وسلم ، مثله إلا أنه قال (وعدتها حيضتان) .
قال أبوداود : وهو حديث مجهول .^(٢)

التعريف بالاسناد :

١ - محمد بن مسعود : بن يوسف النيسابوري ، أبو جعفر بن العجمي ، نزيل
طرسوس والمصيصة ، ثقة عارف ، من الحادية عشرة . مات سنة (٢٤٧) . وقد
صرح الحافظ برواية أبي داود عنه وروايته عن أبي عاصم .^(٣)

(١) تقريب التهذيب ت (٢٣٩٦) ص ٢٤١ .

(٢) سنن أبي داود (٢٥٧/٢ - ٢٥٨) ، حديث رقم (٢١٨٩) .

(٣) تقريب التهذيب ت (٦٢٨٨) ص ٥٠٦ . وانظر التهذيب (٣٨٨/٩) .

- ٢ - أبو عاصم : هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني ، أبو عاصم النبيل ، المصري ثقة ثبت ، من التاسعة مات سنة (٢١٢) أو بعدها . وذكر الحافظ روايته عن ابن جريج ورواية ابن مسعود عنه . (١)
- ٣ - ابن جريج : هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولا هم ، المكسي ، مضى في تفسير الآية (٢٢١) البقرة .

- ٤ - مظاهر : هو ابن أسلم المخزومي المدني ، ضعيف من السادسة . (٢)
ونقل ابن حجر رحمه الله تعالى كلام أبي داود في ترجمته في كتابه التهذيب :
(رجل مجهول وحديثه في طلاق الأمة منكر) . (٣)
والحديث أخرجه ابن ماجه من طريق محمد بن بشار عن أبي عاصم به مثله . وقال :
قال أبو عاصم : فذكرته لمظاهر . فقلت : حدثني كما حدثت ابن جريج . فأخبرني عن القاسم ، عن عائشة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " طلاق الأمة تطليقتان .
وقرؤها حيضتان " . (٤)

وأخرجه كذلك الامام الترمذي رحمه الله من حديث محمد بن يحيى النيسابوري ، عن أبي عاصم به . وقال : (عدتها) كما في الرواية الثانية عن أبي داود .
وقال أبو عيسى : وفي الباب عن عبد الله بن عمر . ثم قال : حديث عائشة ، حديث غريب ، لانعرفه مرفوعا الا من حديث مظاهر بن أسلم . ومظاهر لانعرف له في العلم غير هذا الحديث . والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي

(١) تقريب التهذيب ت (٢٩٧٧) ص ٢٨٠ ، وانظر التهذيب (٣٩٥ / ٤ - ٣٩٦)

(٢) تقريب التهذيب ت (٦٧٢١) ص ٥٣٥

(٣) انظر تهذيب التهذيب (١٠ / ١٦٦) .

(٤) سنن ابن ماجه (١ / ٦٧٢) حديث رقم (٢٠٨٠) .

صلى الله عليه وسلم وغيرهم وهو قول سفيان الثوري والشافعي وأحمد وإسحق . (١)
قلت : قال الحافظ ابن حجر : وأخرج له - أي مظاهر - ابن عدي حديثاً آخر
عن أبي سعيد عن أبي هريرة في قراءة آخر آل عمران وقال : - أي ابن عدي - تفرد
بحديث القاسم وقد ذكرت له آخر وما أظن له غير ذلك . (٢)
والحديث أخرجه البيهقي رحمه الله في السنن قال : وأخبرنا أبو محمد عبد الله
ابن يوسف الاصبهاني أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان أنا علي بن الحسن
الهلالى ثنا أبو عاصم به مثله . (٣)
وأخرجه الحاكم في المستدرک وقال عن مظاهر بن أسلم : شيخ من أهل البصرة
لم يذكره أحد متقدمي مشايخنا بجرح ، فالحديث صحيح ولم يخرجاه . ووافقـه
الذهبي على صحة الحديث . (٤)

-
- (١) سنن الترمذی (٤٨٨/٣) . كتاب الطلاق باب ما جاء في أن طلاق الأمة تطليقتان
(٢) تهذيب التهذيب (١٦٦/١٠) ترجمة (٣٤٥) .
(٣) السنن الكبرى (٣٧٠/٧) كتاب الرجعة ، باب : ما جاء في عدد طلاق العبد
ومن قال الطلاق بالرجال والعدة بالنساء ومن قال هما جميعاً بالنساء .
(٤) انظر المستدرک (٢٠٥/٢) كتاب الطلاق ، وقول الحافظ الذهبي في
التلخيص في نفس الصفحة -

ما جاء في قوله تعالى : (٢٨)

أَطْلَقَ مُرْتَانًا فَمَا سَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ... (٢٠٩)

قال الامام الترمذى رحمه الله تعالى :

(٥٢) حدثنا قتيبة - حدثنا يعلى بن شبيب عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : كان الناس ، والرجل يطلق امرأته ماشاء أن يطلقها . وهى امرأته اذا ارتجعها وهى فى العدة - وان طلقها مائة مرة أو أكثر . حتى قال رجل لامرأته : والله لا أطلقك فتبينى منى ولا آويك أبدا . قالت : وكيف ذاك ؟ قال : أطلقك . فكلما همت عدتك ان تنقضى راجعتك .

فذهبت المرأة حتى دخلت على عائشة فأخبرتها . فسكتت عائشة حتى جاء النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرته . فسكت النبى صلى الله عليه وسلم ، حتى نزل القرآن : (اطلق مرتان فاساك بمعروف أو تسريح باحسن)

قالت عائشة : فاستأنف الناس الطلاق مستقبلا ، من كان طلق ومن لم يكن طلق .

(٥٣) حدثنا أبو كريب . حدثنا عبد الله بن ادريس ، عن هشام بن عروة ، عن

أبيه ، نحو هذا الحديث بمعناه ولم يذكر فيه (عن عائشة) .

قال أبو عيسى : وهذا أصح من حديث يعلى بن شبيب . (١)

التعريف بالاسناد :

١ - قتيبة : هو ابن سعيد بن جميل ، بفتح الجيم ، بن طريف الثقفى ، أبو رجاء

البغلانى ، بفتح الموحدة وسكون المعجمة يقال اسمه يحيى ، وقيل على ، ثقة

ثبت من العاشرة . (٢)

٢ - يعلى بن شبيب : المكى ، مولى آل الزبير ، لين الحديث من الثامنة . (٣)

(١) سنن الترمذى (٤٩٧/٣) كتاب الطلاق ، باب : (١٦) حدثنا قتيبة حديث

رقم (١١٩٢) .

(٢) تقريب التهذيب (٥٥٢٢) ص ٤٥٤ .

(٣) تقريب التهذيب (٧٨٤٢) ص ٦٠٩ .

وأبو كريب وابن ادريس اللذان فى الاسناد المرسل ، مضت تراجمهما وكل ثقة ثبت لذا قال أبو عيسى : إن المرسل أصح من الموصول .

قلت : وقد اخرج المرسل ، الامام مالك رحمه الله فى الموطأ ، عن هشام بن عروة عن أبيه بنحوه . (١)

وكذلك أخرجه الطبرى - اى المرسل - فى تفسير الآلية

(٥٤) قال حدثنا ابن حميد ، قال حدثنا جرير عن هشام به بنحو روايتى الترمذى والموطأ . (٢)

١ - وابن حميد : هو محمد بن حميد بن حيان الرازى ، حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الراى فيه ، من العاشرة مات سنة (٢٤٨) . صرح الذهبى بروايته عن جرير وبرواية ابن جرير الطبرى عنه . (٣)

٢ - جرير : هو ابن عبد الحميد بن قرط ، بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهمله ، الضبى ، الكوفى ، نزيل الرى وقاضيها ، ثقة صحيح الكتاب قيل : كان فى آخر عمره يهيم من حفظه مات سنة (١٨٨) . صرح فى التهذيب أنه من شيوخ محمد بن حميد . (٤)

والحديث فى أسباب النزول فهو مرفوع حكما ، كما سلف القول فى هذا .

(١) انظر الموطأ (٥٨٨ / ٢) كتاب الطلاق ، باب جامع الطلاق حديث رقم (٨٠)

(٢) تفسير الطبرى (٥٣٩ / ٤) - المحققة - .

(٣) تقريب التهذيب ت (٥٨٣٤) ص ٤٧٥ ، وانظر الكاشف (٣٢ / ٣) .

(٤) تقريب التهذيب ت (٩١٦) ص ١٣٩ ، وانظر التهذيب (١١٢ / ٩) .

ما جاء في قوله تعالى : (٣٠) وَلَا يَحِمْلُ كُرْهُهُ أَنْ تَأْخُذُوا
رِمَاءَ الَّذِينَ هُمْ أَعْيُنُهُمْ الْإِنْفِيسَ إِلَّا أَنْ يُحَاقَ الْأَيْتِيمَ حَدُودَ اللَّهِ فَانْخَسَمَ الْأَيْتِيمَ
حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيهَا أَفْذَتْ بِهِ . . . (٢٩٩) .

قال الامام أبو داود رحمه الله تعالى :

(٥٥) حدثنا محمد بن معمر ، ثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو ، ثنا أبو عمرو
السدوسي المدني ، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن عمرة ،
عن عائشة رض الله عنها ، أن حبيبة بنت سهل كانت عند ثابت بن قيس بن شماس
فرضيها فكسر بعضها ، فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الصبح فاشتكت
اليه فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ثابتا فقال " خذ بعض مالها وفارقها " قال :
ويصلح ذلك يا رسول الله ؟ قال " نعم " قال : فاني أصدقتها حديقتين وهما بيدها ،
فقال النبي صلى الله عليه وسلم " خذها ففارقها " ففعل . (١)

التعريف بالاسناد :

- ١ - محمد بن معمر بن ربهى القيسى ، البصرى ، البحرانى ، بالوحدة والمهبطه
صدوق من كبار الحادية عشرة مات سنة (٢٥٠) وقال في الكاشف بعدها ،
وشرح الحافظ بروايته عن العقدي . (٢) مضى في تفسير الآية (١٨٧) البقرة
- ٢ - أبو عامر عبد الملك بن عمرو : القيسى ، أبو عامر العقدي ، بفتح المهبطه
والقاف ، ثقة من التاسعة مات سنة (٢٠٤) أو (٢٠٥) (٣)
- ٣ - سعيد بن سلة بن أبي الحسام العدوي ، مولا هم ، أبو عمرو المدني ، وهو

(١) سنن أبي داود (٢ / ٢٦٩) كتاب الطلاق باب : الخلع ح (٢٢٢٨) .
(٢) تقريب التهذيب ت (٦٣١٣) ص ٥٠٨ ، وانظر الكاشف (٣ / ٨٧) ، وانظر
تهذيب التهذيب (٩ / ٤١٢) .
(٣) تقريب التهذيب ت (٤١٩٩) ص ٣٦٤ .

أبو عمرو السدوسي الذي روى عنه العقدي ، صدوق صحيح الكتاب يخطى من حفظه ، من السابعة . (١)

٤ - عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : الأنصاري ، المدني ، القاضي ، ثقة ، من الخاصة ، مات سنة (١٣٥) وهو ابن سبعين . (٢)

٥ - عمرة بنت عبد الرحمن مضت ترجمتها في الآية (١٨٢) البقرة

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد حسن ، فالرواة كلهم ثقات ومحمد بن معمر وان كان وصفه الحافظ

(بصدوق) الا أنه أشار الى ان الجماعة رويوا عنه بما في ذلك الشيخان (٣) فدل على

أنه صحيح الحديث .

والحديث أخرجه الامام أبو جعفر الطبري ، عن محمد بن معمر بنفس اسناد أبي داود

ولفظه غير أنه قال : " فكسر نفضها " بدل بعضها عند أبي داود . والنفض قال في

الصاح واللسان : الناض : الفضوف . وفي اللسان أيضا : (ونفض الكتف : حيث

(٤)

تذهب وتجيء) .

وأخرجه البيهقي من حديث سعيد بن سلمة أيضا وفيه بعض الزيادات ، منها

(فضرها حتى بلغ أن كسريدها) . (٥) ففسرت هذه الرواية الروايتين اللتين قبلها

فاليد هي البعض ، والنفض ، يترجح انه ناض الكتف وفضوفه الذي يحركه والله أعلم .

وأخرج - اي البيهقي - عن عمرة - ولم تبلغ به عائشة - حديثين بمعناه . (٥)

(١) تقريب التهذيب ت (٢٣٢٦) ص ٢٣٦ .

(٢) تقريب التهذيب ت (٣٢٣٩) ص ٢٩٧ .

(٣) انظر مقدمة الشيخ محمد العوام ط دار البشائر الاسلامية (٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م)

ص ٤٨ .

(٤) انظر اللسان والصاح مادة (نفض) .

(٥) انظر سنن البيهقي (٣١٤ / ٧ - ٣١٥) كتاب الخلع والطلاق .

ما جاء في قوله تعالى :

فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا مَحْلُ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ^ط

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٥٦) حدثنا سعيد بن عفير قال : حدثنى الليث قال : حدثنى عقيل ، عن ابن شهاب قال : أخبرنى عروة بن الزبير : أن عائشة أخبرته : ان امرأة رفاة القرظى جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ، ان رفاة طلقنى فبت طلاقى ، وانى نكحت بعده عبد الرحمن بن الزبير القرظى ، وانا معه مثل الهدبية ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لعلك تريدان أن ترجعى الى رفاة ؟ لا ، حتى يذوق عسيلتك وتذوق عسيلته) . (١)

والحديث أخرجه الامام مسلم رحمه الله تعالى . (٢) وأخرجه ابوداود رحمه الله : قال حدثنا سدد ، ثنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن ابراهيم ، عن الاسود ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امرأته / يعنى ثلاثا / فتزوجت زوجا غيره ، فدخل بها ، ثم طلقها قبل أن يواقعها ، أتحل لزوجها الأول ؟ قالت : قال النبى صلى الله عليه وسلم : " لا تحل للأول حتى تذوق عسيلة الآخر ويذوق عسيلتها " . (٣)

(١) صحيح البخارى ، كتاب الطلاق ، باب من أجاز طلاق الثلاث ، وباب : من قال لامرأته أنت على حرام . وباب : اذا طلقها ثلاثا ، ثم تزوجت بعد العدة زوجا غيره ، فلم يمسها . وفى الشهادات ، باب شهادة المختبى ، واللباس ، باب الازار المهدب . وباب الثياب الخضر . وفى الأدب ، باب : التسمم والضحك .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب النكاح ، باب : لا تحل المطلقة ثلاثا لمطلقها حتى تنكح زوجا غيره .

(٣) سنن أبى داود ، كتاب الطلاق ، باب : المبتوتة لا يرجع اليها زوجها حتى تنكح غيره . حديث رقم (٢٣٠٩) .

وبهذا اللفظ أخرجه الطبري رحمه الله عن ثلاثة من شيوخه هم : عبيد الله بن اسماعيل الهباري وسفيان بن وكيع وأبو هشام الرقاعي قالوا : حدثنا أبو معاوية به مثله (١) وقد كرهه الطبري رحمه الله بعدة طرق . قال الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله : هي عشرة أسانيد لحديث عائشة في وجوب الدخول بالمطلقة ثلاثا حتى تحل لزوجها الأول ، وهذا أمر مجمع عليه . . . (٢)

وأخرجه النسائي في عدة أبواب من كتاب النكاح والطلاق منها روايتان عن عروة هي : قصة امرأة رفاعة القرظي وأخرى من حديث الأسود عن عائشة وهي رواية الطبري وأبي داود : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن رجل طلق امرأته . . . الحديث (٣) وأخرجه ابن ماجه من حديث عروة وقصة امرأة رفاعة القرظي كذلك (٤)

وحديث عروة هذا أيضا أخرجه الترمذي وقال : حديث عائشة حديث حسن صحيح . والعمل على هذا عند عامة أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم ، أن الرجل إذا طلق امرأته ثلاثا . فتزوجت زوجا غيره ، فطلقها قبل أن يدخل بها ، أنها لا تحل للزوج الأول ، إذا لم يكن جامع الزوج الآخر . (٥) وأخرجه الامام أحمد في سنده ، كلا من رواية عروة وقصة امرأة رفاعة ورواية الأسود ، إلا أنه أخرجه عن القاسم بن محمد عن عائشة بدلا من الأسود كما عند أبي داود وأبي جعفر الطبري . والنسائي . (٦)

(١) انظر تفسير الطبري ج٤ ص ٥٨٩ .

(٢) تفسير الطبري ج٤ ص ٥٨٩ المحقق ، انظر الحاشية رقم (١) .

(٣) انظر سنن النسائي ، كتاب النكاح : باب : النكاح الذي تحل به المطلقة ثلاثا لمطلقها . وكتاب الطلاق : باب طلاق البتة ، وباب الطلاق للتي تنكح زوجها ثم لا يدخل بها .

(٤) سنن ابن ماجه كتاب النكاح باب (٣٢) (١/٦٢١)

(٥) سنن الترمذي (٣/٤٢٦ - ٤٢٧) كتاب النكاح باب : ما جاء فيمن يطلق امرأته ثلاثا فيتزوجها آخر فيطلقها قبل أن يدخل بها .

(٦) انظر مسند أحمد (٦/١٩٣) .

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، أخرج كل الروايات التي أخرجها أصحاب السنن وكذلك رواية أحمد عن القاسم ولم يخرج رواية الأسود . (١)

(١) انظر السنن الكبرى للبيهقي (٣٧٣ / ٧ - ٣٧٥) كتاب الرجعة ، باب نكاح المطلقة ثلاثا .

وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُمْ
 مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (٣٢) وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَرْتَضِينَ بِنَفْسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ
 أَجَلَهُنَّ فَلَا يُجْنَحَ عَلَيْكُمْ فِيهَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا
 تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣٢﴾

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى

(٥٨) وحدثننا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد (واللفظ

ليحيى) (قال يحيى : أخبرنا . وقال الآخرون : حدثنا سفيان بن عيينة) عن

الزهري عن عروة ، عن عائشة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال : (لا يحل

لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ، أن تحد على ميت فوق ثلاث ، الا على زوجها) . (١)

وأخرج الحديث النسائي رحمه الله مرة بهذا اللفظ من طريق سفيان بن عيينة

عن الزهري أيضا ، وأخرى عن سليمان بن كثير عنه بلفظ مشابه . (٢)

وأخرجه كذلك الامام مالك رحمه الله ، من طريق نافع عن صفية بنت أبي عبيد ،

عن عائشة وحفصة زوجي النبي صلى الله عليه وسلم ، مثله . (٣)

وعن طريق الموطأ أخرجه مسلم أيضا لكن على الشك : عن عائشة أو حفصة أو عن

كليهما ، وفيه زيادة : (أو تؤمن بالله ورسوله) على الشك أيضا بدلا من (. . واليوم

الآخر) في الحرف المشهور . (٤)

(١) صحيح مسلم كتاب الطلاق ، باب : وجوب الاحداد في عدة الوفاة ، وتحريمه

في غير ذلك الا ثلاثة أيام . حديث (٦٥) .

(٢) انظر سنن النسائي كتاب الطلاق ، باب الاحداد (١٩٨ / ٦) . وسليمان بن

كثير هو العبدى ، البصرى ، أبو داود ، وأبو محمد لا بأس به في غير الزهري من

السابعة . روى له الأربعة . تقريب التهذيب : (٢٥٨ / ٢٦٠٢) .

(٣) انظر الموطأ ، كتاب الطلاق ، باب ما جاء في الاحداد (٥٩٨ / ٢) حديث

١٠٤ .

(٤) انظر صحيح مسلم كتاب الطلاق ، باب : وجوب الاحداد في عدة الوفاة وتحريمه في

غير ذلك الا ثلاثة أيام (١١٢٦ / ٢) حديث (٦٣) .

وأخرجه الامام أحمد في مسنده في عدة مواضع من حديث سفيان عن الزهري وسليمان ابن كثير عن الزهري به أيضا .^(١)

وأخرج البيهقي في السنن الكبرى ، حديث صفية بنت عبيد ، عن حفصة أو عن عائشة أو عنهما كلتيهما على الشك . وحديث الزهري عن عروة عن عائشة بمثل ما تقدم .^(٢)

وأورد الامام أبو جعفر الطبري حديثا عن عائشة رضی الله عنها في تفسير الآية ، قال :
(٥٩) حدثنا ابن حميد قال : حدثنا ابن المبارك ، عن معمر ، عن الزهري عن عروة ، عن عائشة رضی الله عنها : أنها كانت تفتي المتوفى عنها زوجها أن تحسد على زوجها حتى تنقضي عدتها ، ولا تلبس ثوبا مصبوغا ولا معصفرا ولا تكتحل بالاشمد ولا يكحل فيه طيب وان وجعت عينها ، ولكن تكتحل بالصبر وما بدا لها من الأحوال سوى الاشم مما ليس فيه طيب ، ولا تلبس حليا ، وتلبس البياض ولا تلبس السواد .^(٣)

التعريف بالاسناد :

١ - ابن حميد : هو محمد بن حميد بن حيان الرازي ، مضت ترجمته في تفسير الآية (٢٢٨) البقرة

٢ - ابن المبارك : هو عبد الله بن المبارك المروزي ، مولى بنى حنظلة ، ثقة ثبت فقيه

عالم جواد مجاهد ، جمعت فيه خصال الخير ، من الثامنة ، مات سنة احدى وثمانين ومائة ، وله ثلاث وستون سنة .^(٤)

٣ - معمر : هو ابن راشد ، مضت ترجمته في الآية (٢٢٧) البقرة في تفسير قوله : (وان عزموا

الطلاق . . .) .

(١) انظر مسند الامام أحمد (٦ : ٣٧ ، ٢٤٩) .

(٢) انظر السنن الكبرى للبيهقي ، كتاب العدد ، باب : الاحداث (٧ : ٤٣٨) .

(٣) تفسير الطبري ج ٥ ص ٨٥ .

(٤) تقريب التهذيب ت (٣٥٧٠) ص ٣٢٠ .

قال الشيخ شاکر : هذا الاسناد اليها - أى الى عائشة - صحيح . ولم أجده فى
شىء من المراجع غير هذا الموضع ^(١) . وقال قبل ذلك ، عن المتن : هذا أثر من
فتوى عائشة وكلامها ، ولكن تدل على صحة فتواها الأحاديث الصحاح .

(١) تحقيقه على تفسير الطبرى (٥ : ٨٥) حاشية (٣) .

ما جاء في قوله : (٣٣) .

حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَنِينًا ﴿٣٣﴾

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(٦٠) حدثنا يحيى بن يحيى التميمي : قال : قرأت على مالك عن زيد بن أسلم ، عن القعقاع بن حكيم ، عن أبي يونس مولى عائشة أنه قال : أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفا . وقالت : اذا بلغت هذه الآية فاتني : / حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى / . فلما بلغت آتيتها . فأملت على : حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين . قالت عائشة : سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم . (١)

والحديث في الموطأ . وهو طريق مسلم الذي أخرجه سواء متنا وسندا . (٢)

وأخرجه ابوداود في كتاب الصلاة باب صلاة العصر . (٣)

وأخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن باب : ومن سورة البقرة . (٤)

وأخرجه النسائي في كتاب الصلاة باب المحافظة على صلاة العصر . (٥)

وأورد الامام أبو جعفر الطبري عدة أحاديث عن أم المؤمنين عائشة في تفسير هذه الآية كلها تدل على أن الصلاة الوسطى هي صلاة العصر ، بعضها يشهد لحديث أبي يونس وبعضها فتاوى واجابات من أم المؤمنين على بعض الأسئلة عن الصلاة الوسطى ، وهي :

(١) صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة . باب : الدليل لمن قال الصلاة الوسطى

انظر هي صلاة العصر . حديث رقم (٢٠٧) .

(٢) الموطأ كتاب صلاة الجماعة باب الصلاة الوسطى (١ / ١٣٨) الحديث رقم

(٢٥) .

(٣) الحديث رقم (٤١٠) .

(٤) الحديث رقم (٢٩٨٦) .

(٥) (١ / ٢٣٦) .

قال أبو جعفر رحمه الله :

(٦١) حدثني محمد بن معمر قال ، حدثنا / ابن عامر / قال حدثنا محمد ابن أبي حميد ، عن حميدة ابنة أبي يونس مولاة عائشة قالت : أوصت عائشة لنا بمتاعها ، فوجدت في مصحف عائشة : (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وهي العصر وقوموا لله قنتين) . (١)

التعريف بالاسناد :

- ١ - محمد بن معمر مضت ترجمته في تفسير الآية (١٨٧) البقرة
- ٢ - ابن عامر : قال الشيخ أحمد محمد شاکر : ابن عامر : هكذا ثبت في المخطوطة والمطبوعة . ولست أدري من هو ؟ والراجع - عندنا - أنه خطأ ، صوابه " أبو عامر " ، وهو " أبو عامر العقدي عبد الملك بن عمرو فهو يروي عن محمد بن أبي حميد ، ويروي عنه محمد بن معمر شيخ الطبري . (٢)
- قلت : ترجيح الشيخ شاکر سائغ ولا غبار عليه . وأبو عامر العقدي : مضت ترجمته في الآيه (٢٢٩) البقرة وهو ثقة .
- ٣ - محمد بن أبي حميد : ابراهيم الأنصاري الزرقى ، ابو ابراهيم المدني ، لقبه حماد ، ضعيف من السابعة . (٣)
- ٤ - حميدة ابنة أبي يونس مولاة عائشة : قال الشيخ شاکر رحمه الله : (لا أدري من هي ، ولا ما شأنها ؟ لم أجد لها ذكرا في كل المصادر التي بين يدي ولا في كتاب الثقات لابن حبان فأمرها مشكل حقا) . (٤)

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد ضعيف لضعف محمد بن أبي حميد ولجهالة حميدة هذه .

- (١) تفسير الطبري ج ٥ ص ١٧٣ .
- (٢) تفسير الطبري ج ٥ ص ١٧٣ حاشية (٣) .
- (٣) تقريب التهذيب ت (٥٧٣٦) ص ٤٧٥ .
- (٤) تفسير الطبري ج ٥ ص ١٧٣ - ١٧٤ ، المحقق ، حاشية (٣) .

وأورد ابن جرير حديثاً آخر يشهد لهذا الحديث عن عروة بن الزبير ، فقال :
 (٦٢) حدثني المشني قال ، حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن هشام بن
 عروة ، عن أبيه قال : كان في مصحف عائشة (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
 وهي صلاة العصر . . .) (١)
التعريف بالاسناد :

- ١ - المشني : هو ابن ابراهيم الاملى مضى الكلام عنه وخلو المصادر من ذكره .
 - ٢ - الحجاج : هو ابن المنهال الأنماطي أبو محمد السلمي مولا هم ، البصرى ، ثقة
 فاضل من التاسعة مات سنة (٢١٦) أو (٢١٧) (٢)
 - ٣ - حماد : هو ابن سلمة مضت ترجمته في تفسير الفاتحة .
 - ٤ - هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، ثقة فقيه ربما دلس من الخامسة
 مات سنة (١٤٥) أو (١٤٦) . (٣) ومضت ترجمته في الآية (١٠٢) البقرة
- الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد أقل درجاته الحسن . وهو يعضد ويقوى الحديث السابق ،
 وكلاهما يدور في معنى حديث أبي يونس الصحيح الذي يرويه مسلم عن طريق الموطأ .
 أما الأحاديث التي أوردها أبو جعفر رحمه الله عن أم المؤمنين في تفسير الآية
 فهي - كما سلف - اجابات وفتاوى في تعيين الصلاة الوسطى وكلها تتفق على أنها
 العصر .

(١) تفسير الطبرى ج ٥ ص ١٧٥ - المحقق .
 (٢) تقريب التهذيب ت (١١٣٧) ص ١٥٣ .
 (٣) تقريب التهذيب ت (٧٣٠٢) ص ٥٧٣ .

ما جاء في قوله تعالى : (٣٤)

وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٦٣) حدثنا عمر بن حفص بن غياث : حدثنا أبى : حدثنا الأعمش حدثنا مسلم

عن مسروق ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : لما نزلت الايات من آخر سورة البقرة فسى

الربا قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس ثم حرم التجارة فى الخمر . (١)

وقد نقل ابن كثير هذا الحديث فى تفسير الآية عن البخارى وقال : أخرجه الجماعة

سوى الترمذى . (٢)

(٣) أما الامام مسلم فأخرجه فى كتاب المساقاة ، باب تحريم بيع الخمر .

(٤) وأخرجه ابوداود فى كتاب البيوع ، باب فى ثمن الخمر والميتة .

(٥) وأخرجه النسائى فى كتاب البيوع باب بيع الخمر .

(٦) وأخرجه ابن ماجه فى كتاب الأشربة ، باب التجارة فى الخمر .

(٧) وأخرجه عبدالرزاق فى المصنف فى كتاب البيوع ، باب بيع الخمر .

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير باب : (واحل الله البيع وحرم الربا) ٤٢٦٦ .

وكتاب المساجد باب تحريم تجارة الخمر فى المسجد ١٩٧٨ . وباب تحريم تجارة

الخمر ٢١١٣ . وكتاب التفسير . باب (وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة . .) .

(٢) تفسير ابن كثير ١ / ٣٢٨ . ط دار الفكر العربى بدون تاريخ .

(٣) صحيح مسلم : (١٢٠٦ / ٣) حديث رقم ٦٩٠ .

(٤) سنن أبى داود : (٢٨٠ / ٣) حديث رقم ٣٤٩٠ .

(٥) سنن النسائى : (٣٠٨ / ٧) ، ط دار احياء التراث العربى .

(٦) سنن ابن ماجه (١١٢٢ / ٢) حديث رقم ٣٣٨٢ .

(٧) مصنف عبدالرزاق (١٩٥ / ٨) حديث رقم (١٤٨٥٢) .

ما جاء في قوله تعالى : (٣٥)

يَحْقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الضَّادَةَ . (٤٧٦) .

قال أبو جعفر رحمه الله :

(٦٤) حدثني محمد بن عمر بن علي المقدمي ، حدثنا ربحان بن سعيد قال ، حدثنا عباد ، عن القاسم ، عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله تبارك وتعالى يقبل الصدقة ولا يقبل منها الا الطيب ، ويرببها لصاحبها كما يربي أحدكم مهرة أو فضيله حتى ان اللقمة لتصير مثل أحد ، وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل : (يحق الله الربا ويربي الصدقات) . (١)

التعريف بالاسناد :

١ - محمد بن عمر بن علي المقدمي : بالتشديد ، البصرى ، صدوق من صفار العاشرة . (٢)

٢ - ربحان بن سعيد : بن المثنى ، السامى بالمهطة ، الناجى بالنون والجيم ، أبو عصمة البصرى ، صدوق ربما أخطأ من التاسعة . مات سنة (٢٠٣) أو (٢٠٤) (٣)

٣ - عباد : هو ابن منصور - كما في التهذيب (٤) الناجى بالنون والجيم ، أبو سلمة البصرى ، القاضى بها ، صدوق روى بالقدروكان يدلس وتغير بأخرة . من السادسة مات سنة (١٥٢) . (٥)

٤ - القاسم : هو ابن محمد . مضت ترجمته في تفسير : (فان احصرتم) (١٩٦) البقرة الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد لين لا تصاف ربحان بالخطأ ولكون عباد مدلسا وقد عنعنه عن القاسم .

(١) تفسير الطبرى ج ٦ ص ١٨ - المحقق .-

(٢) تقريب التهذيب ت (٦١٧١) ص ٤٩٨ .

(٣) تقريب التهذيب ت (١٩٧٤) ص ٢١٢ .

(٤) انظر تهذيب التهذيب ٣ / ٢٥٩ .

(٥) تقريب التهذيب ت (٣١٤٢) ص ٢٩١ .

ولكن قد روى الامام أحمد هذا الحديث مختصرا باسناد صحيح : كما وصفه الشيخ
(١) شاکر.

عن عبد الصمد ، قال حدثنا حماد ، عن ثابت ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة
رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان الله لييرى لأحدكم التمـرة
واللقمة كما ييرى أحدكم فلوه أو فصيله حتى يكون مثل أحد . (٢)

وأورد الهيثمي حديثا عن عائشة رضي الله عنها : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
ان الرجل ليتصدق بالصدقة من الكسب الطيب ولا يقبل الله الا الطيب فيتلقاهم
الرحمن تبارك وتعالى بيده فيريها كما ييرى أحدكم فلوه أو وصيفه أو فصيله . وقال :
رواه البزار ورجاله ثقات . (٣)

(١) انظر تفسير الطبري ج٦ ص ١٨ حاشية (١) .

(٢) سنن أحمد (٦/٢٥١) .

(٣) مجمع الزوائد (٣/١١٥) .

ما جاء في قوله تعالى : (٣٦) **لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي
أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴿٣٦﴾

قال الامام الترمذى رحمه الله :

(٦٥) حدثنا عبيد بن حميد . حدثنا الحسن بن موسى وروح بن عبادة عن حماد
ابن سلمة عن علي بن زيد عن أمية أنها سألت عائشة عن قول الله تعالى : (ان تبدوا
ما في انفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) وعن قوله (من يعمل سوءا يجزيه) فقالت :
ما سألتني عنها أحد منذ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هذه معاتبة الله
العبد فيما يصيبه من الحمى والنكبة ^(١) حتى البضاعة يضعها في كم قميصه فيفزع لها
حتى ان العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الاحمر من الكير . ^(٢)

التعريف بالاسناد :

- ١ - عبيد بن حميد : بن نصر الكشى (بالسين المهلطة وبالشين المعجمة) ، أبو محمد ، قيل اسمه عبد الحميد وبذلك جزم ابن حبان وغير واحد ، ثقة حافظ من الحادية عشرة . مات سنة (٢٤٩) . ^(٣)
- ٢ - الحسن بن موسى : الأشيب ، بمعجمة ثم تحتانيه ، أبو علي البغدادي ، قاضى الموصل وغيرها ، ثقة من التاسعة مات سنة (٢٠٩) أو (٢١٠) . ^(٤)
- ٣ - روح بن عبادة : بن العلاء بن حسان القيسى ، أبو محمد البصرى ، ثقة فاضل

(١) قال فى الصحاح : نكبت الحجاره نكبا ، اى لثته وخذشته . وقال : والنكبة :
واحدة نكبات الدهر . تقول أصابته نكبة . ونكب فلان ، فهو منكوب . (مادة :

نكب) (١ / ٢٢٨) .

(٢) جامع الترمذى كتاب التفسير (٢٠٦ / ٥) حديث رقم (٢٩٩١) .

(٣) تقريب التهذيب ت (٤٢٦٦) ص ٣٦٨ .

(٤) تقريب التهذيب ت (١٢٨٨) ص ١٦٤ .

له تصانيف ، من التاسعة .^(١)

٤ - حماد بن سلم : مضى فى (٢) سورة الفاتحة .

٥ - على بن زيد : بن عبدالله بن زهير بن عبدالله بن جدعان التيمى ، البصرى ، اصله حجازى وهو المعروف بعلى بن زيد بن جدعان ، ينسب ابوه الى جد جده ، ضعيف من الرابعة مات سنة (١٣١) وقيل قبلها .^(٢)

٦ - أمية : بنت عبدالله ، ويقال أمينة ، وهى أم محمد امرأة والد على بن زيد بن جدعان وليست بأمه ، من الثالثة .^(٣)

الحكم على الاسناد :

حكم الامام الترمذى رحمه الله على هذا الحديث : بقوله : (هذا حديث حسن

غريب لا تعرفه الا من حديث حماد بن سلمة) .^(٤)

وأورد الامام أبو جعفر الطبرى نفس هذا الحديث باسناده الى حماد بن سلمة مع

بعض الزيادات فى آخره ، قال :

(٦٦) حدثنا الربيع قال : حدثنا أسد بن موسى قال ، حدثنا حماد بن سلمة

عن على بن زيد عن أمية أنها سألت عائشة رضى الله عنها عن هذه الآية : (وان تعدوا

ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) و (من يعمل سوءا يجزيه) (سورة النساء ١٢٣)

فقلت : ما سألتى أحد منذ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا عائشة هذه

متابعة الله العبد بما يصيبه من الحمى والنكبة والشوكة ، حتى البضاعة يضعها فى

كفه فيفقدها فيفزع لها فيجدها فى ضبئه حتى ان المؤمن ليخرج من ذنوبه كما يخرج

(١) تقريب التهذيب ت (١٩٦٢) ص ٢١١ .

(٢) تقريب التهذيب ت (٤٧٣٤) ص ٤٠١ .

(٣) تقريب التهذيب ت (٥٨٣٩) ص ٧٤٤ .

(٤) جامع الترمذى ٥ / ٢٠٦ .

التبر الأحمر من الكير . (١)

شرح الغريب :

الضبن : بالكسر : ما بين الابط والكشح . (٢)

التبر : ما كان من الذهب غير مضروب . ولا يقال تبر الا للذهب ، وبعضهم
يقوله للفضة أيضا . (٣)

الكير : كير الحداد . وهو زق أو جلد غليظ ذو حافات . واما المبنى من الطين
فهو الكور . (٤)

التعريف بالاسناد :

١ - الربيع : هو المرادى صاحب الشافعى ، مضت ترجمته فى الآيه (١٠٢) من

تفسير (واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان) .

٢ - أسد بن موسى : بن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموى ، أسد

السنة صدوق يغرب وفيه نصب من التاسعة . مات سنة (٢١٢) . (٥)

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد شبيه باسناد الترمذى ، وان كان اسد بن موسى يغرب ، فقد وافقه

الحسن بن موسى عن حماد بن سلمة كما عند الترمذى ، والحسن ثقة . وكذلك وافقه

روح بن عباد وهو ثقة أيضا .

(٦) وأورد الحديث الامام أحمد فى مسنده عن بهز بن حكيم عن حماد بن سلمة به مثله .

(١) تفسير الطبرى ج ٦ ص ١١٢ .

(٢) انظر الصحاح مادة (ضبن) ٢١٥٣ / ٦ .

(٣) انظر الصحاح مادة (تبر) ٦٠٠ / ٢ .

(٤) انظر الصحاح مادة (كير) ٨١١ / ٢ .

(٥) تقريب التهذيب ت (٣٩٩) ص ١٠٤ .

(٦) انظر المسند (٢١٨ / ٦) .

وبهزبن حكيم بن معاوية القشيري ، أبو عبد الطك ، صدوق من السادسة مات قبل
(١)
٠ (١٦٠)

وأورده ابن كثير في تفسير هذه الآية نقلا عن ابن أبي حاتم من طريق حماد بن
سلمة أيضا بنحو لفظ الترمذى وابن جرير . وتصحفت عنده لفظة (أمية) الى (أبيه)
ولكن في تعليقه على كلام الترمذى ذكر ان على بن زيد يرويه عن امرأة أبيه أمية بنت
عبد الله ، وانه الحديث الوحيد لها في كتب السنة . (٢)

ثم أورد أبو جعفر حدِيثين عن عائشة رضی اللہ عنہا في تفسير الآية : قال فـسـى
احدهما :

(٦٧) حدثت عن الحسين قال ، سمعت أبا معان قال أخبرنا عبيد قال ، سمعت
الضحاك يقول في قوله (وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) قال : كانت
عائشة تقول : كل عبد يهيم بمعصية أو يحدث بها نفسه حاسبه الله بها في الدنيا ،
يخاف ويحزن ويهيم . (٣)

وقال في الثاني :

(٦٨) حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني أبو تميلة عن عبيد
عن الضحاك قال : قالت عائشة في ذلك : كل عبد همّ بسوءٍ ومعصيةٍ وحدث نفسه به
حاسبه الله في الدنيا ، يخاف ويحزن ويشتد همه ، لا يناله من ذلك شيء ، كما هم
بالسوء ولم يعمل منه شيئا . (٤)

التعريف بالاسنادين :

١ - القاسم في الاسناد الثاني : هو ابن الحسن . قال شاكر رحمه الله : (واما

(١) تقريب التهذيب ت (٧٧٢) ص ١٢٨ .

(٢) انظر تفسير ابن كثير ١ / ٣٤٠ .

(٣) تفسير الطبري ج ٦ ص ١١٦ .

(٤) نفس المصدر ج ٦ ص ١١٧ .

القاسم بن الحسن - شيخ الطبري : فلم أجد له ترجمة . ولكن في تاريخ بغداد
 ١٢ : ٤٣٢ - ٤٣٣ ترجمة " القاسم بن الحسن بن يزيد ، أبو محمد الهمداني
 الصائغ " المتوفى سنة (٢٧٢) . فهذا يصلح أن يكون هو المراد ، ولكن
 لا أطمئن الى ذلك ، ولا استطيع الجزم به ، بل لا استطيع ترجيحه . وعسى
 أن نجد ما يدل على حقيقة هذا الشيخ ، في فرصة أخرى ، ان شاء الله . (١)

قلت : بهذه الترجمة مضى في تفسير الآية (١٠٢) البقرة

٢ - الحسين : في الاسنادين : هو ابن داود المصيصي الطقب بسنيد ، بنون ثم
 دال مصفرا ، ابن داود المصيصي المحتسب واسمه حسين ، ضَعَفَ مع امامته
 ومعرفته ، لكونه كان يلحق حجاج بن محمد شيخه ، من العاشرة مات سنة
 (٢)
 . (٢٢٦)

٣ - أبو معاذ في الحديث الأول : هو الفضل بن خالد أبو معاذ النحوي المروزي ،
 مولى باهلة . توفي قريبا من سنة (٢١١) . هكذا ترجمة البخاري في الصغير . (٣)

٤ - أبو تميلة في الاسناد الثاني : هو يحيى بن واضح الانصاري ، مولا هم ، ابوتملة
 بمشاة ، مصفر ، المروزي ، مشهور بكنيته ، ثقة من كبار التاسعة . (٤)

٥ - عبيد في الاسنادين : هو ابن سليمان - بزيادة يا - الباهلي ، مولا هم ، كوفي
 سكن مرو لا بأس به من السابعة . (٥)

٦ - الضحاك : هو ابن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم أو أبو محمد الخراساني ،
 صدوق كثير الارسال ، من الخامسة مات بعد المائة . (٦)

(١) تفسير الطبري ج ٧ ص ٥٠٧ حاشية (٢) .

(٢) تقريب التهذيب ت (٢٦٤٦) ص ٢٥٧ .

(٣) انظر التاريخ الصغير للبخاري ٢ / ٢٩٥ . ط (١) دار المعرفة ١٤٠٦ / ١٩٨٦ م

(٤) تقريب التهذيب ت (٧٦٦٣) ص ٥٩٨ .

(٥) تقريب التهذيب ت (٤٣٧٧) ص ٣٧٧ .

(٦) تقريب التهذيب ت (٢٩٧٨) ص ٢٨٠ .

الحكم على الاسنادين :

الاسناد الأول فيه ابهام حيث لم يذكر أبو جعفر شيخه الذي يروى عن الحسين وقال حدثت بالبنا* للمفعول . والاسناد الثاني متصل الى الضحك بن مزاحم وهو بدوره ارسله عن عائشة لأنه لم يلق أحدا من الصحابة .^(١) فالحديثان لا يخلوان من نوع انقطاع .

(١) انظر تهذيب التهذيب ٤ / ٣٩٧ - ٣٩٨ .

تفسير سورة آل عمران

تفسير سورة آل عمران

ما جاء في قوله تعالى :

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ
مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ
فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ
تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ
كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

" زيع " : شك . . . " ابتغاء الفتنة " المشتبهات . (١)

ثم قال :

(٦٩) حدثنا عبد الله بن سلمة : حدثنا يزيد بن ابراهيم التستري ، عن ابن
أبي طيكة ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : تلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الآية : " هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم
الكتاب وأخر متشابهاً فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله . والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند
ربنا وما بذكر الا اولو الالباب " . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فان ا
رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه ، فأولئك الذين سئى الله ، فاحذروهم) . (٢)
والحديث أخرجه الامام مسلم عن القعنبي ايضا تماما كما فى البخارى . (٣)

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب : (منه آيات محكمات) (٤ / ١٦٥٥) .

(٢) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب : (منه آيات محكمات) (٤ / ١٦٥٥) ،

الحديث رقم (٤٢٧٣) .

(٣) انظر صحيح مسلم كتاب العلم (٤ / ٢٠٥٣) حديث رقم (٢٦٦٥) . باب =

وكذلك أخرجه ابوداود بنفس اسناد الصحيحين ولفظهما غير انه اجتزا الآية وأشار الى آخرها. (١)

وأخرجه الترمذى كذلك قال :

(٧٠) حدثنا عبد بن حميد . أخبرنا ابوداود الطيالسى ثنا يزيد بن ابراهيم حد ثنا ابن ابى

مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية : (هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات) الى آخر الآية . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين ساءمهم الله فاحذروهم. (٢)

وأخرج كذلك حديثا آخر باسنادين ولفظين قال :

(٧١) حدثنا محمد بن بشار . حدثنا ابوداود الطيالسى . حدثنا أبو عامر

ويزيد بن ابراهيم كلاهما عن ابن أبى مليكة ، قال يزيد : عن ابن أبى مليكة عن القاسم ابن محمد عن عائشة . ولم يذكر أبو عامر القاسم ، قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله : (فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله) قال : فانا رأيتهم فاعرفيهم . وقال يزيد : فانا رأيتهم فاعرفوهم قالها مرتين أو ثلاثا. (٣)

قال أبو عيسى : (. . . وروى - اى الحديث - عن أيوب عن ابن ابى مليكة عن عائشة ،

هكذا روى غير واحد هذا الحديث عن ابن أبى مليكة عن عائشة ولم يذكروا فيه عن

= النهى عن اتباع متشابه القرآن ، والتحذير من متبعيه والنهى عن الاختلاف فى القرآن .

(١) انظر سنن ابى داود كتاب السنة ، باب مجانية أهل الأهواء (١٩٨/٤) حديث رقم (٤٥٩٨) .

(٢) سنن الترمذى ، كتاب تفسير القرآن ، باب : ومن سورة آل عمران (٢٠٧/٥) حديث رقم (٢٩٩٤) .

(٣) سنن الترمذى ، كتاب تفسير القرآن ، باب : ومن سورة آل عمران (٢٠٧/٥) حديث رقم (٢٩٩٣) .

القاسم بن محمد ، وانما ذكر يزيد بن ابراهيم التستري عن القاسم في هذا الحديث - أى الذى قبله - وابن ابى مليكة : هو عبدالله بن عميد الله بن أبى مليكة سمع من عائشة أيضا (١) .

قلت : هذا ما يعرف فى مصطلح الحديث بالمزيد فى متصل الاسانيد ، فان ابى مليكة تابعى سمع الحديث من تابعى مثله ومن صحابية ، فتارة يرويه على هذا الوجه وأخرى على الوجه الآخر .

ومن روى الحديث عن ايوب عن ابن ابى مليكة عن عائشة ، ابن ماجه ، حيث قال :

(٧٢) حدثنا محمد بن خالد بن خدش ، ثنا اسماعيل بن عليه ، ثنا أيوب .
ح وحدثنا أحمد بن ثابت الجحدري ، ويحيى بن حكيم ، قالا : ثنا عبد الوهاب ، ثنا أيوب ، عن عبد الله بن ابى مليكة عن عائشة رضى الله عنها قالت : تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية : (هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهاً . الى قوله ، وما يذكر الا أولو الألباب) (٢) .

فقال : يا عائشة . اذا رأيت الذين يجادلون فيه ، فهم الذين عناهم الله . فأحذروهم (٢) .

فهنأ روى الحديث ابن عليه وعبد الوهاب الثقفى عن أيوب عن ابن ابى مليكة عن عائشة ولم يذكر القاسم موافقين فى ذلك لأبى عامر فى اسناد الترمذى .

وأخرج أبو جعفر الطبرى باسناد ابن ماجه عن اثنين من شيوخه : محمد بن خالد بن خدش ويعقوب بن ابراهيم ، هو الدورقى قالا : حدثنا اسماعيل بن عليه به نحوه (٣) .

(١) المصدر السابق (٢٠٨/٥) .

(٢) سنن ابن ماجه - المقدمة ، باب اجتناب البدع والجدل (١٨/١) حديث

رقم (٤٧) .

(٣) انظر تفسير الطبرى (١٨٩/٦) . المحقق .

وأخرجه أيضا عن ابن عبد الأعلى ، قال حدثنا المعتمر بن سليمان سمعت أيوب
عن عبد الله بن أبي مليكة ، عن عائشة رضی الله عنها . . . الحديث . بنحو ما تقدم .^(١)

قال الشيخ أحمد محمد شاكر في تعليقه على هذا الحديث : (هذا الحديث
رواه الطبري هنا بأحد عشر اسنادا كلها من رواية ابن أبي مليكة الا واحدا . وهو
الحديث (٦٦١١)^(٢)

والحديث الذي عناه شاكر هو ، ما قال فيه الطبري :

(٧٣) حدثنا علي بن سهل قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، عن حماد بن

سلمة ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه عن عائشة رضی الله عنها قالت : نـزـع
رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يتبعون ما تشابه منه) ، فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : قد حذركم الله ، فاذا رأيتموهم فاعرفوهم .^(٣)

التعريف بالاسناد :

١ - علي بن سهل شيخ الطبري : ابن قادم الرملي ، نسائي الأصل ، صدوق من كبار
الحادية عشرة مات سنة (٢٦١) .^(٤)

٢ - الوليد بن مسلم القرشي مولا هم ، أبو العباس الدمشقي ، ثقة لكنه كثير التدليس
والتسوية من الثامنة مات سنة (١٩٥) .^(٥)

٣ - حماد بن سلمة : مضت ترجمته في الفاتحة

٤ - عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر ثقة ، مضت ترجمته في الآية (١٨٥) البقرة
وهو متابع صحيحه قوية لرواية ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد .^(٦)

(١) انظر تفسير الطبري (٦ / ١٩٠) .

(٢) نفس المصدر (٦ / ١٨٩) حاشية رقم (٢) .

(٣) تفسير الطبري (٦ / ١٩٣) .

(٤) تقريب التهذيب ت (٤٧٤١) ص ٤٠٢ .

(٥) تقريب التهذيب ت (٧٤٥٦) ص ٥٨٤ .

(٦) من الحاشية (١) (٦ / ١٩٣) . تفسير الطبري .

قلت : يزيد بن ابراهيم التستري ثقة مأمون ولا يضر تفرد في حديثه اخرجـه
الشيخان لو تفرد به ، ولا حاجة للبحث عن يوافقه أو يتابعه في اسناد ما . وقد
سبقنا الاشارة الى هذا النوع أنه : المزيد في متصل الاسانيد .
وقد رواه الطبري أيضا باسناد آخر ، قال :

(٧٤) حدثنا ابن وكيع ، قال حدثنا يزيد بن هارون ، عن حماد بن سلمة عن
ابن ابي مليكة عن القاسم ، عن عائشة ، بنحو ما تقدم ، ^(١) فهنا حماد بن سلمة يرويـه
عن ابن ابي مليكة عن القاسم كما في الصحيحين من رواية يزيد بن ابراهيم المتقدمة .

(١) تفسير الطبري (٦ / ١٩٥) .

ما جاء في قوله تعالى : (٢)

رَبَّنَا لَا تُزِغْ
قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (٨)

قال الامام ابوداود رحمه الله تعالى :

(٧٥) حدثنا حامد بن يحيى ، ثنا أبو عبدالرحمن ، ثنا سعيد - يعنى ابن أبى أيوب - قال : حدثنى عبدالله بن الوليد عن سعيد بن السيب ، عن عائشة - رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال (لا اله الا أنت سبحانك اللهم استغفرك لذنبى وأسألك رحمتك اللهم زدنى علما ولا تزغ قلبى بعد ان هديتنى ، وهب لى من لدنك رحمة انك أنت الوهاب) (١) .

التعريف بالاسناد :

١ - حامد بن يحيى : ابن هانى ، البلخى ، أبو عبدالله نزيل طرسوس ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة (٢٤٢) . (٢)

٢ - أبو عبدالرحمن : هو عبدالله بن يزيد الكنى ، أبو عبدالرحمن المقرئ أصله من البصرة ، أو الأهواز ، ثقة فاضل ، أقرأ القرآن نيفا وسبعين سنة ، من التاسعة مات سنة (٢١٣) وهو من كبار شيوخ البخارى . (٣)

وقد أخطأ د . محمد العوامة في ترقيمه له عندما ذكر في الكنى أن ترجمته فى (٣٧١٣) بينما هى فى (٣٧١٥) ، كما ترى فى الحاشية .

٣ - سعيد بن أبى أيوب : الخزاعى مولا هم ، المصرى ، أبو يحيى بن مقلص ، ثقة ثبت من السابعة مات سنة (١٦١) . (٤)

(١) سنن ابى داود ، كتاب الأدب ، باب : ما يقول الرجل اذا تعار من الليل

(٣١٤ / ٤) حديث رقم (٥٠٦١) .

(٢) تقريب التهذيب ت (١٠٦٨) ص ١٤٩ .

(٣) تقريب التهذيب ت (٣٧١٥) ص ٣٣٠ .

(٤) تقريب التهذيب ت (٢٢٧٤) ص ٢٣٣ .

وقد ورد اسمه في تهذيب التهذيب طبعة دار الفكر الطبعة الأولى : (سعيد ابن ايوب) بدون (أبى) بينما ورد في التقريب وفي تراجم شيوخه في التهذيب صحيحة . وكذلك في طبعة تهذيب التهذيب القديمة . (١)

٤ - عبد الله بن الوليد بن قيس التجيبى المصرى لين الحديث من السادسة توفى سنة (١٣١) . (٢)

٥ - سعيد بن المسيب : مضت ترجمته فى الآية (٢٢٨) سورة البقرة .

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد كل رجاله ثقات عدا عبد الله بن الوليد فهو لين الحديث . لذا يكون الاسناد قابلا للانجبار والتعزيد باسناد آخر يرفعه الى مرتبة الحسن .

(١) انظر - مثالا لذلك - تهذيب التهذيب (٦٣ / ٦) ترجمة (١٣٤) .

(٢) تقريب التهذيب ت (٣٦٩١) ص ٣٢٨ .

ما جاء في قوله تعالى :

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ
وَالْكَيْظِ وَالْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾

قال الامام ابو جعفر رحمه الله :

(يقال منه : " كظم فلان غيظه " اذا تجرعه ، فحفظ نفسه من أن تمضى ما هي قادرة

على امضائه ، باستمكانها من غاظها وانتصارها من ظلمها .

وأصل ذلك من : " كظم القرية " يقال منه : " كظمت القرية " اذا ملأتها ماء .

و " فلان كظيم ومكظوم " اذا كان متلكئا غما وحزنا . ومنه قول الله عزوجل : (وابهيت

عيناه من الحزن فهو كظيم) . يعنى متلى " من الحزن . ومنه قيل لمجارى المياه :

" الكظائم " ، لا تلائها بالماء . ومنه قيل : " أخذت بكظمه " يعنى : بمجارى نفسه .

و " الغيظ " من قول القائل : " غاظنى فلان فهو يغيظنى غيظا " وذلك اذا أحفظه

وأغضبه .

وأما قوله : " والعافين عن الناس " ، فانه يعنى : والصابحين عن الناس عقوبة

(١)

ذ نوبهم اليهم وهم على الانتقام منهم قادرون ، فتاركوها لهم) .

قلت ويجمع هذه الصفات جميعا حسن الخلق .

قال الامام ابوداود رحمه الله تعالى :

(٧٦) حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا يعقوب - يعنى الاسكندراني - عن عمرو ،

عن المطلب ، عن عائشة رحمها الله قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢)

يقول : " ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم " .

التعريف بالاسناد :

١ - قتيبة بن سعيد : ثقة ثبت ، مضت ترجمته في الآية (٢٢٩) في تفسير سورة البقرة .

(١) تفسير الطبرى ج ٧ ص ٢١٤ - ٢١٥ .

(٢) سنن ابى داود ، كتاب الأدب ، باب فى حسن الخلق (٢٥٢ / ٤) حديث رقم

٠ (٤٧٩٨)

- ٢ - يعقوب الاسكندراني : هو ابن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن عبد القارى ،
بتشديد التحتانية ، المدني ، نزيل الاسكندرية ، حليف بنى زهرة ، ثقة من
الثامنة ، مات سنة (١٨١) روى له الجماعة عدا ابن ماجه . (١)
- ٣ - عمرو بن أبى عمرو : ميسرة ، مولى المطلب المدني ، أبو عثمان ثقة ربما وهم من
الخامسة . (٢)
- ٤ - المطلب : هو ابن عبدالله بن المطلب بن حنطب بن الحارث المخزومي ، صدوق
كثير التدليس والارسال . قال الحافظ فى التهذيب : (قال ابو حاتم فى روايته
عن عائشة مرسله ولم يدركها) (٣)

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد كله ثقات عدا المطلب فهو كثير الارسال وقد ارسل هذا الحديث
وعنه ولم يذكر الواسطه بينه وبين أم المؤمنين . فالاسناد منقطع .
وقد روى هذا الحديث الامام أحمد فى مسنده قال : حدثنا هاشم بن القاسم
قال حدثنا ليث ، عن يزيد بن عبدالله بن أسامة ، عن عمرو بن أبى عمرو ، عن
المطلب ، عن عائشة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان المؤمن
ليدرك بحسن خلقه درجات قائم الليل صائم النهار .
واسناد السند لم يزد عن اسناد أبى داود شيئا لأن مداره على المطلب ، فهو
لا يجبره .

(١) تقريب التهذيب ت (٧٨٢٤) ص ٦٠٨ .

(٢) التقريب : (٥٠٨٣) ص ٤٢٥ .

(٣) تهذيب التهذيب (١٠ / ١٦١) وانظر ترجمته فى التقريب (٦٧١٠) ص ٥٣٤ .

(٤) سند أحمد (٦ / ٩٠) .

الَّذِينَ
 مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
 اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ الَّذِينَ أَحْسَنُوا
 مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٣﴾
 قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٧٧) حدثنا محمد : حدثنا أبو معاوية ، عن هشام ، عن أبيه عن عائشة
 رضی الله عنها : " الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين
 أحسنوا منهم واتقوا اجر عظيم " قالت لعروة : يا ابن اختي ، كان أبواك منهم : الزبير
 وأبو بكر ، لما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب يوم أحد وانصرف عنه
 المشركون ، خاف ان يرجعوا قال : (من يذهب في اثرهم) فانتدب منهم سبعة
 رجلا قال : كان فيهم أبو بكر والزبير . (١)

(٧٨) والحديث أخرجه الامام مسلم رحمه الله في فضائل الصحابة . قال : حدثنا
 أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا ابن نمير وعبدية . قالا : حدثنا هشام عن أبيه قال :
 قالت لى عائشة : أبواك ، والله . من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم
 القرح . ثم قال : وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة . حدثنا ابواسامة . حدثنا هشام ،
 بهذا الاسناد وزاد : تعنى أبا بكر والزبير .
 ورواه ايضا باسناد آخر قال :

(٧٩) حدثنا أبو كريب ، محمد بن العلاء . حدثنا وكيع . حدثنا اسماعيل عن
 البهي عن عروة فذكره ، بمثل حديث ابن نمير وعبدية . (٢)

(٨٠) والحديث أخرجه ابو جعفر الطبرى في تفسيره عن عروة ، عن عائشة
 رضی الله عنها قالت لعبد الله بن الزبير : يا ابن اختي ، أما والله ان أباك وجدك
 - تعنى أبا بكر والزبير - لمن قال الله تعالى فيهم (الذين استجابوا لله والرسول

(١) صحيح البخارى كتاب المغازى ، باب : الذين استجابوا لله والرسول (٤ / ١٤٩٧)

حديث رقم (٣٨٤٩) .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل طلحة والزبير

رضی الله تعالى عنهم (٤ / ١٨٨٠ - ١٨٨١) حديث رقم (٢٤١٨) .

من بعد ما أصابهم القرح (١) .

(٨١) ورواه أيضا - اى الطبرى - عن عروة قال : قالت لى عائشة رضى الله عنها :

ان كان ابواك من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح - تعنى
ابا بكر والزبير - . (٢)

وأخرج الحاكم فى مستدركه رواية الطبرى الأولى التى فيها الخطاب لعبد الله بن

الزبير . وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى . (٣)

والحديث أخرجه الشيخان كما تقدم رغم اتفاق الحاكم والذهبي على انه من شرطهما

ولم يخرجاه ، قال الشيخ شاكر رحمه الله : (ولعلهما اعتراه من المستدرك لقولـه

فى هذه الرواية " انها قالت لعبد الله بن الزبير " (٤) بينما فى رواية الشيخين واحدى

روايتى الطبرى نجد أن قولها كان لعروة بن الزبير) . (٥)

(١) تفسير الطبرى (٧ / ٤٠٢) - المحققة .

(٢) تفسير الطبرى (٧ / ٤٠٣) .

(٣) المستدرك (٢ / ٢٩٨) .

(٤) انظر الحاشية (٢) فى تفسير الطبرى (٧ / ٤٠٢ - ٤٠٣) .

(٥) تفسير الطبرى (٧ / ٤٠٢) حاشية (٢) = ص ٤٠٣ .

تفسير سورة النساء

ما جاء في قوله تعالى : **وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِسُوا مِطَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنَىٰ وَتِلْكَ وَرُبْعٌ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٥٣﴾**

قال الامام أبو جعفر الطبري رحمه الله :

(اختلف اهل التأويل في تأويل ذلك .

فقال بعضهم : معنى ذلك : وان خفتم ، يا معشر أولياء اليتامى ، ألا تقسطوا في صداقهن فتعدلوا فيه ، وتبلغوا بصداقهن صدقات أمثالهن ، فلا تنكوهن ، ولكن انكحوا غيرهن من الفرائب اللواتي أحلهن الله لكم وطيبهن ، من واحدة السي أربع ، وان خفتم أن تجوروا = اذا نكحتم من الفرائب أكثر من واحدة = فلا تعدلوا ، فانكحوا منهن واحدة أو ما ملكت أيمانكم (١)

ثم روى - رحمه الله - حديث عائشة رضی الله عنها المشهور مطولا ومختصرا بسبعة أسانيد ، ستأتي الإشارة إليها - بان الله - بعد اثبات روايات الصحيحين وبقية الكتب الستة .

قال الامام البخارى رحمه الله :

(٨٢) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله : حدثنا ابراهيم بن سعد ، عن صالح ابن كيسان ، عن ابن شهاب قال : اخبرني عروة بن الزبير : أنه سأل عائشة عن قول الله تعالى : (وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى) فقالت يا ابن أختي ، هذه اليتيمة تكون في حجر وليها تشركه في ماله ، ويعجبه ماله وجمالها ، فيريد وليها ان يتزوجها بغير ان يقسط في صداقها ، فيعطيها مثل ما يعطيها غيره ، فنهوا أن ينكوهن الا أن يقسطوا لهن ويبلغوا لهن أعلى سنتهن في الصداق ، فأمروا أن ينكحوا

(١) تفسير الطبري (٧ / ٥٣١) - المحقق .-

ماطاب لهم من النساء سواهن . قال عروة : قالت عائشة : وان الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية ، فأنزل الله : " ويستفتونك في النساء " قالت عائشة : وقول الله تعالى في آية أخرى : " وترغبون أن تنكحوهن " . رغبة أحدكم عن يتيمة ، حين تكون قليلة المال والجمال ، قالت : فنهوا - ان ينكحوا - عن رغبوا في ماله في يتامى النساء الا بالقسط ، من أجل رغبتهم عنهن اذا كن قليلات المال والجمال .^(١) أخرجه البخارى في التفسير وفي عدة مواضع من صحيحه .^(١)

وروى الحديث الامام مسلم في كتاب التفسير بنفس سياق البخارى وطوله مع بعض الاختلاف اليسير : حيث قال : " تشاركه " بدل " تشركه " عند البخارى . وقال : " ثم ان الناس " بدل : " ان الناس " . وقال مسلم أيضا قبل قول البخارى : " وقول الله تعالى في آية " . . . قال : قالت : والذي ذكر الله أنه يتلى عليكم في الكتاب ، الآية الاولى التي قال الله فيها : " وان خفتن أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء " .^(٢)

وأخرجه ابوداود بنفس سياق مسلم ، وزاد : " قال يونس : وقال ربيعة في قول

- (١) صحيح البخارى كتاب التفسير باب : (وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى)
 (٤ / ١٦٦٨ - ١٦٦٩) . وفي كتاب الشركة ، باب شركة اليتيم (٢ / ٨٨٣) وفي
 كتاب الوصايا ، باب قول الله تعالى : (وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا
 الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا . وَإِنْ خِفْتُمْ
 أَنْ لَا تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ) . وسيأتي في التفسير عند
 تفسير قوله تعالى : (ويستفتونك في النساء . .) وفي كتاب النكاح ، باب الترغيب
 في النكاح (٥ / ١٩٤٩) وفي باب الاكفاء في المال وتزويج العقل المشربة (٥ / ١٩٥٨)
 وفي باب : لا يتزوج أكثر من أربع (٥ / ١٩٦٠) وفي باب : من قال : لا نكاح الا
 بولي (٥ / ١٩٧١) . وفي باب : اذا كان الولي هو الخاطب (٥ / ١٩٧٢) . وفي
 باب : تزويج اليتيمة (٥ / ١٩٧٥) وأخرجه في كتاب الحيل ، باب : ما ينهى من
 الاحتيال للولي في اليتيمة المرغوبة ، وان لا يكمل لها صداقها (٦ / ٢٥٥٤) .
 (٢) انظر صحيح مسلم ، كتاب التفسير (٤ / ٢٣١٣ - ٢٣١٤) الحديث رقم (٦) .

الله عزوجل (وان خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى) قال : يقول : اتركوهن ان خفتم
فقد أحللت لكم أربعا .^(١)

وأخرجه النسائي بنفس سياق مسلم وأبي داود تماما .^(٢)

وأخرجه ابو جعفر الطبري بعدة طرق كل الفاظها مختصرة مقارنة بالفاظ الصحيحين
وأبي داود والنسائي . وفي بعضها احالة على ما سبقها بدون ذكر اللفظ .^(٣)

قوله : (فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها فيعطيها مثل
ما يعطيها غيره) قال الحافظ ابن حجر في الفتح : قوله (فيعطيها مثل ما يعطيها
غيره) هو معطوف على معمول " بغير " أي ، يريد ان يتزوجها بغير أن يعطيها مثل
ما يعطيها غيره أي من يرغب في نكاحها سواء . اهـ .^(٤)

وأخرج ابو جعفر عدة أحاديث في تفسير هذه الآية ولكن متونها مغايرة لما تقدم
وان كانت جميعها تنضوي تحت مفهوم اسباب النزول ، منها :

(٨٣) حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين ، قال حدثني حجاج ، عن ابن
جريج ، عن هشام ، عن ابيه ، عن عائشة قالت : نزل = تعنى قوله : (وان خفتم
الا تقسطوا في اليتامى) الآية = في اليتيمة تكون عند الرجل ، وهي ذات مال ، فلعله
ينكحها لما لها وهي لا تعجبه ثم يضربها ويسى "صحبتهافوعظ في ذلك .^(٥)

التعريف بالاسناد :

١ - القاسم هو ابن الحسن : مضى الكلام عنه وعن جهالته في تفسير سورة البقرة

(١) انظر سنن ابي داود (٢٢٤ / ٢ - ٢٢٥) حديث رقم (٢٠٦٨) كتاب النكاح
باب ما يكره ان يجمع بينهن من النساء .

(٢) انظر سنن النسائي كتاب النكاح باب القسط في الأصدقة (١١٥ / ٦ - ١١٦) .

(٣) انظر تفسير الطبري (٥٣١ / ٧ - ٥٣٢ - ٥٣٣) .

(٤) انظر فتح الباري (٢٤٠ / ٨) .

(٥) تفسير الطبري (٥٣٣ / ٧) .

(٣٦) (لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) (١)

- ٢ - الحسين : هو ابن داود المصيبي ، سنيد . مضى في (١٠٢) سورة البقرة .
- ٣ - حجاج : هو ابن محمد المصيبي الأور ، أبو محمد ، ترمذى الأصل ، نزل بغداد ثم المصيصة ، ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته ، من التاسعة ، مات ببغداد سنة (٢٠٦) روى له الجماعة . (٢)
- ٤ - ابن جريج : هو عبد الملك بن عبد العزيز : مضت ترجمته في (٢٢١) سورة البقرة .
- الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد كله ثقات وليس فيه شيء سوى جهالة عين شيخ الطبري (القاسم بن الحسن) . وقد روى الطبري أيضا الحديث بنحوه من وجه آخر : قال :

(٨٤) حدثنا سفيان بن وكيع ، قال حدثنا أبي عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها : " وان خفتن الا تقسطوا في اليتيم " قال : نزلت في اليتيم تكون عند الرجل ، هو وليها ليس لها غيره ، وليس أحد ينازعه فيها ، ولا ينكحها لما لها فيضربها ويسى " صحبتها . (٣)

التعريف بالاسناد :

- ١ - سفيان بن وكيع : بن الجراح أبو محمد الرؤاسي ، الكوفي ، كان صدوقا الا أنه ابتلى بوراقه فأدخل عليه ماليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه . من العاشرة أخرج له الترمذى وابن ماجه . (٤)
- ٢ - أبوه وكيع بن الجراح الرؤاسي : ثقة . مضى في (٢) البقرة .
- الحكم على الاسناد :

هذا الحديث ضعيف بهذا الاسناد لضعف سفيان بن وكيع ، ومعنى متنه الحدِيثين لا يعارض الأحاديث الصحيحة التي مرت في تفسير الآية .

والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور ، وأشار إلى الروايات التي في الصحيحين وزاد نسبتها إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم . (٥)

- (١) يرجع إلى كلام الشيخ شاکر في الموضوع المذكور . وفي تفسير الطبري (٥٠٧ / ٧)
- (٢) تقريب التهذيب ت (١١٣٥) ص ١٥٣ .
- (٣) تفسير الطبري (٥٣٩ / ٧) - المحقق - .
- (٤) تقريب التهذيب ت (٢٤٥٦) ص ٢٤٥ .
- (٥) انظر الدر المنثور (٤٢٧ / ٢) .

ما جاء في قوله تعالى : **وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا**
(فَلْيَسْتَغْفِرْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ)

قال ابو جعفر رحمه الله تعالى : (يعني بقوله جل ثناؤه : " ومن كان غنيا " ، من ولاية اموال اليتامى على اموالهم فليستغف بماله عن اكلها - بغير الاسراف والبسار ان يكبروا بما اباح الله له اكلها به) (١)
 قال الامام البخارى رحمه الله :

(٨٥) حدثنا اسحق : اخبرنا عبد الله بن نمير : حدثنا هشام ، عن ابيه ، عن عائشة رضی الله عنها في قوله تعالى : " ومن كان غنيا فليستغف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف " انها نزلت في والى اليتيم اذا كان فقيرا : انه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف . (٢)

وقد أخرجه الامام البخارى في مواضع متفرقة من صحيحه ، فذكره أولا في كتاب البيوع ، باب : من أجرى امر الاضرار على ما يتعارفون بينهم باسنادين ، احدهما نفس اسناد كتاب التفسير ، والثاني عن محمد بن عثمان بن فرقد عن هشام به نحوه . (٣)

ثم أخرجه في كتاب الوصايا ، باب : وما للوصى ان يعمل مال اليتيم وما يأكل منه بقدر عائلته . عن عميد بن اسماعيل ، عن ابي اسامة به نحوه أيضا . (٤)

والحديث أخرجه مسلم أيضا في كتاب التفسير من حديث ابي بكر بن ابي شيبة عن عبدة بن سليمان عن هشام به نحوه . (٥)

وأخرجه ابو جعفر الطبرى من حديث القاسم بن الحسين عن الحسين - وهو -

(١) تفسير الطبرى (٧ / ٥٨١) - المحقق .

(٢) صحيح البخارى كتاب التفسير ، باب : " ومن كان غنيا فليستغف . . . الآية .

(٣) انظر (٢ / ٧٧٠) حديث رقم (٢٠٩٨) . في صحيح البخارى .

(٤) انظر صحيح البخارى (٣ / ١٠١٧) حديث رقم (٢٦١٤) .

(٥) انظر صحيح مسلم ، كتاب التفسير (٤ / ٢٣١٥) حديث رقم (١٠) .

ابن داود المصيصي كما مر بنا - عن الحجاج وهو ابن محمد الأعرابي المصيصي عن هشام به نحوه . وهذا الاستناد مضى بتمامه في (١) سورة النساء (١) .

ونقل الحافظ ابن كثير عن ابن أبي حاتم حديث عائشة هذا بثلاثة طرق اثنان منها من حديث الأشج شيخ ابن أبي حاتم عن عبدة بن سليمان به نحوه . ووقع في طبعة دار المعرفة (عبدالله بن سليمان) بدل عبدة . وكذلك في طبعة دار الفكر العربي عند ما نقلت طبعة دار المعرفة ورقمت آياتها . (٢)

وقال ابن كثير رحمه الله :

(قال الفقهاء : له أن يأكل أقل الأمرين ، أجرة مثله ، أو قدر حاجته ثم قال : هل يريد إذا أيسر ؟ على قولين " أحدهما " لا ، لأنه أكل بأجرة عمله وكان فقيرا . . . لأن الآية أباحت الأكل من غير بدل . . . " الثاني " نعم . لأن مال اليتيم على الحظر وإنما أبيع للحاجة فيرد بدله كأكل مال الغير للمضطر عند الحاجة) (٣) وقد رجح الحافظ الأول .

(١) انظر تفسير الطبري (٥٩٣ / ٧) المحقق .

(٢) انظر تفسير ابن كثير (٤٥٣ / ١) .

(٣) نفس المصدر (٤٥٣ / ١ - ٤٥٤) .

ما جاء في قوله تعالى :

وَإِذَا حَضَرَ
الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا

مَعْرُوفًا ۗ

(٨٦) قال ابو جعفر رحمه الله

حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال ، حدثنا ابن المبارك ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي طيكة ، عن القاسم بن محمد ، ان عبد الله بن عبد الرحمن قسم ميراث أبيه ، وعائشة حية ، فلم يدع في الدار أحدا الا أعطاه ، وتلا هذه الآية : (وَاِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ) قال القاسم : فذكرت ذلك لابن عباس فقال : ما أصاب انما هذه الوصية = يريد الميت ، أن يوصى لقرابته .^(١)

التعريف بالاسناد :

سعيد بن يحيى الأموي أبو عثمان البغدادي ، ثقة ربما أخطأ ، من العاشرة .^(٢)

وبقية رجال الاسناد ثقات وقد مضت لهم تراجم فيما تقدم .

وعلاقة هذا الأثر بتفسير ام المؤمنين رضي الله عنها ، هو قوله (. . . وعائشة حية) يعني انها شهدت هذا الصنيع من ابن أخيها ولم تنكره ، بل أقرته ، فدل على جوازه في نظرتها الفقهية وأن ذلك هو معنى الآية .

وبذا تكون الآية عندها محكمة ليست بمنسوخة بعكس نظرة ابن عباس رضي الله عنهما في مراد الآية التي عبر عنها بقوله : * ما أصاب انما هذه الوصية يريد الميت ، أن يوصى لقرابته * ، فهو ايضا يرى ان الآية محكمة لكن يرى انها في الوصايا .

وعلى ذلك يكون الأثر من سند عائشة ومن سند ابن عباس رضي الله عنهم جميعا .

والحديث نقله ابن كثير عن عبد الرزاق من طريق ابن جريج بنحو حديث الطبري .

ثم قال : رواه ابن ابي حاتم .^(٣)

(١) تفسير الطبري (٨ / ١٠) - المحقق - . وانظر الدر المنثور (٢ / ٤٤١)

(٢) تقريب التهذيب ت (٢٤١٥) ص ٢٤٢ .

(٣) انظر تفسير ابن كثير (١ / ٤٥٥)

- وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى وأشار إلى روايات الصحيحين . (١)
وذكره السيوطي في الدر المنثور في تفسير الآية وزاد نسبه إلى ابن أبي حاتم وعبد
ابن حميد وابن المنذر . (٢)
وأخرجه أبو بكر بن أبي داود في كتابه (مسند عائشة) عن محمد بن سوار وعبد الله
ابن سعيد وهارون بن اسحق جميعا عن عبدة بن نوحه . (٣)

(١) انظر السنن الكبرى ، كتاب البيوع ، باب : الولي يأكل من مال اليتيم (٤ / ٦)
(٢) انظر الدر المنثور (٢ / ٤٤١)
(٣) مسند عائشة بتحقيق د . عبد الغفور عبد الحق ص (٦٨) رقم (٤١) .

ما جاء في قوله تعالى :

وَأُمَّهَاتِكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتِكُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٨٧) حدثنا اسماعيل قال : حدثنى مالك ، عن عبد الله بن ابى بكر ، عن

عمرة بنت عبد الرحمن : أن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، أخبرتها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها ، وأنها سمعت صوت رجل يستأذن فى بيت حفصة ، قالت : فقلت : يا رسول الله هذا رجل يستأذن فى بيتك ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : (أراه فلانا) . لعم حفصة من الرضاة ، قالت عائشة : لو كان فلان حيا لعمها من الرضاة - دخل على ؟ فقال : (نعم . الرضاة تحرم ما تحرم الولادة) .^(١)

والحديث أخرجه الامام مسلم رحمه الله تعالى ، عن يحيى بن يحيى عن مالك به مثله تماما .^(٢)

وهو عند الامام مالك فى الوطأ من حديث عبد الله بن ابى بكر ، مثله .^(٣)

وقال الامام البخارى رحمه الله :

(٨٨) حدثنا آدم : حدثنا شعبة : أخبرنا الحكم ، عن عراك بن مالك ، عن

عروة بن الزبير ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : استأذن على أفلح فلم أذن له ، فقال : اتحتجبين منى وأنا عمك ؟ فقلت وكيف ذلك ، قال : أرضعتك امرأة أخى بلبن أخى . فقالت : سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (صدق أفلح ،

(١) صحيح البخارى ، كتاب النكاح ، باب : (وامهاتكم اللاتي ارضعنكم) (١٩٦٠ / ٥)

حديث رقم (٤٨١١) . وكتاب الشهادات ، باب : الشهادات على الرضاة المستفيض (٩٣٦ / ٢) حديث رقم (٢٥٠٣) . وكتاب الخمس ، باب : ما جاء فى بيوت أزواج النبى صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت اليهن . (١١٣١ / ٣)
حديث رقم (٢٩٣٨) .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الرضاة ، باب : يحرم من الرضاة ما يحرم من الولادة (١٠٦٨ / ٢)

(٣) انظر الوطأ ، كتاب الرضاة ، باب : رضاة الصغير (٦٠١ / ٢) .

اخذنى له) . (١)

وأخرجه مسلم من عدة طرق . مرة عن يحيى بن يحيى من حديث مالك بالاسناد المتقدم عند الشيخين وأخرى من حديث ابن ابي شيبه . وثالثه عن طريق حرطه بن يحيى وعبد بن حميد كلها من حديث الزهري عن عروة به مطولا ومختصرا ، في باب: تحريم الرضاعة من ماء الفحل . (٢)

وأخرج الامام مالك عن عبدالله بن دينار ، عن سليمان بن يسار ، وعن عروة بن الزبير ، عن عائشة أم المؤمنين ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة " . (٣) وعبدالرزاق في المصنف من حديث ابن جريج من فتاوى عائشة .

ومن طريق الموطأ أخرجه الترمذى من حديث اسحق بن موسى الأنصارى ، قال : حدثنا معن قال حدثنا مالك به بلفظ : " ان الله حرم من الرضاعة ما حرم من الولادة " . (٤) وما يروى عن أم المؤمنين عائشة رض الله عنها في تفسير الآية أيضا وفي القدر الذى يحرم من الرضاعة ما روى الامام مسلم رحمه الله فى صحيحه ، قال :

(٨٩) حدثنا يحيى بن يحيى . قال : قرأت على مالك ، عن عبدالله بن ابي بكر عن عمرة ، عن عائشة رض الله عنها أنها قالت : كان فيما انزل من القرآن : عشر رضعات معلومات يحرمن . ثم نسخن : بخمس معلومات . فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن فيما يقرأ من القرآن . (٥)

(١) صحيح البخارى ، كتاب الشهادات ، باب الشهادات على الانساب والرضاع

المستفيض (٢ / ٩٣٥) . حديث رقم (٢٥٠١) .

(٢) انظر صحيح مسلم (٢ / ١٠٦٩ - ١٠٧٠) الاحاديث من (١ - ١٠) .

(٣) الموطأ كتاب الرضاع ، باب جامع ماجاء فى الرضاعة (٢ / ٦٠٧) .

(٤) سنن الترمذى ، كتاب الرضاع ، باب : ماجاء : يحرم من الرضاعة ما يحرم من

النسب (٣ / ٤٥٣) .

(٥) صحيح مسلم ، كتاب الرضاع ، باب : التحريم بخمس رضعات (٢ / ١٠٧٥) .

والحديث في الموطأ حيث أخرجه مسلم عن طريقه بسنده ولفظه غير أنه قال : (وهو
 فيما يقرأ . . .) بدل وهن . (١)

وأخرجه الترمذى نحو هذا الحديث عن عائشة - تعليقا - بمعناه . (٢)

(٩٠) وكذلك أخرجه ابن ماجه بطريق اخرى : عن عبد الوارث بن عبد الصمد بن

عبد الوارث ، عن أبيه ، عن حماد بن سلمة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عمه
 عن عائشة ، بنحو حديث مسلم والموطأ . (٣)

وأورده السيوطى في الدر المنثور في تفسير الآية ، وزاد نسبه الى ابن الضريس . (٤)

(١) انظر الموطأ كتاب الرضاع ، باب : جامع ماجاه في الرضاة (٦٠٨ / ٢) .

(٢) سنن الترمذى كتاب الرضاع ، باب : لا تحرم المصاة ولا المصتان (٤٥٦ / ٣)

(٣) انظر سنن ابن ماجه ، كتاب النكاح ، باب : لا تحرم المصاة ولا المصتان

• (٦٢٥ / ١)

(٤) انظر الدر المنثور (٤٧١ / ٢)

ما جاء في قوله تعالى :

(. . . وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ)

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٩١) حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال : حدثني مالك ، عن يحيى بن سعيد

قال : اخبرني ابوبكر بن محمد ، عن عمرة عن عائشة رضى الله عنها ، عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال : (ما زال يوصيني جبريل بالجار حتى ظننت انه سيورثه) .^(١)

والحديث أخرجه الامام مسلم رحمه الله من طرق عن يحيى بن سعيد به بنحوه .

وأخرجه ايضا باسناد آخر قال : حدثنا عمرو الناقد . حدثنا عبدالعزيز بن ابي حازم

حدثني هشام بن عروة ، عن ابيه ، عن عائشة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله .^(٢)

وأخرجه الامام أحمد رحمه الله في مسنده بطرق عديدة في مسند عائشة .^(٣)

وأورده السيوطى في الدر المنثور في تفسير الآية مشيرا الى رواية الصحيحين والمسند .^(٤)

(١) صحيح البخارى كتاب الأدب ، باب الوصاة بالجار (٢٢٣٩ / ٥)

(٢) صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب : الوصية بالجار والاحسان

اليه (٢٠٢٥ / ٤)

(٣) انظر مسند أحمد (٦ : ٥٢ ، ٩١ ، ٢٥٠ ، ١٨٧ ، ٢٣٨) .

(٤) انظر الدر المنثور (٥٢٩ / ٢)

ما جاء في قوله تعالى :

وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ
فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا ﴿٤٣﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٩٢) حدثنا محمد : أخبرنا عبدة ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة
رضي الله عنها قالت : هلكت قلادة لأسما ، فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها
رجالا فحضرت الصلاة وليسوا على وضوء ، ولم يجدوا ماء ، فصلوا وهم على غير وضوء ،
فأنزل الله : **يعنى آية التيمم . (١)**

هذا الحديث أخرجه البخارى في صحيحه في اثني عشر موضعا وسيأتى أتم من هذا
وأطول في تفسير آية التيمم من سورة المائدة ان شاء الله .

(٩٣) وأخرجه الامام مسلم من حديث القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها
قالت : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره ، حتى اذا كنا
بالبيداء (أو بذات الجيش انقطع عقد لى ، فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على
التماسه . وأقام الناس معه . وليسوا على ماء . وليس معهم ماء . فأتى الناس الى أبى بكر
فقالوا : ألا ترى الى ما صنعت عائشة ؟ أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس
معه . وليسوا على ماء . وليس معهم ماء . فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم
واضع رأسه على فخذي قد نام . فقال : حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس .
وليسوا على ماء . وليس معهم ماء . قالت فعاتبتنى ابوبكر . وقال
ما شاء الله ان يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتى فلا يمنعنى من التحرك الا مكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي . فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح

(١) صحيح البخارى كتاب التفسير ، باب : (وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ

أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ) (٤ / ١٦٧٤) .

على غير ما^١ فأنزل الله آية التيمم ، فتييموا . فقال أسيد بن الحضير (وهو أحد النقباء)
ماهى بأول بركتكم يا آل أبى بكر . فقالت عائشة : فبعثنا البعير الذى كنت عليه فوجدنا
العقد تحته . (١)

وأخرجه أيضا فى نفس الباب من حديث هشام بن عروة ، عن أبيه عن عائشة بسياق
مختلف : أنها استعارت من أسماء قلادة . فهلكت . فأرسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ناسا من أصحابه فى طلبها . فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء . فلما أتوا النبى
صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك اليه . فنزلت آية التيمم . فقال أسيد بن حضير : جزاك
الله خيرا . فوالله ما نزل بك أمر قط الا جعل الله لك منه مخرجا . وجعل للمسلمين فيه
بركة . (٢)

ولا تنافى بين السياقين حيث يمكن أن يكون قد بعث من بعث فى طلب العقـد
أو القلادة ، وأقام بالباقيين بالببدا^٢ فحكى الرواية الأولى قصة من أقام وحكى الرواية
الثانية قصة البعث ، فلا تعارض .

وقد جاء فى سنن ابى داود أن أسيد بن حضير كان فيمن بعث فى طلب القلادة
لذا كان شعوره بوقع رخصة التيمم اتم ما حدا به أن يقول قوله الشهيرة هذه . (٣)
ورواية سلم هذه هى نفس رواية الموطأ . (٤)

والحديث أورده أبوداود من سند عمار بن ياسر يحكى قصة قلادة عائشة وسبب
نزول آية التيمم . (٥)

وأشار ابو عيسى رحمه الله الى رواية عائشة ولم يوردها . (٦)

(١) صحيح مسلم ، كتاب الحيض باب التيمم (٢٧٩ / ١)

(٢) نفس المصدر .

(٣) انظر سنن ابى داود كتاب الطهارة باب التيمم (٨٦ / ١) .

(٤) انظر الموطأ ، كتاب الطهارة : هذا باب فى التيمم (٥٣ / ١ - ٥٤) .

(٥) المصدر السابق (٨٦ - ٨٧) .

(٦) انظر سنن الترمذى : أبواب الطهارة ما جاء فى التيمم (٢٦٩ / ١) .

وأورد النسائي نفس رواية الموطأ وسلم. (١)

أما ابن ماجة فذكر حكاية عمار بن ياسر عن عقد عائشة ورواية هشام بن عروة المختصرة كما في البخارى والتي صدرت بها الأحاديث في تفسير هذه الآية. (٢)

وأخرج البيهقي في السنن رواية الموطأ أيضا من طريق مالك . وأشار الى رواية مسلم له من طريق يحيى بن يحيى والبخارى عن عبدالله بن يوسف وغيره عن مالك. (٣)

وكذلك أورد الحديث الامام أبو جعفر الطبرى في تفسير الآية كسبب للنزول بنحو رواية الموطأ وسلم مع بعض الاختلافات اليسيره في بعض الألفاظ.

وصرح في هذه الرواية ان البعث الذى بعث في طلب القلادة لم يجدها . بينما ذكر في رواية أخرى من حديث سفيان بن وكيع قال :

(٩٤) حدثنا ابن نمير ، عن هشام ، عن أبيه عن عائشة ، أنهم وجدوها - أى القلادة - وادركتهم الصلاة وليس معهم ماء فملأوا بغير وضوء . . الحديث. (٤)

والأشبه أن عبارة (فوجدوها) مقحمة في هذه الرواية لأن الروايات الصحيحة ذكرت أن القلادة وجدت في مناخ البعير عندما بعث ، كما تقدم . وهذا الحديث وأمثاله يصنف في باب أسباب النزول .

- (١) انظر سنن النسائي باب : بدء التيمم (١٦٣ / ١ - ١٦٤) .
 (٢) انظر سنن ابن ماجة ، كتاب الطهارة وسننها أبواب التيمم ، باب ماجاء فى السبب (١٨٢ / ١ - ١٨٨) .
 (٣) انظر السنن الكبرى للبيهقي ، كتاب الطهارة ، جماع أبواب التيمم ، باب سبب نزول الرخصة فى التيمم (٢٠٤ / ١ - ٢٠٥) .
 (٤) انظر تفسير الطبرى (٨ : ٤٠٠ ، ٤٠٤) .

ما جاء في قوله تعالى : **وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ**
وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ
وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿١٩﴾

(٩٥) قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

حدثنا محمد بن عبدالله بن حوشب : حدثنا ابراهيم بن سعد ، عن ابيه ،
 عن عروة ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
 (ما من نبى يمرض الا خير بين الدنيا والاخرة) . وكان فى شكواه الذى قبض فيه ،
 اخذته بحة شديدة ، فسمعته يقول : (مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين
 والشهداء والصالحين . . فعلت انه يخير .) (١)

وأخرجه كذلك فى كتاب المغازى بأربعة طرق بنحو هذا الحديث (٢)

وأخرجه مسلم من حديث محمد بن المثنى وابن بشار ، وساق لفظ ابن المثنى بنحو
 رواية البخارى تارة ، وأخرى من طريق عبدالمك بن شعيب بن الليث بن سعد ، بنحو
 (٣)
 ماتقدم .

وهذا الحديث فى الموطأ من بلاغات الامام مالك وقد وصله اماما المحدثين
 البخارى وسلم وغيرهما . (٤)

وأخرج الحديث ابن ماجه فى سننه أيضا من حديث ابراهيم بن سعد عن ابيه عن
 عروة . (٥)

(١) صحيح البخارى كتاب التفسير : باب (فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من
 النبيين) (٤ / ١٦٢٥) .

(٢) انظر صحيح البخارى ، كتاب المغازى ، باب : مرض النبى صلى الله عليه وسلم
 ووفاته (٤ / ١٦١٢ - ١٦١٣)

(٣) انظر صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب : فضل عائشة رضى الله عنها (٤ / ١٨٩٤)

(٤) انظر الموطأ (١ / ٢٣٩) كتاب الجنائز ، باب جامع الجنائز .

(٥) سنن ابن ماجه كتاب الجنائز . باب ماجاء فى ذكر مرض رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (١ / ٥١٨) .

ما جاء في قوله تعالى : **وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ**
أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ
كَانُوا كَرُودًا مُتَّبِعِينَ ﴿١٥١﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٩٦) حدثنا عبد الله بن يوسف قال : أخبرنا مالك ، عن صالح بن كيسان ، عن

عروة بن الزبير ، عن عائشة أم المؤمنين قالت : فرض الله الصلاة حين فرضها ، ركعتين
 ركعتين في الحضر والسفر ، فاقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر . (١)

ورواه البخارى في موضعين آخرين : احدهما من طريق عبد الله بن محمد ، عن

سفيان عن الزهرى عن عروة به . والثانى عن مسدد ، عن يزيد بن زريع عن معمر عن
 الزهرى بنحوه . (٢)

ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى بنفس طريق مالك كما في البخارى وباسنادين آخرين

من حديث الزهرى عن عروة ، مع بعض الاختلافات القليلة والزيادات . (٣)

والحديث أخرجه ابوداود من طريق القعنبي وكذلك النسائي من طريق قتيبة بن

سعيد كلهم عن مالك بنفس الاسناد المتقدم في رواية البخارى . (٤)

والحديث في سند أحمد ايضا من سند عائشة رض الله عنها . (٥)

(١) صحيح البخارى ، كتاب الصلاة ، باب كيف فرضت الصلوات في الاسراء (١٣٧ / ١)

(٢) انظر صحيح البخارى ابواب تقصير الصلاة ، باب : يقصر اذا خرج من موضعه (٣٦٩ / ١)

وكتاب فضائل الصحابة ، باب التاريخ ، من أين أرخوا التاريخ (١٤٣١ / ٣)

(٣) انظر صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب صلاة المسافرين

وقصرها (٤٧٨ / ١) .

(٤) انظر سنن ابى داود : كتاب الصلاة ، تفريع ابواب صلاة السفر باب صلاة

المسافر (٣ / ٢) .

والنسائي كتاب الصلاة باب كيف فرضت الصلاة (٢٢٥ / ١) .

(٥) انظر سند أحمد (٢٣٤ / ٦) .

والحديث في الوطأ ، حيث اخرج عنه الائمة رحمهم الله بمثل ما تقدم .^(١)
 وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه : عن ابن جريج : أخبرنا ابن شهاب ، عن عروة ،
 عن عائشة ، بنحو ما تقدم .^(٢)
 وقد وردت آثار عن عائشة رضی الله عنها أنها تتم في السفر ، وأنها تأولت الآية
 بأن الرخصة في قصر الصلاة في زمن الحرب فقط . ومن هذه الآثار ما روى ابن جرير
 الطبري رحمه الله :

(٩٧) قال : حدثني أبو عاصم عمران بن محمد الأنصاري قال : ثنا عبد الكبير
 ابن عبد المجيد ، قال حدثني محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر
 الصديق قال سمعت أبي يقول : سمعت عائشة تقول في السفر : أتوا صلاتكم . فقالوا :
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في السفر ركعتين ؟ فقالت : ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان في حرب وكان يخاف ، هل تخافون أنتم ؟^(٣)
 التعريف بالاسناد :

- ١ - أبو عاصم عمران بن محمد الأنصاري : قال الشيخ شاکر : لم اجد له ترجمة .^(٤)
- ٢ - عبد الكبير بن عبد المجيد : بن عبد الله البصري ، أبو بكر الحنفي ، ثقة — من
 التاسعة . مات سنة (٢٠٤) .^(٥)
- ٣ - محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق : هو ابن أبي بكر
 التيمي ، المدني ، مقبول من السابعة .^(٦)

(١) انظر الوطأ كتاب قصر الصلاة في السفر ، باب قصر الصلاة في السفر (١ / ١٤٦)
 (٢) انظر المصنف ، باب الصلاة في السفر (٢ / ٥١٥) .
 (٣) تفسير الطبري (٩ : ١٢٨ - ١٢٩) .
 (٤) نفس المصدر في الحاشية (١) .
 (٥) تقريب التهذيب ت (٤١٤٢) ص (٣٦٠) .
 (٦) تقريب التهذيب ت (٦٠٤٢) ص ٤٩٠ .

٤ - أبوه : هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، أبو بكر المعروف بابن أبي عتيق ، صدوق فيه مزاح من الثالثة .^(١)

قال شاكر رحمه الله : (وهذا الأثر لم أجده في شيء من دواوين السنة التي بين يدي . وخرجه السيوطي في الدر المنثور ، ولم ينسبه لغير ابن جرير)^(٢)

هذا الاسناد فيه جهالة شيخ الطبري أبي عاصم وكون محمد بن عبد الله (مقبول) وذلك يستلزم ضعف الأثر . ولكن يشهد لمعناه - وهو كون أم المؤمنين رضي الله عنها - تتم في السفر ، ماورد في الصحيحين من سؤال الزهري لعروة بن الزبير عن اتساع عائشة رضي الله عنها في السفر واعتذار عروة عنها بأنها تأولت كما تأول عثمان بن عفان رضي الله عنهم جميعا .^(٣)

قال أبو عيسى رحمه الله تعالى :

(وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقصر في السفر ، وأبو بكر ، وعمر وعثمان صدرا من خلفته .

ثم قال : وقد روى عن عائشة رضي الله عنها - أنها كانت تتم الصلاة في السفر . والعمل على ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه)^(٤)

(١) تقريب التهذيب ت (٣٥٨٨) ص ٣٢١ .

(٢) تفسير الطبري (١٢٩ / ٩) حاشية (١) .

(٣) انظر صحيح البخاري (٣٦٩ / ١) وصحيح مسلم : (٤٧٨ / ١) .

(٤) سنن الترمذي أبواب السفر . باب : ما جاء في التقصير في السفر (٤٣٠ / ٢) .

ما جاء في قوله تعالى : **وَلَا مَرْتَبَهُمْ فليغيرن خلق الله** (١١٩)

ذكر الامام ابو جعفر الطبرى اقوالا مختلفة لأهل التأويل فى معنى الآية . من بينها :

(١) (ولا مرتبهم فليغيرن خلق الله) بالوشم .

ومما فات الطبرى أن يذكره من الأحاديث التى يعضد بها ما يذكر من أقوال أهل التأويل ، حديث أم المؤمنين الذى رواه البخارى ومسلم وغيرهما فى معنى تغيير خلق الله الذى هو من ايحاء الشيطان وأمره . قال البخارى رحمه الله تعالى :

(٩٨) حدثنا آدم : حدثنا شعبة ، عن عمر بن مرة قال : سمعت الحسن بن

مسلم بن يناف يحدث ، عن صفية بنت شيبة ، عن عائشة رضى الله عنها : أن جارية من الأنصار تزوجت ، وانها مرضت فتمعط شعرها ، فأرادوا أن يصلوها ، فسألوا النبى صلى الله عليه وسلم فقال : (لعن الله الواصلة والمستوصلة) . (٢)

وأخرج الحديث مسلم من طريق أبى بكر بن أبى شيبة وغيره من حديث شعبة بما

يقارب لفظ البخارى مع اختلاف يسير . (٣)

وأخرجه الامام أحمد من حديث زيد بن الحباب قال أخبرنى ابراهيم بن نافع قال

أخبرنى الحسن بن مسلم بن يناف عن صفية بنت شيبة عن عائشة نحو لفظ البخارى ومسلم المتقدم . (٤)

(٩٩) وأخرجه مسلم ايضا من حديث زهير بن حرب : حدثنا زيد بن الحباب

(١) انظر تفسير الطبرى : (٢٢٠ / ٩) .

(٢) صحيح البخارى كتاب اللباس ، باب الوصل فى الشعر (٢٢١٧ / ٥) .

(٣) انظر صحيح مسلم كتاب اللباس والزينة ، باب : تحريم فعل الواصلة والمستوصلة والواصلة والمستوصلة ، والناصة والمنتصة والمتفلجات ، والمغيرات خلق الله (١٦٧٧ / ٣) .

(٤) انظر مسند أحمد (٢٣٤ / ٦) .

بنفس اسناد المسند ولفظه . (١)

وأخرجه النسائي بسنده الى شعبه به نحوه ، ولم يذكر فيه قصة الجارية الانصارية
التي تزوجت ومرضت . (٢)

وقد أشار السيوطي في الدر المنثور الى رواية الصحيحين ، والمسند ولم يشر الى
رواية النسائي . (٣)

(١) انظر صحيح مسلم كتاب الزينة واللباس . باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة

... الخ (١٦٧٢ / ٣) .

(٢) انظر سنن النسائي ، كتاب الزينة ، باب المستوصلة (١٤٦ / ٨) .

(٣) انظر الدر المنثور (٦٩١ / ٢)

ما جاء في قوله تعالى :

لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِيهِ ، وَلَا
يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١١٣﴾

قال أبو داود رحمه الله تعالى :

(١٠٠) حدثنا سدد ، حدثنا يحيى ، ح وحدثنا محمد بن بشار ، حدثنا

عثمان بن عمر ، قال أبو داود : وهذا لفظ ابن بشار ، عن أبي عامر الخزاز ، عن ابن

أبي مليكة ، عن عائشة ، قالت : قلت : يا رسول الله ، انى لأعلم أشد آية فى القرآن

قال : " آية آية يا عائشة " ؟ قلت : قول الله تعالى (من يعمل سوءا يجزبه) قال

" أما علمت يا عائشة ان المؤمن تصيبه النكبة أو الشوكة فيكافأ بأسوأ عمله ، ومن وسب

عذب " قالت : أليس الله يقول (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) ؟ قال " ذاكم العرض

يا عائشة من نوقش الحساب عذب " .

قال أبو داود : وهذا لفظ ابن بشار ، قال : نا ابن أبى مليكة . (١)

التعريف بالاسناد :

١ - سدد : هو ابن سرهد بن سريل بن مستورد الأسدى البصرى ، أبو الحسن ،

ثقة حافظ ، يقال انه أول من صنف المسند بالبصرة ، من العاشرة ، مات سنة (٢٢٨)

(٢)

ويقال اسمه عبد الملك بن عبد العزيز ، وسدد لقب .

٢ - يحيى : هو ابن سعيد بن فروخ . وفروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة

وسكون الواو ثم معجمة ، التميمى أبو سعيد القطان البصرى ، ثقة متقن حافظ

امام قدوة ، من كبار التاسعة ، مات سنة (١٩٨) صرح الحافظ فى التهذيب

(٣)

برواية سدد عنه .

(١) سنن أبى داود ، كتاب الجنائز ، باب : عيادة النساء (٣ : ١٨٤) .

(٢) تقريب التهذيب (٦٥٩٨) ص ٥٢٨ .

(٣) تقريب التهذيب (٧٥٥٦) ص ٥٩١ ، وانظر تهذيب التهذيب (٩٩ / ١٠) ،

و (١٩٠ / ١١) .

- ٣ - محمد بن بشار : هو بندار : مضت ترجمته في الآية (١٦٤) في تفسير قوله تعالى : (وتصريف الرياح والسحاب المسخر . . .)
- ٤ - عثمان بن عمر بن فارس العبدى ، بصرى أصله من بخارى ، ثقة ، قيل : كان يحيى بن سعيد لا يرضاه ، من التاسعة مات سنة (٢٠٩) .^(١)
- ٥ - أبو عامر الخزاز : هو صالح بن رستم ، البصرى ، صدوق كثير الخطأ من السادسة ، مات سنة (١٥٢) . روى له البخارى تعليقا وسلم وأصحاب السنن الاربعة .^(٢)
- ٦ - ابن أبى مليكة : هو عبدالله ، مضت ترجمته في تفسير الآية (٢٢٧) من سورة البقرة .

الحكم :

هذان الاسنادان لا غبار عليهما وكل رجالهما ثقات وقد اخرج لهم اصحاب الصحيح ، عدا أبا عامر الخزاز ، اخرج له البخارى تعليقا واخرج له مسلم . وفي الحديث طرف اخرج في الصحيح سوف ابينه في موضعه ان شاء الله . واخرج ابن جرير الطبرى هذا الحديث بالفاظ مقاربة وفيه بعض الطول من حديث ابى عامر أيضا فقال :

(١٠١) حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا روح بن عبادة قال : حدثنا أبو عامر الخزاز ، عن ابن ابى مليكة ، عن عائشة قالت : قلت : انى لأعلم أى آية في كتاب الله أشد ؟ فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم : (أى آية) ؟ فقلت : (من يعمل سوءا يجزيه . . .) قال : * ان المؤمن ليجازى بأصوا عمله فى الدنيا * ، ثم ذكر أشياء منهن العرض والنصب ، فكان آخره أنه ذكر النكبة فقال : * كل نى يجزى به بعطسه ،

(١) تقريب التهذيب ت (٤٥٠٤) ص ٣٨٥ . وانظر التهذيب (٦١ / ٩) .

(٢) تقريب التهذيب ت (٢٨٦١) ص ٢٧٢ .

يا عائشة ، انه ليس أحد يحاسب يوم القيامة الا يعذب " فقلت : أليس يقول الله
 " فسوف يحاسب حسابا يسيرا ؟ " فقال : ذاك عند العرض ، انه من نوقش الحساب
 عذب " وقال بيده على أصبعه كأنه ينكته . (١)

التعريف بالاسناد :

١ - ابن وكيع : هوسفيان بن وكيع بن الجراح . مضت ترجمته في تفسير الآية (٣)
 من سورة النساء وهو ضعيف .

٢ - روح بن عبادة : مضت ترجمته في آثار تفسير الآية (٢٨٤) من سورة البقرة ،
 وهو ثقة .

وبقية الاسناد مضى في الأثر السالف . وهذا الاسناد علته في سفيان بن وكيع .
 ولكن يتعاضد بما أخرج الترمذى وأحمد بن حنبل في المسند والطبرى من حديث
 حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أمية أنها سألت عائشة عن هذه الآية
 (وان تدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) وعن هذه الآية (من
 يعمل سوءا يجز به) . . . الحديث .

وقد مضى الحديث بتمامه في تفسير الآية (٢٨٤) من سورة البقرة . ما اغنى عن
 اعادته هنا .

وأما القدر الذى أخرج في الصحيح : هو ما أخرجه البخارى في أربعة مواضع ، ثلاثة
 منها يرويه ابن ابى مليكة عن عائشة بغير واسطة وفي الرواية الرابعة يرويه عن القاسم بن
 محمد عنها : أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه ،
 الا راجعت فيه حتى تعرفه ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من حوسب عذب)
 قالت عائشة فقلت : أوليس يقول الله تعالى : (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) ؟

قالت فقال : " انا ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب عذب " (١)

ورواية القاسم سوف تأتي في تفسير سورة الانشقاق باذن الله .

ومن حسن أدب المراجعة عند أم المؤمنين رض الله عنها ، أنها لم تظهر صورة

الانكار ، ولكن عرضت بالآية ليجتمع لها في ذلك وجوه من الفقه ، منها تفسير الآية

من يعرفها حقاً ، ومنها معرفة كيفية الجمع بينها ، وبين متن الحديث . (٢)

(١) صحيح البخارى ، كتاب العلم ، باب من سمع شيئاً فراجع حتى يعرفه (٥١/١)

وانظر كذلك كتاب الرقاق ، باب من نوقش الحساب عذب (٢٣٩٤/٥ - ٢٣٩٥)

(٢) انظر حاشية على مختصر ابى جمره لمحمد بن على الشنوائى ص ٣٨ .

وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ

قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى
النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُؤْتَوْنَ مِنْهَا مَكْتَبٌ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ
وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوُلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا
مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿٣٧﴾

ما جاء في قوله تعالى :

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(١٠٢) حدثنا عبيد بن اسماعيل : حدثنا أبو أسامة : حدثنا هشام بن عروة

عن أبيه ، عن عائشة رضی الله عنها : " ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن —

الى قوله - وترغبون أن تنكحوهن " . قالت : هو الرجل تكون عنده اليتيمة ، هو وليها

ووارثها ، فأشركته في ماله حتى في العنق ، فيرغب أن ينكحها ويكره أن يزوجه رجلًا

فيشركه في ماله بما شركته فيعضلها فنزلت الآية . (١)

العنق بالفتح : النخلة بحطها . (٢) والعنق ، بالكسر : الكباسة وهو جامع

الشاريخ . (٣)

وهذا الحديث مما يتناول اسباب النزول فهو من قبيل المرفوع .

وقد أخرج الامام النسائي رحمه الله الحديث بسياق أطول من هذا السياق مضى

بتمامه في تفسير الآية الثالثة من هذه السورة . (٤)

وينفس اسناد النسائي ولفظه أورده الامام ابن جرير الطبري في تفسيره . (٥)

ثم أورد حديثا آخر في تفسير قوله تعالى : (وترغبون أن تنكحوهن . . .) قال :

(١٠٣) حدثني يونس : قال أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرني يونس بن يزيد ، عن

ابن شهاب ، عن عروة قال : قالت عائشة في قول الله تعالى (وترغبون ان تنكحوهن) ،

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب : " ويستفتونك في النساء . . . " (١٦٢٩ / ٤)

(٢) الصحاح مادة (عنق) (١٥٢٢ / ٤) .

(٣) المصباح المنير ، مادة (عنق) (٣٩٩ / ٢) .

(٤) انظر سنن النسائي ، كتاب النكاح ، باب القسط في الأصدقاء (١١٥ / ٦) .

(٥) انظر تفسير الطبري (٩ : ٢٥٨ - ٢٥٩) .

رغبة أحدكم عن يتيمته التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال ، فنهوا
ان يتركوها من رغبتهم في مالها وجمالها من يتامى النساء الا بالقسط ، من أجل رغبتهم
(١)
عنهن .

ورجال الاسناد قد مضت تراجمهم وكلهم ثقات ، الا يونس ابن يزيد قال عنه
الحافظ في التقريب : (ثقة الا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا) . (٢)

(١) تفسير الطبري (٩ : ٢٦٣) .

(٢) تقريب التهذيب ت (٧٩١٩) ص ٦١٤ .

ما جاء في قوله تعالى : **وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا**
أَوْ إِعْرَاضًا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصِلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ
الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(١٠٤) حدثنا محمد بن مقاتل : أخبرنا عبد الله : أخبرنا هشام بن عروة عن

أبيه عن عائشة رضى الله عنها : * وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا* . قالت
الرجل تكون عنده المرأة ليس بمستكثر منها ، يريد ان يفارقها فتقول : اجعلك من
شأنى فى حل ، فنزلت هذه الآية فى ذلك . (١)

وفى رواية : فيريد طلاقها ويتزوج غيرها ، تقول له : أسكنى ولا تطلقنى ، ثم
تزوج غيرى ، فأنت فى حل من النفقة على والقسم لى . (٢)

وفى رواية : أسكنى واقسم لى ماشئت . (٣)

(١٠٥) وروى الحديث الامام سلم رحمه الله تعالى : عن أبى بكر بن أبى شيبه

عن عبدة بن سليمان ، وعن أبى كريب عن أبى اسامة ، كلاهما عن هشام عن أبىه عن عائشة
رضى الله عنها فى قوله عز وجل : (وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا) قالت :
نزلت فى المرأة تكون عند الرجل . فلعله ان لا يستكثر منها وتكون لها صحبة وولد . فتكره
ان يفارقها . فتقول له : أنت فى حل من شأنى . (٤)

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب : (وان امرأة خافت من بعلها نشوزا

او اعراضا) (٤ / ١٦٨٠) .

(٢) انظر صحيح البخارى كتاب النكاح ، باب : (وان امرأة خافت من بعلها

نشوزا او اعراضا) (٥ / ١٩٩٨)

(٣) انظر صحيح البخارى ، كتاب الصلح باب قول الله تعالى (ان يصلحا بينهما

صلحا والصلح خير) (٢ / ٩٥٨ - ٩٥٩) .

(٤) صحيح سلم ، كتاب التفسير (٤ / ٢٣١٦)

وأورد الطبري في تفسيره الحديث بالفاظ مقاربة لما تقدم من روايات الصحيحين من حديث هشام أيضا. (١)

وهذه الأحاديث تصنف في أسباب النزول .

وقال الامام ابوداود رحمه الله تعالى :

(١٠٥) حدثنا أحمد بن يونس ، حدثنا عبدالرحمن (يعني) ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قالت عائشة يا ابن أخي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضل بعضنا على بعض في القسم ، من مكثه عندنا ، وكان قل يوم الا وهو يطوق علينا جميعا فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ التي هو يومها فيبيت عندها ولقد قالت سودة بنت زمعة حين أسنت وفرقت أن يفارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، يومي لعائشة فقبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ، قالت : نقول في ذلك أنزل الله تعالى وفي اشباهها : (وان امرأة خافت من بعلها نشوزا . . .) (٢)

وهذا الحديث كذلك صريح في أسباب النزول .

التعريف بالاسناد :

- ١ - أحمد بن يونس : هو أحمد بن عبد الله بن يونس بن قيس التميمي اليربوعي الكوفي ، ثقة حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة (٢٢٧) أخرج له الجماعة. (٣)
- ٢ - عبد الرحمن بن أبي الزناد ، صدوق ، وردت ترجمته في تفسير الآية (١٠٢) من سورة البقرة . وقيمة رجال الاسناد مشهورون قد مضت تراجمهم وهذا الاسناد ^{حسين} ، لأن عبد الرحمن هذا روى له مسلم واصحاب السنن ، وروى له البخاري تعليقا. (٤)

(١) انظر تفسير الطبري (٩ / ٢٧١) .

(٢) سنن أبي داود ، كتاب النكاح ، باب : في القسم بين النساء (٢ / ٢٤٢ - ٢٤٣) .

(٣) تقريب التهذيب ت (٦٣) ص ٨١ .

(٤) انظر ترجمته في التقريب (٣٨٦١) ص ٣٤٠ .

تفسير سورة العائـدة

ما جاء في قوله تعالى :
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ
فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ
إِلَى الْكَعْبَيْنِ
قال الامام سلم رحمه الله :

(١٠٧) حدثنا هارون بن سعيد الأيلي وأبو الطاهر وأحمد بن عيسى . قالوا :
أخبرنا عبد الله بن وهب عن مخرمة بن بكير ، عن أبيه ، عن سالم مولى شداد . قال
دخلت على عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يوم توفي سعد بن أبي وقاص . فدخل
عبد الرحمن بن أبي بكر فتوضأ عندها . فقالت يا عبد الرحمن . أسبغ الوضوء . فأنسى
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ويل للعقاب من النار) .^(١)
ورواه بثلاثة طرق أخرى احالة على هذا اللفظ .^(٢)

ورواه من أصحاب السنن الامام النسائي رحمه الله :

(١٠٨) حدثنا محمد بن الصباح : حدثنا عبدالله بن رجاء الكفي ، عن ابن
عجلان ح .

(١٠٩) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا يحيى بن سعيد وأبو خالد الأحمر
عن محمد بن عجلان ، عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي سلمة ، قال : رأيت عائشة
عبد الرحمن وهو يتوضأ . فقالت : أسبغ الوضوء . فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول : (ويل للعراقيب من النار) .^(٣)

ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره بستة طرق اثنان منها بمثل ما روى النسائي من
حديث يحيى بن سعيد القطان عن ابن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبي
سلمة : فذكر مثله .

(١) صحيح سلم ، كتاب الطهارة ، باب : وجوب غسل الرجلين بكاملهما (٢١٣ / ١)

(٢) نفس المصدر ، انظر (٢١٣ / ١ - ٢١٤) .

(٣) سنن النسائي ، كتاب الطهارة وسنتها ، باب غسل العراقيب (٣٥٤ / ١) .

وفي الأربعة : الطرق الأخرى ، أن الذي سمع عائشة تقول ذلك لعبد الرحمن أخيهما ، هو سالم الدوسي ويقال له أيضا أبو سالم مولى المهري . وهو الذي حدث به أبا سلمة بن عبد الرحمن ، إذ صرح بذلك الامام الطبري في إحدى هذه الروايات الأربعة فقال :

(١١٠) حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا عمر بن يونس الحنفي قال حدثنا عكرمة ابن عمار قال حدثنا يحيى بن أبي كثير ، قال : حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال : حدثني أبو سالم مولى المهري = هكذا قال عمر بن يونس = قال خرجت انا وعبد الرحمن ابن أبي بكر في جنازة سعد بن أبي وقاص . . . فذكر الحديث بمثل رواية سلم الميثمة هنا . (١)

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف عن ابن عيينة عن محمد بن عجلان ، به بمثل حديث النسائي . إلا أنه قال : الاعقاب ولم يقل العراقيب . (٢)

ولفظه (العراقيب) هذه وردت في الحديث الذي أخرجه البيهقي في السنن الكبرى وكذلك رواية (الاعقاب) . (٣)

والاعقاب : واحدها عقب ، بكسر القاف : مؤخر القدم وهي اثني ، والسكـون للتخفيف جائز . (٤)

والعراقيب : واحدها عرقوب ، مثل عصفور وعصافير . وهو عصب موثق خلف الكعبين . (٥)

وهذه الروايات وغيرها تؤكد ان فرض الأرجل هو الغسل وليس المسح خلافا للشيعة ،

وأما المسح يكون على الجوارب تخفيفا على الأمة ولله الحمد .

(١) انظر تفسير الطبري (١٠ / ٦٦ - ٦٨) .

(٢) انظر مصنف عبد الرزاق (١ / ٢٣) .

(٣) انظر السنن الكبرى ، كتاب الطهارة ، باب : الدليل على أن فرض الرجلين

الغسل وأن مسحهما لا يجزى (١ / ٦٩) .

(٤) انظر المصباح المنير ، مادة عقب (٢ / ٤١٩) .

(٥) نفس المصدر (٢ / ٤٠٥)

وَأَن كُنْتُمْ جُنُبًا فَأَطَهَّرُوا وَإِن كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ
 أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا
 صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ
 عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ
 تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾

قال البخارى رحمه الله تعالى :

(١١١) حدثنا عبد الله بن يوسف قال : أخبرنا مالك ، عن عبد الرحمن بن القاسم
 عن أبيه ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : خرجنا مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فى بعض أسفاره ، حتى إذا كنا بالبيداء ، أو بذات الجيش ، انقطع
 عقد لى ، فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه ، وأقام الناس معه ، وليسوا
 على ماء ، فأتى الناس إلى أبى بكر الصديق ، فقالوا : ألا ترى ما صنعت عائشة ؟
 أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ، وليسوا على ماء ، وليس معهم ماء ، فجاء
 أبو بكر ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذى قد نام ، فقال : حبست
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ، وليسوا على ماء ، وليس معهم ماء ، فقالت عائشة :
 فعاتبنى أبو بكر ، وقال ماشاء الله أن يقول ، وجعل يطعننى بيده فى خاصرتى ،
 ولا يمنعنى من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذى ، فقام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حين أصبح على غير ماء ، فأنزل الله آية التيمم فتيموا ، فقال أسيد
 ابن الحضير : ما هى بأول بركتكم يا آل أبى بكر ، قالت : فبعثنا البعير الذى كنت
 عليه ، فأصبنا العقد تحت . (١)

وهذه هى رواية البخارى الطويلة التى وعدت فى تفسير آية التيمم من سورة النساء .
 وقد اخترت تلك الرواية هناك لأن الامام البخارى رحمه الله اورد ها فى تفسير آية
 سورة النساء . وهذه الرواية استهل بها كتاب التيمم بعد ذكر آية سورة المائدة فاقتديت
 به فى ذلك .

وقد مضى ذكر مواضع الحديث عند البخارى ، وذكر من خرجه غيره من اصحاب السنن
 بما أغنى عن اعادته فى هذا الموضع .

(١) صحيح البخارى كتاب التيمم (١٢٧ / ١ - ١٢٨) . وقول الله تعالى
 (فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ) .

ما جاء في قوله تعالى :

إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ
فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ
مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جَزَاءُ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ فِي
الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾

قال الامام ابوداود رحمه الله تعالى :

(١١٢) حدثنا محمد بن سنان الباهلي ، ثنا ابراهيم بن طهمان عن عبد العزيز
ابن ربيع ، عن عبيد بن عمير ، عن عائشة رضی الله عنها ، قالت : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم " لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول
الله ، الا باحدى ثلاث : رجل زنى بعد احصان فانه يرجم ، ورجل خرج محاربا
لله ورسوله فانه يقتل او يصلب او ينفى من الارض او يقتل نفسا فيقتل بها " . (١)

التعريف بالاسناد :

- ١ - محمد بن سنان الباهلي : أبو بكر البصرى ، العرقى ، بفتح المهطة والواو
بعدها قاف ، ثقة ثبت ، من كبار العاشرة . توفي سنة (٢٢٣) أخرج له
البخارى وأبو داود والترمذى والنسائى . (٢)
- ٢ - ابراهيم بن طهمان : الخراسانى ، أبو سعيد ، سكن نيسابور ثم مكة ، ثقة
يغرب ، وتكلم فيه للارجاء ويقال رجوع عنه ، من السابعة مات سنة (١٦٨) روى له
الجماعة . (٣)
- ٣ - عبد العزيز بن ربيع : بغاء ، مصغر ، الأسدى ، أبو عبد الله الحكى ، نزيل الكوفة
ثقة ، من الرابعة ، مات سنة (١٣٠) ويقال بعدها ، وقد جاوز التسعين

(١) سنن ابى داود ، كتاب الحدود ، باب : الحكم فيمن ارتد (١٢٦ / ٤) .

(٢) تقريب التهذيب ت (٥٩٣٥) ص ٤٨٢ .

(٣) تقريب التهذيب ت (١٨٩) ص ٩٠ .

روى له الجماعة. (١)

٤ - عبيد بن عمير : بن قتادة الليثي ، أبو عاصم المكي ، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قاله مسلم . وعده غيره في كبار التابعين . وكان قاص أهل مكة . مجمع عيسى ثقفه ، مات قبل ابن عمر ، روى له الجماعة. (٢)

هذا الاسناد كما هو واضح كل رجاله ثقات وهم جميعا من رجال الصحيح فالحديث صحيح وله شواهد في الصحيح أيضا عن عبدالله بن مسعود وغيره. (٣)

والحديث أخرجه النسائي أيضا ، قال :

(١١٣) أخبرنا أحمد بن حفص بن عبدالله ، قال حدثني أبي قال حدثني إبراهيم (وهو ابن طهمان) وساق الحديث بمثل لفظ أبي داود ، غير أنه لم يذكر في آخره (أو يقتل نفسا فيقتل بها) (٤)

التعريف بالاسناد :

١ - أحمد بن حفص بن عبدالله بن راشد السلمي النيسابوري ، أبو علي بن أبي عمرو ، صدوق من الحادية عشرة ، مات سنة (٢٥٨) . روى له البخاري وأبو داود والنسائي. (٥)

٢ - أبو حفص بن عبدالله بن راشد السلمي ، أبو عمرو النيسابوري قاضيها ، صدوق من التاسعة ، مات سنة (٢٠٩) روى له البخاري وأبو داود والنسائي وأبو ماجه. (٦)

(١) تقريب التهذيب ت (٤٠٩٥) ص ٣٥٧ .

(٢) تقريب التهذيب ت (٤٣٨٥) ص ٣٧٧ .

(٣) انظر صحيح البخاري كتاب الديات ، باب : قول الله تعالى : (أَنْ النَّفْسُ

بِالنَّفْسِ . . .) الآية (٤٥) الطائفة (٦/٢٤٩١) وسلم القسامة (٢/١٣٠٢)

(٤) انظر سنن النسائي كتاب القسامة ، باب سقوط القود من المسلم للكافر

٠ (٢٣/٨)

(٥) تقريب التهذيب ت (٢٧) ص ٧٨ .

(٦) تقريب التهذيب ت (١٤٠٨) ص ١٧٢ .

وقية رجال الاسناد تماما كما تقدم في حديث ابي داود . واحمد بن حفص وابوه
كلاهما من رجال الصحيح فيكون اسناد النسائي أيضا صحيحا .
وأورده السيوطي في الدر المنثور وأشار الى رواية ابي داود والنسائي وزاد نسبه
الى النحاس في الناسخ ، وعزاه أيضا للبيهقي في السنن لكن البيهقي لم يروه عن
عائشة قط انما اثبت روايات الصحيحين وغيرهما عن عبد الله بن مسعود وعثمان بن عفان
وعلى بن ابي طالب رضی الله عنهم جميعا . (١)

(١) انظر السنن الكبرى (١٩ / ٨ ، ١٨٨ ، ٢١٣ ، ٢٠٢ ، ١٩٤) .

ما جاء في قوله تعالى :

وَالسَّارِقُ
وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(١١٤) حدثنا عبد الله بن سلمة : حدثنا ابراهيم بن سعد ، عن ابن شهاب

عن عمرة ، عن عائشة : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (تقطع اليد في ربع دينار
فصاعدا) . (١)

ورواه البخارى ايضا بعدة طرق ، من حديث ابن شهاب عن عروة بن الزبير وعمرة

بنت عبد الرحمن عن عائشة .

ورواه عن هشام بن عروة عن أبيه موصولا ومرسلا . (٢)

والحديث أخرجه بمعدة طرق من حديث الزهري عن عروة وعن عمرة . وعن سليمان

ابن يسار عن عمرة ، ولم يخرج حديث هشام عن أبيه . (٣)

وأورده البيهقي في السنن الكبرى من رواية الصحيحين وغيرهما بالفاظ متقاربة . (٤)

والنكال : من نكل بالتشديد ، ونكل به : أصابه بنازلة (٥)

وحديث عائشة هذا ذكره الطبرى في تفسير الآية بغير اسناد ، فقال :

(١١٥) (وقال آخرون : بل عنى بذلك سارق ربع الدينار أو قيمته . ومن قال

ذلك ، الأوزاعى ومن قال بقوله . واحتجوا لقولهم ذلك ، بالخبر الذى روى عن عائشة

(١) صحيح البخارى ، كتاب الحدود ، باب قول الله تعالى : (والسارق والسارقة

فاقطعوا أيديهما) وفي كم تقطع . (٦ / ٢٤٩١ - ٢٤٩٢) .

(٢) نفس المصدر (٦ / ٢٤٩٢) .

(٣) انظر صحيح مسلم ، كتاب الحدود ، باب حد السرقة ونصابها (٣ / ١٣١٢ -

١٣١٣) .

(٤) انظر السنن الكبرى (٨ / ٢٥٤) كتاب السرقة ، باب : ما يجب فيه القطع .

(٥) انظر الصباح المنير (٢ / ٦٢٥) .

أنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (القطع في ربع دينار فصاعدا) .^(١)
ويظهر أنه اكتفى بذكر المتن لشهرة الحديث في الصحيحين وغيرهما ولم يسق
الاسناد كله ، والله أعلم .

(١) تفسير الطبري (١٠/٢٩٥) .

ما جاء في قوله تعالى :

* يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ

مِنْ رَبِّكَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَأَنْزَلْنَا رِسَالَاتَهُ وَاللَّهُ يَعِصُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ

لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٧﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(١١٦) حدثنا محمد بن يوسف : حدثنا سفيان ، عن اسماعيل ، عن الشعبي ،

عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت : من حدثك أن محمدا صلى الله عليه وسلم

كتم شيئا ما أنزل عليه فقد كذب ، والله يقول : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك)^(١)

وقد أخرجه البخارى فى صحيحه فى أربعة مواضع أخرى بالفاظ مختلفة وفى بعضها

بعض الطول ، وسأتى بعضها فى الانعام والنجم ان شاء الله . واخترت هنا الرواية

التي اثبتتها البخارى رحمه الله تعالى واختارها فى تفسير الآية .

كتم : من كتمت الشئ ، كما وكتماننا ، وهى من باب قتل .^(٢)

والمقصود : اى أخفاء فى نفسه ولم يبلغه للناس .^(٣)

وقد أورد الحديث الامام الطبرى بعدة طرق من حديث الشعبي وفى احد هـا

ارسال ومرة عن محمد بن الجهم كلهم عن مسروق بن الاعدع عن عائشة ، بالفاظ

متفاوتة طولاً وقصراً .^(٤)

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير : باب : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك

من ربك) . (١٦٨٦ / ٤) .

(٢) انظر الصحاح للجوهري ، مادة كتم (٢٠١٨ / ٥) والمصباح المنير (٥٢٥ / ٢)

(٣) انظر الحاشية على البخارى : لمصطفى ديب البغا (١٦٨٦ / ٤) .

(٤) انظر تفسير الطبرى (٤٧١ / ١٠) .

ما جاء في قوله تعالى :
 « وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ » (٦٧)

قال الامام أبو عيسى رحمه الله تعالى :

(١١٧) حدثنا عبد بن حميد ، حدثنا مسلم بن ابراهيم ، حدثنا الخارث بن عبيد ، عن سعيد الجريري ، عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية (والله يعصمك من الناس) . فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من القبة فقال لهم : (يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله) . (١)

التعريف بالاسناد :

- ١ - عبد بن حميد بن نصر الكسي بمهبطه . مضت ترجمته في تفسير الآية (٢٨٤) من سورة البقرة ثقة ، من رجال مسلم .
- ٢ - مسلم بن ابراهيم الأزدي الفراهيدي ، ثقة مأمون مكثر عسى بأخرة من صفار التاسعة مات سنة (٢٢٢) . روى له الشيخان وأبو داود والنسائي . (٢)
- ٣ - الخارث بن عبيد : الأيادي ، بكسر الهمزة بعد ها تحتانية ، أبو قدامة البصري ، صدوق يخطئ من الثامنة ، روى له مسلم وأبو داود والترمذي . (٣)
- ٤ - سعيد الجريري : هو سعيد بن اياس الجريري بضم الجيم ، أبو سعيد البصري ، ثقة ، من الخامسة ، اختلط قبل موته بثلاث سنين ، مات سنة (١٤٤) . روى له الجماعة . (٤)
- ٥ - عبد الله بن شقيق العقيلي ، بالضم ، بصرى ، ثقة فيه نصب ، من الثالثة مات

(١) سنن الترمذي ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة المائدة (٢٣٤ / ٥) .

(٢) تقريب التهذيب ت (٦٦١٦) ص ٥٢٩ .

(٣) تقريب التهذيب ت (١٠٣٣) ص ١٤٧ .

(٤) تقريب التهذيب (٢٢٧٣) ص ٢٣٣ .

- سنة (١٠٨) . روى له سلم وأصحاب السنن والبخارى فى الأدب المفرد . (١)
- قال ابو عيسى : (هذا حديث قريب . وروى بعضهم هذا الحديث عن الجريسي ،
عن عبد الله بن شقيق قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس . . . ولم يذكروا فيه
عن عائشة) (٢)
- وأخرجه الحاكم فى المستدرک من حديث عبد الصمد بن على البزار عن أحمد بن
محمد بن عيسى القاضى عن سلم بن ابراهيم به مثل حديث الترمذى . وتصحف اسم
(سعيد) عنده الى (معبد) ويظهر أنه خطأ من الطابع . وقال : (هذا حديث
صحيح الاسناد ولم يخرجاه) ووافقه الذهبى . (٣)
- (١١٨) والحديث أورده الطبرى فى تفسير الآية عن الثنى عن سلم بن ابراهيم
بنفس اسناد الترمذى وسياقه . (٤)
- ورواه البيهقى فى السنن الكبرى بعدة طرق الى سلم بن ابراهيم به مثله . (٥)
- عصمى الله : وقانى . قال فى الصباح المنير :
عصم الله من المكروه (يعصمه) من باب ضرب : حفظه ووقاه . (٦)

(١) تقريب التهذيب ت (٣٣٨٥) ص ٣٠٧ .
(٢) سنن الترمذى (٢٣٥ / ٥) .
(٣) المستدرک (٣١٣ / ٢) .
(٤) انظر تفسير الطبرى (٤٦٩ / ١٠) .
(٥) انظر السنن الكبرى (٨ / ٩) .
(٦) الصباح المنير (٤١٤ / ٢) .

ما جاء في قوله تعالى : لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَا يَأْتِيكُمُ اللَّهُ بِإِيمَانِكُمْ بَلْ يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ وَأَطَعْتُمْ عَشْرَةَ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا نَطَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسَوْتُمْهُمِ أَوْ حَرَمْتُمْ رِقَبَةً فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(١١٩) حدثنا علي بن سلمة : حدثنا مالك بن سعير : حدثنا هشام ، عن

أبيه ، عن عائشة رضی اللہ عنہا : انزلت هذه الآية : (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ) في قول الرجل : لا والله ، ولى والله . (١)

هذا الحديث مضى في تفسير الآية (٢٢٥) من سورة البقرة رواه البخارى رحمه الله

عن محمد بن الثنى عن يحيى عن هشام به مثله . ومضى تخريجه والكلام عنه باستيفاء هناك ما اغنى عن اعادته هنا تفاديا للتطويل .

واللغو : قال في المصباح : (و " اللغو " في اليمين ما لا يعقد عليه القلب) (٢) .

وفسرت عائشة رضی اللہ عنہا بما يجرى على السنة الناس من غير قصد اليمين . (٣)

وقد مضى قول الامام مالك رحمه الله فيه : أن يحلف الرجل على شيء يظنه كما قال

وهو في الحقيقة خلاف ما قال . (٤)

قال الامام الطبرى رحمه الله :

(١٢٠) حدثنى يونس بن عبد الأعلى ، قال أخبرنا ابن وهب قال : أخبرنى يونس

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير باب (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم)

(٤ / ١٦٨٦) .

(٢) المصباح المنير (٢ / ٥٥٥) .

(٣) انظر حاشية الدكتور مصطفى ديب البغا على صحيح البخارى (٤ / ١٦٨٦) .

(٤) انظر تفسير الآية (٢٢٥) من سورة البقرة في هذه الرسالة .

عن ابن شهاب : ان عروة حدثه ان عائشة قالت : ايمان الكفارة ، كل يمين حلف فيها الرجل على جد من الأمور في غضب أو غيره : (ليفعلن ، ليتركن) فذلك عقد الأيمان التي فرض الله فيها الكفارة ، وقال تعالى : (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان) (١)

التعريف بالاسناد :

١ - يونس بن عبد الاعلى : ثقة مضت ترجمته عند تفسير الآية (١٨٧) من سورة البقرة .

٢ - ابن وهب ، ثقة مضت ترجمته مع يونس .

٣ - يونس : مضت ترجمته في تفسير سورة الفاتحة ، ثقة . وفي روايته عن الزهري وهم .

وهذا الاسناد جيد وهو يدور في تفسير الطبري كثيرا .

ولا يضر كون يونس بن يزيد له أوهام في روايته عن الزهري ان خرج البخاري حد يثاسيات

قريبا ان شاء الله فيه عن يونس عن الزهري .

(١) تفسير الطبري (١٠ / ٥٢٦ - ٥٢٧) .

(٢) انظر ذلك في صحيح البخاري ، كتاب التفسير باب : (مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ

وَلَا سَائِيَةٍ) (٤ / ١٦٩١) .

ما جاء في قوله تعالى :

مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٣﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(١٢١) حدثنى محمد بن أبى يعقوب أبو عبد الله الكرمانى : حدثنا حسان بن

ابراهيم : حدثنا يونس ، عن الزهرى ، عن عروة : أن عائشة رضى الله عنها قالت :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا ، ورأيت عمرا
يجرقصه ، وهو أول من سبب السائب)^(١) .

قال البخارى عن سعيد بن المسيب قال :

البحيرة : التى يمنع درها للطواغيت ولا يخلبها أحد من الناس ، والسائبة :

التى كانوا يسيبونها لالكهنتهم فلا يحمل عليها شئ^(٢) .

وقال أيضا عن أبى هريرة : (والوصيلة : الناقة البكر ، تكرر فى أول نتاج الإبل ،

ثم تثنى بعد بانثى ، وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ، ان وصلت احداهما بالاخرى ليس
بينهما ذكر)^(٣) .

القصب : بالضم ، المعى . يقال هو يجرقصه^(٤) . كما فى الحديث .

والحديث أخرجه مسلم من حديث أبى هريرة رضى الله عنه^(٥) .

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب : (مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ

وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ) (١٦٩١ / ٤) .

(٢) انظر صحيح البخارى ، كتاب العقاب . باب قصة خزاعة (١٢٩٧ / ٣) .

(٣) صحيح البخارى كتاب التفسير ، الباب السابق (١٦٩٠ / ٤) .

(٤) الصحاح . مادة قصب ، (٢٠٢ / ١) .

(٥) انظر صحيح مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها . باب : النار يدخلها

الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء (٢١٨٦ / ٤) .

ما جاء في قوله تعالى : إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ نَسْطِيعُ رَبِّكَ
 أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ تَقُولُونَ إِنَّ كُنُفُومَكُمْ مِثْلَ
 (١٣٣)

قال أبو جعفر الطبري رحمه الله :

(واختلفت القراءة في قراءة قوله : " يستطيع ربك " .

فقرأ جماعة من الصحابة والتابعين : (هل تستطيع ربك) بالتاء (ربك) بالنصب
 بمعنى هل تستطيع أن تسأل ربك ؟ أو : هل تستطيع أن تدعوك ؟ أو هل
 تستطيع وترى أن تدعوه ؟ وقالوا لم يكن الحواريون شاكين أن الله تعالى ذكره قادر
 أن ينزل عليهم ذلك ، وإنما قالوا هل تستطيع أنت ذلك ؟ (١) .

ثم أورد عن عائشة رضي الله عنها حديثا كدليل لهذا القول فقال :

(١٢٢) حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا محمد بن بشر عن نافع بن عمر ، عن أبي

مليكة قال : قالت عائشة : كان الحواريون لا يشكون أن الله قادر أن ينزل عليهم مائدة ،
 ولكن قالوا يا عيسى هل تستطيع ربك ؟ (٢)

قال أبو الفرج ابن الجوزي : (وقرأ الكسائي : " هل تستطيع بالتاء " ، ونصب

الرب . قال الفراء معناه هل تقدر أن تسأل ربك) (٣) .

التعريف بالاسناد :

- ١ - ابن وكيع هوسفيان ، والقول بتضعيفه أظهر . ومضى في الآية (٣) سورة النساء .
- ٢ - محمد بن بشر : العبدى ، أبو عبد الله الكوفي ثقة حافظ ، من التاسعة مات
 سنة (٢٠٣) روى له الجماعة . (٤)
- ٣ - نافع بن عمر بن عبد الله بن جميل الجمحي ، المكي ، ثقة ثبت ، من كبار السابعة

(١) تفسير الطبري (١١ / ٢١٨ - ٢١٩) .

(٢) نفس المصدر (١١ / ٢١٩) .

(٣) زاد المسير (٢ / ٤٥٥ - ٤٥٦) .

(٤) تقريب التهذيب ت (٥٧٥٦) ص ٤٦٩ .

مات سنة (١٦٩) . روى له الجماعة . (١)

٤ - ابن ابى مليكة ثقة ، مضت ترجمته فى تفسير الاية (٢٢٧) من سورة البقرة .
هذا الاسناد ليست له علة سوى سفيان بن وكيع ، أفسد عليه وراقه حديثه ، فهو
ضعيف لضعف سفيان .

وفى هذه النسخة المحققة زيد فى هذا الاسناد لفظة (عن) ، فجعلت من الشخص
الواحد شخصين ، فبدلاً من أن يكون : نافع بن عمر عن ابن ابى مليكة ، جاءت : نافع
عن ابن عمر عن ابى مليكة . ولم يتفطن لها الشيخ محمود محمد شاكر ولا المحقق الذى
قبله فى مطبوعة : دار الفكر قبله ، ففى النسختين على هذا الخطأ ، ما يوحي أنه خطأ
قديم فى المخطوطة . ويظهر أنه سبق قلم من أحد النساخ اتباعاً لكثرة ما يجرى فى
الاسانيد (عن نافع عن ابن عمر) فسبق قلمه فكتب لفظة (عن) .

ومما يؤيد ذلك ورود اسناد مشابه لهذا عند الطبرى فى تفسير الاية (٧) من
سورة آل عمران فى الأثرين (٦٩٢٦٧) : حيث يروى الوليد وخالد بن نزار كلاهما عن
نافع بن عمر عن ابن ابى مليكة .

وسبق ان عثر الشيخ محمود محمد شاكر على مثل هذا الاقحام فى المخطوطة ونهه
عليه فى الاثر رقم (١٤٩٦٧) فى تفسير الاية (١٢٧) من سورة الاعراف فى الحاشية
بقوله : (نافع بن عمر ، مضى مرارا . وكان فى المخطوطة والمطبوعة : عن نافع عن ابن
عمر) . (٢)

(١) تقريب التهذيب ت (٧٠٨٠) ص ٥٥٨ .

(٢) تفسير الطبرى (٣٩/١٣) .

تفسير سورة الأنعام

تفسير سورة الأنعام

ما جاء في قوله تعالى :

وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ

قال ابن جرير رحمه الله تعالى : (. . . كما خلقناكم أول مرة " عراة غلغا غرلا حفاة ، كما ولدتهم أمهاتهم ، وكما خلقهم جل ثناؤه في بطون أمهاتهم لا شيء عليهم ولا معهم ما كانوا يتباهون به في الدنيا) (١) .

ثم قال :

(١٢٣) حدثني يونس قال : أخبرنا ابن وهب قال ، (قال ابن زيد قال) أخبرني عمرو : أن ابن أبي هلال حدثه أنه سمع القرظي يقول : قرأت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قول الله : (ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة) ، فقالت : وأسواتاه ان الرجال والنساء يحشرون جميعا ينظر بعضهم الى سواة بعض . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) لا ينظر الرجال الى النساء ولا النساء الى الرجال شغل بعضهم عن بعض) (٢) .

التحريف بالاسناد :

- ١ - يونس وابن وهب مضت تراجمها ، وذكرها مرارا .
- ٢ - عمرو : هو ابن الحارث بن يعقوب الأنصاري مولا هم المصري أبو أيوب ، ثقة فقيه حافظ ، من السابعة مات قبل (١٥٠) روى له الجماعة . (٣)
- ٣ - ابن أبي هلال : هو سعيد بن أبي هلال الليثي مولا هم ، أبو العلاء المصري ،

(١) تفسير الطبري : (١١/٥٤٣) . وهذا مضمون حديث سلم من حديث عائشة : (يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا) في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٤/٢١٩٤) .

(٢) تفسير الطبري (١١/٥٤٤) .

(٣) تقريب التهذيب ت (٥٠٠٤) ص ٤١٩ .

قيل مدنى الأصل ، وقال ابن يونس : بل نشأ بها ، صدوق لم أر لابن حزم فى تضعيفه سلفا الا ان الساجى حكى عن أحمد أنه اختلط ، من السادسة مات بعد (١٣٠) وقيل قبلها . روى له الجماعة . (١)

٤ - القرطى : قال الشيخ محمود محمد شاكر فى تعليقه على هذا الأثر :

(وأما القرطى فقد بينه الحاكم فى المستدرک فى اسناده وأنه : " عثمان بن عبد الرحمن القرطى " ، ولكنه مع هذا البيان لم يزل مجهولا ، فإنى لم أجد له ترجمة ولا ذكرا فى شىء من الكتب) . (٢)

قلت : والذى أميل إليه أن فى هذا الاسم تصحيفا ، وأن صوابه : عثمان بن عبد الرحمن القرشى أحد أحد الذين تسموا بهذا الاسم من يروى عن التابعين ، وذلك لأنه من المستبعد أن يصحح الحاكم حديثا ويوافقه الذهبى عليه ويكون أحد رواة مجهولا ليس له ذكر فى الكتب التى ألفها الذهبى أو من سبقه من كتب فى الرجال . فإن قيل كيف يتفق التصحيف فى مخطوطة تفسير الطبرى ومخطوطة المستدرک حتى ظهر فى مطبوعة الطبرى بتحقيق شاكر (القرطى) وكذلك فى نسخة المستدرک ، أجيب عن ذلك : أنه فى الواقع كان التصحيف متباينا فى تفسير الطبرى نسخة دار الفكر كانت اللفظة (القرطى) (٣) وقد نبه الشيخ شاكر لذلك بقوله : (. . . كان فى المطبوعة والمخطوطة : " القرطى " ، وهو خطأ) (٤) فدل على أن التصحيف لم يكن متفقا . والتشابه واضح بين لفظة " القرشى " والقرطى والقرطى ، حيث ان اعجام الشين فى القرشى اذا زادت مسافات قد تعطى شكلا يشبه عنق الظاء .

ولكن يبقى الاشكال فى تحديد من هذا الذى يصلح أن يكون هو المعنى فى

(١) تقريب التهذيبات (٢٤١٠) ص ٢٤٢ .

(٢) تفسير الطبرى حاشية (٥) (١١ / ٥٤٤ - ٥٤٥) .

(٣) انظر جامع البيان (٥ / ٢٧٨) .

(٤) تفسير الطبرى : (١١ / ٥٤٥) تنه الحاشية (٥) فى صفحه (٥٤٤) .

الاسناد . وهنا يصعب الترجيح ان لابد ان تتوفر شروط معينة في من يختار من بين هؤلاء : فلا بد ان يكون صحيح الحديث . وان يروى عن روى عن عائشة . وعلى هذا يغلب على الظن ان يكون : عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله القرشسي التيمي - اخا معاذ - المدني . قال في التقريب : (ثقة من الخامسة)^(١) وقد جاء اسم (عبيد الله) في التهذيب (عبد الله) والتصحيح من التاريخ الكبير وتقريب التهذيب^(٢) . ولأن الحافظ رحمه الله بين أنه من الطبقة الخامسة وهي الطبقة التي تروى عن التابعين . وذكر في التهذيب أن من شيوخه ابن ابي مليكة وهو ابي ابن ابي مليكة من تلاميذ عائشة .^(٣)

واعتبار تصحيح الحاكم للحديث وموافقة الذهبي له فانه لا يوجد في الطبقة الخامسة من اسمه عثمان بن عبد الرحمن ثقة غيره . روى له البخاري وأبو داود والترمذي^(٤) . وعلى هذا يكون الانقطاع الذي ذكره الذهبي هو اسقاط الواسطة بين هذا الراوي وعائشة .

قال شاکر : (وانقطاع هذا الاسناد ، كما بينه الذهبي ، هو فيما أرجح أن (عثمان بن عبد الرحمن . . .) لم يسمع من عائشة)^(٥) .
والحديث قد أورده الحاكم كما سبقت الاشارة الى ذلك . وقال : (هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه) .^(٦)

(١) تقريب التهذيب ت (٤٤٩٢) ص (٣٨٥)

(٢) انظر التاريخ الكبير للبخاري (٢/٣/٢٣٧) وتقريب التهذيب ترجمة (٤٤٩٢) ص ٣٨٥ .

(٣) انظر تهذيب التهذيب (٧/١٢١ - ١٢٢) والتقريب

(٤) انظر تهذيب التهذيب (٧/١٢١) .

(٥) تفسير الطبري (١١/٥٤٥) في الحاشية .

(٦) المستدرک (٤/٥٦٥) .

وعلق الذهبي رحمه الله بقول :

(صحيح . " قلت " فيه انقطاع)^(١) .

فلو كان الانقطاع في أثناء السند لما جاز أن يقول الحاكم : (صحيح الاسناد) ولما جاز للذهبي موافقته فتعين أن يكون الحكم بالصحة على هذا الاسناد المذكور ———
الصنف - وهو الحاكم - الى هذا الراي ، والله أعلم .

وفي اسناد الطبري اقحام نبه عليه الشيخ شاكربقوله (والذي في اسناد الطبري " قال ابن زيد قال " ، - عندي - انه زيادة من الناسخ ، لأن عبد الله بن وهب يروى مباشرة عن " عمرو بن الحارث " ، كما يروى عن " عبدالرحمن بن زيد بن أسلم " ، ولما كثر اسناد أبي جعفر " حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب ، قال قال ابن زيد " أسرع قلم الناسخ باثبات " ابن زيد " مقحما في هذا الاسناد ، كما دل عليه اسناد الحاكم)^(٢) .

(١) التلخيص مع المستدرك (٤ / ٥٦٥) .

(٢) تفسير الطبري (١١ / ٥٤٥) ، تنقح الحاشية (٥) في صفحة (٥٤٤) .

ما جاء في قوله تعالى :

لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٢﴾

قال الامام الترمذى رحمه الله تعالى :

(١٢٤) حدثنا أحمد بن منيع . حدثنا اسحق بن يوسف ، حدثنا داود بن أبى

هند عن الشعبي عن مسروق قال : كنت متكئا عند عائشة فقالت : " يا ابا عائشة
ثلاث من تكلم بها واحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية ، من زعم أن محمدا رأى به فقد
أعظم الفرية على الله ، والله يقول (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف
الخبير . - وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب) . وكنت متكئا فجلست
فقلت : يا أم المؤمنين انظرينى ولا تعجلينى أليس يقول الله : (ولقد رآه نزلة أخرى
- ولقد رآه بالأفق المبين) قالت : أنا أول من سأل عن هذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : انما ذاك جبريل ، ما رأيته فى الصورة التى خلق فيها غير هاتين العرتين
رأيته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء والأرض ، ومن زعم أن محمدا كنم
شيئا ما انزل الله عليه ، فقد أعظم الفرية على الله ، يقول الله (يا أيها الرسول بلغ
ما أنزل اليك من ربك) . ومن زعم أنه يعلم ما فى غد فقد أعظم الفرية على الله والله يقول
(قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب الا الله) . (١)

قال أبو عيسى : (هذا حديث حسن صحيح) . (٢)

وأخرجه البخارى وسلم فى صحيحتهما ، ولم اقدم رواية أحد الصحيحين ، وقد است
رواية الترمذى ، لأن الترمذى أورده فى تفسير الآية المعنية فى سورة الانعام . والبخارى
وسلم أورده فى تفسير سورة النجم . (٣) وسياتيان فى موضعها من تفسير سورة النجم
ان شاء الله تعالى .

(١) سنن الترمذى ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة الانعام (٢٤٥ / ٥ - ٢٤٦) .

(٢) سنن الترمذى ، كتاب التفسير ، باب : ومن سورة الانعام . (٢٤٦ / ٥) .

(٣) انظر صحيح البخارى كتاب التفسير باب : تفسير سورة النجم . صحيح مسلم =

الغرية : من فریت الشيء أفريه . وفریت الزادة : خلقتها وصنعتها . وفرى فلان كذبا : اذا خلقه . واقتراه : اختلقه والاسم : فرية .^(١)

وقول أم المؤمنين : (أنا أول من سأل عن هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه دلالة على حرصها على طلب العلم والبحث في الأمور الدقيقة العميقة من أمور الدين ومبادئها بالسؤال عن كل ما أشكل عليها حتى تنكشف لها المسائل عن حقائق ناصعة فحازت بذلك علما غزيرا ما حدا بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وشيختهم ان يلتصوا منها العلم في كثير من المسائل التي اشكلت عليهم .

والحديث قد اوردہ أبو جعفر الطبري رحمه الله في تفسير هذه الآية بعدة طرق من حديث عامر الشعبي عن مسروق عن أم المؤمنين كلها مختصرة . وفي بعض الفاظها انكار شديد من أم المؤمنين رضي الله عنها على سؤال مسروق رحمه الله ، حين قال لهما : يا أم المؤمنين ، هل رأى محمد ربه ؟ .

فقلت : سبحان الله ، لقد قف شعري ما قلت ثم قرأت الآية .^(٢)

و (قف) شعري : أى قام من الغزع .^(٣)

• كتاب الايمان . باب معنى قول الله عز وجل : (وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أُخْرَى) وهـ

رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء ؟ (١٥٩/١) .

(١) الصحاح ، مادة (فرا) (٢٤٥٤/٦) .

(٢) تفسير الطبري (١٢/١٦ - ١٧) .

(٣) الصحاح ، مادة (قف) (١٤١٨/٤) .

ما جاء في قوله تعالى : **قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا**
أَهْلَ الْغَيْرِ اللَّهِ بِهِ (١٤٥)

قال أبو جعفر رحمه الله تعالى :

(١٢٥) حدثني الثنئي ، قال : حدثنا الحجاج بن المنهال قال حدثنا

حماد ، عن يحيى بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة : أنها كانت لا ترى

بلحوم السباع بأسا ، والحرمة بالدم يكونان على القدر بأسا ، وقرأت هذه الآية :

(قل لا أجد فيما أوحى إلي محرما على طاعم يطعمه . .)^(١)

التعريف بالاسناد :

١ - الثنئي هو ابن ابراهيم الاملى : مضى الكلام عنه في تفسير الآية (١٨٧) من

سورة البقرة وأن أقل احواله انه صدوق .

٢ - الحجاج بن المنهال : ثقة ، مضت ترجمته عند تفسير الآية (٢٣٨) من سورة

البقرة .

٣ - حماد هو ابن سلمة ، بن دينار البصرى ، أبو سلمة ، ثقة عابد أثبت الناس

في ثابت ، وقد مضت ترجمته في سورة الفاتحة .

٤ - يحيى بن سعيد : هو ابن قيس الأنصارى .^(٢) ثقة ثبت . وقد مضت ترجمته

مستوفاة في تفسير الآية (١٩٦) من سورة البقرة .

وكذلك مضت ترجمة القاسم بن محمد في تفسير نفس الآية من سورة البقرة .

(١) تفسير الطبرى (١٢ / ١٩٤) .

(٢) انظر تهذيب التهذيب (٣ / ١١) في ترجمة حماد بن سلمة .

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد يعتبر من أجود الاسانيد لولا خلو المصادر الموجودة الان من ذكر
 المشي ، ولكن كما تقدم ذكر قول دكتور الحميدى من ان ابن كثير حسن حديثا كان
 المشي احد رواه فأقل ما يقال فيه انه صدوق حسن الحديث ، بل ان هذا الحديث
 بعينه علق عليه ابن كثير بقوله : (صحيح غريب)^(١) ويكتفى هنا بتعليق ابن كثير
 رحمه الله .

ثم أورد الطبرى رحمه الله تعالى اسنادا آخر لهذا الحديث بمعناه قال :

(١٢٦) حدثنى المشي قال : حدثنا سويد ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن
 يحيى بن سعيد قال : حدثنى القاسم بن محمد عن عائشة قالت ، وذكرت هذه
 الآية : (أو ما سفوحا) ، قلت : وان البرمة ليرى ما فى مائها (من) الصغرة .^(٢)

التعريف بالاسناد :

هذا الاسناد معظم رجاله مرت تراجمهم فى الاثر السالف

- ١ - وسويد : هو ابن عمر الكلبى ، أبو الوليد الكوفى العابد ، ثقة من كبار
 العاشرة مات سنة (٢٠٣) أو (٢٠٤) أفحش ابن حبان القول فيه ولم يأت
 بدليل ، أخرج له سلم والترمذى والنسائى وابن ماجه .^(٣)
- ٢ - ابن المبارك : من أعلام المسلمين ، مضت ترجمته فى تفسير الآية (٢٣٤) من
 سورة البقرة .

يقال فى هذا الاسناد ما قيل فى الذى قبله . أما متنه فقد قال الشيخ شاكر :

(ولم أجد الخير فى مكان آخر بلفظه هذا)^(٤)

(١) انظر تفسير ابن كثير (١٨٤ / ٢) ط دار المعرفة بيروت (١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م)

(٢) تفسير الطبرى (١٢ / ١٩٤) .

(٣) تقريب التهذيب (٣٥٧٠) ص ٣٢٠ .

(٤) تفسير الطبرى (١٢ / ١٩٤) حاشية (٢) .

والرجس ، في الآية : النتن و (الرجس) القذر . قال الفارابي : وكل شئ*

(١)
يستقدر فهو رجس .

(١) الصباح المنير مادة (رجس) (٢١٩ / ١) .

تفسير سورة الاعراف

تفسير سورة الأعراف

ما جاء في قوله تعالى :

وَالْوَزْنُ

يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ
مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلُمُونَ ﴿٩﴾

قال ابوداود رحمه الله تعالى :

(١٢٢) حدثنا يعقوب بن ابراهيم وحמיד بن سعده ، أن اسماعيل بن

ابراهيم حدثهم قال : أخبرنا يونس ، عن الحسن ، عن عائشة أنها ذكرت النار فبكت

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ما يبكيك " ؟ قالت : ذكرت النار فبكت ، فهل

تذكرون أهليكم يوم القيامة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أما في ثلاثة

مواطن فلا يذكر أحد أحدا : عند الميزان حتى يعلم أيخف ميزانه أو يثقل ، وعند

الكتاب حين يقال (هاؤم اقرأوا كتابيه) حتى يعلم أين يقع كتابه أفي يمينه أم في

شماله أم من وراء ظهره ، وعند الصراط إذا وضع بين ظهري جهنم) قال يعقوب :

عن يونس ، وهذا لفظ حديثه . (١)

التعريف بالاسناد :

١ - يعقوب بن ابراهيم : ابن كثير بن زيد بن أفلح العبدى مولا هم ، أبو يوسف

الدورق ، ثقة ، وقد مضت ترجمته في (١٨٥) البقرة .

٢ - حميد بن سعده : صدوق ، مضت ترجمته عند تفسير الآية (٢٠٣) من سورة

البقرة .

(١) سنن أبي داود ، كتاب السنة ، باب في ذكر الميزان (٤ / ٢٤٠ - ٢٤١) .

٣ - اسماعيل بن ابراهيم : بن مقسم الأسدي مولا هم ، أبوبشر البصرى ، المعروف بابن عليه ثقة حافظ ، من الثامنة ، مات سنة (١٩٣) وهو ابن ثلاث وثمانين روى له الجماعة . (١) مضى فى (١٨٥) البقرة أول ترجمة

٤ - يونس : هو ابن عميد - صح ابن حجر فى التهذيب برواية بن عليه عنه - ابن دينار العبدى أبو عميد البصرى ، ثقة ثبت فاضل ورع من الخامسة مات سنة (١٣٩) روى له الجماعة . (٢)

٥ - الحسن : هو البصرى ، أبو سعيد المشهور . صح ابن حجر فى التهذيب برواية يونس بن عميد عنه . اسم أبيه يسار بالتحانية والمهبط الأنصارى مولا هم ثقة فقيه : وكان يرسل كثيرا ويدلس وهو رأس أهل الطبقة الثالثة . مات سنة (١١٠) وقد قارب التسعين ، روى له الجماعة . (٣)

هذا الاسناد صحيح ومتصل . وأورد الامام أحمد هذا الحديث بسياق أطول ، فقال : حدثنا يحيى بن اسحق قال : أخبرنا ابن لهيعة ، عن خالد بن أبى عمران ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة قالت : قلت : يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيه يوم القيامة ؟ قال يا عائشة اما عند ثلاث فلا ، أما عند الميزان حتى يشقل أو يخف فلا ، وأما عند تطاير الكتب فأما أن يعطى بيمينه أو يعطى بشماله فلا ، وحين يخرج عنق من النار فينطوى عليهم ويتفيظ عليهم ويقول ذلك العنق وكلت بثلاثة ، وكلت بمن ادعى مع الله الها آخر وكلت بمن لا يؤمن بيوم الحساب وكلت بكل جبار عنيد ، قال فينطوى عليهم ويرى بهم فى فرجات . ولجهنم حسر أدق من الشعر وأحد من السيف عليه كالليب وحسك يأخذن من شاء الله . والناس عليه كالطرف وكالبسرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب والملائكة يقولون رب سلم رب سلم . فجاج مسلم

(١) تقريب التهذيب ت (٤١٦) ص ١٠٥ .

(٢) انظر تقريب التهذيب ت (٧٩٠٩) ص ٦١٣ ، وانظر تهذيب التهذيب

(٢٤١ / ١)

(٣) تقريب التهذيب ت (١٢٢٢) ص (١٦٠) . وانظر تهذيب التهذيب (٣٨٩ / ١١)

ترجمة يونس .

ومخدوش وسلم ومكور في النار على وجهه .^(١)

الكلايب ، جمع واحد ها كلوب ، مثل عراقيب وعرقوب وعراقيل وعرقول . والكسوب :

خشبة في رأسها عقافة ، منها أو من حديد .^(٢)

والحسك ، حسك السعدان : الواحدة حسكة ، نبات تعلق ثمرته بصوف الغنم

والحسك أيضا : هو ما يعمل من الحديد على مثاله وهو من آلات العسكر .^(٣)

وحدِيث السنَد في اسناده عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف .^(٤)

وقد مضت ترجمته في تفسير الآية (٢٢١) من سورة البقرة . ولكن لا بأس أن كان

متضمنا معنى الحديث الذي ورد بطريق صحيح .

(١) سند أحمد (١١٠/٦) .

(٢) انظر المصباح المنير مادة (كلب) (٥٣٧/٢) .

(٣) انظر الصحاح مادة حسك (١٥٧٩/٤) والقاموس المحيط مادة حسك أيضا .

(٤) انظر تقريب التهذيب ت (٣٥٦٣) ص ٣١٩ .

ما جاء في قوله تعالى : فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ
وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدمَّ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا
وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾

قال أبو جعفر رحمه الله : (اختلف أهل التأويل في معنى " الطوفان " فقال بعضهم : هو الماء) . ثم قال : (وقال آخرون : بل هو الموت)^(١)

وقال :

(١٢٨) حدثنا أبو هشام الرفاعي قال : حدثنا يحيى بن يمان ، قال : حدثنا

المنهال بن خليفة ، عن الحجاج ، عن الحكم بن مينا ، عن عائشة رضي الله عنها
قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الطوفان الموت " .^(٢)

التعريف بالاسناد :

١ - أبو هشام الرفاعي : محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي ، أبو هشام الرفاعي
الكوفي ، قاضي المدائن ، ليس بالقوي ، من صفار العاشرة وذكره ابن عدي في
شيوخ البخاري وحزم الخطيب بأن البخاري قد روى عنه ، لكن قد قال البخاري :
رأيتهم مجتمعين على ضعفه . مات سنة (٢٤٨) روى له مسلم وأبو داود
والنسائي .^(٣)

٢ - يحيى بن يمان : العجلي ، الكوفي ، صدوق عابد ، يخطئ كثيرا وقد تفسر
من كبار التاسعة مات سنة (١٨٩) . روى له البخاري في الأدب المفرد ، ومسلم
وأصحاب السنن .^(٤)

(١) تفسير الطبري (١٣ / ٤٩ - ٥٠) .

(٢) تفسير الطبري (١٣ / ٥٠ - ٥١) .

(٣) تقريب التهذيب ت (٦٤٠٢) ص ٥١٤ . وانظر ميزان الاعتدال (٦٨ / ٤) ،
والثقات للعجلي (٤١٦) .

(٤) تقريب التهذيب ت (٧٦٧٩) ص (٥٩٨) .

٣ - المنهال بن خليفة : العجلي أبو قدامة الكوفي ، ضعيف من السابعة . أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه .^(١)

٤ - حجاج : هو ابن أرطاة . صدوق . روى له البخاري في الأدب المفرد وسلم وأصحاب السنن . ومضت ترجمته مستوفاة في تفسير الآية (٢٠٣) من سورة البقرة .

٥ - الحكم بن مينا ، بكسر الميم بعدها تحتانية ثم نون ومد ، الأنصاري ، المدني صدوق ، من أولاد الصحابة من الثالثة روى له مسلم ، وأبو داود في فضائل الأنصار والنسائي وابن ماجه .^(٢)

قال الحافظ ابن كثير في تعليقه على هذا الخبر : (وكذا رواه ابن مردويه من حديث يحيى بن يمان به ، وهو حديث قريب) .^(٣) وحكم الشيخ محمود محمد شاكر بضعفه لضعف المنهال بن خليفة .^(٤)

(١٢٩) وأورد الطبري الحديث مرة أخرى من حديث سفيان ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان به ، مثله ، فيرأه أنهم هنا الراوي عن عائشة والذي صرح به في الرواية الأولى .^(٥)

(١) تقريب التهذيب ت (٦٩١٧) ص ٥٤٧ .

(٢) تقريب التهذيب ت (١٤٦٣) ص ١٧٦ .

(٣) تفسير ابن كثير (٢ / ٢٤٠) .

(٤) انظر تفسير الطبري (١٣ / ٥١) .

(٥) نفس المصدر .

ما جاء في قوله تعالى : إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ

رَبِّكَ لَا يُسَبِّحُونَكَ بِحَمْدِكَ عِبَادَتَهُمْ يُسَبِّحُونَ لَهُ وَلَهُ يُسَجِّدُونَ ﴿٢١﴾

قال ابو داود رحمه الله تعالى :

(٢٠) حدثنا سدد ، حدثنا اسماعيل ، حدثنا خالد الحذاء ، عن رجل عن

أبي العالية ، عن عائشة رضی الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القرآن بالليل ، يقول في السجدة مرارا (سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته) (١) التحريف بالاسناد :

- ١ - سدد : ثقة مضت ترجمته عند تفسير الآية (١٢٣) من سورة النساء .
- ٢ - اسماعيل : هو ابن ابراهيم بن علي : ثقة ، مضت ترجمته عند تفسير الآية (١٨٥) من سورة البقرة وصرح ابن حجر في التهذيب برواية سدد عنه . (٢)
- ٣ - خالد الحذاء : ثقة ، مضت ترجمته في تفسير الآية (٢٠٣) من سورة البقرة .
- ٤ - عن رجل ٢٠٠٠
- ٥ - أبو العالية : البراء بالتحديد البصرى ، اسمه زياد وقيل كلثوم ، وقيل أنينة وقيل ابن أنينه ، ثقة من الرابعة ، مات في شوال سنة (٩٠) . روى له البخارى ومسلم والنسائى . (٣)

الحكم على الاسناد :

الاسناد متصل رغم عبارة (عن رجل) التي وردت عند أبي داود . لأن خالد بن

مهرا بن الحذاء يروى عن أبي العالية ، مباشرة . (٤)

والحديث أخرجه النسائى من حديث خالد عن أبي العالية مثله . (٥)

- (١) سنن أبي داود كتاب الصلاة باب ما يقول اذا سجد (٦٠ / ٢) .
- (٢) انظر تهذيب التهذيب (٩٨ / ١٠) .
- (٣) تقريب التهذيب ت (٨١٩٢) ص ٦٥٣ .
- (٤) انظر تهذيب التهذيب (١٠٤ / ٣) .
- (٥) انظر سنن النسائى كتاب الافتتاح ، باب الدعاء في السجود (٢٢٢ / ٢) .

وأخرجه الحاكم في المستدرک ، عن وهيب بن خالد وعن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى كلاهما عن خالد الحذاء^١ به نحوه ، زاد فى رواية عبد الوهاب : (. . . فتبارك الله أحسن الخالقين) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .
(١)
ووافقه الذهبى فى التلخيص .

وأخرجه كذلك الامام أحمد رحمه الله فى مسند عائشة من حديث هشيم بن خالد به بلفظ (سجد وجهى لمن خلقه وشق سمعه وصره بحوله وقوته)
(٢)
وأورده البيهقى فى السنن الكبرى من حديث أبى داود المتقدم الذى فيه الابهام بين خالد الحذاء^٢ وأبى العالىة . وأورده قبل ذلك من حديث عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى .
(٣)

(١) انظر المستدرک (٢٢٠ / ١) والتلخيص بهامشة ص ٥٥ .

(٢) مسند أحمد (٣٠ / ٦ - ٣١) .

(٣) انظر السنن الكبرى كتاب الصلاة باب ما يقول فى سجود التلاوة (٣٢٥ / ٢) .

تفسير سورة هود

تفسير سورة هود

ما جاء في قوله تعالى :

وَيَصْنَعُ الْفُلَّ وَكَلَّمَ
عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّنْ قَوْمِهِ سِخْرًا مِّنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنِّي فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ
كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٢٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مِن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ
عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٢٩﴾

قال أبو جعفر الطبري رحمه الله تعالى :

وكانت صنعة نوح السفينة كما :-

(١٣١) حدثني الثني وصالح بن سمار قالا : حدثنا ابن أبي مریم قال : أخبرنا

موسی بن یعقوب قال : حدثني فائد مطی عبید الله بن علی بن أبی رافع : أن ابراهیم

ابن عبد الرحمن بن أبی ربیعة أخبره : أن عائشة زوج النبی صلی الله علیه وسلم أخبرته :

ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال : لو رحم الله أحدا من قوم نوح لرحم أم الصبی .

قال رسول الله صلی الله علیه وسلم : كان نوح مكث في قومه ألف سنة الا خمسين عاما

يدعوهم الى الله ، حتى كان آخر زمانه غرس شجرة فعظمت وذهبت كل مذهب ، ثم

قطعها ، ثم جعل يعمل سفينة ، ويحرون عليه فيسألونه ، فيقول : أعملها سفينة

فيسخرون منه ويقولون : تعمل سفينة في البر . فكيف تجرى ؟ فيقول : سوف تعلمون .

فلما فرغ منها ، وفار التنور ، وكثر الماء في السكك ، وخشيت أم الصبی عليه ، وكانت

تحبه حبا شديدا ، فخرجت به الى الجبل حتى بلغت ثلثه ، فلما بلغها الماء خرجت

حتى بلغت ثلثي الجبل . فلما بلغها الماء خرجت حتى استوت على الجبل فلما بلغ

الماء رقبتهما رفعته بين يديها حتى ذهب بها الماء . فلو رحم الله منهم أحدا لرحم

أم الصبی .^(١)

التعريف بالاسناد :

١ - الثني : هو ابن ابراهیم الاطی تقدم الكلام عنه

- ٢ - صالح بن سمار السلي ، أبو الفضل ويقال أبو العباس ، المروزي الكشمي هني
 صدق من صفار العاشرة مات قبل (٢٥٠) أخرج له مسلم والترمذي .^(١)
- ٣ - ابن أبي مریم : هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مریم الجمحي
 بالولاء ، أبو محمد المصري ، ثقة ثبت فقيه ، من كبار العاشرة مات (٢٢٤) وله
 ثمانون سنة . روى له الجماعة .^(٢)
- ٤ - موسى بن يعقوب : بن عبد الله بن وهب بن زعة المظلي الزمعي ، أبو محمد
 المدني ، صدق سيء الحفظ ، من السابعة مات بعد سنة (١٤٠) روى له
 البخاري في الأدب المفرد وأصحاب السنن .^(٣)
- ٥ - فائد مولى عبید الله بن علي بن أبي رافع : هو مولى عبادل ، باللام صدق
 من السابعة . روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه .^(٤)
- ٦ - ابراهيم بن عبد الرحمن بن أبي ربيعة ، المخزومي ، مقبول من الثالثة . أخرج
 له البخاري في صحيحه والنسائي وابن ماجه .^(٥)
- قال الشيخ محمود محمد شاكر : (هذا اسناد حسن . ورواه الطبري بهـذا
 الاسناد نفسه في تاريخه) .^(٦)
- والحديث أخرجه الحاكم في المستدرک من حديث سعيد بن أبي مریم به مثله وقال
 هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

وقال الذهبي في التلخيص : اسناده مظلم وموسى ليس بذلك^(٧)

-
- (١) تقريب التهذيب ت (٢٨٨٨) ص ٢٢٤ .
 (٢) تقريب التهذيب ت (٢٢٨٦) ص ٢٣٤ .
 (٣) تقريب التهذيب ت (٧٠٢٦) ص ٥٥٤ .
 (٤) تقريب التهذيب ت (٥٣٧٥) ص ٤٤٤ .
 (٥) تقريب التهذيب ت (٢٠٥) ص ٩١ .
 (٦) تفسير الطبري (٣١١ / ١٥) حاشية (١) .
 (٧) المستدرک (٣٤٢ / ٢) .

وعلق الشيخ شاکر علی عبارة النهی بقوله : (. . وهذا شدید)^(١)
 وخرج الحديث الهیثی فی مجمع الزوائد ، وقال : (رواه الطبرانی فی الأوسط
 وفيه موسى بن یعقوب الزمعی ، وثقه ابن معین وغيره وضعفه ابن المدینی ، وقيسة
 رجاله ثقات) .^(٢)
 والحديث نقله الحافظ ابن كثير فی تفسيره عن هذا الموضع من تفسير الطبرانی
 ومن تفسير ابن ابی حاتم . ثم قال : (وهذا حديث غریب من هذا الوجه وقد روى عن
 كعب الأحبار ، ومجاهد بن جبر ، قصة هذا الصبی وأمه بنحو هذا) .^(٣)

(١) المصدر السابق (٣١١ / ١٥) حاشية (١) .
 (٢) انظر مجمع الزوائد للهیثی (٢٠٣ / ٨) .
 (٣) تفسير ابن كثير (٤٤٢ / ٢) .

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي

المشرف

عبدلغزالي محمد

عبدلغزالي محمد

١٦/١٠/١٤١١ هـ

عبدلغزالي محمد

عبدلغزالي محمد

١٦/١٠/١٤١١ هـ

عبدلغزالي محمد

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم الكتاب والسنة



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٠٠١٧٩٩

أم المؤمنين عائشة ومروياتها في التفسير

من الكتب الستة وتفسير الإمام الطبري

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

اعداد الطالب

محمود سليمان علي

اشراف الدكتور

عبد العزيز بن عبد الله الحميدي

الجزء الثاني

١٤١٠ هـ



تفسير سورة يوسف

تفسير سورة يوسف

ما جاء في قوله تعالى : قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ

عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾

قال البخارى رحمه الله :

سولت : زينب . ثم قال :

(١٣٢) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله : حدثنا ابراهيم بن سعد ، عن صالح ، عن ابن شهاب . قال : وحدثنا الحجاج : حدثنا عبد الله بن عمر النميرى : حدثنا يونس بن يزيد الأيلى قال : سمعت الزهرى : سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وطلحة بن وقاص ، وعبيد الله بن عبد الله ، عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، حين قال لها أهل الأفك ما قالوا ، فبرأها الله ، كل حدثنى طائفة من الحديث ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : ان كنت بريئة فسيبرئك الله ، وان كنت ألمت بذنب ، فاستغفرى الله وتوبى اليه . قلت انى والله لا أجد مثلاً الا ابا يوسف : " فصر جميل والله المستعان على ما تصفون " وأنزل الله (ان الذين جاءوا بالا فك) . العشر الايات . (١)

وقد أخرج البخارى هذا الحديث فى عشرين موضعا من صحيحه تتفاوت طولاً واختصاراً وتعليقاً ووصلاً ، ولكنى اكتفيت بالرواية التى اختارها هو فى تفسير الآية . وسأتى الحديث بطوله ان شاء الله فى تفسير سورة النور ، من رواية الصحيحين وغيرهما .

والعلاقة بين الترجمة - التى هى الآية من سورة يوسف - والحديث هى أن أم المؤمنين رضى الله عنها ، تمثلت قول نبي الله يعقوب عليه السلام " فصر جميل والله المستعان على ما تصفون " لما هو واقع بها من قلة الحيلة فى دفع الاتهام ، فلجأت الى الصبر

(١) صحيح البخارى كتاب التفسير باب قوله : (قال بل سولت لكم انفسكم أمرا)

الجميل الذى هو حصن المؤمنين وحرزهم . والصبر الجميل هو الذى لا جزع فيه
ولا شكوى للخلق . (١)

وأخرج مسلم رحمه الله الحديث بطوله فى صحيحه وسيأتى الكلام عنه أيضا عند
تفسير آيات التبرئة من سورة النور ان شاء الله . (٢)

وأخرجه الامام أحمد - الرواية المطولة - فى مسنده من مسند ام المؤمنين عائشة
رضى الله عنها . (٣)

(١) انظر فى تفسير الصبر الجميل : حاشية د . ديب البغا على صحيح البخارى

(١٧٢٩ / ٤) ، والكشاف (٢٤٦ / ٢) ، وتفسير الطبرى (٥٨٤ / ١٥) .

(٢) انظر صحيح مسلم كتاب التوبة ، باب : فى حديث الافك وقبول توبة القاذف

(٢١٢٩ - ٢١٣٦) .

(٣) انظر مسند أحمد (١٩٧ / ٦) .

ما جاء في قوله تعالى :
 اسْتَيْسَرَ الرُّسُلَ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا إِذْ جَاءَهُمْ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ فَكُفِرُوا
 وَلَا يُرِيدُ بَاسْتِنَاعٍ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١١﴾

استيأس : بمعنى يئس ، كاستعجب وعجب (١)

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(١٣٣) حدثنا عبدالعزيز بن عبد الله : حدثنا ابراهيم بن سعد ، عن صالح
 ابن شهاب قال : أخبرنى عروة بن الزبير ، عن عائشة رضى الله عنها قالت له ، وهو
 يسألها عن قوله تعالى : (حتى اذا استيأس الرسل) . قال : قلت : أكذبوا أم كذبوا ؟
 قالت عائشة : كذبوا ، قلت : فقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم فما هو بالظن قالت :
 أجل لعمرى لقد استيقنوا بذلك ، فقلت لها : وظنوا أنهم قد كذبوا ، قالت :
 معاذ الله ، لم تكن الرسل تظن ذلك بريها ، قلت : فما هذه الآية ؟ قالت : هم
 اتباع الرسل الذين آمنوا بريهم وصدقوهم ، فطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر ،
 حتى اذا استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم ، وظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم
 جاءهم نصر الله عند ذلك . (٢)

هذا الحديث أخرجه الامام البخارى فى اربعة مواضع من صحيحه ، اولها فى

كتاب الأنبياء ، والثلاثة الباقية فى كتاب التفسير ، احدها فى تفسير الآية (٢١٤) من
 سورة البقرة والاخران فى تفسير الآية (١١٠) من سورة يوسف . (٣)

(١٣٤) وهذه الرواية بالذات أخرجه الامام الطبرى من حديث ابراهيم بن

سعد عن صالح بن كيسان به بلفظ مشابه . وأخرجه كذلك من طرق أخرى . (٤)

(١) انظر فتح البارى (٢٩٥ / ٨) .

(٢) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب قوله (حتى اذا استيأس الرسل)

(٤ / ١٧٣١ - ١٧٣٢) .

(٣) انظر صحيح البخارى ، كتاب الانبياء (٣ / ١٢٣٩ - ١٢٤٠) وكتاب التفسير

(٤ / ١٦٤٤ - ١٦٤٥) ، (٤ / ١٧٣١ - ١٧٣٢) .

(٤) انظر تفسير الطبرى (١٦ / ٣٠٦ - ٣٠٨)

هذا الحديث - في نظري - فيه بعض الصعوبة ليفهم الفهم الصحيح ، وذلك لوجود بعض الأمور التي تسوق بمعانيها أو بلوازمها الى فهم قد يكون عليه بعض النظر من جهة تنزيه الرسل واتباعهم عن اللبس في مجال العقيدة والأمور القطعية ، أو ردّ القراءات المتواترة المتى يفهم منها مع ظاهر ألفاظ الحديث عدم التنزيه المشار اليه .
فمن الأمور التي لا يجوز التردد فيها :

أ - كون القراءتين متواترتين . وهذا يجعل اعتراض أم المؤمنين رضى الله عنها على قراءة (كُدِّبُوا) بالتخفيف وانكارها لها لا معنى له . قال الحافظ فسى الفتح ما محصله : وقول عائشة (مَعَاذَ اللَّهِ) ظاهر في أنها أنكرت القراءة بالتخفيف . . . ثم قال معتذرا . . . ولا لانكار القراءة معنى بعد ثبوتها ، ولعلها لم يبلغها من يرجع اليه في ذلك . (١)

وهذا الاعتذار لائق ومقبول لأنه قد ثبت أن كثيرا من الصحابة كان يجهل بعض القراءات التي لم يكن قد تلقاها عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وبعضهم لم يكن له علم ببعض ما نسخت تلاوته من الآيات . فليس ببعيد أن لا تبلغها قراءة التخفيف

ب - وكذلك لا يجوز بحال اعتقاد كـون الرسل يظنون أنهم قد أخلفوا . فقد حكى الله جل ثناؤه عن موسى واصحابه موقفا يدل على يقين الرسل الراسخ في ان الله ناصرهم ولن يتخلى عنهم ، قال تعالى : (فَاتَّبِعُوهُمْ مَشْرِقِينَ * فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمَدْرَكُونَ * قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ * فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ * وَأَزَلَّغْنَا ثَمَ الْآخِرِينَ * وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ * ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ) (٦٠ - ٦٦) سورة الشعراء .

(١) انظر فتح الباري (٢٩٦ / ٨) .

فنبى الله موسى عليه السلام الى تلك اللحظة التى ضاق فيها أصحابه وخشوا ان يدركهم فيها فرعون وجنوده لم يكن عنده أمر من الله بفعل شئ ، ولكنه على يقين أن النجاة حاصلة لهم لا محالة . وبالفعل جاء الأمر من الله من غير حسابان من البشر ، ونجى الله المؤمنين بالمعجزة وأهلك الكافرين بالفرق .

أما قراءة " كَذَّبُوا " مثقلة وتأويل الآية على ضوء عود الضمير فى " ظنوا " و " كذبوا " الى الرسل فهذا لا اشكال فيه . لأن الرسل ظنوا تكذيب قومهم لهم حين استئخار النصر ، وهنا قد يكون الظن بمعنى ترجيح أحد الجائزين على الآخر ، وفى هذه الحالة يكون القوم هم أتباع الرسل ، أو يكون الظن بمعنى اليقين ، وفى هذه الحالة يكون القوم هم الذين كذبوا الرسل منذ البداية .

ولا يبقى فى هذا الفهم للرواية وتأويل الآية شئ سوى رد أم المؤمنين بقراءة التخفيف وسبقت الاشارة الى اعتذار الحافظ عنها بأن القراءة بالتخفيف لعلها لم تكن قد بلغت ، وهذا سائخ كما تقدم القول فيه .

وأما القراءة بالتخفيف فمخرجها أن يعود الضمير فى " ظنوا " و " كذبوا " الى الاتباع أو أقوام الرسل ، وفى حالة صدور الظن من اتباع الرسل الذين آمنوا معهم يكون المراد منه ما يخطر بالبال ويهجم فى القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية .

وإذا صدر الظن من الكفار الذين كذبوا الرسل فلا فرق أن يكون الظن بمعنى اليقين أو بمعنى ترجيح أحد الطرفين على الآخر .

قال ابن الجوزى رحمه الله تعالى : (والمعنى : ظن قومهم أن الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر ، لأن الرسل لا يظنون ذلك) .^(٢)

(١) انظر تفسير الكشاف (٢ / ٢٧٨) .

(٢) زاد المسير (٤ / ٢٩٦ ، ط المكتب الاسلامى) .

تفسير سورة ابراهيم عليه السلام

تفسير سورة ابراهيم عليه السلام

ما جاء في قوله تعالى :

يَوْمَ تَبْدَلُ

الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَرَزَوُ اللَّهِ الْوَّاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(١٣٥) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة : حدثنا علي بن مسهر ، عن داود ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة - رضی الله عنها - قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل : (يَوْمَ تَبْدَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ) فأين يكون الناس يومئذ ؟ يارسول الله . فقال : (على الصراط) . (١)

(١٣٦) والحديث أخرجه الامام ابو عيسى الترمذى من حديث داود بن أبى هند بنفس اسناد مسلم ولفظه . وقال : هذا حديث حسن صحيح وروى من غير هذا الوجه عن عائشة . (٢)

(١٣٧) ورواه ابن ماجه من طريق أبى بكر بن أبى شيبة كاسناد مسلم تماما ولفظه غير انه لم يقل : (يارسول الله) بعد قولها : (فأين يكون الناس يومئذ) (٣)

(١٣٨) والحديث أورده الامام ابو جعفر الطبرى فى تفسير الاية بعشرة طرق فى بعضها انقطاع ، وألغاه معظمها مثل لفظ مسلم المتقدم . وفى بعض هذه الروايات صرحت بأنها أول من سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية ، ويأتى هذا أيضا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم . وفى ذلك شهادة لها رضى الله عنها انها كانت حريصة على كشف المسائل العلمية الدقيقة وسبقها الى ذلك . (٤)

(١) صحيح مسلم ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب فى البعث والنشور وصفة

الارض يوم القيامة (٤ / ٢١٥٠) .

(٢) انظر سنن الترمذى ، كتاب التفسير ، باب : ومن سورة ابراهيم عليه السلام

(٥ / ٢٧٦) .

(٣) انظر سنن ابن ماجه ، كتاب الزهد ، باب ذكر البعث (٢ / ١٤٣٠) .

(٤) انظر جامع البيان (٨ / ٢٥٢ - ٢٥٣) .

تفسير سورة الاسراء

تفسير سورة الاسراء

قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَدْعَاؤَ الرَّحْمَنِ
 أَيَا مَا نَدُّعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تَخَافُ بِهَا
 مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
 وَأَبْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٣﴾

قال أبو جعفر رحمه الله تعالى : (وقوله : / وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تَخَافُ بِهَا
 وَأَبْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا / ، اختلف أهل التأويل في الصلاة ، فقال بعضهم : عنى
 بذلك : ولا تجهر بدعائك ، ولا تخافت به ، ولكن بين ذلك ، وقالوا : عنى بالصلاة
 في هذا الموضع : الصلاة (١) .

ثم أورد رحمه الله عدة أحاديث عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تؤيد هذا
 القول ، أصلها في الصحيحين . والمتبع لا بد من اثبات روايات الصحيحين ثم يثنى
 برواية غيرها .

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(١٣٩) حدثني طبق بن غنام : حدثنا زائدة ، عن هشام ، عن أبيه ، عن
 عائشة رضي الله عنها قالت : أنزل ذلك في الدعاء . (٢)
 وأخرجه البخارى أيضا في موضعين آخرين ، أحدهما في الدعوات والآخر في
 التوحيد . (٣)

(١٤٠) وأخرجه الامام مسلم من طريق يحيى بن يحيى ، عن يحيى بن زكريا ،
 عن هشام به نحوه . زاد : (في قوله عز وجل : وذكر الآية ثم قولها : أنزل هذا في
 الدعاء) . (٤)

(١) جامع البيان (١٨٣ / ٩) .

(٢) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب : " ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها " .
 (١٧٥٠ / ٤) .

(٣) انظر صحيح البخارى ، كتاب الدعوات ، باب الدعاء في الصلاة (٢٣٣١ / ٥)
 وكتاب التوحيد باب (٤٤) ، (٢٧٣٧ / ٦) .

(٤) انظر صحيح مسلم كتاب الصلاة ، باب التوسط في القراءة في الصلاة الجهرية
 بين الجهر والاسرار اذا خاف من الجهر مفسده (٣٢٩ / ١) .



وأخرجه الامام مالك رحمه الله في الموطأ من طريق هشام بن عروة عن أبيه ، مقطوعاً على عروة ، وهذه الطريق هي التي وصلها البخاري في كتاب الدعوات باب الدعاء في الصلاة ، المشار اليها اعلاه . (١)

وأخرجه ابن جرير في تفسير الآية من خمسة طرق الأول من طريق محمد بن عيسى الدامغاني ووقع اسمه خطأ في مطبوعة " جامع البيان " : يحيى بن عيسى . فتصحفت اللفظة من محمد الى يحيى . (٢)

وثلاثة روايات من طريق محمد بن بشار والاخيرة من طريق أبي السائب . كلها من حديث هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة . عدا واحده من روايات محمد بن بشار فهي من حديث أبي الجوزاء عن عائشة رضى الله عنها في معنى الآية بمثل ما تقدم الاحديث ابي السائب ، قالت نزلت هذه الآية في التشهد .

(١) انظر الموطأ ، كتاب القرآن ، باب العمل في الدعاء (١ / ٢١٨) .

(٢) انظر الاسناد في جامع البيان ٩ / ١٨٣ .

(٣) انظر جامع البيان (٩ / ١٨٣ ، ١٨٢) .

تفسير سورة الأنبياء

تفسير سورة الأنبياء

وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ

ما جاء في قوله تعالى : **لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ**
أُنْتَبِهَا وَكُنَّا بِبَنَاتٍ حَسِيبِينَ ﴿٤٧﴾

القسط : العدل ، قال في المصباح المنير : (وأقسط) بالألف : عدل والاسم
 (القسط) بالكسر . (١)

قال أبو عيسى رحمه الله تعالى :

(١٤١) حدثنا مجاهد بن موسى - بغدادى والفضل بن سهل الأعرج

بغدادى وغير واحد قالوا : حدثنا عبد الرحمن بن غزوان أبو نوح . حدثنا ليث بن

سعد عن مالك بن أنس ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة : رض الله عنها ،

أن رجلا قعد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ان لى ملوكيين

يكذبوننى ويخونوننى ويعصوننى ، وأشتمهم وأضربهم فكيف أنا منهم ؟ قال : **يُحْسَبُ**

ما خانوك وعصوك وكذبوك ، وعقابك اياهم ، فان كان عقابك اياهم بقدر نوبهم كان

كفافا ، لا لك ولا عليك وان كان عقابك اياهم دون نوبهم كان فضلا لك

وان كان عقابك اياهم فوق نوبهم أقتص لهم منك الفضل ، قال فتتحى

الرجل فحعل يبكى ويهتف ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **أَمَّا**

تقرأ كتاب الله (**وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَنْ كُنَّا**

حَكِيمِينَ) . الاية . فقال الرجل : والله يا رسول الله ما أجد لى ولهؤلاء شيئا خيرا من

مفارقتهم أشهدكم أنهم أحرار كلهم .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لانعرفه الا من حديث عبد الرحمن بن غزوان

وقد روى ابن حنبل عن عبد الرحمن بن غزوان هذا الحديث . (٢)

(١) المصباح المنير مادة قسط (٢ / ٥٠٣) . وانظر فى كتب الاضداد : الاصمعى

مادة (٢١) ص ١٩ ، والسجستانى مادة (٢٩٣) ص ١٢٤ ، وابن السكيت

مادة (٦٢٥) ص ٢٤٢ ، طدار الكتب العلمية ، نشرها : د . أوغست هفتر

استاذ العربية فى كلية انسبروك .

(٢) سنن الترمذى ، كتاب التفسير ، باب : ومن سورة الانبياء عليهم السلام (٥ / ٣٠٠)

التعريف برجال الاسناد :

- ١ - مجاهد بن موسى الخوارزمي ، وهو الختلي ، بضم المعجمة وتشديد المثناة المفتوحة ، أبو علي ، نزيل بغداد ، ثقة ، من العاشرة مات سنة (٢٤٤) وله ست وثمانون سنة . روى له مسلم واصحاب السنن . (١)
- ٢ - الفضل بن سهل بن ابراهيم الأعرج ، البغدادي ، أصله من خراسان ، صدوق من الحادية عشرة ، مات سنة (٢٥٥) ، وقد جاوز السبعين روى له البخاري ومسلم وابوداود والترمذي والنسائي .
- ٣ - عبد الرحمن بن غزوان ، بمعجمة مفتوحة وزاي ساكنة ، الضبي أبو نوح ، المعروف بقراد ، بضم القاف وتخفيف الراء ، ثقة له أفراد ، من التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين . أخرج له البخاري وابوداود والترمذي والنسائي . (٣)
- صرح ابن حجر في تهذيب التهذيب برواية مجاهد بن موسى والفضل بن سهل عنه ، وروايته عن الليث بن سعد . (٤)
- ٤ - ليث بن سعد : بن عبد الرحمن الفهسي ، أبو الحارث المصري ، ثقة ثبت فقيه امام مشهور ، من السابعة ، مات في شعبان سنة (١٧٥) روى له الجماعة . (٥)
- ٥ - مالك بن أنس : بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي ، أبو عبد الله المدني ، الفقيه امام دار الهجرة ، رأس المتقين ، وكبير المتثبتين حتى قال البخاري : أصح الأسانيد كلها : مالك عن نافع عن ابن عمر ، من السابعة ، مات سنة (١٧٩) ، وكان مولده سنة (٩٣) وقال الواقدي بلغ تسعين سنة . روى له

-
- (١) تقريب التهذيب ت (٦٤٨٣) ص ٥٢٠ .
 (٢) تقريب التهذيب ت (٥٤٠٣) ص ٤٤٦ .
 (٣) تقريب التهذيب ت (٣٩٧٧) ص ٣٤٨ .
 (٤) انظر تهذيب التهذيب (٦ / ٢٢٤) .
 (٥) تقريب التهذيب ت (٥٦٨٤) ص ٤٦٤ .

الجماعة^(١) ومالك أيضا روى عنه عبد الرحمن بن غزوان بغير واسطة وبواسطة
 كما معنا هنا . ويكون هذا من قبيل المزيد في متصل الاسانيد^(٢) . ومضت له ترجمته
 في (١٨٧) البقرة . هذا الاسناد متصل ورواته لا يخلو منهم أحد أن يكون روى له صاحبها الصحيح
 أو أحدهما ، وقد مضى تعليق الترمذى عليه ووصفه اياه بالفراية .
 ونقل الحافظ ابن كثير حديث المسند في تفسير الآية * وقال الامام أحمد : حدثنا
 أبو نوح كُرَادُ أنبأنا ليث بن سعد عن مالك بن أنس عن الزهري ، عن عروة ، عن
 عائشة نحوه^(٣) . ولم يعلق عليه بشئ^٤ .

(١) تقريب التهذيب (٦٤٢٥) ص ٥١٦ .

(٢) انظر تهذيب التهذيب (٢٢٤ / ٦) ، وانظر نقل ابن كثير عن المسند

(٣ / ١٨١) ط دار الفكر العربي .

(٣) انظر تفسير ابن كثير (٣ / ١٨١) .

ما جاء في قوله تعالى : **يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ**
لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنَا إِنَّا كَافِعِينَ (١٥)

قال أبو جعفر رحمه الله تعالى :

(١٤٢) حدثنا أبو كريب قال : حدثنا ابن ادريس ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن عائشة ، قالت : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعندى عجوز من بنى عامر ، فقال من هذه العجوز يا عائشة ، فقلت : احدى خالاتى ، فقالت : ادع الله أن يدخلى الجنة ، فقال : أن الجنة لا يدخلها العجزة ، قالت : فأخذ العجوز ما أخذها ، فقال : ان الله ينشئهن خلقا غير خلقهن ، ثم قال : يحشرون حفاه عراة غلغا ، فقالت : حاش لله من ذلك ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بلى ان الله قال : (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنَا) الى آخر الآية ، فأول من يكسى ابراهيم خليل الله . (١)

التعريف بالاسناد :

- ١ - أبو كريب ثقة حافظ ، تقدمت ترجمته في تفسير الآية رقم (٢٢٠) من سورة البقرة .
- ٢ - ابن ادريس ، ثقة فقيه روى له الجماعة ، مضت ترجمته في تفسير الآية (٢٢٧) من سورة البقرة .
- ٣ - ليث : هو ابن أبى سليم بن زعيم ، بالزاي والنون مصفر ، واسم أبيه أيمن ، وقيل أنس وقيل غير ذلك ، صدوق ، اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك ، من السادسة مات سنة (١٤٨) روى له البخارى فى التعليقات وسلم وأصحاب السنن . (٢) وقد صرح الحافظ فى التهذيب برواية عبد الله بن ادريس عنه وروايته عن مجاهد . (٢)

(١) جامع البيان (١٠٢ / ١٠) .

(٢) تقريب التهذيب (٥٦٨٥) ص ٤٦٤ ، وانظر تهذيب التهذيب (٤١٧ / ٨)

٤ - مجاهد : ابن جبر يفتح الجيم وسكون الموحدة ، أبو الحجاج المخزومي
مولا هم ، المكي ، امام في التفسير وفي العلم ، من الثالثة مات سنة (١٠١) أو
(١٠٢) أو (١٠٣) أو (١٠٤) وله (٨٣) سنة روى له الجماعة .^(١)
هذا الاسناد ^{ضعيف} لوجود ليث بن أبي سليم لأنه صدوق وبقية رجاله ثقات من
رجال الصحيحين .

(١) تقريب التهذيب (٦٤٨١) ص ٥٢٠ .

تفسير سورة الحج

تفسير سورة الحج

ما جاء في قوله تعالى :

وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ
فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا
مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَلْقَاعَ الْعَزَاجِ كَذَلِكَ نَسَخَّزْنَهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
﴿١٧﴾ لَنْ يَنَالَهُ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَائُهَا وَلَكِنَّ يَنَالَهُ النِّفْيُ مِنْكُمْ
كَذَلِكَ نَسَخَّزْنَهَا لَكُمْ لِكَيْبَرُوا اللَّهُ عَلَى مَا هَدَّكُمْ وَيَسِّرَ لَكُمْ الْحَسَنِينَ ﴿١٧﴾

قال الامام الترمذى رحمه الله تعالى :

(١٤٣) حدثنا أبو عمرو مسلم بن عمرو بن مسلم الحذاء المدنى : حدثنا
عبد الله بن نافع الصائغ أبو محمد ، عن أبي الشنى ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ،
عن عائشة - رضى الله عنها - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما عمل آدمى
من عمل يوم النحر أحب الى الله من اهراق الدم انها لتأتى يوم القيامة بقرونها
وأشعارها وأظلافها ، وأن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع من الأرض فطيبوا
بها نفسا . (١)

التعريف بالاسناد :

- ١ - مسلم بن عمرو : بن وهب الحذاء أبو عمرو المدنى ، صدوق من الحادية عشرة ،
أخرج له الترمذى والنسائى . (٢)
- ٢ - عبد الله بن نافع الصائغ ، المخزومى مولا هم ، أبو محمد المدنى ، ثقة صحيح
الكتاب فى حفظه لين ، من كبار العاشرة مات سنة (٢٠٦) وقيل بعدها ،
أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ومسلم وأصحاب السنن . (٣)

(١) سنن الترمذى ، كتاب الأضاحى ، باب ما جاء فى فضل الأضحية (٤ / ٧٠) .

(٢) تقريب التهذيب (٦٦٣٧) ص ٥٣٠ .

(٣) تقريب التهذيب (٣٦٥٩) ص ٣٢٦ .

٣ - أبو المثنى : الخزاعي ، اسمه سليمان بن يزيد ، ضعيف من السادسة ، روى له الترمذى وابن ماجه . (١)

قال أبو عيسى ، فى الحكم على هذا الحديث بهذا الاسناد : (هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث هشام الا من هذا الوجه ، وأبو المثنى اسمه سليمان بن يزيد روى عنه ابن أبى فديك) . (٢)

ثم قال : (ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : فى الاضحية لصاحبها بكل شعرة حسنة ويروى بقرونها) . (٣)

والحديث أخرجه ابن ماجه فى سننه ، من طريق عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقى - رحيم - حدثنا عبد الله بن نافع ، به مثله ، الا أنه قال : (ابن آدم) بدل (آدمى) ، وقال : (هراقة) بدل (اهراق) . (٤)

وأورده البيهقى فى السنن من حديث عبد الله بن نافع به نحوه . وقال : (قال البخارى فيما حكى أبو عيسى عنه : هو حديث مرسل ، لم يسمع أبو المثنى من هشام بن عروة . (قال الشيخ أحمد) رواه ابن خزيمة عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن أبى المثنى عن اسماعيل بن عقبة عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها . . .) (٥)

(١) تقريب التهذيب ت (٨٣٤٠) ص ٦٧٠ .

(٢) سنن الترمذى (٧٠ / ٤) .

(٣) سنن الترمذى (٧٠ / ٤) .

(٤) انظر سنن ابن ماجه ، كتاب الاضاحى ، باب ثواب الاضحية (١٠٤٥ / ٢) .

(٥) السنن الكبرى : كتاب الضحايا (٢٦١ / ٩) .

تفسير سورة المؤمنون

تفسير سورة المؤمنون

ما جاء في قوله تعالى :

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾

خشع : (خشوعا) اذا خضع ، و (خشع) في صلاته ودعائه اقبل بقلبه على ذلك ، وهو مأخوذ من (خشعت) الأرض : اذا سكنت واطمأنت. (١)

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(١٤٤) حدثنا سدد قال : حدثنا أبو الأحوص قال : حدثنا أشعث بن

سليم ، عن أبيه ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة ؟ فقال : (هو اختلاس ، يختلسه الشيطان من صلاة العبد) . (٢)

وأخرجه البخارى ايضا من طريق الحسن بن الربيع : حدثنا أبو الأحوص به مثله ، وقال هنا : " من صلاة أحدكم " بدلا من (العبد) في الرواية المتقدمة . (٣)

وأخرجه ابوداود رحمه الله من حديث سدد أيضا به مثله ، وقال (انما هو) بزيادة (انما) . (٤)

(١٤٥) وأخرجه النسائي : اخبرنا عمرو بن على ، قال : حدثنا عبدالرحمن

- هو ابن مهدي - : حدثنا زائدة ، عن أشعث به نحوه . (٦)

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى باسناده الى سدد به (اسناد البخارى ومثله)

(١) المصباح المنير (١٧٠ / ١) وانظر الصحاح مادة خشع (٣ / ١٢٠٤)

(٢) صحيح البخارى ، كتاب صفة الصلاة ، باب : الالتفات في الصلاة (١ / ٢٦١ - ٢٦٢) .

(٣) انظر صحيح البخارى كتاب بدء الخلق باب : صفة ابليس وجنوده (٣ / ١١٩٨)

(٤) انظر سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب الالتفات في الصلاة .

(٥) انظر تهذيب التهذيب (٨ / ٧٠) .

(٦) انظر سنن النسائي ، كتاب السهو ، باب التشديد في الالتفات في الصلاة

وأشار الى رواية البخارى له عن سعد . (١)

وقال الحاكم فى المستدرک : (وقد اتفقا على اخراج حديث أشعث بن أبى الشعثاء عن أبيه عن مسروق ، عن عائشة : وساقه بلفظ البخارى) .

ولكن لم أجد الحديث فى مسلم بعد بحث يوم كامل ثم ذهبت فى اثناء البحث استعین بجامع الأصول لأتأكد من اخراج مسلم للحديث فوجدت الشيخ عبد القادر الأرنأوط يذكر انه بحث فى مسلم ولم يجد الحديث (٢) ولا حظت أن البيهقى لم يشير الى رواية مسلم له وعزاه فقط للبخارى وذكر اسناده كما تقدم .

وقال الشيخ الأرنأوط : (. . . ورواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبى) (٢) لكن فى الواقع ان الحاكم لم يرو حديث عائشة باعتباره مستدركا ، وانما قال : (اتفقا على اخراج حديث . . .) وذكره ، ولم يعلق الذهبى على ذلك بشئ ، غير ان الحاكم اخرج حديث ابن عباس فى جواز النظر يميناً وشمالاً وقال على شرط البخارى ، وهو الذى وافقه عليه الذهبى . (٣)

(١) انظر السنن الكبرى ، كتاب الصلاة باب كراهية الالتفات فى الصلاة (٢٨١ / ٢)

(٢) انظر جامع الأصول (٤٩٤ / ٥) حاشية (٢) .

(٣) انظر المستدرک (٢٣٧ / ١) والتلخيص ص (٥٩) .

ما جاء في قوله تعالى :

وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءًا آتًا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٥﴾

قال ابن الجوزي : قوله تعالى / وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا / وقراً عاصم الجحدري
(لَا يَأْتُونَ مَا آتَوْا) يقصر همزة (آتَوْا) . (١)

قال الامام ابو عيسى رحمه الله تعالى :

(١٤٦) ثنا ابن ابي عمر : حدثنا سفيان : حدثنا مالك بن مغول ، عن

عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني ، ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية : (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ

مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ) قالت عائشة : هم الذين يشربون الخمر ويسرقون ؟ قال :
لا يا بنت الصديق ، ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون ، وهم يخافون ألا يقبل
منهم أولئك الذين يسارعون في الخيرات . (٢)

التعريف بالاسناد :

١ - ابن ابي عمر : هو محمد بن يحيى بن ابي عمر العدني ، نزيل مكة ، ويقال

ان ابا عمر كنية يحيى ، صدوق ، صنف المسند ، وكان لازم ابن عيينه ، لكن

قال ابوحاتم : كانت فيه غفلة من العاشرة ، مات سنة (٢٤٣) . أخرج له

سلم والترمذي والنسائي وابن ماجه . (٣)

٢ - سفيان : هو ابن عيينة : بن ابي عمران : ميمون الهلالي ابو محمد الكوفي ، ثم

المكي ، ثقة حافظ فقيه امام حجة ، الا أنه تغير حفظه بأخيه ، وكان ربما

دلس ولكن عن الثقات ، ومضت له ترجمة في (٢٢٨) البقرة

(١) زاد المسير (٤٨٠ / ٥) .

(٢) سنن الترمذي كتاب التفسير ، باب : ومن سورة المؤمنون (٣٠٦ / ٥ - ٣٠٧)

(٣) تقريب التهذيب ت (٦٣٩١) ص ٥١٣ .

(٤) تقريب التهذيب ت (٢٤٥١) ص ٢٤٥ .

٣ - مالك بن مغول : بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الواو ، الكوفي أبو عبد الله ثقة ثبت ، من السابعة مات سنة (١٥٩) ، روى له الجماعة . (١)

٤ - عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني الخيواني ، بخاء معجمة ، ثقة ، من الرابعة ، روى له البخاري في الأدب المفرد وسلم والترمذي وابن ماجه . (٢)

(١٤٧) والحديث أخرجه ابن ماجه من طريق أبي بكر بن أبي شيبة :

ثنا وكيع ، عن مالك بن مغول به ، الا أنه قال (. . . يابنت أبي بكر . . .)

أو يابنت الصديق (على الشك ووقع عند ابن ماجه) عبد الرحمن بن سعد بدل سعيد ، وهو خطأ من الناسخ أو الطابع صوابه من التقريب وسنن الترمذي . (٣)

قال الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط تعليقا على الحديث في الحاشية : (. . . وفي

سنده انقطاع ، فان عبد الرحمن بن وهب الهمداني الراوي عن عائشة رضی الله عنها لم يدركها ، لكن له شاهد يتقوى به من حديث أبي هريرة عند ابن جرير ، وصححه

الحاكم ووافقه الذهبي) (٤)

وقال الترمذي بعد روايته الحديث : (وقد روى هذا الحديث عن عبد الرحمن

ابن سعيد عن أبي حازم ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا) . (٥)

. وهذه الرواية المتصلة هي التي اشار اليها الشيخ عبدالقادر بقوله (وله شاهد

يتقوى به . . .) وهو عند ابن جرير :

(١٤٨) حدثنا ابن حميد قال : حدثنا الحكم بن بشير قال : حدثنا عمر بن

قيس عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة

(١) تقريب التهذيب ت (٦٤٥١) ص ٥١٨ .

(٢) تقريب التهذيب ت (٣٨٢٩) ص ٣٤١ .

(٣) انظر سنن ابن ماجه ، كتاب الزهد باب التوقي على العمل (٢ / ١٤٠٤) .

(٤) جامع الأصول (٢ / ٢٤٥) حاشية (١) .

(٥) سنن الترمذي (٥ / ٣٠٧) .

قال : قالت عائشة : " يارسول الله . . . " وذكر نحوه .^(١)

وأبوهريرة هنا لم يقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وإنما قال : قالت عائشة
فهو لم يزل من مسند عائشة ، فلا يكون شاهدا وإنما طريق أخرى موصولة .
والذى أخرجه الحاكم ووافقه الذهبي على تصحيحه هو حديث ابى عيسى الترمذى
المتقدم ، وما يفهم من عبارة الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط ان الحاكم أخرج حديث
ابى هريرة .^(٢)

والحديث اوردہ الطبرى بعدة طرق ، منها الرواية المتصلة التى تقدمت قريبا ،
واثنان منها من رواية عبدالرحمن بن سعيد الهمداني عن عائشة كما عند الترمذى
وطريق أخرى فى مسندها مجهول حيث قال : (. . .) عن رجل من أهل مكة عن
عائشة (.) وأخرى خامسة قال :

(١٤٩) حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثنى جرير ، عن
ليث بن أبى سليم وهشيم ، عن العوام بن حوشب جميعا ، عن عائشة رضى الله عنها
أنها قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " يا بنى أبى بكر ، أو يا بنى
الصديق ، هم الذين يصلون ويفرقون الا يتقبل منهم " .^(٣)
التعريف بالاسناد :

- ١ - القاسم : هو ابن الحسن الهمداني الفلكي . عن ابن وهب الدينوري . تكلم
فيه ، ولم يترك . مضى فى تفسير البقرة الآتية (١٠٢)^(٤)
- ٢ - الحسين : هو سنيد . مضت ترجمته فى تفسير الآتية (١٠٢) من سورة البقرة
كان يلحق شيخه فضعف لذلك .

(١) جامع البيان (١٨ / ٣٣) .

(٢) انظر المستدرک (٢ / ٣٩٣ - ٣٩٤) وانظر التلخيص بحاشيته (٩٨) .

(٣) جامع البيان (١٨ / ٣٤) ، وانظر ايضا ص (٣٣) .

(٤) ميزان الاعتدال (٣ / ٣٧٠) ترجمة (٦٨٠٠) .

- ٣ - جرير : ثقة صحيح الكتاب ، ومضت ترجمته في تفسير الآية (٢٢٨) من سورة البقرة .
- ٤ - ليث بن ابي سليم : صدوق اختلط ، مضت ترجمته في تفسير الآية (١٠٤) من سورة الأنبياء .
- ٥ - هشيم : ثقة ثبت كثير التدليس ، مضت ترجمته في تفسير الآية (٢٠٣) من سورة البقرة . روى له الجماعة .
- ٦ - العوام بن حوشب : بن يزيد الشيباني ، أبو عيسى الواسطي ، ثقة ثبت فاضل من السادسة ، مات سنة (١٤٨) روى له الجماعة .^(١)
- هذا الاسناد ايضا به انقطاع فلا هشيم ولا العوام لم يلق عائشة ولم يذكر ابن جرير الواسطه التي روت عن عائشة رضي الله عنها .

(١) تقريب التهذيب ت (٥٢١١) ص ٤٣٣ .

تفسير سورة النور

تفسير سورة النور

ما جاء في قوله تعالى : **إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ**
لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ أُمَّرٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ
الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾

الافك : الكذب ، وكذلك الأفكة ، والجمع ، الأفاك . ورجل أفك ، أى كذاب (١).
قال الزمخشري رحمه الله تعالى : (الافك أبلغ ما يكون من الكذب والافتراء ،
وقيل هو البهتان لا تشعر به حتى يفجأك ، وأصله الأفك وهو القلب ، لأنه قول
مأفوك عن وجهه والمراد ما أفك به على عائشة رضی الله عنها) (٢).

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(١٥٠) حدثنا أبو نعيم : حدثنا سفيان ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة
عن عائشة رضی الله عنهما : " وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ " قالت : عبد الله بن أبي سلول (٣).
هذا الحديث أخرجه الامام البخارى رحمه الله تعالى فى عشرين موضعا
من صحيحه ، بعضها مطول وبعضها مختصر حسب ما تقتضيه حاجة الترجمة كعادته
رحمه الله تعالى ، وسيأتى ما كان متعلقا بتفسير آية أو جزء منها فى حينه بان الله .
وقد أخرجه الامام مسلم رحمه الله فى كتاب التوبة وقد أثبت الامام مسلم الرواية
المطولة التى حوت كل التفصيلات وفيها ما يوافق الآية وترجمة البخارى : (. . . وكان
الذى تولى كبره عبد الله بن أبي سلول) (٤).

(١) الصحاح ، مادة (أفك) (٤ / ١٥٧٢) .

(٢) الكشاف (٣ / ٦٤) .

(٣) صحيح البخارى ، كتاب التفسير باب : قوله (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ
مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ) (٤ / ١٧٧٣ - ١٧٧٤) .

(٤) انظر صحيح مسلم ، كتاب التوبة ، باب : فى حديث الافك وقبول توبة القاذف

(٤ / ٢١٢٩ - ٢١٣٦) .

وأخرجه الامام الترمذى الرواية المطولة فى كتاب التفسير وفيها أيضا ما يطابق الترجمة وتفسير الآية وتبيين الذى تولى كبر حديث الأفك ، حيث قالت رضى الله عنها : (. . .) وكان الذى يتكلم فيه مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن أبي سلول ، وهو الذى كان يستوشيه ويجمعه ، وهو الذى تولى كبره منهم (. . .) (١)

وقد أشار الشيخ عبد القادر الأرناؤوط الى أن النسائى قد أخرج هذا الحديث فى كتاب الطهارة ، باب : بدء التيمم (١ / ١٦٣ - ١٦٤) . وليس كذلك ، انما الذى أخرج النسائى فى هذا الموضع ، هو حديث سبب نزول آية التيمم الذى تقدم فى تفسير سورتي النساء والمائدة . وفيه أن كل الجيش أصبح فى مكان فقدان العقد ، ثم وجد من الفقد فى مبرك البعير ، فلا أدرى منشأ ذلك .

وذكر الحافظ فى الفتح ان الامام النسائى أورد فى كتاب عشرة النساء ، ولم أجده ثم قال أيضا : أورد فى كتاب التفسير ولما لم يكن فى المجتبى أو الصغرى كتاب تفسير ترجح أن يكون أخرجه فى الكبرى . (٣)

وأخرج ابوجعفر الطبرى فى تفسيره ثلاثة أحاديث عن عائشة تُذكر أن الذى تولى كبر الأفك هو رأس النفاق عبد الله بن أبى بن سلول عليه لعائن الله .

(١٥١) قال : حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبو أسامة ، عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان الذين تكلموا فيه : المنافق عبد الله ابن أبى بن سلول ، وكان يستوشيه ويجمعه ، وهو الذى تولى كبره ، ومسطح وحسان ابن ثابت .

(١٥٢) وقال : حدثنا سفيان ، قال حدثنا محمد بن بشر ، قال : حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن علقمة بن وقاص ، وغيره

(١) سنن الترمذى ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة النور (٣١٠ / ٥ - ٣١٤) .

(٢) انظر كتاب ، جامع الاصول ، بتحقيقه (٢ / ٢٦٩) حاشية (١) .

(٣) انظر فتح البارى بشرح صحيح البخارى (٨ / ٤٥٥) .

أيضا قالوا : قالت عائشة كان الذي تولى كبره الذي يجمعهم في بيته ، عبد الله بن
أبي بن سلول .

(١٥٣) وقال : حدثنا ابن عبد الاعلى ، قال : حدثنا محمد بن شور عن
معمر عن ابن شهاب : به مثله .

ورواه أيضا عن ابن عباس ، وعن عروة مرسلًا وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم .
وقد رجحه الطبري وجعله الأولى بالصواب .^(١)

(١) جامع البيان (١٨/٨٨ - ٨٩) .

ما جاء في قوله تعالى :
 لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ
 ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا أَفْكٌ مِّمَّنْ ۗ ﴿١٣﴾
 لَوْلَا جَاءَ وَعَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ
 اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٤﴾

وهنا أورد الامام البخارى رحمه الله تعالى الرواية المطولة لحديث الافك وسوف اثبتها بطولها ان شاء الله كما فعل هو في تفسير هذه الآية ، ثم أختار منها ما يناسب التفسير في الايات الأخرى مع ذكر من خرج بذلك من الأئمة الآخرين مبينا ما اتفق منها مع رواية الصحيح ، وذكر الاختلاف في الالفاظ ان وجد ، والله التوفيق .
 قال رحمه الله تعالى :

(١٥٤) حدثنا يحيى بن بكير : حدثنا الليث : عن يونس عن ابن شهاب قال :

أخبرنى عروة بن الزبير ، وسعيد بن المسيب ، وعلقمة بن وقاص ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، حين قال لها أهل الافك ما قالوا فبرأها الله ما قالوا : وكل حدثنى طائفة من الحديث وبعض حديثهم يصدق بعضا ، وان كان بعضهم أوعى له من بعض ، الذى حدثنى عروة عن عائشة رضى الله عنها : أن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يخرج افرع بين أزواجه ، فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ، قالت عائشة : فأقرع بيننا فى غزوة غزاها فخرج سهمى ، فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب ، فأنا أحمل فى هودجى وأنزل فيه ، فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين ، آتت ليلة بالرحيل ، فقامت حين آتت بالرحيل ، فمشيت حتى جاوزت الجيش ، فلما قضيت شأنى أقبلت الى رحلى ، فانا عقد لى من جزع ظفار قد انقطع ، فالتصت عقدى وحسننى ابتغائه ، واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لى فاحتلوا هودجى ، فرحلوه على بعيرى الذى كنت ركبت وهم يحسبون أنى فيه ، وكان النساء ان ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم ،

انما تأكل العلقة من الطعام ، فلم يستنكر القوم خفة اليهود حين رفعوه ، وكنت
 جارية حديثة السن ، فبعثوا الجمل وساروا ، فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش
 فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب ، فأصمت منزلي الذي كنت به ، وظننت
 أنهم سيفقدوني فيرجعون اليّ ، فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فمتمت ، وكان
 صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش ، فأدلى فاصبح عند منزلي ،
 فرأى سواد انسان نائم ، فأتاني فعرفني حين رأيته ، وكان يراني قبل الحجاب ،
 فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني ، فخرمت وجهي بجلبابي ، والله ما كلمت كلمة
 ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه ، حتى أناخ راحلته فوطى على يديها فركبتهما ،
 فانطلق يقود بي الراحلة ، حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا مؤخرين في نحر الظهيرة ،
 فهلك من هلك ، وكان الذي تولى الافك عبد الله بن ابي بن سلول ، فقد منّا
 المدينة ، فأشكت حين قدمت شهرا ، والناس يفيضون في قول اصحاب الافك ،
 لا أشعر بشيء من ذلك ، وهو يريني في وجهي أني لا أعرف من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين اشتكى ، انما يدخل على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول : (كيف تيكم) ثم ينصرف ، فذاك الذي يريني ولا أشعر
 حتى خرجت بعدما نَقِهْتُ ، فَخَرَجْتُ مَعِي أُم مَسْطَحَ قَبْلَ الْمَنَاصِعِ ، وَهُوَ مَتَرَزْنًا ،
 وكنا لانخرج الا ليلا الى ليل ، وذلك قبل أن تتخذ الكُفَّ قريبا من بيوتنا ، وأمرنا
 أمر العرب الأُولِ في التبرز قَبْلَ الْغَائِطِ ، فكنا تتأذى بالكُفِّ أن تتخذها عند بيوتنا ،
 فانطلقت أنا وأم مسطح ، وهي ابنة ابي رهم بن عبد مناف ، وأما بنت صخر بن عامر
 خالة ابي بكر الصديق ، وابنها مسطح بن اثاثه ، فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي
 قد فرغنا من شأننا ، فعثرت أم مسطح في مرطها ، فقالت : تعس مسطح ، فقلت
 لها : بعس ما قلت ، أنسبين رجلا شهد بدرا ، قالت أي هنتاه ، أولم تسمعني
 ما قال ؟ قالت قلت : وما قال ؟ فأخبرتني بقول أهل الافك ، فازدادت مرضا على
 مرضي ، فلما رجعت الى بيتي ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم - نعتي - سلم
 ثم قال : (كيف تيكم) . فقلت أتأذن لي أن أتى أبوي ؟ قالت وأنا حينئذ أريد

أن استيقن الخبر من قبلهما ، قالت : فأذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أبوى فقلت لأبى : يا أمته ما يحدث الناس ؟ قالت : يا بنىة هونى عليك ، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئةً ، عند رجل يحبها ولها ضرائر الا أكثرن عليها ، قالت : فقلت : سبحان الله ، ولقد تحدث الناس بهذا ؟ قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرفأ لى دمع ، ولا أكتحل بنوم حتى أصبحت أبكى ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب واسامة بن زيد رضى الله عنهما حين استلبت الوحى ، يستأمرهما فى فراق أهله ، قالت : فأما أسامة بن زيد فقد أشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من براءة أهله ، والذى يعلم لهم فى نفسه من الود ، فقال يارسول الله ، أهلك ولا نعلم الا خيرا وأما على بن أبى طالب فقال : يارسول الله ، لم يضييق الله عليك والنساء سواها كثير ، وان تسأل الجارية تصدقك ، قالت : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال : (أى بريرة هل رأيت من شىء يريبك) ؟ قالت بريرة : لا والذى بعثك بالحق ، ان رأيت أمرا اغصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن ، تنام عن عجين أهلها ، فتأتى الداجن فتأكله . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر ريوئذ من عبد الله بن أبى بن سلول ، فقالت : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر : (يا معشر المسلمين ، من يعذرنى من رجل قد بلغنى أناه من أهل بيتى ، فوالله ما علمت على أهلى الا خيرا ، وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا ، وما كان يدخل على أهلى الا معى) فقام سعد بن معاذ الأنصارى فقال : يارسول الله ، أنا أعذرك منه ، ان كان من الأوس ضربت عنقه ، وان كان من اخواننا من الخزرج ، أمرتنا ففعلنا أمرك . قالت : فقام سعد ابن عبادة ، وهو سيد الخزرج ، وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتلمته الحمية ، فقال لسعد : كذبت لعمر الله ، لا تقتله ولا تقدر على قتله . فقام أسيد بن حضير ، وهو ابن عم سعد ، فقال لسعد بن عبادة : كذبت لعمر الله لنقتله ، فانك منافق تجادل عن المنافقين ، فتشاور الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر ، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم

يخفضهم حتى سكتوا وسكت . قالت : فمكثت يومى ذلك لا يرقأ لى دمع ولا اكتحل بنوم فأصبح أبواى عندى وقد بكيت ليلتين ويوما ، لا اكتحل بنوم ولا يرقأ لى دمع ، يظننان أن البكاء فالق كيدى ، قالت : فبينما هما جالسان عندى وأنا أبكى ، فاستأننت على امرأة من الأنصار فأننت لها ، فجلست تبكى معى ، قالت : فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسلم ثم جلس ، قالت : ولم يجلس عندى منذ قيل ما قيل قبلها ، وقد لبث شهرا لا يوحى اليه فى شأنى ، قالت : فتشبهت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال : (أما بعد ، يا عائشة فإنه قد بلغنى عنك كذا وكذا ، فان كنت بريئة فسيبرئك الله ، وان كنت ألمت بذنب فاستغفرى الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله تاب الله عليه) . قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعى ، حتى ما أحسن منه قطرة فقلت لأبى أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال ، قال : والله ما أدرى ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت لأبى : أجيبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : ما أدرى ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : فقلت ، وأنا جارية حديث السن لا أقرأ كثيرا من القرآن : انى والله لقد علمت : لقد سمعت هذا الحديث حتى استقر فى انفسكم وصدقتم به ، فلئن قلت لكم انى بريئة ، والله يعلم انى بريئة ، لا تصدقوننى بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر ، والله يعلم انى منه بريئة لتصدقن ، والله ما أجد لكم مثلا الا قول يوسف قال : " فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ " قالت : ثم تحولت فاضطجعت على فراشى ، قالت وأنا حينئذ اعلم انى بريئة ، وان الله ميرئى ببراءتى ، ولكن والله ما كنت أظن ان الله منزل فى شأنى وحيا يتلى ، ولشأنى فى نفسى كان أحقر من أن يتكلم الله فى بأمر يتلى ، ولكن كنت أرجوان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم رؤيا يرئنى الله بها ، قالت : فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا خرج أحد من أهل البيت ، حتى أنزل عليه ، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء ، حتى إنه ليتحدّر منه مثل الجمان من العرق ، وهو فى نوم شات من ثقل القول الذى ينزل عليه ، قالت فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

سرى عنه وهو يضحك ، فكانت أول كلمة تكلم بها : (يا عائشة ، اما الله عز وجل فقد
 برك) فقالت أمى : قولى اليه ، قالت : فقلت : والله لا أقوم اليه ولا أحمد الا الله
 عز وجل ، وانزل الله : (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تحسبوه) العشر
 الايات كلها ، فلما انزل الله هذا فى براءتى ، قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه ،
 وكان ينفق على مسطح بن اثاثه لقرابته منه وقره : والله لا أتفق على مسطح شيئا
 أبدا ، بعد الذى قال لعائشة ما قال ، فانزل الله : (وَلَا يَأْتِلِ أُولُو الْفَضْلِ مِّنْكُمْ
 وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالسَّكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا وَيُصَفِّحُوا
 أَلَّا تُحِبُّوا أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) قال ابو بكر : بلى والله انى احسب
 ان يغفر الله لى ، فرجع الى مسطح النفقة التى كان ينفق عليه ، وقال : والله لا أنزعها
 منه أبدا ، قالت عائشة : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب ابنة جحش
 عن أمرى فقال : (يا زينب ماذا علمت أو رأيت) ؟ فقالت : يا رسول الله : أحس سمعى
 وصرى ، ما علمت الا خيرا ، قالت وهى التى كانت تسامىنى من أزواج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ، فعصمها الله بالورع وطفقت أختها حمئة تحارب لها ، فهلكت فيمن
 هلك من اصحاب الافك .^(١)

وأخرج ابن جرير الحديث بتمامه فى تفسير قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ
 عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ . . .) وقال فى تفسير هذه الآية : (لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ . . .) ، وهذا
 عتاب من الله تعالى ذكره أهل الايمان به ، فيما وقع فى انفسهم من ارجاف من ارجف
 فى أمر عائشة ، بما ارجف به ، يقول لهم تعالى ذكره : هلا أيها الناس ان سمعتم
 ما قال أهل الافك فى عائشة ظن المؤمنون منكم والمؤمنات بانفسهم خيرا : يقول ظننتم
 بمن قُرفَ بذلك منكم خيرا ، ولم تظنوا به أنه أتى الفاحشة ، وقال (بانفسهم) لأن
 أهل الاسلام كلهم بمنزلة نفسى واحدة ، لأنهم أهل مله واحدة .^(٢)

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب : قوله : (لولا ان سمعتموه ظن المؤمنون

بانفسهم خيرا . . .) الى (الكاذبون) (٤ / ١٧٢٤ - ١٧٢٨)

(٢) جامع البيان (١٨ / ٩٦) .

ما جاء في قوله تعالى : **وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ لَمَسَّتُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابًا عَظِيمًا** ﴿١٤﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(١٥٥) حدثنا محمد بن كثير : أخبرنا سليمان ، عن حصين ، عن أبى وائل
عن مسروق ، عن أم رومان أم عائشة أنها قالت : لما رميت عائشة خرت مفسحيا عليها .^(١)
كان وقع البهتان على نفس أم المؤمنين - عندما علمته - أليما ، حتى أنها سقطت
مفسحيا عليها عند سماعها اياه ، ولما كان الجزاء من جنس العمل ، كان يناسب القذفة
أن يصيبهم الله بعذاب عظيم لكن فضل الله بقبول توبتهم ورحمته اياهم وقف دون ذلك
وهذا خاص بأهل الايمان منهم .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : (يقول تعالى : **"وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ
رَفِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ"**) أيها الخائضون في شأن عائشة بأن قيل توبتكم وانا بتكم اليه
في الدنيا وعفا عنكم لا يمانكم بالنسبة الى الدار الآخرة (**لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ**) من
قضية الافك **"عَذَابٌ عَظِيمٌ"** . وهذا فيمن له ايمان يقبل الله بسببه التوبة كمسطح
وحسان وحننة بنت جحش أخت زينب بنت جحش) .^(٢)

ثم قال رحمه الله : (فأما من خاض فيه من المنافقين كعبدالله بن ابي بن سلول
وأضرابه فليس أولئك مرادين في هذه الآية)^(٣)

وذلك لأن المؤمنين تطهروا بالحد ، اما المنافقون فيدخر لهم ذلك كله الى يوم

الدين .

قال أبوداود رحمه الله :

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب قوله : (ولولا فضل الله ورحمته فسى

الدنيا والآخرة . . .) (٤ / ٧٧٨) .

(٢) تفسير ابن كثير (٣ / ٢٧٤) .

(٣) تفسير ابن كثير (٣ / ٢٧٤) .

(١٥٦) حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ومالك بن عبد الواحد المسمعي ، وهذا حديثه ، أن ابن أبي عدي حدثهم ، عن محمد بن اسحق ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن عمرة ، عن عائشة رضی الله عنها ، قالت : لما نزل عذري قام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فذكر ذاك ، وتلا - تعنى القرآن - فلما نزل من المنبر أمر بالرجليين والمرأة فضربوا حدهم .

(١٥٧) ثم قال : حدثنا النفيلي ، ثنا محمد بن سلمة ، عن محمد بن اسحق ، بهذا الحديث ، لم يذكر عائشة ، قال : فأمر برجلين وامرأة ممن تكلم بالفاحشة ، حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة ، قال النفيلي : ويقول المرأة حمنة بنت جحش .^(١)

التعريف بالاسناد :

- ١ - قتيبة بن سعيد : ثقة مضت ترجمته في الالية رقم (٢٢٩) من سورة البقرة .
- ٢ - مالك بن عبد الواحد ، أبو غسان المسمعي ، البصري ، ثقة ، من العاشرة مات سنة (٢٣٠) أخرج له الامام مسلم والامام ابوداود .^(٢)
- ٣ - ابن أبي عدي : هو محمد بن ابراهيم بن أبي عدي ، وقد ينسب لجده ، وقيل هو ابراهيم أبو عمرو البصري ، ثقة من التاسعة ، مات سنة (١٩٤) على الصحيح ، روى له الجماعة .^(٣)
- ٤ - محمد بن اسحق : ابن يسار ، أبو بكر المطلبى مولا هم ، المدني . تزييل العراق ، امام المغازي ، صدوق يدلس ورعى بالتشيع والقدر ، من صفار الخامسة ، مات سنة (١٥٠) ويقال بعدها ، روى له البخارى تعليقا وروى له مسلم وأصحاب السنن .^(٤)

(١) سنن أبي داود ، كتاب الحدود باب : حد القذف (١٦٢ / ٤) .

(٢) تقريب التهذيب ت (٦٤٤٤) ص ٥١٧ .

(٣) تقريب التهذيب ت (٥٦٩٧) ص ٤٦٥ .

(٤) تقريب التهذيب ت (٥٧٢٥) ص ٤٦٧ .

٥ - عبدالله بن أبي بكر ، ثقة ، مضت ترجمته في تفسير الآية (٢٢٩) من سورة البقرة .

٦ - عمرة بنت عبدالرحمن ، ثقة ، مضت ترجمتها عند تفسير الآية (١٨٧) من سورة البقرة .

هذا الاسناد حسن . قال الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط : (. . . من حديث محمد بن اسحق مسندا ومرسلا ، وقد عنعنه ، وهو صدوق يدلس) .^(١)

(١٥٨) والحديث أخرجه الامام الترمذى ، من طريق محمد بن بشار : حدثنا ابن أبي عدي ، عن محمد بن اسحق ، عن عبدالله بن أبي بكر عن عروة - هكذا بدل عمرة كما في اسناد أبي داود - عن عائشة وساقه بمثل حديث أبي داود . ثم قال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث محمد بن اسحق .^(٢)

(١٥٩) وأخرجه ابن ماجه من طريق محمد بن بشار أيضا بمثل اسناد الترمذى ولكن قال عن (عمرة) على الصحيح ولم يقل (عروة) . ويظهر أن منشا الخطأ فى جامع الترمذى تصحيف قديم من الناسخ أو هو من الطابع ، لما كان من المؤلف فى اسانيد أم المؤمنين ان يكثر ورود اسم ابن اختها عروة فى الرواية عنها . لكن هذا الحديث بهذا الاسناد فان عبدالله بن أبي بكر بن عمرو يرويه عن عمته عمرة بنت عبدالرحمن الأنصارية .^(٣)

ومن الغريب أن صاحب جامع الأصول لم يعزه لغير أبي داود فى حين أنه عند الترمذى وابن ماجه كما هو مبين هنا ، وكذلك لم ينبه محقق جامع الأصول على هذا السهو ولم يستدركه .^(٣)

(١) جامع الأصول (٥٥٢/٣) حاشية (٢) .

(٢) سنن الترمذى ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة النور (٣١٤/٥)

(٣) انظر سنن ابن ماجه ، كتاب الحدود ، باب حد القذف (٨٥٧/٢) وانظر

جامع الأصول (٥٥٢/٣) .

ما جاء في قوله تعالى :

إِذْ تَلَقَوْنَهُ
بِالسِّنِّكُمْ وَقَوْلُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا
وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(١٦٠) حدثنا ابراهيم بن موسى : حدثنا هشام ، أن ابن جريج أخبرهم :

قال ابن ابى مليكة : سمعت عائشة تقرا : **إِذْ تَلَقَوْنَهُ بِالسِّنِّكُمْ** . (١)

وقد أخرجه البخارى ايضا فى المغازى من حديث يحيى ، عن وكيع فى المغازى ،

وزاد فيه : (. . .) وتقول : **الْوَلْقُ الكَذِبُ** .

قال ابن ابى مليكة : وكانت أعلم بذلك من غيرها لأنه نزل فيها . (٢)

وقد روى ابو جعفر الطبرى هذا الحديث باسنادين الى ابن ابى مليكة ، وأشار الى

قوله الذى أورده البخارى بمعناه : (. . .) وهى أعلم بما فيها أنزلت . ثم قال

- أى ابو جعفر - :

(وكان عائشة - رضى الله عنها - وجهت معنى ذلك بقراءتها : **تَلَقُّوْهُ** بكسر

اللام وتخفيف القاف ، الى ان تستمرون فى كذبكم عليها ، وافلكم بالسنتكم ، كما يقال :

ولق فلان فى السير فهو يلق : اذا استمر فيه . (٣)

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب : **ان تلقونه بالسنتكم وتقولون بأفواهكم**

ماليس لكم به علم . . . الآية (١٧٧٨ / ٤) .

(٢) نفس المصدر كتاب المغازى ، باب : حديث الافك (١٥٢٣ / ٤) .

(٣) جامع البيان / الجزء (٩٨ / ١٨) .

ما جاء في قوله تعالى : **وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا
أَنْ نَنْكُرَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ** (١)

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(١٦١) حدثنا محمد بن المثنى : حدثنا يحيى ، عن عمر بن سعيد بن أبى حسين قال : حدثنى ابن أبى مليكة قال : استأذن ابن عباس - قبل موتها - على عائشة ، وهى مغلوبة ، قالت : أخشى أن يثنى على ، فقيل : ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن وجوه المسلمين ؟ قالت : ائذنا له ، فقال كيف تجد ينسك ؟ قالت بخبر ان اتقيت ، قال : فأنت بخير ان شاء الله ، زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم ينكح بكرا غيرك ، ونزل عذرك من السماء . ودخل ابن الزبير خلفه ، فقالت : دخل ابن عباس ، فأثنى على ، ووددت أنى كنت نسيا منسيا . (١)

يفهم من ايراد الامام البخارى هذا الحديث فى تفسير هذه الآية أنه كان يجب على المؤمنين أن يكونوا بثابة ابن عباس فى معرفة فضل عائشة بما لها من شرف الانتماء لبيت النبوة ، وأن بيوت النبوة لها من السمو والرفعة ما يحيل أن يطالها عبث العابثين أو تغول المبطلين ، لذا نجد ابن عباس رضى الله عنهما يذكر فى أول ما أثنى به عليها ، كونها زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وثنى بأنها البكر القردة فى أزواجه صلى الله عليه وسلم مما يجعلها اثيرة عنده ، والرسول صلى الله عليه وسلم لا يحسب الا طيبا ظاهرا ، ثم ختم ماثرها بأن المولى عز وجل هو الذى تولى تبرئتها من عليائه سبحانه وهذه مرتبة تقصر دونها المراتب ومنقبة لا تطولها المناقب .

قال صاحب الكشاف رحمه الله تعالى فى تفسير قوله تعالى (. . . سبحانك هذا بهتان عظيم *) . . . فان قلت ما معنى التعجب فى كلمة التسبيح / قلت / الأصل فى ذلك أن يسبح الله عند روية العجيب من صنائعه ثم كثر حتى استعمل فى كل

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير : باب * لولا ان سمعتموه * الى * عظيم * (٤/ ١٢٢٩)

متعجب منه أولتنزيه الله تعالى من أن تكون حرمة نبيه عليه الصلاة والسلام فاجرة / فان قلت / كيف جازان تكون امرأة النبي كافرة كما امرأة نوح ولوط ولم يجزان تكون فاجرة / قلت / لأن الأنبياء مبعوثون الى الكفار ليدعوهم ويستعطفوهم فيجب أن لا يكون معهم ما ينفرهم ولم يكن الكفر عندهم ما ينفر وأما الكشخنة فمن أعظم المنفرات (١).

قال الاستاذ محمد عليان المرزوقي في حاشيته على الكشاف : (قوله : وأما الكشخنة فمن أعظم المنفرات : كأنها الدياثة) (٢)

ولم أجد اللفظة في الصحاح ولا المصباح المنير ، بل لم أجد مادة (كشخ) أصلا ما يوحى أنها ليست عربية فلم تهتم المعاجم باتيانها .

(١) الكشاف (٦٦/٣)

(٢) بحاشية الكشاف نفس الجزء والصفحة .

ما جاء في قوله تعالى :

يَعْظُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِلثَّلَاحِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾

(١٦٢) قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(١٦٢) حدثنا محمد بن يوسف : حدثنا سفيان ، عن الأعمش عن أبي الضحى

عن مسروق ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : جاء حسان بن ثابت يستأذن عليها ،

قلت : أأذنن لهذا ؟ قالت : أليس قد أصابه عذاب عظيم ، قال سفيان : تعنى

ذهاب بصره .

قال :

حسان رزان ما تزن بريئة . . . وتصيح غرثى من لحوم الغوافل

قالت : لكن أنت (١)

وأخرجه البخارى قبل هذا فى المغازى بآتم من هذا السياق (٢) من طريق بشر بن

خالد . وسيأتى فى تفسير الآية التالية .

ويفهم من ايراد الحديث - بوقائه المتأخرة فى تفسير الآية وهى مقدمة - زمانا -

أن حسان رضى الله عنه أول الممثلين أمر الله فى الكف عن رواية الافك وأصدق التوبة

فى ذلك واستفاد من عظة الله للمؤمنين الواردة فى الآية مما جعله ينشد قصيدته

اللامية الشهيرة والتي من ضمن أبياتها هذا البيت :

وقوله : (غرثى) جاععة أى انها لا تفتاب الناس ، اشارة الى معنى الآية :

(٣) (ايحب أحدكم ان يأكل لحم أخيه)

(١) صحيح البخارى كتاب التفسير باب " يَعْظُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِلثَّلَاحِ أَبَدًا "

٠ (١٧٢٩ / ٤)

(٢) انظر صحيح البخارى كتاب المغازى ، باب : حديث الافك (٤ / ١٥٢٣ - ١٥٢٤)

(٣) الآية (١٢) سورة الحجرات . وانظر حاشية د . مصطفى ديب البغاء على

صحيح البخارى (٤ / ١٥٢٤) وانظر الفتح (٨ / ٤٨٥ - ٤٨٦) .

ويقال للرجل غرثان . فهي على وزن " فعلان فعلى " (١) وقصيدته بتامها أوردها
ابن هشام في سيرته . (٢)

وهذا الحديث أخرجه الامام مسلم رحمه الله تعالى من حديث بشر بن خالد أيضا
بنفس اسناد البخارى في المغازى ومثله . (٣)

(١) انظر الصحاح مادة (غرث) (٢٨٨ / ١) .

(٢) انظر سيرة ابن هشام (٣٠٦ / ٣) .

(٣) انظر صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب : فضائل حسان بن ثابت

رضي الله عنه (١٩٣٤ / ٤) .

ما جاء في قوله تعالى :

وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(١٦٣) حدثني محمد بن بشار : حدثني ابن ابي عدى : أنبأنا شعبة ، عن

الأعمش ، عن ابي الضحى ، عن مسروق ، قال : دخل حسان بن ثابت على عائشة

فشبه وقال :

حصان رزان ما تزن بريئة . . . وتصبح غرشي من لحوم الغوافل

قالت : لست كذاك . قلت تدعين مثل هذا يدخل عليك ، وقد أنزل الله

(وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ) . فقالت : وأى عذاب أشد من العمى . وقالت : وقد

كان يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

هذا الحديث مضى تخريجه في تفسير الآية المتقدمة لهذه . ويفهم منه تعارض لما

مضى من الأحاديث الصحيحة التي تصرح فيها أم المؤمنين أن الذى تولى كبره هو

رأس النفاق : عبد الله بن أبى بن سلول ، بينما هنا سكتت عن توضيح الأمر لمسروق

الذى كان يظن أن المعنى بذلك هو حسان . فقولها لمسروق : (وأى عذاب أشد

من العمى) هو من باب التنزل أى ، على فرض أنه المعنى بذلك وتوعد بالعذاب

العظيم ، ألا يكفي بفقدان نعمة الابصار عذابا عظيما ؟ . وعدم تصريحها هنا

واكتفاؤها بالدفاع عن حسان رضى الله عن الجميع بأنه لاقى جزاءه لا يمكن أن يكون

في قوة تصريحها المشار اليه والذى سبق في الأحاديث الصحيحة السابقة ، ولا يهتز

الجزم بأن الذى تولى كبره : هو عبد الله بن سلول عليه لعنة الله .

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب قوله : " ويبين الله لكم الآيات والله عليم

حكيم " (١٧٧٩ / ٤ - ١٧٨٠) .

ما جاء في قوله تعالى : **إِنَّ الَّذِينَ يُجِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ**
آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ
﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾

قال أبو جعفر رحمه الله : (يقول تعالى ذكره : ان الذين يحبون أن يذيع
الزنا في الذين صدقوا بالله ورسوله ، ويظهروا ذلك فيهم ، لهم عذاب أليم : يقول :
عذاب وجيع في الدنيا ، بالحد الذي جعله الله حدا للرامي المحصنات والمحصنين
إذا رموهم بذلك ، وفي الآخرة عذاب جهنم ان مات مصرا على ذلك غير تائب) (١)
وخرج البخاري رحمه الله تعالى : هنا حديث الافك ببعض الاختصار معلقا عن
أبي اسامة عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، وهو - اي عروة بن الزبير - أحد شيوخ
الزهري الأربعة الذين روى عنهم الحديث ثم جمعه عنهم وحدث به .
فقال :

(١٦٤) وقال أبو اسامة ، عن هشام بن عروة قال : أخبرني أبي ، عن عائشة
قالت : لما ذكر من شأني الذي ذكر ، وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خطيبا ، فتشهد فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال : (أما بعد اشيروا
على في أناس أبناوا أهلي وأيم الله ما علمت على أهلي من سوء ، وابتوهم بمن واللـه
ما علمت عليه من سوء قط ، ولا يدخل بيتي قط الا وأنا حاضر ولا غبت في سفر الا غاب
معى) . فقام سعد بن معاذ فقال : ائذن لي يا رسول الله أن تضرب أعناقهم ،
وقام رجل من بنى الخزرج ، وكانت أم حسان بن ثابت من رهط ذلك الرجل ، فقال :
كذبت ، أما والله أن لو كانوا من الأوس ما أحببت أن تضرب أعناقهم . حتى كاد
أن يكون بين الأوس والخزرج شر في المسجد وما علمت .
فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ، ومعى أم مسطح ، فعثرت وقالت :

(١) جامع البيان (١٨ / ١٠٠) .

تعس سطح ، فقلت : أى تسبين ابنك ، وسكتت ثم عشرت الثانية فقالت : تعس سطح
فقلت لها : تسبين ابنك ، ثم عشرت الثالثة فقالت تعس سطح ، فانتهرتها فقالت :
والله ما أسبه الا فيك ، فقلت : فى أى شأنى ؟ قالت : فبقرت لى الحديث ، فقلت :
وقد كان هذا ؟ قالت : نعم والله ، فرجعت الى بيتى ، كأن الذى خرجت من أجله
لا أجد منه قليلا ولا كثيرا . **وَوَكَّلْتُ** . فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أرسلنى
الى بيت أبى ، فأرسل معى الغلام فدخلت الدار فوجدت أم رومان فى السفلى وأبا بكر
فوق الدار يقرأ فقالت أمى ماجا بك يابنية ؟ فأخبرتها وذكرت لها الحديث ، وإذا هو
لم يبلغ منها مثل ما بلغ منى ، فقالت : يابنية ، خفض عليك الشأن فانه - والله - لقلما
كانت امرأة حسنا ، عند رجل يحبها ، لها ضرائر الا حسدنها . وقيل فيها ،
وإذا هولم يبلغ منها ما بلغ منى ، قلت : وقد علم به أبى ؟ قالت : نعم ، قلت :
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فاستعبرت وكيت فسمع أبو بكر صوتى وهو فوق البيت يقرأ فنزل ، فقال لأمى : ما شأنها ؟
قالت : بلغها الذى ذكر من شأنها ، ففاضت عيناه ، قال : أقسمت عليك أى بنية
الا رجعت الى بيتك فرجعت .

. ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتى فسأل عنى خادمتى فقالت : لا والله
ما علمت عليها عيبا الا أنها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل خميرها ، أو عجينها
وانتهرها بعض أصحابه فقال : اصدقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى اسقطوا
لهابه ، فقالت : سبحان الله ، والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب
الأحمر ، وبلغ الأمر الى ذلك الرجل الذى قيل له ، فقال : سبحان الله ، والله
ما كشفت كنف انثى قط . قالت عائشة : فقتل شهيدا فى سبيل الله . قالت عائشة :
وأصبح أبواى عندى فلم يزالا حتى دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى
العصر ثم دخل وقد اكتنفتى أبواى عن يمينى وعن شاملى ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم
قال : (أما بعد يا عائشة ان كنت قارفت سوا ، أو ظلمت ، فتوبى الى الله ، فان الله
يقبل التوبة عن عباده) قالت : وقد جاءت امرأة من الأنصار ، فهى جالسة بالسباب

فقلت : ألا تستحي من هذه المرأة أن تذكر شيئا ، فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت الى أبى ، فقلت : أجه ، قال : فماذا أقول ، فالتفت الى أبى ، فقلت : أجييه فقالت : أقول ماذا ، فلما لم يجيها ، تشهدت ، فحمدت الله واشتيت عليه بما هو أهله ، ثم قلت : أما بعد ، فوالله لئن قلت لكم انى لم أفعل والله عز وجل يعلم انى لصادقة ، ماذا ينفعى عندكم ، لقد تكلمتم به واشريت قلوبكم ، وان قلت : انى فعلت والله يعلم انى لم أفعل لتقولن بآءت به على نفسها ، وانى والله ما أجد لى ولكم مثلا - وقد التمت اسم يعقوب فلم أقد ر عليه - الا أبا يوسف حين قال : " فَصَبْرٌ جَمِيلٌ " وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ " وأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من ساعته ، فسكتنا ، فرفع عنه وانى لأتبعين السرور فى وجهه ، وهو يمسح جبينه ويقول : (ابشرى يا عائشة فقد أنزل الله براءتك) . قالت : وكنت أشد ما كنت غضبا ، فقال لى أبواى : قومى اليه ، فقلت : والله لا أقوم اليه ولا أحمده ولا أحمدكما ، ولكن أحمد الله الذى أنزل براءتى ، لقد سمعتموه فما أنكرتموه ولا غيرتموه .

وكانت عائشة تقول : أما زينب بنت جحش فقد عصمها الله بدينها ، فلم تقل الا خيرا ، وأما أختها حمه فهلكت فيمن هلك . وكان الذى يتكلم فيه سطح وحسان ابن ثابت والمنافق عبد الله بن أبى وهو الذى كان يستوشبه ويجمعه ، وهو الذى تولى كبره منهم ، هو وحمه ، قالت : فحلف أبو بكر أن لا ينفع سطحا بنافعة أبدا فأنزل الله عز وجل (وَلَا يَأْتِلِ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالسَّكِينِ) الى قوله : (أَلَّا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) حتى قال أبو بكر : بلى والله انا لنحب أن تغفر لنا وعادله بما كان يصنع .

واعادة الامام البخارى رحمه الله لهذا الحديث فى تفسير هذه الآية لما فيه بعض التفاصيل عن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا ، وأن منهم أهل ايمان يطهرهم عذاب الدنيا وهو الحد . وأن منهم أهل نفاق وكفرباطن وهؤلاء

ينتظرهم عذاب الآخرة .

وكذلك تعرض الحديث لذكر بعض أهل الإيمان الذين عصمهم دينهم وورعهم من

الخوض في الآفك كأم المؤمنين زينب بنت جحش وسائر أمهات المؤمنين .

وقد أورد الطبرى طرفاً من حديث الزهري في سبب نزول (وَلَا يَأْتِلِ أُلُوهُ

الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ . . .) الآية من طريق ابن اسحق . وكذلك من حديث ابن

اسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو ، عن عمته عمرة بنت عبد الرحمن

جميعاً عن عائشة رضی الله عنها قالت :

لما نزل هذا نعتى قوله (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ . . .) في عائشة

وفيمن قال لها ما قال . قال أبو بكر ، وكان ينفق على سطح لقرايته وحاجته : والله

لا انفق على سطح شيئاً أبداً ولا أنفعه بِنَفْعِ أَبَدَا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ

مَا قَالَ ، وَأَدْخَلَ عَلَيْهَا مَا أَدْخَلَ ، قَالَتْ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ : (وَلَا يَأْتِلِ أُلُوهُ

الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ . . .) الآية قالت : فقال أبو بكر : والله انى لأحب أن يغفر

الله ، فرجع الى سطح نفقته التي كان ينفق عليه ، وقال : والله لا أنزعها منه أبداً .^(١)

ما جاء في قوله تعالى : وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ
وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا... (٣١)

وغض البصر : هو كف النظر عما تشتبهى النفس النظر اليه ما قد نهى الله عن النظر
اليه . (١)

قال الامام ابوداود رحمه الله تعالى :

(١٦٥) حدثنا يعقوب بن كعب الانطاكي ومؤمل بن الفضل الحراني قالا حدثنا

الوليد ، عن سعيد بن بشير ، عن قتادة ، عن خالد ، قال يعقوب : ابن دريك ،
عن عائشة رضى الله عنها ، ان أسما بنت أبي بكر دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعليها ثياب رقاق ، فأعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال :
" يا أسما ان المرأة اذا بلغت المحيض لم تصلح ان يرى منها الا هذا وهذا " وأشار
الى وجهه وكفيه ، قال ابوداود : هذا مرسل ، خالد بن دريك لم يدرك عائشة
رضى الله عنها . (٢)

التعريف بالاسناد :

١ - يعقوب بن كعب بن حامد الحلبي أبو يوسف نزيل انطاكية ثقة من العاشرة
روى له ابوداود فقط . (٣)

٢ - مؤمل بن الفضل الحراني : هو مؤمل بن الفضل بن مجاهد ويقال
ابن عمير الحراني أبو سعيد الجزري ، صدوق من العاشرة مات سنة (٢٣٠)
أوقبلها ، أخرج له ابوداود والنسائي . (٤)

(١) انظر جامع البيان (١١٦ / ١٨) .

(٢) سنن أبي داود كتاب اللباس ، باب ماتعدى المرأة من زينتها (٦٢ / ٤) .

(٣) تقريب التهذيب ت (٧٨٢٩) ص ٦٠٨ .

(٤) تقريب التهذيب ت (٧٠٣٢) ص ٥٥٥ ، وانظر التهذيب (٣٤٢ / ١٠) .

- ٣ - الوليد : هو ابن سلم القرشي مولا هم ، أبو العباس الدمشقي ثقة . روى له أصحاب السنن ، ومضت ترجمته في تفسير الآية (٧) من سورة آل عمران .
- ٤ - سعيد بن بشير : الأزدي مولا هم ، أبو عبد الرحمن أو أبو سلمة ، الشامي ، أصله من البصرة أو واسط ، ضعيف من الثامنة مات سنة (١٦٨) أو (١٦٩) ، روى له أصحاب السنن .^(١) وقد صرح ابن حجر في التهذيب برواية الوليد بسن سلم عنه وروايته عن قتادة .^(٢)

٥ - قتادة ، ثقة روى له الجماعة ، مضت ترجمته في تفسير الآية (١٨٧) من سورة البقرة .

- ٦ - خالد : ابن دريك ، بالمهبطه والراء والكاف وزن كليب ، ثقة يرسل من الثالثة ، روى له أصحاب السنن . قال في التهذيب : " روى عن ابن عمر وعائشة ولم يدركهما " .^(٣)

وهذا الحديث علاوة على وصف أبي داود له بالارسال كما تقدم فهو أيضا ضعيف لضعف سعيد بن بشير الأزدي .

وقد أورد أبو جعفر الطبري عن عائشة رضي الله عنها حديثا بمعنى هذا الحديث في تفسير هذه الآية بعد ان عدد انواع الزينة المستثناة بقوله تعالى : (إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ...) فقال :

(١٦٦) حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال ، ثنا حجاج عن ابن جريج ، قال : قال ابن عباس : قوله (ولا يبدن زينتهن الا ما ظهر منها) قال : الخاتم .

قال ابن جريج ، وقالت عائشة : القلب والفتحة ، قالت عائشة : " دخلت على ابنة

(١) تقريب التهذيب ت (٢٢٧٦) ص ٢٣٤ .

(٢) انظر تهذيب التهذيب (٩٠٨ / ٤) .

(٣) تقريب التهذيب ت (١٦٢٥) ص ١٨٧ . وانظر تهذيب التهذيب (٧٥ / ٣) .

أخى لأمى عبد الله بن الطفيل مزينة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم ، فأعرض ، فقالت عائشة : يا رسول الله انها ابنة أخى وجارية ، فقال : اذا عركت المرأة لم يحل لها أن تظهر الا وجهها ، والا مادون هذا ، وقبض على ذراع نفسه ، فترك بين قبضته وبين الكف مثل قبضة أخرى . (١)

القلب : سوار من الفضة غير ملوى مستعار من قلب النخلة لبياضه . (٢)

التعريف بالاسناد :

أول هذا الاسناد الى الحجاج مضى فى تفسير الآية (١٠٢) من سورة البقرة . وابن

جريج : مضى أيضا فى تفسير الآية (٢٢٨) من سورة البقرة .

والاسناد الى ابن جريج اسناد حسن ، ولكن ابن جريج أيضا لم يدرك عائشة

فالحديث مرسل كذلك .

قال الشيخ عبد القادر الأرناؤوط فى تعليقه على حديث أبى داود المتقدم : (وهو

(٣)
حديث حسن بشواهده) .

(١) جامع البيان (١١٩/١٨) .

(٢) انظر المصباح المنير ، مادة قلب (٥١٢/٢) .

(٣) جامع الأصول (٦٤٥/١٠) حاشية (٢) .

ما جاء في قوله تعالى :

وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ^ط

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(١٦٧) وقال أحمد بن شبيب : حدثنا أبى ، عن يونس : قال ابن شهاب ، عن

عروة ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : يرحم الله نساء المهاجرات الأول ، لما أنزل الله : (وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ) شققن مروطهن فاخترن بها .^(١)

وهذا المتن الذى اوردہ البخارى معلقا ، جاء عند أبى داود موصولا :

حدثنا أحمد بن صالح ، وحدثنا سليمان بن داود المهري وابن السرح وأحمد

ابن سعيد الهمداني ، قالوا : أخبرنا ابن وهب قال : أخبرنى قره بن عبدالرحمن

المعافى ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضى الله عنها أنها

قالت : يرحم الله نساء المهاجرات الأول ، لما أنزل الله (وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ) شققن أكفف^ط ، قال ابن صالح : أكفف مروطهن ، فاخترن بها .^(٢)

التعريف باسناد ابى داود :

١ - أحمد بن صالح : المصرى ابو جعفر ابن الطبرى ، ثقة حافظ من العاشرة ،

تكلم فيه النسائى بسبب أوهام له قليلة ، ونقل عن ابن معين تكذيبه ، وجزم

ابن حبان بأنه انما تكلم فى أحد بن صالح الشموى ، فظن النسائى أنه عنى

ابن الطبرى مات سنة (٢٤٨) وله (٧٨) سنة . أخرج له البخارى وأبو داود .

(٣)

صرح ابن حجر فى التهذيب بروايته عن ابن وهب .

٢ - سليمان بن داود : بن حماد المهري ، أبو الربيع المصرى ابن أخى رشدي بن

(١) صحيح البخارى كتاب التفسير ، باب قوله " وليضربن بخمرهن على جيوبهن "

• (١٧٨٢ / ٤)

(٢) سنن أبى داود كتاب اللباس ، باب فى قوله (وليضربن بخمرهن على جيوبهن)

• (٦١ / ٤)

(٣) تقريب التهذيب ت (٤٨) ص ٨٠ . وانظر تهذيب التهذيب (١ / ٣٤) .

- (١) ثقة من الحادية عشرة مات سنة (٢٥٣) أخرج له ابوداود والنسائي .
- ٣ - ابن السرح : أحمد بن عمرو بن عبدالله بن عمرو بن السرح ، بمهمات ، ابوالظاهر المصرى ، ثقة من العاشرة ، مات سنة (٢٥٠) أخرج له مسلم وأبوداود والنسائي وابن ماجه . (٢)
- ٤ - أحمد بن سعيد بن بشر الهمداني : أبوجعفر المصرى ، صدوق من الحادية عشرة مات سنة (٢٥٣) روى له أبوداود . (٣)
- ٥ - ابن وهب : هو عبدالله بن وهب : ثقة ، مضت ترجمته فى تفسير الآية (١٠٢) من سورة البقرة .
- ٦ - قره بن عبدالرحمن المعافى : ابن حيويل بمهملة مفتوحة ثم تحتانية ، وزن جبريل ، المعافى ، المصرى ، يقال : اسمه يحيى ، صدوق له مناكير ، من السابعة مات سنة (١٤٧) روى له مسلم وأصحاب السنن . (٤)
- هذا الاسناد صحيح ، واصل الحديث صحيح ، ورغم أن البخارى قد اختار صيغة التعليق هذه الا أن أحمد بن شبيب من شيوخه ، قال ذلك ابن حجر فى الفتح . (٥)
- وقال البخارى أيضا :
- (١٦٨) حدثنا أبو نعيم : حدثنا ابراهيم بن نافع ، عن الحسن بن سلم ، عن صفية بنت شيبة : أن عائشة رضى الله عنها كانت تقول : لما نزلت هذه الآية : (وَلِيُضْرَبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ) . أخذن أزهرن فسققنها من قبل الحواشى فاختمن بها . (٦)

(١) تقريب التهذيب ت (٢٥٥١) ص ٢٥١ .

(٢) تقريب التهذيب ت (٨٥) ص ٨٣ .

(٣) تقريب التهذيب ت (٣٨) ص ٧٩ .

(٤) تقريب التهذيب ت (٥٥٤١) ص ٤٥٥ .

(٥) انظر فتح البارى (٤٨٩/٨) ط محمد فؤاد عبدالباقى .

(٦) صحيح البخارى كتاب التفسير ، باب (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) (٤/١٧٨٣)

قال الحافظ : / قوله (فاختمرن بها) أى غطين وجوههن ، وصفة ذلك أن تضع

الخمير على رأسها وترميه من الجانب الأيمن على العاتق الأيسر وهو التقنع / (١)

ويشهد لقول ابن حجر هذا قول عائشة رضی الله عنها في حديث الافك : " فخمرت

وجهي بجلبابي " وفي ذلك تعضيد لحجة من يقول بتغطية وجه المرأة .

وحديث البخاري هذا أخرجه الطبري في تفسير الآية من طريق سفيان بن وكيع ،

عن زيد بن الحباب ، عن ابراهيم بن نافع به مثله غير أنه قال (شققن البرد) بدل

الأزر . (٢)

وأخرج كذلك الرواية الأولى التي أخرجها أبوداود أيضا من حديث يونس ، عن

ابن وهب به مثله ، وقال (أكثف مروطهن) موافقة لفظ أحمد بن صالح الذي نبه عليه

أبوداود . (٣)

(١) فتح الباري (٨ / ٤٩٠) .

(٢) انظر جامع البيان (١٨ / ١٢٠) .

(٣) نفس المصدر (١٨ / ١٢٠) .

ما جاء في قوله تعالى :

أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ

قال أبو جعفر في تفسير ذلك : (يقول تعالى ذكره : والذين يتبعونكم لطعام يأكلون عندكم ممن لا أرب له في النساء ، من الرجال ، ولا حاجة به اليهن ، ولا يريد هن)^(١) هذا الصنف المذكور يجوز للمرأة أن تبدي زينتها أمامه طالما كان مأمون الجانب اما اذا تبين من احواله شيء يدل على خلاف ما وصفته به الآية فلا يحل اطلاعه على النساء .

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(١٦٩) وحدثننا عبد بن حميد : أخبرنا عبدالرزاق ، عن معمر ، عن الزهري عن عروة ، عن عائشة . قالت : كان يدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مخنث فكانوا يعدونه من غير اولى الارب . قال فدخل النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو عند بعض نساءه . وهو ينعت امرأة . قال : اذا اقبلت اقبلت بأربع . واذا ادبرت ادبرت بثمان . فقال النبي صلى الله عليه وسلم " ألا أرى هذا يعرف ما هاهنا . لا يدخلن عليكم " قالت : فحجبه .^(٢)

والبعض من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم الذي أشارت اليه أم المؤمنين رضي الله عنها ، تعنى أم سلمة كما صرحت رواية مسلم قبل هذه .^(٣)

(١٧٠) وأخرجه ابوداود ، من حديث محمد بن عبيد ، عن محمد بن ثور ، عن معمر . ومن حديث محمد بن داود بن سفيان ، عن عبدالرزاق ، ومن حديث أحمد بن صالح ، عن ابن وهب ، عن يونس : جميعا عن الزهري . وأثبت حديث محمد بن

(١) جامع البيان (١٢١ / ١٨) .

(٢) صحيح مسلم كتاب السلام ، باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب

٠ (١٧١٦ / ٤)

(٣) انظر صحيح مسلم كتاب السلام (١٧١٥ / ٤) .

عبيد وأحال باقى الطرق عليه. (١)

وأخرجه ابن جرير الطبرى من حديث عبدالرزاق به مثله غير أنه قال " لا أرى " بسدل
" لا أرى " كما عند مسلم وأبى داود. (٢)

ونقل ابن كثير رواية الصحيح وأشار اليها بقوله : (، وفى الصحيح من حديث الزهرى

...) وأثبت لفظ مسلم وأبى داود وزاد : " فأخرجه فكان بالبيداء " يدخل يوم كل جمعة
ليستطعم. (٣)

وهو فى مسند أحمد من طريق عبدالرزاق بمثل لفظ الطبرى. (٤)

(١) انظر سنن أبى داود ، كتاب اللباس ، باب فى قوله (غير أولى الارية) .

• (٤/٦٢ - ٦٣) .

(٢) انظر جامع البيان (١٨/١٢٣) .

(٣) تفسير ابن كثير (٣/٢٨٥) .

(٤) انظر مسند أحمد (٦/١٥٢) .

ما جاء في قوله تعالى :

فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَهُ وَيُذَكِّرَ فِيهَا اسْمَهُ

قال أبو جعفر رحمه الله : (يعنى تعالى ذكره بقوله " فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَهُ "

الله نور السموات والارض ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، في بيوت أذن الله أن ترفع .

ثم قال : المصباح في بيوت أذن الله أن ترفع . وقال : وعنى بالبيوت : المساجد (١)

ورفعت باعمارها بالعبادة ، والنأى بها عما لا يليق بها .

قال الامام أبوداود رحمه الله تعالى :

(١٧١) حدثنا محمد بن العلاء ، حدثنا حسين بن على ، عن زائدة ، عن

هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيناء المساجد في الدور وأن تنظف وتطيب . (٢)

التعريف بالاسناد :

١ - محمد بن العلاء : هو أبو كريب ثقة ، مضت ترجمته في تفسير الآية (٢٢٠) من سورة البقرة .

٢ - حسين بن على : بن الوليد الجعفي ، الكوفي المقرئ ، ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة (٢٠٣) أو (٢٠٤) وله (٨٤) أو (٨٥) سنة روى له الجماعة . (٣)

٣ - زائدة بن قدامة الثقفى ، أبو الصلت الكوفي ثقة ثبت صاحب سنة من السابعة ، مات سنة (١٦٠) وقيل بعدها روى له الجماعة . (٤)

(٥) صرح الحافظ في التهذيب بروايته عن هشام بن عروة برواية حسين بن على عنه .

(١) جامع البيان (١٨ / ١٤٤) .

(٢) سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب اتخاذا المساجد في الدور (١ / ١٢٤) .

(٣) تقريب التهذيب ت (١٣٣٥) ص ١٦٧ .

(٤) تقريب التهذيب ت (١٩٨٢) ص ٢١٣ .

(٥) انظر تهذيب التهذيب (٣ / ٢٦٤) .

(١٧٢) والحديث أخرجه الامام الترمذى متصلا : قال : حدثنا محمد بن حاتم المؤدب البغدادي البصرى : حدثنا عامر بن صالح الزبيرى ، هو من ولد الزبير حدثنا هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة ، وَذَكَرُ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي دَاوُدَ .
ثم رواه من طريقين آخرين : من حديث هناد ، عن عبدة ووكيع ومن حديث ابن أبى عمر ، عن سفيان بن عيينة ، جميعا عن هشام به مسرلا . وقال فى حديث عبدة ووكيع (وهذا أصح من الحديث الأول) .^(١)

قال الشيخ أحمد محمد شاکر : (يعنى أن رواية وكيع وعبدة هذا الحديث مسرلا أصح من رواية عامر اياه متصلا ، لما قالوه فى تضعيف عامر ، ولمتابعة ابن عيينة الآتية لمن أرسله . ولكن عامر وثقه أحمد وزيادة الوصل مقبولة ، والراوى قد يصل الحديث ويرسله ، كما عرف من حالهم كثيرا) .^(٢)

(١٧٣) والحديث رواه ابن ماجه من طريق عبدالرحمن بن بشر بن الحكم ، وأحمد بن الأزهر قالا : ثنا مالك .
ومن طريق رزق الله بن موسى ، ثنا يعقوب بن اسحق الحضرمى ، ثنا زائدة ، جميعا عن هشام به مثله .^(٣)

. وقال الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط فى تعليقه على الحديث فى جامع الاصول : رواه أبو داود (٤٥٥) فى الصلاة باب اتخاذا المساجد فى الدور ، والترمذى (٥٩٤) فى الصلاة باب ما ذكر فى تطيب المساجد ، واسناده صحيح) .^(٤)

ومن الملاحظ أن الشيخ عبدالقادر تابع ابن الاثير فى عدم عزو الحديث لغير

(١) انظر سنن الترمذى (٤٨٩ / ٢ - ٤٩٠) .

(٢) سنن الترمذى ، أبواب الصلاة ، باب ما ذكر فى تطيب المساجد (٤٩٠ / ٢)

حاشية (٤) .

(٣) انظر سنن ابن ماجه ، كتاب المساجد والجماعات ، باب تطهير المساجد

وتطيبها (٢٥٠ / ١) .

(٤) جامع الاصول (٢٠٨ / ١١) حاشية (٢) .

أبي داود والترمذى فى حين أنه عند ابن ماجه كما هو موضح . ولكن الشيخ أحمد محمد شاکرتنبه له وأشار الى رواية ابن ماجه له وزاد نسبه الى صحيح ابن حبان .^(١)

وقد ورد فى الصحيحين والموطأ من حديث عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى فى جدار القبلة مخاطا ، أو بزاقا أو نخامة فحكه .^(٢)

(١٧٤) وما يندرج فى ذلك أيضا مما روت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ، ما أخرج أبوداود : قالت جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجه بيوت أصحابه شارعة فى المسجد فقال : " وجهوا هذه البيوت عن المسجد " ثم دخل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصنع القوم شيئا رجاء أن تنزل فيهم رخصة فخرج اليهم بعد فقال : " وجهوا هذه البيوت عن المسجد ، فاني لا أحلُّ المسجد لحائض ولا جنب " .^(٣)

قال الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط : (وهو حديث حسن) .^(٤)

-
- (١) انظر حاشيته رقم (٤) على سنن الترمذى (٢ / ٤٩٠) .
- (٢) عند البخارى فى كتاب المساجد ، باب حك البزاق باليد من المسجد (١٥٩ / ١) وعند مسلم فى كتاب المساجد أيضا باب النهى عن البصاق فى المسجد (٣٨٨ / ١) وفى موطأ مالك فى كتاب القبلة ، باب : النهى عن البصاق فى القبلة (١٠٩٥ / ١)
- (٣) سنن أبى داود ، كتاب الطهارة ، باب الجنب يدخل المسجد (١ / ٦٠) .
- (٤) حاشيته على جامع الأصول رقم (٣) (١١ / ٢٠٥) .

تفسير سورة الشعراء

~~~~~

## تفسير سورة الشعراء

ما جاء في قوله تعالى :

وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

( ١٧٥ ) حدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم . حدثنا وكيع ويونس بن بكير قالوا :

حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : لما نزلت : ( وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ

الْأَقْرَبِينَ ) قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فقال : ( يا فاطمة بنت محمد

يا صفية بنت عبد المطلب . يا بنى عبد المطلب . لا أملك لكم من الله شيئا . سلوني من

مالي ما شئتم ) ( ١ )

( ١٧٦ ) والحديث رواه الامام الترمذى من حديث هشام ايضا ، قال : حدثنا

أبو الأشعث أحمد بن المقدم العجلي : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوى : حدثنا

هشام به غير أنه قدم صفية على فاطمة . ( ٢ )

وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وهكذا روى وكيع وغير واحد عن هشام

ابن عروة عن أبيه ، عن عائشة نحو حديث محمد بن عبد الرحمن الطفاوى . روى بعضهم

عن هشام بن عروة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا ولم يذكر فيه عن عائشة . ( ٣ )

ورواه النسائى من طريق اسحق بن راهوية : أنبأنا أبو معاوية عن هشام به مثله

وقدم فاطمة كسلم . ( ٤ )

ورواه أبو جعفر الطبرى بمثل اسناد الترمذى ولفظه ، ورواه من طريق سفيان بن

وكيع عن أبيه ويونس بن بكير كلاهما عن هشام ولم يذكر لفظ الحديث بل أحاله على

( ١ ) صحيح مسلم كتاب الايمان ، باب في قوله تعالى ( وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ )

٠ ( ١٩٢ / ١ )

( ٢ ) سنن الترمذى كتاب التفسير ، باب ومن سورة الشعراء ( ٣١٦ / ٥ ) .

( ٣ ) سنن الترمذى ( ٣١٦ / ٥ ) .

( ٤ ) سنن النسائى ( كتاب الوصايا ، باب اذا أوصى لعشيرته الأقربين ( ٢٥٠ / ٦ )

الرواية السابقة .

( ١٧٧ ) وكذلك أورد الرواية المرسله التي أشار اليها الامام الترمذى ، قال :

حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا حكام قال : حدثنا عنبة ، عن هشام بن عروة عن أبيه  
 وذكره ولم يقل عن عائشة . ( ١ )

والحديث من لفظ عائشة يعتبر من مرسل الصحابة لانها لم تشهد بداية الدعوة

فلزم أن تكون سمعت ذلك اخبارا ممن شهدوه ، والله أعلم .

والرسول صلى الله عليه وسلم قد انذرهم هنا بأوجز كلام وأبلغ عبارة ، حيث علمهم

انه على استعداد ان يبذل لهم من ماله بكل سخاء ليعلموا ان ما اعتذر منه ليس اليه

سبيل وليس بإمكانه حتى يحزموا أمرهم .

---

( ١ ) انظر جامع البيان ( ١١٨ / ١٩ - ١١٩ ) .

تفسير سورة النمل

## تفسير سورة النمل

ما جاء في قوله تعالى :

قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿١٥﴾

قال ابن جرير رحمه الله تعالى : ( يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم " قل " يا محمد لسائلك من المشركين عن الساعة متى هي قائمة " لا يعلم من في السموات والأرض الغيب " الذي قد استأثر الله بعلمه ، وحجب عنه خلقه / غيره / والساعة من ذلك " وما يشعرون " يقول : وما يدرى من في السموات والأرض من خلقه متى هم مبعوثون من قبورهم لقيام الساعة . ثم قال

( ١٧٨ ) وقد حدثني يعقوب بن ابراهيم ، قال : حدثنا ابن علي ، قال : أخبرنا داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، عن سروق ، قال : قالت عائشة : من زعم أنه يخبر الناس بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية والله يقول ( لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله ) . ( ١ )

التعريف بالاسناد :

- ١ - يعقوب بن ابراهيم : هو الدورقي ، ثقة ، مضت ترجمته في تفسير الايتين ( ١٨٥ ) من سورة البقرة .
- ٢ - ابن علي : هو اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم ثقة ، مضت ترجمته في تفسير الايتين ( ١٨٥ ) من سورة البقرة أيضا .
- ٣ - داود بن أبي هند القشيري مولا هم ، أبو بكر أو أبو محمد ، البصري ، ثقة متقن ، كان يهيم بأخرة من الخامسة مات سنة ( ١٤٠ ) وقيل قبلها . روى له البخاري تعليقا وسلم وأصحاب السنن ( ٢ ) .
- ٤ - الشعبي : عامر بن شراحيل ، الامام المشهور ، مضت ترجمته في تفسير الاية ( ٢٢٧ ) من سورة البقرة .

( ١ ) جامع البيان ( ٥ / ٢٠ ) .

( ٢ ) تقريب التهذيب ت ( ١٨١٧ ) ص ٢٠٠ .

هذا الاسناد رجاله كلهم ثقات متقنون ، وقد أورد الحديث الحافظ ابن كثير في تفسير هذه الآية نقلًا عن ابن أبي حاتم الرازي من حديث داود بن أبي هند به ، بلفظ : ( من زعم أنه يعلم - يعنى النبي صلى الله عليه وسلم - ما يكون في غد فقد أعظم على الله الغربة لأن الله تعالى يقول : ( قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ) (١) .

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/٣٧٢) .

تفسير سورة لقمان

## تفسير سورة لقمان

ما جاء في قوله تعالى :

إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ  
 عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا  
 تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٤٤﴾

أورد الامام أبو جعفر الطبري هنا حديثين ، أولهما هو الحديث المتقدم فـ

تفسير الآية ( ٦٥ ) من سورة النمل باسناد فيه انقطاع ، حيث قال :

( ١٧٩ ) حدثنا ابن حميد ، قال حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن الشعبي ، قال

قالت عائشة : من قال ان احدا يعلم الغيب الا الله فقد كذب ، واعظم الفرية على

الله . قال الله : ( . . . لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ) .

الحكم في هذا الحديث عام ولم تنسبه الى الرسول صلى الله عليه وسلم كما في الحديث

المشار اليه . ( ١ )

ثم قال أيضا :

( ١٨٠ ) حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن ابن أبي خالد ، عن عامر ،

عن مسروق ، عن عائشة رضی الله عنها قالت : من حدثك انه يعلم ما في غد فـ

كذب ، ثم قرأت : ( وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ) ( ٢ ) .

التعريف بالاسناد :

كل رجال هذا الاسناد مضت تراجمهم عدا ابن أبي خالد وهو : اسماعيل بن

أبي خالد الأحمسي مولا هم ، البجلي ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ( ١٤٦ ) ،

روى له الجماعة . ( ٣ )

والحديث بهذا الاسناد ليست له علة سوى سفيان بن وكيع ولكن الطرق الأخرى

التي روى بها الحديث وان كان بعضها بالمعنى الا انها يقوى بعضها بعضا .

( ١ ) جامع البيان ( ٨٨ / ٢١ ) .

( ٢ ) جامع البيان ( ٨٩ / ٢١ ) .

( ٣ ) تقريب التهذيب ت ( ٤٣٨ ) ص ١٠٧ .

## تفسير سورة الأحزاب

## تفسير سورة الاحزاب

ما جاء في قوله تعالى :  
 إِذْ جَاءُوكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴿١٥﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

( ١٨١ ) حدثنى عثمان بن أبى شيبة : حدثنا عبدة ، عن هشام عن أبيه

عن عائشة رضى الله عنها : ( إِذْ جَاءُوكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ) قالت كان ذلك يوم الخندق . ( ١ )

( ١٨٢ ) وأخرجه الامام مسلم فى صحيحه من طريق أبى بكر بن أبى شيبة ،

اخى شيخ البخارى - عن عبدة بن سليمان به مثله . ( ٢ )

وقال صاحب جامع الاصول : ( خ م - عائشة رضى الله عنها ) اشارة الى أن الحديث

رواه البخارى ومسلم ثم ساق الحديث بمثل رواية الصحيحين . ( ٣ )

ولكن الشيخ عبد القادر الأرنؤاط بين موضعه فى البخارى ثم قال : ( ولم نجده

فى مسلم وربما يكون وهما من المؤلف فان السيوطى أورده فى " الدر المنثور " ولم يعزه الى مسلم ) . ( ٤ )

وهو فى كتاب التفسير كما سبقت الاشارة اليه صحیح مسلم .

( ١٨٣ ) وأخرجه أبو جعفر الطبرى فى تفسير الآيه من طريق سفيان بن وكيع

حدثنا عبدة عن هشام بن عروة ، عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها : ذكرت يوم الخندق

وقرأت : ( وَإِذْ جَاءُوكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ) قالت : هو يوم الخندق . ( ٥ )

( ١ ) صحيح البخارى ، كتاب المغازى ، باب غزوة الخندق ، وهى الاحزاب

( ٤ / ١٥٠٦ ) .

( ٢ ) انظر صحيح مسلم ، كتاب التفسير ، حديث رقم ( ١٢ ) ، ( ٤ / ٢٣١٦ ) .

( ٣ ) انظر جامع الاصول ( ٢ / ٣٠٦ ) .

( ٤ ) الحاشية ( ٢ ) فى نفس المصدر ( ٢ / ٣٠٦ ) .

( ٥ ) جامع البيان ( ٢١ / ١٢٩ ) .

وعبد بن سليمان الكلابي ، أبو محمد الكوفي ، يقال اسمه عبد الرحمن ، ثقة  
ثبت ، من صفار الثامنة ، مات سنة ( ١٨٧ ) وقيل بعدها ، أخرج له الجماعة  
وصح ابن حجر بروايته عن هشام بن عروة . ( ١ )  
وتقية رجال الاسناد ثقات مشهورون عدا سفيان بن وكيع فهو ضعيف ، لكن فسى  
هذا الحديث لم يخطئ فيه لأن ابني ابى شيبة وافقاه فيه كما مر من روايته  
الصحيحين .

---

( ١ ) تقريب التهذيب ت ( ٤٢٦٩ ) ص ٣٦٩ ، وانظر التهذيب ( ٤٠٥ / ٦ ) .

ما جاء في قوله تعالى :

وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكُتَيْبِ مِنْ صِيَاصِيهِمْ  
وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا نَقْتُلُونَ وَأَنْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٧﴾

(١) قال أبو جعفر : (قوله " من صياصيبهم " يعني : من حصونهم) .

وقال :

(١٨٤) حدثنا ابن حميد ، قال حدثنا سلمة ، قال : حدثنا محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضی الله عنها قالت : لم تقتل من نسائهم الا امرأة واحدة ، قالت والله انها لعندي تحدث معي وتضحك ظهرا (وطنا) ، (٢) ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالهم بالسوق ، اذ هاتف باسمها أين فلانة ؟ قالت : أنا والله ، قالت : قلت : ويلك مالك ؟ قالت : أقتل ، قلت : ولم ؟ قالت : لحدث أحدثته ، قالت : فانطلق بها ، فضربت عنقها ، فكانت عائشة تقول : ما أنسى عجبى منها ، طيب نفس ، وكثرت ضحك وقد عرفت أنها تقتل . (٣) التعريف بالاسناد :

١ - ابن حميد : هو محمد بن حميد بن حيان الرازي ، حافظ ضعيف ، مصنف ترجمته في تفسير الآية (٢٢٨) من سورة البقرة ، وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه .

٢ - سلمة : هو ابن الفضل الأبرش ، بالمعجمة ، مولى الأنصار ، قاضي السرى صدوق كثير الخطأ مات بعد (١٩٠) وقد جاز المائة ، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه في التفسير .

وقد صرح الحافظ في تهذيب التهذيب بروايته عن ابن اسحق وراية محمد ابن حميد عنه . (٤)

(١) جامع البيان (١٥٠/٢١) .

(٢) الزيادة من سيرة ابن هشام لتخام المعنى (٢٤٢/٣) .

(٣) جامع البيان (١٥٤/٢٦) .

(٤) تقريب التهذيب ت (٢٥٠٥) ص ٢٤٨ ، وانظر التهذيب (١٣٥/٤) .

٣ - محمد بن اسحق بن يسار ، مضت ترجمته في تفسير الآية ( ١٤ ) من سورة النور ، وهو صدوق يدللس .

٤ - محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام الأسدي ، المدني ، ثقة ، من السادسة مات سنة بضع عشر ومائة ، روى له الجماعة . ( ١ )

هذا الحديث وان كان روى هنا يعنعنة محمد بن اسحق الا أن ابن هشام في سيرته نقل تصريحه بالتحديث . ( ٢ )

فالحديث صحيح باعتبار اسناد سيرة ابن هشام ما دام ابن اسحق صرح فيه بالتحديث .

وليس قتل النساء ما جرت به العادة في الاسلام في حرب ولا غيرها الا في قصاص أوحد ، وفي الحرب تسمى النساء مع من لم يبلغ الحنث من الذكور ، ولكن هذه المرأة بالذات ، كما اعترفت لأم المؤمنين بأنها أحدثت حدثا استوجب به القتل .

قال ابن هشام : وهي التي طرحت الرحا على خلاد بن سويد ، فقتلته ، وهي امرأة الحسن القرظي . ( ٣ )

( ١ ) تقريب التهذيب ت ( ٥٧٨٢ ) ص ٤٧١ .

( ٢ ) انظر سيرة ابن هشام ( ٢٤٢/٣ ) .

( ٣ ) سيرة ابن هشام ( ٢٤٢/٣ ) .

ما جاء في قوله تعالى :

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ  
الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسْرِحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٣٨﴾

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى : ( هذا أمر من الله تبارك وتعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بأن يخير نساءه بين أن يفارقهن فيذهبن الى غيره ممن يحصل لهن عند الحياة الدنيا وزينتها وبين الصبر على ما عنده من ضيق الحال ، ولهن عند الله تعالى في ذلك الثواب الجزيل فاخترن رضى الله عنهن وأرضاهن : الله ورسوله والدار الآخرة فجمع الله تعالى لهن بعد ذلك بين خير الدنيا وسعادة الآخرة ) . ( ١ )

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

( ١٨٥ ) حدثنا أبو اليمان : أخبرنا شعيب ، عن الزهري ، قال : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، أن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءها حين أمر الله أن يخير أزواجه ، فبدأ بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ( انى ذا كرك أمرا فلا عليك ألا تستعجلي حتى تستأمرى أبويك وقد علم أن أبوى لم يكونا يأمرانى بفراقه ، قالت : ثم قال : ان الله قال : " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ " ) الى تمام الآيتين ، فقلت له : ففى أى هذا أستأمر أبوى ؟ فانى أريد الله ورسوله والدار الآخرة . ( ٢ )

وسياتى الحديث عند البخارى فى تفسير الآية التى تلى هذه معلقا ، عن الليث بن سعد ، وكلاهما نقله ابن كثير عن البخارى فى تفسيره .

( ١ ) تفسير ابن كثير ( ٣ / ٤٨٠ ) .

( ٢ ) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب قوله " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ

ان كنتن تردن الحياة الدنيا . . . " ( ٤ / ١٧٩٦ ) .

وقال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

( ١٨٦ ) وحدثنى أبو الطاهر : حدثنا ابن وهب ، ح وحدثنى حرمة بن يحيى

التجيبى (واللفظ له) : أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب

أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، أن عائشة قالت : لما أمر رسول الله

صلى الله عليه وسلم بتخيير أزواجه بدأ بهي ، فقال : انى ذا كرك أمرا ، فلا عليك

ألا تعجلنى حتى تسأمرى أبويك \* قالت : قد علم أن أبوى لم يكونا ليأمرانى بفراقه ،

قالت : ثم قال \* ان الله عز وجل قال : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَ زَوَّجْتُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ

الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعِكُنَّ وَأَسْرَحِكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ، وَلَنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ

اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آتَى اللَّهُ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا ( ٢٨ / ٢٩ ) ،

قالت فقلت : فى أى هذا استأمر أبوى ، فانى أريد الله ورسوله والدار الآخرة ،

قالت : ثم فعل أزواج رسول الله مثل ما فعلت . ( ١ )

ورواه أيضا بنحو هذا من حديث الزهرى أيضا وفيه زيادة فى أوله : ( قالت :

لما مضى تسع وعشرون ليلة دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بدأ بهي فقلت :

يارسول الله انك أقسمت ألا تدخل علينا شهرا ، وانك دخلت من تسع وعشرين أعدهن .

فقال : \* ان الشهر تسع وعشرون \* ثم قال : \* يا عائشة . . \* ثم ذكر الحديث

كسالفه . ( ٢ )

والحديث أخرجه الامام الترمذى : حدثنا عبد بن حميد ، حدثنا عثمان بن عمر

عن يونس بن يزيد ، عن الزهرى بنحو لفظ البخارى ومسلم السابقين ، ثم أشار الى

حديث الزهرى عن عروة الذى أخرجه مسلم بقوله : ( وقد روى هذا أيضا عن الزهرى

( ٣ )

عن عروة عن عائشة رضى الله عنها ) .

( ١ ) صحيح مسلم ، كتاب الطلاق ، باب : بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا

الا بالبينة ( ١١٠٣ / ٢ ) .

( ٢ ) انظر صحيح مسلم ، كتاب الطلاق ، باب فى الابلاء واعتزال النساء

( ١١١٣ / ٢ ) .

( ٣ ) سنن الترمذى ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة الأحزاب ( ٣٢٧ / ٥ ) .

أما أبو داود فأخرجه مختصر جدا : حدثنا مسدد ، حدثنا أبو عوانة عن  
الأعمش عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : خيرنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فأخترناه فلم يعد ذلك شيئا . (١)

وأخرج الحديث النسائي بطوله كما في رواية الصحيحين من طريق ابن شهاب عن  
أبي سلمة بن عبد الرحمن نحو ما تقدم . (٢)

وأورد أبو جعفر الطبري في تفسير الآيتين حديث عائشة رضي الله عنها بعدة  
طرق تبلغ الأربعة ، وبألفاظ فيها بعض التباين وأولها :

(١٨٧) قال حدثني أحمد بن عبد الضبي ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن  
عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه ، قال : قالت عائشة : لما نزل الخيار ، قال لى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : انى أريد أن أذكر لك أمرا فلا تقضى فيه شيئا حتى  
تستأمرى أبويك ، قالت : قلت ما هو يا رسول الله ؟ قال فرده عليها ، فقالت :  
ما هو يا رسول الله ؟ قال : فقرأ عليهن (هكذا في التفسير) : " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ  
لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُمْ تُرِيدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِزِينْتَهُنَّ . . . " الى آخر الآية ، قالت  
قلت : بل نختار الله ورسوله ، قالت : ففرح بذلك النبي صلى الله عليه وسلم . (٣)

التعريف بالاسناد :

- ١ - أحمد بن عبد بن موسى الضبي ، أبو عبد الله البصرى ، ثقة روى بالنصب ،  
من العاشرة ، مات سنة (٢٤٥) روى له مسلم وأصحاب السنن . (٤)
- ٢ - أبو عوانة : هو وضاح بتشديد المعجمة ثم مهلمة ، اليشكرى ، الواسطى ، البزار  
أبو عوانة مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من السابعة ، روى له الجماعة . (٥)

- (١) سنن أبي داود ، كتاب الطلاق ، باب الخيار (٢/٢٦٢) .
- (٢) انظر سنن النسائي ، كتاب النكاح ، باب : " ما افترض الله عز وجل على  
رسوله عليه الصلاة والسلام وحرمه على خلقه . . . " (٥٥/٦ - ٥٦) .
- (٣) جامع البيان (١٥٧/٢١) .
- (٤) تقريب التهذيب ت (٧٤) ص ٨٢ .
- (٥) تقريب التهذيب ت (٧٤٠٧) ص ٥٨٠ .

٣ - عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، قاضي المدينة صدوق يخطئ ، من السادسة قتل بالشام سنة (١٣٢) مع بني أمية ، روى له البخارى تعليقا وأصحاب السنن .<sup>(١)</sup>

٤ - أبوه : هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف : الزهري المدني ، قيل اسمه عبد الله وقيل اسماعيل ، ثقة مكثر ، من الثالثة ، مات سنة (٩٤) أو ١٠٤ وكان مولده سنة بضع وعشرين ، روى له الجماعة .<sup>(٢)</sup>

وأما الحديث الثاني ، قال :

(١٨٨) حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا محمد بن بشر ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن عائشة - رضي الله عنها قالت : لما نزلت آية التخيير بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة ، فقال : يا عائشة اني عارض عليك أمرا فلا تفتاني فيه بشيء حتى تعرضيه على أبويك ، أبي بكر وأم رومان ، فقالت : يا رسول الله وما هو قال : قال الله " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُمْ تَرِيدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا " الى " عَظِيمًا " فقلت : اني اريد الله ورسوله والدار الآخرة ، ولا أوامر في ذلك أبوي أبا بكر وأم رومان ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم استقرأ الحجر فقال : ان عائشة قالت كذا ، فقلن : ونحن نقول مثل ما قالت عائشة .<sup>(٣)</sup>

التعريف باسناد الحديث :

- ١ - ابن وكيع : هوسفيان ضعيف ، مضى مرارا .
- ٢ - محمد بن بشر : ثقة ، مضى في تفسير الآية (١١٢) من سورة المائدة .
- ٣ - محمد بن عمرو : ابن علقمة بن وقاص الليثي المدني ، صدوق له أوهام ، من السادسة ، مات سنة (١٤٥) روى له الجماعة .<sup>(٤)</sup>

---

(١) تقريب التهذيب ت (٤٩١٠) ص ٤١٣ .  
 (٢) تقريب التهذيب ت (١٨٤٢) ص ٦٤٥ .  
 (٣) جامع البيان (١٥٨/٢١) .  
 (٤) تقريب التهذيب ت (٦١٨٨) ص ٤٩٩ .

وثيقة الاسناد رجاله ثقات وقد مضت تراجمهم ، فعلة الحديث تكون من قبل سفيان

ابن وكيع .

والحديث الثالث قال :

( ١٨٩ ) حدثنا سعيد بن يحيى الأموى ، قال : حدثنا أبى ، عن ابن اسحق عن عبد الله بن أبى بكر بن عمرة ، عن عائشة ، أن النبى صلى الله عليه وسلم : لما نزل الى نساءه أمر ان يخيرهن ، فدخل على فاطمة ، فقال : سأذرك أمرا ولا تعجلنى حتى تستشيرى أباك ، فقلت : وما هو يائى الله ؟ قال : انى أمرت أن أخيركن وتلا عليها آية التخيير الى آخر الآيتين ، قالت قلت : وما الذى تقول ؟ لا تعجلنى حتى تستشيرى أباك ، فانى أختار الله ورسوله ، فسر بذلك وعرض على نساءه فتتابعن كلهن ، فاخترن الله ورسوله . ( ١ )

التعريف بالاسناد :

١ - سعيد بن يحيى الاموى : بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموى ، أبو عثمان البغدادى ، ثقة ربما أخطأ وقد مضى فى تفسير سورة النساء ( ٨ )

٢ - أبوه : يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموى أبو أيوب الكوفى ، نزيل بغداد ، لقبه الجمل ، صدوق يقرب ، من كبار التاسعة ، مات سنة ( ١٩٤ ) وله ثمانون سنة ، أخرج له الجماعة . ( ٢ )

باقى الاسناد ، مضت تراجم رجاله .

( ١ ) جامع البيان ( ١٥٨ / ٢١ ) .

( ٢ ) تقريب التهذيب ت ( ٧٥٥٤ ) ص ٥٩٠ .

وهذا الحديث فيه بعض الشذوذ في متنه ، فان الأحاديث الصحيحة ، ففى الصحيحين وغيرهما اتفقت على أنه صلى الله عليه وسلم طلب من عائشة رضى الله عنها أن تستأمر أبويها وفى هذا الحديث : " أباك " فقط ، وقد استدال الحافظ ابن حجر فى الفتح بهذه الأحاديث على أن أم رومان لم تكن قد توفيت فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ودفع الاعتراض على حديث البخارى الذى تقدم فى تفسير سورة النور العروى عن مسروق عن أم رومان .

أما هذا فيحتمل ان يكون من غرائب يحيى بن سعيد الأموى .

والحديث الأخير ، قال :

( ١٩٠ ) حدثنى يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرنى موسى ابن على ، ويونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة - رضى الله عنها - زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيير أزواجه بدانى ، فقال : انى ذا كرك أمرا ، فلا عليك ألا تعجلى حتى تستأمرى أبويك ، قالت : قد علم أن أبوى لم يكونا ليأمرانى بفراقه ، قالت ثم تلا هذه الآية " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمْتَعْنِ وَأَسْرَحْنَ سَرَاحًا جَمِيلًا " قالت : قلت : ففى أى هذا استأمر أبوى ؟ فانى أريد الله ورسوله والدار الآخرة ، قالت : عائشة ثم فعل أزواج النبى صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت ، فلم يكن ذلك حين قاله لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاخبرنه طلاقا من أجل أنهن اخترنه . ( ١ )

وقد أثبت هذه الأحاديث - وان وافقت الاحاديث الصحيحة فى معظمها - الا أن فيها بعض الاختلاف ، وكذلك لأنها تحتوى على بعض الزيادات مما يستلزم الكشف عن اسانيدها ومعرفة درجتها .

وهذا الحديث الأخير يوافق الأحاديث الصحيحة وفيه زيادة تتناول مبشراً  
فقهياً هاماً وهو : ان التخييراً لا يعد طلاقاً في حالة اختيار الزوجة لزوجها ،  
يظهر ذلك من قول ام المؤمنين ( فلم يكن ذلك حين قاله لهن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فاخترته طلاقاً من أجل أنهن اخترته ) وقد تأخر خبر " يكن " قليلاً  
ما جعل في الجملة بعض الطول ومعناها واضح .

ما جاء في قوله تعالى :

وَإِنْ

كُنْتُمْ تُرِيدُونَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْدارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ  
مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣١﴾

هذه الآية مرتبطة بالآية التي قبلها ارتباطا وثيقا ويشملها من التفسير ما تناول  
الآية قبلها لكن الامام البخارى رحمه الله فصلها وأثبت نفس الحديث الذى اثبتت  
لسابقتها لكن باسناد معلق بصيغة الجزم فقال :

( ١٩١ ) وقال الليث : حدثنى يونس ، عن ابن شهاب قال : أخبرنى

أبوسلمة بن عبد الرحمن : أن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت : لما أمر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيير أزواجه بدأ به فقال : ( انى ذاكر لك أمرا ،  
فلا عليك أن لا تعجلى حتى تستأمرى أبويك ) قالت : وقد علم أن أبوى لم يكونا  
بأمرانى بفراقه ، قالت : ثم قال : ان الله جل ثناؤه قال : " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ  
لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَيُؤْتَيْنَهُنَّ - - الى أَجْرًا عَظِيمًا " ، قالت:  
فقلت : ففى أى هذا استأمر أبوى ، فانى أريد الله ورسوله والدار الآخرة ، قالت  
ثم فعل أزواج النبى صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت . ( ١ )

هذا الحديث فيه زيادة على ما فى الرواية الموصولة قبله ، اقتضت ايراده فى  
تفسير هذه الآية ، وهذه الزيادة هى : قول ام المؤمنين رضى الله عنها : ( ثم  
فعل أزواج النبى صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت ) .

فكان الآية الأولى - عند ما اقتضت على الأمر الأول من أمرى التخيير ناسب ان  
تذكر معها الرواية الأولى مجردة من هذه الزيادة ، والآية التى بعدها أكملت  
الأمر الثانى أو الخيار الثانى ناسب معها ان ثبت الرواية التى فيها نتيجة قبول  
التخيير وهى : اختيار زوجاته صلى الله عليه وسلم لله ورسوله والدار الآخرة " اقتداء"  
بعائشة رضى الله عنهن جميعا .

( ١ ) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب : " وان كنتن تردن الله ورسوله

والدار الآخرة فان الله أعد للمحسنات منكم اجرا عظيما " ( ١٧٩٦ / ٤ ) .

هذا وقد ذكر الحافظ في الفتح من وصل هذه الرواية بقوله : ( قوله " وقال  
الليث حدثني يونس " وصله الذهلي عن أبي صالح عنه وأخرجه ابن جرير والنسائي  
والاسماعيلي من رواية ابن وهب عن يونس كذلك ) . ( ١ )  
وقد تقدمت قبل قليل رواية ابن جرير التي ذكرها الحافظ وقبلها ايضاً رواية  
النسائي في تفسير الآية السالفة .

---

( ١ ) فتح الباري : ( ٥٢٠ / ٨ ) .

ما جاء في قوله تعالى : **إِنَّمَا**

**يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴿٣٣﴾

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

( ١٩٢ ) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نعيم ( واللفظ

لأبي بكر ) قال : حدثنا محمد بن بشر عن زكرياء ، عن مصعب بن شيبة عن صفية

بنت شيبة ، قالت : قالت عائشة : خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط

مرحل ، من شعر أسود ، فجاء الحسن بن علي فأدخله ، ثم جاء الحسين فدخل

معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي فأدخله ، ثم قال : " انما يريد الله

ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " . ( ١ )

المرط : هو الكساء ، جمعه ، مروط ، كعرق وعروق .

مرحل : موسى ، منقوش عليه صور رجال الابل . ( ٢ )

وأخرج أبو داود والترمذي صدر هذا الحديث الى قوله ( من شعر أسود )

ولم يقل الترمذي (مرحل) . ( ٣ )

وأخرجه ابن جرير الطبري :

( ١٩٣ ) حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا محمد بن بشر به مثله ، غير انه

قال : مرجل بالجيم المعجمة ، وهي لا تعنى شيئا الا اذا كان المرط ذا أهداب

طويلة ترجل للتخلص مما قد يطرأ عليها أو يعلق بها من أوساخ . ( ٤ )

( ١ ) صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب : فضائل أهل بيت النبي

صلى الله عليه وسلم ( ٤ / ١٨٨٣ ) .

( ٢ ) انظر تعليق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي ، حاشية ( ٢ ) نفس الجزء والصفحة .

( ٣ ) انظر سنن أبي داود ، كتاب اللباس ، باب في لبس الصوف والشعر ( ٤ / ٤٤ )

والترمذي ، كتاب الأدب ، ما جاء في التفسير الأسود ( ٥ / ١١٠ - ١١١ ) .

( ٤ ) جامع البيان ( ٦ / ٢٢ ) .

ما جاء في قوله تعالى : **وَإِذْ نَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرَ زَوْجَهَا لَوْ كَانَ عَلَيْهِ سُلَيْمَانُ أَوْ إِبْرَاهِيمُ قَالَ لَهُمَا اتَّقِ اللَّهَ إِنَّهُ خَفِيَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي زَوْجِكَ إِذْ أَدْعَاؤُهُمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرَ وَكَانَ أَمْرًا لِلَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾**

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

( ١٩٤ ) وحد ثنا محمد بن العثمي ، وحد ثنا عبد الوهاب : حدثنا داود بهذا

الاسناد ، نحو حديث ابن عليه ، يعني : داود بن أبي هند ، عن الشعبي عمن

مسروق عن عائشة ، قال : وزاد : قالت : ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم كاتما

شيئا مما أنزل عليه لكتبتم هذه الآية \* **وَإِذْ نَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ . ( ١ )**

وهذا الجزء من حديث مسلم أخرجه الترمذي قال :

( ١٩٥ ) حدثنا محمد بن أبان : حدثنا ابن أبي عدي ، عن داود بن أبي هند

عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة رضی الله عنها قالت : لو كان النبي صلى الله

عليه وسلم كاتما شيئا من الوحي كتبتم هذه الآية : \* **وَإِذْ نَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ . ( ٢ )**

هذا حديث حسن صحيح .

ورواه أبو جعفر الطبري في تفسير الآية ، قال :

( ١٩٦ ) حدثني اسحق بن شاهين ، قال : حدثنا داود عن عامر ، عن

عائشة قالت : لو كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا مما أوحى اليه من كتاب الله

تعالى لكتبتم \* **وَإِذْ نَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ . ( ٣ )**

( ١ ) صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، باب معنى قول الله عز وجل : ولقد رآه نزلة

أخرى ( ١٦٠ / ١ ) .

( ٢ ) سنن الترمذي ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة الاحزاب ( ٣٢٩ / ٥ ) .

( ٣ ) جامع البيان ( ٤٣ / ٢٢ ) .

هذا الحديث أرسله الشعبي ولم يذكر شيخه مسروقا كما في الروايات الصحيحة المتقدمة ، عند مسلم والترمذى ، واسحق بن شاهين هو : ابن الحارث الواسطى ، أبو بشر بن أبي عمران ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد ( ٢٥٠ ) وقد جاز المائة ، أخرج له البخارى والنسائى . ( ١ )

فلا سند الى الشعبي جيد ، لكنه لم يذكر الوسطة بعده .

وهذا الحديث - في هذه النسخة - به انقطاع آخر بين ابن شاهين وابن أبي هند حيث نقله ابن كثير عن هذا الموضع فقال : ( وقال ابن جرير : حدثنى اسحاق ابن شاهين : حدثنى خالد ، عن داود بن أبي هند ، ثم ساقه بسنده ومته كما فى تفسير الطبرى ) . ( ٢ )

وخالد هذا ، هو : ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطى المزنى مولا هم ، ثقة ثبت من الثامنة ، روى له الجماعة ، ( ٣ ) وقد ورد فى مواضع من التفسير . ( ٤ )

- 
- ( ١ ) تقريب التهذيب ت ( ٣٥٩ ) ص ١٠١ .  
 ( ٢ ) انظر تفسير ابن كثير ( ٤٩١ / ٣ ) .  
 ( ٣ ) تقريب التهذيب ت ( ١٦٤٧ ) ص ١٨٩ .  
 ( ٤ ) منها على سبيل المثال الاثر رقم ( ٧٢١١ ) من تفسير الطبرى ( ٤٩٤ / ٦ ) .

ما جاء في قوله تعالى :

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَ اللَّائِيءِ الَّتِي آتَيْتَ أَجْرَهُنَّ... (٥٠)

قال أبو عيسى رحمه الله تعالى :

( ١٩٧ ) حدثنا ابن أبي عمر : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو ، عن

عطاء قال : قالت عائشة - رضی اللہ عنہا - ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى أحل له النساء . ( ١ )

التعريف بالاسناد :

٢٠١ - ابن أبي عمر : صدوق ، روى له مسلم ، والترمذى ، والنسائى وابن ماجه

وقد مضت ترجمته في تفسير الآية ( ٦٠ ) من سورة المؤمنون ، وكذلك سفيان

ابن عيينة مضي في البقرة ( ٢٢٨ )

٣ - عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأشرم ، الجمحي مولا هم ، ثقة ثبت ، من

الرابعة ، مات سنة ( ١٢٦ ) ، روى له الجماعة . ( ٢ )

٤ - عطاء : هو ابن أبي رباح ، مضت ترجمته في تفسير الآية ( ٢٠٣ ) من

سورة البقرة ، ثقة فقيه ، روى له الجماعة .

( ٣ ) علق أبو عيسى على الحديث بقوله : ( هذا حديث حسن ) .

والحديث رواه الامام النسائى أيضا في سننه ، قال :

( ٤ ) ( ١٩٨ ) أخبرنا محمد بن منصور ، عن سفيان به مثله تماما .

( ١ ) سنن الترمذى ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة الأحزاب ( ٣٣٢ / ٥ ) .

( ٢ ) تقريب التهذيب ت ( ٥٠٢٤ ) ص ٤٢١ .

( ٣ ) المصدر السابق ( ٣٣٢ / ٥ ) .

( ٤ ) سنن النسائى ، كتاب النكاح ، باب : ما افترض الله عز وجل على رسوله

عليه السلام ، وحرمه على خلقه ليزيده ان شاء الله قرية اليه ( ٥٦ / ٦ ) .

قال الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في تحقيق جامع الأصول عند ما أشار إلى

(١)

رواية النسائي هذه : (واسناده صحيح ) .

وستأتى هذه الأحاديث في تفسير الآية (٥٢) من هذه السورة ،

ان شاء الله تعالى .

---

(١) انظر تعليقه على جامع الأصول (٢/٣٢١) حاشية (٢) .

ما جاء في قوله تعالى : **تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ**  
**وَتُوِيُّ لِيكَ مَنْ تَشَاءُ وَمِنْ ابْتِغَايَتِ مَنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ**  
**أَدْنَىٰ أَنْ نَقْرَأَ عَيْنَهُنَّ وَلَا نُخْرِنَهُنَّ وَمِنْ تَرْضَائِنَ بِنَاءِ ابْتِغَايَتِهِنَّ كُنْتُمْ لِلَّهِ**  
**يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ٥١**

قال البخاري رحمه الله تعالى : ( قال ابن عباس : ترجي ، تؤخر ) ثم قال : ( ١ )

( ١٩٩ ) حدثنا زكريا بن يحيى : حدثنا أبو أسامة ، قال هشام حدثنا  
 عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنه قالت : كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقول : أتهب المرأة نفسها ؟ فلما أنزل  
 الله تعالى \* **تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُوِيُّ لِيكَ مَنْ تَشَاءُ وَمِنْ ابْتِغَايَتِ مَنْ عَزَلْتَ**  
**فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ** \* قلت : ما أرى ريك الا يسارع في هواك . ( ٢ )

وأخرجه الامام سلم رحمه الله تعالى ، من طريق أبي كريب ، عن أبي أسامة  
 به مثله . ( ٣ )

وكذلك أخرجه - اي سلم - في نفس الباب قال :

( ٢٠٠ ) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة : حدثنا عبدة بن سليمان ، عن هشام  
 عن أبيه ، عن عائشة ، أنها كانت تقول : أما تستحي المرأة أن تهب نفسها لرجل ؟  
 حتى أنزل الله عز وجل : \* **تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُوِيُّ لِيكَ مَنْ تَشَاءُ** ، فقلت :  
 ان ريك ليسا علك في هواك . ( ٤ )

( ١ ) صحيح البخاري مع الفتح ( ٥٢٤ / ٨ ) .

( ٢ ) صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب \* **ترجي من تشاء** منهن وتؤى اليك  
 من تشاء \* ( ١٧٩٧ / ٤ ) .

( ٣ ) صحيح مسلم ، كتاب الرضاع ، باب : **جواز هبتها نوتها لضررتها**  
 . ( ١٠٨٥ / ٢ )

( ٤ ) صحيح مسلم ، كتاب الرضاع ، باب : **جواز هبتها نوتها لضررتها** .

( ١٠٨٥ / ٢ - ١٠٨٦ ) .

وكذلك أخرج هذه الرواية الامام ابن ماجة القزويني من طريق ابى بكر  
ابن أبى شيبة بنفس اسناد مسلم ولفظه ، غير انه قال : ( ان تهب نفسها للنبي  
صلى الله عليه وسلم ) بدل ( لرجل ) كما فى لفظ مسلم وسائره سواء . ( ١ )

وأخرج الامام النسائي رواية البخارى وسلم المثبتة فى أول تفسير الآية قال :  
( ٢٠١ ) أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمى قال : حدثنا  
أبو أسامة به ، بنحو لفظى الشيخين . ( ٢ )

وأخرج الامام أبو جعفر الطبرى هذه الرواية بلفظ مختلف فقال :  
( ٢٠٢ ) حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا محمد بن بشر ، يعنى العبدى ،  
عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، أنها كانت تعير النساء اللاتي وهبن  
أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالت : أما تستحى امرأة أن تعرض  
نفسها بغير صداق ، فنزلت ، أو فأنزل الله " تَرْجَى مِنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتَوَى إِلَيْكَ مَنْ  
تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِنْ عَزَلَتْ " فقلت : إني لأرى ركب يسارع لك فى هواك . ( ٣ )

قال الحافظ فى الفتح : ( قوله " كنت أغار " كذا وقع بالغيث المعجمة من  
الغيرة ، ووقع عند الاسماعيلى من طريق محمد بن بشر عن هشام بن عروة بلفظ  
" كانت تعير اللاتي وهبن أنفسهن " ، بعين مهملة وتشديد ) . ( ٤ )

فرواية الاسماعيلى لهذا الحرف عن محمد بن بشر تدل على أن ابن وكيع لم  
يخطئ فيه ، وأن له اصلا .

( ١ ) انظر سنن ابن ماجة ، كتاب النكاح ، باب : التى وهبت نفسها للنبي صلى الله  
عليه وسلم ( ٦٤٤ / ١ ) .

( ٢ ) سنن النسائي ، كتاب النكاح ، باب : ذكر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فى النكاح وما اباحه الله له ( ٥٤ / ٦ ) .

( ٣ ) جامع البيان ( ٢٦ / ٢٢ ) .

( ٤ ) فتح البارى ( ٥٢٥ / ٨ ) .

وكذلك أخرج أبو جعفر رواية مسلم الثانية ، عن طريق ابن وكيع أيضا عن عبدة ابن سليمان ، وتصحفت لفظة (عبدة) في مطبوعة جامع البيان الى (عبيدة) باسناد مسلم ولفظه تماما . (١)

وقال الامام البخارى أيضا :

(٢٠٣) حدثنا حبان بن موسى : أخبرنا عبد الله : أخبرنا عاصم الأحول ، عن معاذة ، عن عائشة رضى الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستأذن في يوم (المرأة منا ، بعد أن أنزلت هذه الآية : " تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمِنْ ابْتِغَايَتِ مَن عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ " فقلت لها : ما كنت تقولين ؟ قالت : كنت أقول له : ان كان ذاك الى فانى لا أريد يارسول الله أن أوشر عليك أحدا ) . (٢)

وروى هذه الرواية الامام أبو داود في سننه مع اختلاف في الألفاظ وباسناد الى عاصم : قال :

(٢٠٤) حدثنا يحيى بن معين ومحمد بن عيسى ، المعنى ، قالا : ثنا عباد ابن عباد ، عن عاصم ، عن معاذة ، عن عائشة ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذننا اذا كان في يوم المرأة منا بعد ما نزلت : " تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ " قالت معاذة : فقلت لها : ما كنت تقولين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : كنت أقول ان كان ذلك الى لم أوشر أحدا على نفسى . (٣)

ورواية أبي داود هذه اشار اليها الامام البخارى عقب إيراده حديث حبان ابن موسى بقوله : ( تابعه عباد بن عباد سمع عاصما ) . (٤)

(١) انظر جامع البيان (٢٦/٢٢) .

(٢) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب : " تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ " (١٧٩٨/٤)

(٣) سنن أبي داود ، كتاب النكاح ، باب : القسم بين النساء (٢٤٣/٢) .

(٤) انظر صحيح البخارى (١٧٩٨/٤) .

وعلى ما تقدم من هذه الروايات تظهر عدة وجوه للمعنى المقصود من الارجاء الوارد في الآية ، وقد لخص الحافظ ابن حجر في الفتح هذه الوجوه ورجح بعضها منها ، فقال رحمه الله : ( فحاصل ما نقل في تأويل " ترجى " أقوال : أحدها تطلق وتمسك ثانيها تعتزل من شئت منهن بغير طلاق وتقسم لغيرها ، ثالثها تقبل من شئت من الواهبات وترد من شئت ، وحديث الباب يؤيد هذا والذي قبله ، واللفظ محتمل للاقوال الثلاثة ، وظاهر ما حكته عائشة من استئذانه أنه لم يرج أحدا منهن بمعنى انه لم يعتزل ) . ( ١ )

وأخرج البيهقي رواية الصحيحين التي من حديث زكريا عند البخاري وأبي كريب عند مسلم كلاهما عن أبي اسامة . ( ٢ )

---

( ١ ) فتح البارى ( ٥٢٦/٨ ) .

( ٢ ) انظر السنن الكبرى ( ٥٥/٧ ) .

ما جاء في قوله تعالى :  
 لَا يَجِلُّ لَكَ النِّسَاءُ  
 مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَتَّجَبْتَ حُسْنَ الْأَمَّا مَلَكَتْ  
 بِمِينِكَ ۖ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ﴿٥١﴾

قال أبو جعفر رحمه الله تعالى : ( قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزوج من شاء من النساء اللواتي كان الله أحلهن له ، على نسائه اللاتي كن عنده يوم نزلت هذه الآية ، وإنما نهى صلى الله عليه وسلم بهذه الآية أن يفارق من كان عنده مطلق أراد به استبدال غيرها بها ، لا عجاب حسن المستبدلة له بها وإياه إذ كان الله قد جعلهن أمهات المؤمنين ، وخيرهن بين الحياة الدنيا والدار الآخرة ، والرضا بالله ورسوله ، فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة فحرمن على غيره بذلك ، ومنع من فراقهن بطلاق ، فأما نكاح غيرهن فلم يمنع منه ) . ( ١ )

وقد مضت روايتا الترمذى والنسائى في تفسير الآية ( ٥٠ ) ما يشهد لِمَا ذهب إليه الطبرى في تفسير هذه الآية ، ويعضده وقد أورد هو حديث عائشة :  
 المشار إليه بخمسة طرق في تفسيره ، قال :

( ٢٠٥ ) حدثنى محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن عائشة قالت : ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له النساء ، تعنى أهل الأرض . ( ٢ )

التعريف بالاسناد :

١ - محمد بن عمرو : بن العباس ، أبو بكر الباهلى ، قال الشيخ أحمد محمد شاكر ( وهو من شيوخ الطبرى الثقات ، أكثر من الرواية عنه ، مات سنة ( ٢٤٩ ) ، وله ترجمة في تاريخ بغداد ) . ( ٣ )

( ١ ) جامع البيان ( ٣٢ / ٢٢ ) .

( ٢ ) نفس المصدر .

( ٣ ) تفسير الطبرى ، بتحقيق ابنى شاكر ( ١٦ / ٢ ) الحاشية ( ١ ) ، وانظر تاريخ بغداد ( ١٢٧ / ٣ ) .

٣، ٢ - أبو عاصم النبيل : ثقة ، روى له الجماعة ، مضت ترجمته في تفسير الآية ( ٢٢٨ ) من سورة البقرة ، وكذلك ابن جريج مضت ترجمته في نفس الموضع وهو ثقة فقيه .

٤ - عطاء : هو ابن أبي رباح ، مضت ترجمته في نفس الآية ( ٢٠٣ ) من سورة البقرة ، وهو ثقة فقيه فاضل ، روى له الجماعة .

هذا الاسناد كل رواه ثقات ، والحديث صحيح ، كما مضى من رواية الترمذى والنسائى .

أما الطريق الثانية ، قال :

( ٢٠٦ ) حدثنى عبيد بن اسماعيل الهبّارى ، قال : حدثنا سفيان ، عن عمرو ، عن عطاء ، عن عائشة ، ثم ذكره .

وهذا الاسناد هو نفس اسناد الترمذى عدا شيخ الطبرى وهو : عبيد ابن اسماعيل القرشى ، الهبّارى ، بفتح الهاء ، وبالوحدة الثقيلة ، ويقال اسمه : عبيد الله ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ( ٢٥٠ ) روى له البخارى . ( ١ )

أما الرواية الثالثة ، قال :

( ٢٠٧ ) حدثنا العباس بن أبى طالب ، قال : حدثنا معلى ، قال حدثنا وهيب عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن عبيد بن عمير الليثى ، عن عائشة قالت : ما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له أن يتزوج من النساء ما شاء .

التعريف بالاسناد :

١ - العباس بن أبى طالب : هو عباس بن جعفر بن عبد الله بن الزهقان البغدادى

أبو محمد بن أبى طالب ، أخو يحيى ، أصله من واسط ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ( ٢٥٨ ) روى له ابن ماجه . ( ٢ )

( ١ ) تقريب التهذيب ت ( ٤٣٥٩ ) ص ٣٧٦ .

( ٢ ) تقريب التهذيب ت ( ٣١٦٣ ) ص ٢٩٢ .

٢ - معلى ، بفتح ثانيه وتشديد اللام المفتوحة ، ابن أسد العمى ، بفتح المهطة وتشديد الميم ، أبو الهيثم البصرى ، أخو بهز ، ثقة ثبت ، قال أبو حاتم : لم يخطئ الا فى حديث واحد من كبار العاشرة ، مات سنة ( ٢١٨ ) أخرج له الشيخان والترمذى والنسائى وابن ماجه . ( ١ )

٣ - وهيب : بالتصغير ، ابن خالد بن عجلان الباهلى مولا هم ، أبو بكر البصرى ، ثقة ، ثبت ، لكنه تغير قليلا بأخرة ، من السابعة ، مات سنة ( ١٦٥ ) روى له الجماعة . ( ٢ )

٤ - عبيد بن عمير الليثى : مجمع على ثقته ، مضت ترجمته فى تفسير الآية ( ٣٣ ) من سورة المائدة .

مضى فى الحديث السالف أن عطاء يروى عن عائشة مباشرة ، وهنا فمضى الحديثين بعده يروى عن عبيد عنها ، وقد سمع عطاء من عائشة رضى الله عنها ، ذكر ذلك الحافظ ابن حجر فى التهذيب . ( ٣ )

وهذا من قبيل : المزيد فى متصل الاسانيد .

اما فى الطريق الرابعة فيروى الحديث عن شيخه أبى زيد عمر بن شيبه عن أبى عاصم بنفس اسناد الحديث الأول الى عطاء بن أبى رباح وهنا يرويه عطاء ايضا عن عبيد بن عمير بعثله ، وأبو زيد عمر بن شيبه هو : ابن عبيدة بن زيد النميرى بالنون ، مصفر ، أبو زيد ابن أبى معاذ البصرى نزيل بغداد ، صدوق لــــه تصانيف ، من كبار الحادية عشرة مات سنة ( ٢٦٢ ) وقد جاوز التسعين ، روى له ابن ماجه . ( ٤ )

وبقية رجال الاسناد مضت تراجمهم .

- 
- ( ١ ) تقريب التهذيب ت ( ٦٨٠٢ ) ص ٥٤٠ .
  - ( ٢ ) تقريب التهذيب ت ( ٧٤٨٧ ) ص ٥٨٦ .
  - ( ٣ ) انظر تهذيب التهذيب ( ١٨٠ / ٧ ) .
  - ( ٤ ) تقريب التهذيب ت ( ٤٩١٨ ) ص ٤١٣ .

أما الرواية الأخيرة ، قال :

( ٢٠٨ ) حدثنا أحمد بن منصور ، قال : حدثنا موسى بن اسماعيل قال :

حدثنا همام ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن عبيد بن عمير ، عن عائشة ، ثم ساق بمثله . ( ١ )

التعريف بالاسناد :

١ - أحمد بن منصور بن راشد الحنظلي ، المرزوي ، لقبه زاج بزاي وجيم صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ( ٢٥٨ ) من رجال مسلم . ( ٢ )

٢ - موسى بن اسماعيل : المنقري ، بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف ، أبوسلمة التبوذكي ، بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة ، مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة ثبت ، من صفار التاسعة ، مات سنة ( ٢٢٣ ) روى له الجماعة . ( ٣ )

٣ - همام : هو ابن يحيى بن دينار العدوي ، بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة أبو عبد الله أو أبو بكر ، البصري ، ثقة ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة ( ١٧٤ ) أو ( ١٧٥ ) روى له الجماعة . ( ٤ )

وهذا الاسناد جيد لاعلة له .

والحديث أخرجه الحاكم في المستدرک من حديث موسى بن اسماعيل عن وهيب وليس عن همام كما عند ابن جرير ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقته الذهبي . ( ٥ )

( ١ ) جامع البيان ( ٣٢ / ٢٢ ) .

( ٢ ) تقريب التهذيب ت ( ١١٢ ) ص ٨٥ .

( ٣ ) تقريب التهذيب ت ( ٦٩٤٣ ) ص ٥٤٩ .

( ٤ ) تقريب التهذيب ت ( ٧٣١٩ ) ص ٥٧٤ .

( ٥ ) انظر المستدرک ( ٤٣٧ / ٢ ) وبهامشه التلخيص للذهبي ص ( ١٠٩ ) .

وأورد البيهقي في السنن الكبرى من طريقين أحدهما من حديث عباد  
ابن عباد عن سفيان به مثله والآخر من حديث وهيب وتصحف عنده إلى ( وهب )  
عن ابن جريج عن عطاء ، عن عبيد بن عمير به مثله . ( ١ )

---

( ١ ) انظر السنن الكبرى ، كتاب النكاح ، باب : كان لا يجوز له أن يبدل من

أزواجه أحدا ثم نسخ ( ٥٤ / ٧ ) .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا  
 بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَظِيرِ بْنِ إِسْنَهُ وَلَا تَكُونُوا  
 دُعِيَةً فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْسَبُوا وَلَا مَسْتَنَسِينَ حَدِيثٌ إِنْ  
 ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا  
 سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ  
 وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِهُوا زُجُجَهُ  
 مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٧﴾

هذه هي الآية التي نزلت بحجاب أمهات المؤمنين رضي الله عنهن ووصونهن  
 عن مخالطة البر والفاجر من الناس ، وهذا التنزيل ما وافق فيه سيدنا عمـ  
 رضي الله عنه القرآن ، كما روى البخاري وغيره من حديث أنس بن مالك : قال : قال  
 عمر رضي الله عنه : قلت : يا رسول الله ، يدخل عليك البر والفاجر ، فلو أمرت  
 أمهات المؤمنين بالحجاب ، فانزل الله آية الحجاب . ( ١ )

والحديث الآتي في تفسير هذه الآية ، يدل على إلحاحه في طلبه بحجاب  
 أمهات المؤمنين ، قال البخاري رحمه الله تعالى :

( ٢٠٩ ) حدثني زكريا بن يحيى : حدثنا أبو أسامة ، عن هشام عن أبيه ،  
 عن عائشة رضي الله عنها قالت : خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها ،  
 وكانت امرأة جسيمة ، لا تخفى على من يعرفها ، فرآها عمر بن الخطاب ، فقال :  
 يا سودة ، أما والله ما تخفين علينا ، فانظري كيف تخرجين ، قالت : فانكفت  
 راجعة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وانه ليتعشى وفي يده عرق ،  
 فدخلت ، فقالت : يا رسول الله ، اني خرجت لبعض حاجتي ، فقال لي عمر كذا  
 وكذا ، قالت : فأوحى الله اليه ، ثم رفعه عنه ، وان العرق في يده ما وضعه فقال :  
 ( انه قد أُذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَاجَتِكُنَّ ) . ( ٢ )

( ١ ) صحيح البخاري ، كتاب التفسير ( ١٧٩٩ / ٤ ) .  
 ( ٢ ) صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب : قوله : " لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ  
 إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ " الى " عَظِيمًا " ( ١٨٠٠ / ٤ ) - ( ١٨٠١ ) .

هذا الحديث أخرجه البخارى قبل هذا فى كتاب الوضوء بسياق يختلف عن هذا ، بل فيه ما يدل على أن ذلك كان قبل ضرب الحجاب ، والسياق هنا على عكس ذلك . ( ١ )

وأخرجه كذلك ، بعد هذا الحديث من حديث فروة بن أبى المغراء ، حدثنا على بن مسهر ، عن هشام به نحوه . ( ٢ )

وأخرجه كذلك من حديث اسحق : أخبرنا يعقوب بن ابراهيم : حدثنا أبى عن صالح ، عن ابن شهاب قال : أخبرنى عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها ، وساقه بنحو لفظه فى كتاب الوضوء . ( ٣ )

وفى ظاهر ألفاظ هذه الأحاديث تعارض وهو كون حديث سودة وقع قبل الحجاب أم بعده ، وقد أورد الحافظ أقوال بعض أهل العلم فى دفع هذا التعارض لكنها لا تخلو من نظر ، ثم أورد قولاً له <sup>يجمع</sup> رأاه بين شتاتها ، وهو قوله : ( والحاصل أن عمر رضى الله عنه وقع فى قلبه نغرة من اطلاع الا جانب على الحریم النبوى ، حتى صرح بقوله له عليه الصلاة والسلام " أحجب نساءك " وأكد ذلك الى أن نزلت آية الحجاب ، ثم قصد بعد ذلك ألا يبدين أشخاصهن أصلاً ولو كن مستترات ، فبالغ فى ذلك فمنع منه ، وأذن لهن فى الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة ، ورفعاً للحرج ) . ( ٤ )

وفى لفظ الحديث ما يدل على أن ما ذهب اليه الحافظ ابن حجر سائغ ومقبول ، وهو قوله صلى الله عليه وسلم : " انه قد أذن لكن ان تخرجن لحاجتكن " ، فالأذن هنا هو استثناء أو رخصة عن عزيمة ، فالمستثنى منه أو العزيمة هو الحجاب والله أعلم .

- 
- ( ١ ) صحيح البخارى ، كتاب الوضوء ، باب خروج النساء البراز ( ٦٧ / ١ ) .  
 ( ٢ ) صحيح البخارى ، كتاب النكاح ، باب خروج النساء لحوائجهن ( ٢٠٠٦ / ٥ ) .  
 ( ٣ ) صحيح البخارى ، كتاب الاستئذان ، باب آية الحجاب ( ٢٣٠٣ / ٥ ) .  
 ( ٤ ) فتح البارى ( ٥٣١ / ٨ ) .

والحديث أخرجه مسلم رحمه الله بعدة طرق عن هشام بن عروة عن أبيه ،  
وبأخرين عن ابن شهاب عن عروة ، بنحو ما أخرج البخاري ، في بعضها تصريح  
بأن ذلك كان قبل أن يضرب الحجاب وفي البعض الآخر بعكس ذلك ، وقد تقدم  
جواب الحافظ ابن حجر عن ذلك .

وأخرج أبو جعفر الحديث من طريقين : قال :

( ٢١٠ ) حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا ابن نعيم ، عن هشام بن عروة عن  
أبيه عن عائشة قالت : خرجت سويرة لحاجتها ، بعد ما ضرب علينا الحجاب  
وكانت امرأة تفرع النساء طولاً ، فأبصرها عمر ، فناداها : ياسورة ، انك والله  
ما تخفين علينا ، فانظري كيف تخرجين ، أو كيف تصنعين ؟ فانكفأت فرجعت الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانه ليتعشى ، فأخبرته بما كان ، وما قال لها ،  
وان في يده لعرقاً ، فأوحى اليه ثم رفع عنه ، وان العرق لفي يده ، فقال : لقد  
أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن . ( ٢ )

ورجال هذا الاسناد مضت تراجمهم مرارا وليس فيهم ما يشار اليه بنوع جرح

سوى ابن وكيع شيخ الطبري .

اما في الطريق الأخرى قال :

( ٢١١ ) حدثني أبو أيوب البهراني سليمان بن عبد الحميد ، قال : حدثنا  
يزيد بن عبد ربه ، قال : حدثني ابن حرب عن الزبيدي ، عن الزهري ، عن  
عروة ، عن عائشة ، ( أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، كن يخرجن بالليل اذا  
تبرزن الى " المناصع " وهو صعيد أفيح ، وكان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، أحجب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ،

( ١ ) صحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب : اباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة

الانسان ( ١٧٠٩ / ٤ - ١٧١٠ ) .

( ٢ ) جامع البيان ( ٤٠ / ٢٢ ) .

فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاء ،  
 وكانت امرأة طويلة ، فناداها عمر بصوته الأعلى : قد عرفناك ياسودة ، حرصا على  
 أن ينزل الحجاب ، قالت عائشة : فأُنزل الله الحجاب ، قال الله تعالى  
 " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بِيُوتِ النَّبِيِّ ... " الآية . ( ١ )

ونقل الحافظ ابن كثير رواية الطبري هذه ولكن قرن بها اسنادا آخر  
 ليس اسنادها فقال : ( وقال ابن جرير : حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن أخسى  
 ابن وهب : حدثني عمي عبد الله بن وهب : حدثني يونس ، عن الزهري ، عن  
 عروة عن عائشة به ) .

ولكن هذا الاسناد الى الزهري اخرج به الطبري حديث انس بن مالك في  
 الحجاب وليس حديث عائشة . ( ٢ )

والعرقُ : هو العظم الذي أخذ عنه اللحم ، والجمع عُرَاقُ ، والعرقُ : كذلك  
 هو المصدر من قولك : عرقت العظم أعرقه عرقا ومعرقا اذا أكلت ما عليه من اللحم . ( ٣ )

( ١ ) جامع البيان ( ٤٠ / ٢٢ ) .

( ٢ ) انظر تفسير ابن كثير ( ٥٠٥ / ٣ ) ، وجامع البيان ( ٣٧ / ٢٢ ) .

( ٣ ) انظر مادة ( عرق ) حرف القاف فرع العين : في الصحاح ( ١٥٢٣ / ٤ ) .

ما جاء في قوله تعالى :  
 إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا  
 أَوْ خِفُّوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ فِي آبَائِهِمْ  
 وَلَا أَبْنَائِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ وَلَا أُمَّهَاتِهِمْ وَلَا أَوْلَادِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ وَلَا أُمَّهَاتِهِمْ وَلَا أَوْلَادِهِمْ  
 وَلَا إِخْوَانِهِمْ وَلَا أُمَّهَاتِهِمْ وَلَا أَوْلَادِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ وَلَا أُمَّهَاتِهِمْ وَلَا أَوْلَادِهِمْ  
 كُلِّ شَيْءٍ عَشِيدًا ﴿٥٥﴾

بواب الامام البخارى رحمه الله تعالى هنا بالآيتين ( ٥٤ / ٥٥ ) من سورة  
 الأحزاب ، لكن الحديث الذى أورده يتناول تفسر الآية الثانية دون الاولى ، ان  
 يوضح بعض الاصناف المستثناه فى الآية التى يجوز لها الدخول على أمهات المؤمنين  
 ولا يحتجبن عنها .

فقال رحمه الله تعالى :

( ٢١٢ ) حدثنا أبو اليمان : أخبرنا شعيب ، عن الزهري : حدثني عروة  
 ابن الزبير أن عائشة رضى الله عنها قالت : استأذن عليُّ أفلحُ ، أخو أبي القعيس ،  
 بعد ما أنزل الحجاب ، فقلت لا آذن له حتى أستأذن فيه النبى صلى الله عليه وسلم  
 فان أخاه أبا القعيس ليس هو أرضعنى ، ولكن أرضعتنى امرأة أبي القعيس ، فدخل  
 عليُّ النبى صلى الله عليه وسلم فقلت له : يا رسول الله ، ان أفلح أخا أبي القعيس  
 استأذن ، فأبيت أن آذن له حتى استأذنك ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم :  
 ( وما منعك أن تأذنى ، عمك ) قلت : يا رسول الله ، ان الرجل ليس هو أرضعنى  
 ولكن أرضعتنى امرأة أبي القعيس ، فقال : ( ائذنى له فانه عمك تربت يمينك )  
 قال عروة ، فلذلك كانت عائشة تقول : حرموا من الرضاة ما تحرمون من النسب .  
 وهذا الحديث أخرجه الامام البخارى رحمه الله فى أربعة مواضع سوى هذا  
 الموضع احدها ، وهو أول الجميع ، من حديث آدم ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن  
 عراق بن مالك عن عروة مختصرا فى كتاب الشهادات . ( ٢ )

( ١ ) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب : قوله " إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ خِفُّوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا " الى " شَهِيدًا " ( ٤ / ١٨٠١ ) .  
 ( ٢ ) انظر الصحيح ، كتاب الشهادات ، باب الشهادة على الأنساب والرضاع  
 ( ٢ / ٩٣٥ ) .

ثم أخرجه في موضعين من كتاب النكاح ، أحدهما من طريق عبد الله بن يوسف ،  
عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة مختصراً ايضاً ،  
والثاني يرويه مالك عن هشام بدل الزهري ، وهذا بنحو لفظ كتاب التفسير . ( ١ )

وأخيراً أخرجه في الأدب من حديث يحيى بن بكير ، عن الليث ، عن عقيل عن  
ابن شهاب بمثل لفظ حديث كتاب التفسير . ( ٢ )

والحديث في موطأ الامام مالك في كتاب الرضاع من طريقين :

أحدهما من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة بنحو ما تقدم من روايات  
الشيخين .

والآخر من حديث ابن شهاب الزهري ، عن عروة بن الزبير عن عائشة مختصراً  
جدا بمعنى الروايات المتقدمة . ( ٣ )

وأخرجه ابن ماجه بطريقين في كتاب الرضاع : الأول : من طريق أبي بكر  
ابن أبي شيبة : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عروة عن عائشة ، قالت :  
أتاني عبي من الرضاعة ، أفلح بن أبي قعيس يستأذن علي . . . الحديث .  
في هذه الرواية يدل اللفظ على أن أفلح ليس عمها ، لأن روايات الصحيحين  
فيها قول عائشة ( أخو أبي القعيس ) لا ابنه كما هنا ولا أدري منشأ هذا الخطأ .  
أما الطريق الأخرى ، فأبو بكر بن أبي شيبة يرويه عن عبد الله بن نعيم عن هشام  
ابن عروة عن أبيه - به مختصراً ، بمعنى الرواية قبله . ( ٤ )

( ١ ) انظر في الصحيح ، كتاب النكاح ، باب لبن الفحل ، وباب ما يحل من

الدخول والنظر الى النساء في الرضاع ( ١٩٦٢/٥ و ٢٠٠٧ ) .

( ٢ ) انظر في الصحيح ، كتاب الادب ، باب : قول النبي صلى الله عليه وسلم

( تربت يمينك ) و ( عقرى وحلقى ) ( ٢٢٧٩/٥ ) .

( ٣ ) انظر الموطأ ، كتاب الرضاع ، باب رضاعة الصغير ( ٦٠١/٢ - ٦٠٢ ) .

( ٤ ) انظر سنن ابن ماجه ، كتاب النكاح ، باب لبن الفحل ( ٦٢٧/١ ) .

وأخرجه الامام أحمد في المسند من حديث عبد الأعلى عن معمر ، ومن حديث  
سفيان بن عيينة ، وابن أخي الزهري جميعهم عن الزهري عن عروة به بمعناه وفقى  
بعض الروايات اختصار . ( ١ )

---

( ١ ) انظر مسند أحمد ( ٦ / ٣٣ - ٣٧ - ٢٧١ ) .

تفسير سورة الصافات

ما جاء في قوله تعالى : **لَا يَسْتَمِعُونَ إِلَىٰ الْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ وَيُقَذَّفُونَ مِن  
كُلِّ جَانِبٍ ۝٨ دُحُرًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۝٩ إِلَّا مَن خَطِفًا  
الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ نَّاقِبٌ ۝١٠**

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

( ٢١٣ ) حدثنا على بن عبد الله : حدثنا هشام بن يوسف ، أخبرنا معمر  
عن الزهري ، عن يحيى بن عروة بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة  
رضى الله عنها قالت ، سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ناساً عن الكهان ، فقال :  
" ليس بشيء " فقالوا يارسول الله ، انهم يحدثوننا أحياناً بشيء فيكون حقاً ، فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( تلك الكلمة من الحق ، يخطفها الجنى ، فيقرها  
في أذان وليه ، فيخلطون معها مائة كذبة ) . ( ١ )

والحديث أخرجه البخارى في موضعين آخرين ، كلاهما من حديث الزهري عن  
يحيى بن عروة بن الزبير ، عن عروة به نحوه ، الأول في الأدب والثاني في التوحيد  
ورواية كتاب التوحيد قال : ( فيقرها في أذن وليه كقرقرة الدجاجة . . ) . ( ٢ )

وقال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

( ٢١٤ ) وحدثني عبد بن حميد : أخبرنا عبد الرزاق : أخبرنا معمر ، عن  
الزهري ، عن يحيى بن عروة بن الزبير ، عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها ،  
قالت : قلت : يارسول الله ، ان الكهان كانوا يحدثوننا بالشئ فنجده حقاً ،  
قال : ( تلك الكلمة الحق يخطفها الجنى فيقذفها في أذن وليه ويزيد فيها مائة  
كذبة ) . ( ٣ )

( ١ ) صحيح البخارى ، كتاب الطب ، باب الكهانة ( ٢١٧٣ / ٥ ) .

( ٢ ) انظر صحيح البخارى ، كتاب الادب ، باب : قول الرجل للشئ ليس بشئ ،  
وهو أنه ليس بحق ، وكتاب التوحيد ، باب : قراءة الفاجر والنافق ،

وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم ( ٢٢٩٤ / ٥ ) و ( ٢٧٤٨ / ٦ ) .

( ٣ ) صحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب تحريم الكهانة واتيان الكهان ( ١٧٥٠ / ٤ ) .

وفي هذا الحديث ان السائل ، هو أم المؤمنين عائشة ، وأخرج مسلم أيضا الرواية التي توافق رواية البخارى وغيره في أن ( ناسا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان . . . ) وهى من حديث سلمة بن شبيب : حدثنا الحسن ابن أعين : حدثنا معقل " وهو ابن عبيد الله " عن الزهرى : أخبرنى يحيى ابن عروة أنه سمع عروة يقول : قالت عائشة : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان . . . الحديث ( ١ ) .

ورواه الامام أحمد فى مسنده من حديث الزهرى عن يحيى بن عروة به بنحو رواية الصحيحين . ( ٢ ) .

وأورده البيهقى فى السنن الكبرى بلفظ مسلم واسناده الى الزهرى ، وأشار الى رواية البخارى عن معمر بطريق آخر غير طريق مسلم . ( ٣ ) .

وقال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

( ٢١٥ ) حدثنا محمد : حدثنا ابن أبى مریم : أخبرنا الليث ، حدثنا ابن أبى جعفر ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضى الله عنها ، زوج النبى صلى الله عليه وسلم : أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( ان الملائكة تنزل فى العنان ، وهو السحاب ، فتذكر الأمر قضى فى السماء ، فتسترق الشياطين السمع فتسمعه ، فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم ) . ( ٤ ) .

( ١ ) صحيح مسلم كتاب السلام باب : تحريم الكهانة واتيان الكهان .

( ٢ ) انظر مسند أحمد ( ٨٧/٦ ) .

( ٣ ) انظر السنن الكبرى ، كتاب القسامة ، باب ما جاء فى النهى عن الكهانة واتيان الكاهن ( ١٣٨/٨ ) .

( ٤ ) صحيح البخارى ، كتاب بدء الخلق ، باب : ذكر الملائكة ( ١١٧٥/٣ ) .

( ٢١٦ ) وهذا الحديث أخرجه البخارى أيضا معلقا عن الليث بن سعيد :  
 حدثنى خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبى هلال : أن أبا الأسود أخبره ، عن  
 عروة ، ( وأبو الأسود ، هو محمد بن عبد الرحمن فى الحديث الموصول - وهو  
 يتيم عروة ) عن عائشة رضى الله عنها ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ( الملائكة  
 تتحدث فى العنان - والعنان الغمام - بالأمر يكون فى الأرض ، فتسمع الشياطين  
 الكلمة ، فتقرها فى أن الكاهن كما تقر القارورة ، فيزيدون معها مائة كذبة ) . ( ١ )  
 والرواية المعلقة هذه أوردها ابن كثير فى تفسيره نقلا عن الصحيح ، لكن فى  
 تفسير الآيات ( ٢٢١ - ٢٢٣ ) من سورة الشعراء وليس فى تفسير الآيات التى فى  
 سورة الصافات . ( ٢ )

أما الرواية الموصولة ، فقد أخرجه أبو جعفر الطبرى فى تفسير سورة الصافات -  
 الآيات المثبتات فى هذا البحث .

فقال رحمه الله تعالى :

حدثنى يونس ، قال أخبرنا ابن وهب ، قال أخبرنى ابن لهيعة ، عن محمد  
 ابن عبد الرحمن ، عن عروة ، عن عائشة أنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول : ( ان الملائكة تنزل فى العنان - وهو السحاب - فتذكر ما قضى  
 فى السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه الى الكهان ، فيكذبون معها  
 مائة كذبة من عند أنفسهم ) . ( ٣ )

قال أبو جعفر : ( فهذه الأخبار تنبئ عن أن الشياطين تسمع ، ولكنها ترمى  
 بالشهب لئلا تسمع . ( ٤ )

( ١ ) صحيح البخارى ، كتاب بدء الخلق ، باب : صفة ابليس وجنوده ( ١١٩٧/٣ )

( ٢ ) انظر تفسير ابن كثير ( ٣٥٢/٣ ) .

( ٣ ) جامع البيان ( ٣٨/٢٣ ) .

( ٤ ) نفس المصدر .

والكهانة وأعمال الشعوذة والدجل من الأمور التي لحق خطرهما بمعظم بلاد العالم الاسلامي ، ويكمن خطرهما في أن متعاطيها يظهرون للعامة أنهم أهل دين وصلاح ، وَيَلْبَسُونَ عَلَيْهِمُ الْأُمُورَ حَتَّى اغتر كثير من يظن أنهم أهل علم ، فزاد ذلك وعورة<sup>في</sup> أمرهم على العامة مما جعل نسبة متبعيهم كبيرة من فئات المجتمع المختلفة ، لذا لا بد ان يضطلع أهل العقائد السليمة بعبئهم ودرهم كاملا في نشر العلم وتوعية الناس ، وبيان مفاسد هؤلاء الكهان ، وانهم ليسوا بشيء كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم .

تفسير سورة ص

## تفسير سورة ص

ما جاء في قوله تعالى :

إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي  
أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّ  
فَطَافِقْ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾

روى ابن جرير عن جلة من أهل العلم في تفسير قوله تعالى " الصافنات الجياد " أنها خيل لسليمان - على نبينا وعليه الصلاة والسلام - كانت لها أجنحة ، روى ذلك عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ومجاهد ، وإبراهيم التيمي وغيرهم . ( ١ )

وقال أبو داود رحمه الله تعالى :

( ٢١٧ ) حدثنا محمد بن عوف ، حدثنا سعيد بن أبي مرثد : أخبرنا يحيى ابن أيوب قال : حدثني عمارة بن غزوة ، أن محمد بن إبراهيم حدثه ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة رضی الله عنها قالت : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك أو خيبر ، وفي سهوتها ستر فهببت ريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لعب ، فقال : " ما هذا يا عائشة " ؟ قالت : بناتي ورأى بينهن فرسا له جناحان من رقاع فقال : " ما هذا الذي أرى وسطهن " ؟ قالت : فرس ، قال : " وما هذا الذي عليه " ؟ قالت : جناحان ، قال : " فرس له جناحان " ؟ قالت : أما سمعت أن لسليمان خيلا لها أجنحة ؟ قالت : فضحك حتى رأيت نواجذها . ( ٢ )

التعريف بالاسناد :

١ - محمد بن عوف : بن سفيان الطائي ، أبو جعفر الحمصي ، ثقة ، حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ( ٢٧٢ ) أو ( ٢٧٣ ) ، روى له أبو داود ، والنسائي في مسند علي . ( ٣ )

( ١ ) انظر جامع البيان ( ١٥٤ / ٢٣ ) .

( ٢ ) سنن أبي داود ، كتاب الأدب ، باب اللعب بالبنات ( ٢٨٣ / ٤ - ٢٨٤ ) .

( ٣ ) تقريب التهذيب ت ( ٦٢٠٢ ) ص ٥٠٠ .

- ٢ - سعيد بن أبي مريم ، ثقة ، مضت ترجمته في تفسير الآيتين ( ٣٨ / ٣٩ ) ،  
من سورة هود .
- ٣ - يحيى بن أيوب الفافقي ، بمعجمة ثم فاء وقاف ، أبو العباس المصري ، صدوق  
ربما أخطأ ، من السابعة ، مات سنة ( ١٦٨ ) ، روى له الجماعة ، وقد  
صرح ابن حجر في التهذيب برواية سعيد بن أبي مريم عنه ، وروايته عن  
عمارة بن غزية . ( ١ )
- ٤ - عمارة بن غزية ، بفتح المعجمة وكسر الزاي بعدها تحتانية ثقيلة ، ابن الحارث  
الأنصاري المازني المدني ، لا بأس به ، روى له البخاري تعليقا ، وسلم  
وأصحاب السنن ، مات سنة ( ١٤٠ ) وهو من السادسة . ( ٢ )
- ٥ - محمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد التيمي ، أبو عبد الله المدني ، ثقة  
له افراد ، من الرابعة ، مات سنة ( ١٢٠ ) على الصحيح ، روى له الجماعة . ( ٣ )
- ٦ - أبو سلمة بن عبد الرحمن ، ثقة مكث ، مضت ترجمته في تفسير الآية ( ٢٨ ) ،  
من سورة الاحزاب .

هذا الاسناد متصل ورواته ثقات ، والحديث على ذلك صحيح ان شاء الله .  
والحديث أخرجه البيهقي في السنن الكبرى من حديث سعيد بن أبي مريم به :  
قالت : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من غزوة وقد نصبت على باب حجرتي  
عباءة وعلى عرض بيتي ستر أرمني فدخل البيت فلما رآه قال : ( مالي يا عائشة  
والدنيا فهتك الستر حتى وقع بالأرض وفي سهوتها ستر فهبت ريح فكشفت ناحية  
الستر عن نبات لعائشة لعب فقال : ما هذا يا عائشة ؟ قالت : بناتي ، قالت :

( ١ ) تقريب التهذيب ت ( ٧٥١١ ) ص ٥٨٨ ، وانظر التهذيب ——— ،

( ١٦٣ / ١١ - ١٦٤ ) .

( ٢ ) تقريب التهذيب ت ( ٤٨٥٨ ) ص ٤٠٩ .

( ٣ ) تقريب التهذيب ت ( ٥٦٩١ ) ص ٤٦٥ ، وانظر التهذيب ( ٣٧٠ / ٧ ) .

ورأى بين طوبها فرسا له جناحان من رُفَعٍ قال : فما هذا الذى أرى فى سطمين ؟  
 قالت : فرس ، قال : ما هذا الذى عليه ؟ قالت : جناحان ، قال : فرس لسه  
 جناحان ؟ قالت : أو ما سمعت أن لسليمان بن داود خيلا له أجنحة ؟ قالت :  
 فضحك حتى بدت نواجذه ، ثم قال البيهقي : رواه أبو داود فى السنن عن  
 محمد بن عوف . ( ١ )

ونقل الحافظ ابن كثير رواية أبي داود فى تفسيره ، ووجه مطابقة هذا الحديث  
 لتفسير الآيات ( ٢ ) هو ذكر الفرس ذى الجناحين واستشهاد عائشة بأن لنبى الله  
 سليمان بن داود عليهما السلام خيلا لها أجنحة وضحك الرسول صلى الله عليه وسلم  
 ولم ينف قولها ، فدل ذلك على أن الأمر كذلك ، ويكون هذا امرا تقريرا ، يندرج  
 تحت السنة التقريرية فاخبارها عن خيل نبى الله سليمان عليه السلام مطابقة  
 للواقع .

وهذا الحديث من ضمن الأحاديث الكثيرة التى ترد مقالة القائلين أن أم المؤمنين  
 كانت فوق الخامسة عشرة عندما بتى بها النبى صلى الله عليه وسلم ، وغزوة تبوك فسى  
 السنة التاسعة للهجرة ، وعلى فرض أنها خير ففى السنة السابعة وعلى أى من  
 التاريخين تكون على حد زعمهم قد دخلت فى العقد الثالث من عمرها ، وهل يعقل  
 انها الى تلك السن تلعب ببنات اللعب ؟ لا يستقيم ذلك عقلا .

---

( ١ ) السنن الكبرى ، كتاب الشهادات ، باب ما جاء فى اللعب بالبنات

• ( ٢١٩ / ١٠ )

( ٢ ) انظر تفسير ابن كثير ( ٣٣ / ٤ ) •

تفسير سورة الزمر

## تفسير سورة الزمر

ما جاء في قوله تعالى : **قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ  
فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** ﴿٤٦﴾

هذا توجيه من البارى عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولأمة من بعده أن يدعوه بهذه الصفات الجليلة التي جمعت بين قوة صنعة الوجود ووقتها ، وشمول علمه سبحانه واحاطته وختمت بعدل القضاء ، والفصل بين الناس يوم يقومون لرب العالمين ، ولما كان الرسول صلى الله عليه وسلم هو المبين للقرآن وامام المستقلين لأمره ، كان يضمن دعاءه ويقدم بين يديه ذكر هذه الصفات العظيمة .  
قال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

( ٢١٨ ) حدثنا محمد بن المشنى ومحمد بن حاتم وعبد بن حميد وأبو معن الرقاشى ، قالوا : حدثنا عمرو بن يونس : حدثنا عكرمة بن عمار : حدثنا يحيى ابن أبى كثير : حدثنى أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، قال : سألت عائشة أم المؤمنين : بأى شئ كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يفتح صلاته اذا قام من الليل ؟ قالت : كان اذا قام من الليل افتتح صلاته : ( اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل ، فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدنى لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدى من تشاء الى صراط مستقيم ) . ( ١ )

والحديث أخرجه أبو داود فى سننه بنفس اسناد مسلم المتقدم ولغظه سواء ، غير ان أبى داود لم يذكر مع ابن المشنى من مشاركة فى الرواية عن عمر بن يونس . ( ٢ )

( ١ ) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الدعاء فى صلاة الليل

وقيامه ( ١ / ٥٣٤ ) .

( ٢ ) انظر سنن أبى داود ، كتاب الصلاة ، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء

( ١ / ٢٠٤ ) .

وأخرجه أبو عيسى في سننه من طريق يحيى بن موسى وغير واحد ، عن عمر  
ابن يونس به مثله ، غير أنه قال في آخره : " انك على صراط مستقيم " بسـدل  
" انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم " كما عند مسلم وأبي داود ، ثم قال :  
( ١ )  
هذا حديث حسن غريب .

وأخرجه النسائي من طريق العباس بن عبد العظيم : انبأنا عمر بن يونس به  
مثله ، غير أنه لم يثبت لفظه " يا ذك " كما عند من تقدم من رواه . ( ٢ )

وأخرجه الامام أحمد في مسنده من طريق : قراد - أبي نوح - انبأنا عكرمة  
ابن عمار به وقال في أوله قال : " كبر وقال اللهم " ثم ذكره بمثله . ( ٣ )  
وأورده البيهقي في السنن الكبرى من حديث أبي داود وساقه بمثل مثله ومتن  
مسلم غير أنه قال : " لما اختلفوا فيه " بدل " لما اختلف فيه " كما عندهما ،  
وأشار الى رواية مسلم للحديث . ( ٤ )

( ٥ ) ونقله الحافظ ابن كثير في تفسير هذه الآية ، عن صحيح مسلم .

---

( ١ ) انظر سنن الترمذي ، كتاب الدعوات ، باب ما جاء في الدعاء عند افتتاح

الصلاة بالليل ( ٤٥١/٥ - ٤٥٢ ) .

( ٢ ) انظر سنن النسائي ، كتاب قيام الليل وتطوع النهار ، باب بأى شيء تستفتح

صلاة الليل ( ٢١٢/٣ - ٢١٣ ) .

( ٣ ) انظر مسند أحمد ( ١٥٦/٦ ) .

( ٤ ) انظر السنن الكبرى ، كتاب الصلاة ، باب ما يفتح به صلاة الليل ( ٥/٣ ) .

( ٥ ) انظر تفسير ابن كثير ( ٥٦/٤ ) .

ما جاء في قوله تعالى :

وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ

مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٧﴾

قال الامام أبو عيسى رحمه الله تعالى :

( ٢١٩ ) حدثنا ابن أبي عمر : حدثنا سفيان ، عن داود بن أبي هند ،

عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة - رضی الله عنها - أنها قالت : يا رسول الله

( والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ) فأين المؤمنون

يومئذ ؟ قال : " على الصراط يا عائشة " وقال هذا حديث حسن صحيح . ( ١ )

هذا الحديث أخرجه الامام مسلم من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، حدثنا

علي بن مسهر ، عن داود بن أبي هند به ، ( ٢ ) وأخرجه الترمذی أيضا بنفس هذا

الاسناد ، ( ٣ ) وابن ماجه بنفس اسناد مسلم تماما ، ( ٤ ) ولكن كلهم أخرجوه في تفسير

الآية ( ٤٨ ) من سورة ابراهيم : " يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ويرزوا لله

الواحد القهار " وقد تقدمت الإشارة<sup>إلى</sup> ذلك في تفسير سورة ابراهيم بما اغنى

عن اعادته هنا .

وأخرجه كذلك الامام أحمد من طريق عفان ، عن وهيب ، عن داود بن أبي هند ،

عن الشعبي ، وهنا الشعبي ارسله ولم يذكر مسروقا فيه . ( ٥ )

( ١ ) سنن الترمذی ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة الزمر ( ٣٤٧ / ٥ ) .

( ٢ ) انظر صحيح مسلم ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب في البعث

والنشور وصفة الارض يوم القيامة ( ٢١٥٠ / ٤ ) .

( ٣ ) وانظر سنن الترمذی ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة ابراهيم ( ٢٧٦ / ٥ ) ،

حديث ( ٣١٢١ ) .

( ٤ ) وانظر سنن ابن ماجه ، كتاب الزهد ، باب ذكر البعث ( ١٤٣٠ / ٢ ) حديث

( ٤٢٧٩ ) .

( ٥ ) انظر مسند أحمد ( ١٣٤ / ٦ ) .

تفسير سورة الشورى

## تفسير سورة الشورى

ما جاء في قوله تعالى :

وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْصُرُونَ ﴿٣٦﴾

قال الامام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر النسائي رحمه الله تعالى :

( ٢٢٠ ) أخبرني عبيد الله بن سعد بن ابراهيم قال : حدثنا عبي ، قال :

حدثنا أبي ، عن صالح ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني محمد بن عبد الرحمن

ابن الحارث بن هشام ، أن عائشة قالت : أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم فاستأذنت عليه وهو مضطجع معي في مرطى فأذن لها

فقلت : يا رسول الله ، ان أزواجك أرسلنني اليك يسألنك العدل فـ

ابنة أبي قحافة ، وأنا ساكتة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : أى بنينة

أست تحبين من أحب ؟ قالت : بلى ، قال فأحبي هذه ، فقامت فاطمة حين

سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرجعت الى أزواج النبي صلى الله

عليه وسلم ، فأخبرتهن بالذي قالت والذي قال لها ، فقلنا<sup>(١)</sup> لها : ما نـ

أغنيت عنا من شيء ، فارجمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولى لـ

أزواجك ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة ، قالت فاطمة - رضى الله عنها - لا والله

لا أكله فيها أبدا ، قالت عائشة : فأرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم زينب

بنت جحش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى التى كانت تساميني من أزواج

النبي صلى الله عليه وسلم فى المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم أر

امراة قط خيرا فى الدين من زينب ، وأتقى لله عز وجل ، وأصدق حديثا وأوصل

للرحم وأعظم صدقة ، وأشد ابتداء لنفسها فى العمل الذى تصدق به وتقرب به ،

ما عدا سورة من حدة كانت فيها تسرع منها الفيئة .

( ١ ) هكذا فى نسخة سنن النسائي ، ويظهر أنه خطأ ، والصواب : فقلن لها .

فاستأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع عائشة في مرطها على الحال التي كانت دخلت فاطمة عليها فأذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله ، ان ازواجك أرسلنني يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة ، ووقعت بي فاستطالت ، وأنا أرقب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأرقب طرفه هل أذن لي فيها ، فلم تبرح زينب حتى عرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره أن أنتصر ، فلما وقعت بها لم أنشبهها بشيء حتى أنحيتهُ عليها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " انها ابنة أبي بكر " . ( ١ )

ابتدأ الا : من التبذل ، وهو خلاف التصاون ، ( ٢ ) والقصد أنها رضى الله عنها -

تعمل بصدق نية وتنفق بسخاء ، لا تدخر شيئاً من جهدها ولا مالها .

سورة : الحدة والبطش ، قال في الصحاح : ( ويقال : ان لغضبه لسورة ) . ( ٣ )

التعريف بالاسناد :

١ - عبيد الله بن سعد بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، أبو الفضل البغدادى ، قاضى أصبهان ، ثقة من الحادية عشرة ، مات سنة ( ٢٦٠ ) وله ( ٧٥ ) سنة ، روى له البخارى وأصحاب السنن ما عدا ابن ماجه . ( ٤ )

٢ - عمه : هو يعقوب بن ابراهيم بن سعد ( ٥ ) بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، أبو يوسف المدنى ، نزيل بغداد ، ثقة فاضل ، من صفار التاسعة مات سنة ( ٢٠٨ ) روى له الجماعة . ( ٦ )

( ١ ) سنن النسائى ، كتاب عشرة النساء ، باب حب الرجل بعض نساءه أكثر من

بعض ( ٦٤/٧ - ٦٥ ) .

( ٢ ) انظر المصباح المنير ( ٤١/١ ) .

( ٣ ) الصحاح ، مادة ( سور ) ( ٦٩٠/٢ ) وانظر المصباح المنير ( ٢٩٤/١ ) .

( ٤ ) تقريب التهذيب ت ( ٤٢٩٤ ) ص ٣٧١ .

( ٥ ) انظر تهذيب التهذيب ( ١٥/٧ ) في ترجمة عبيد الله .

( ٦ ) تقريب التهذيب ت ( ٧٨١١ ) ص ٦٠٧ .

- ٣ - أبوه : ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ،  
أبو اسحاق المدني ، نزيل بغداد ، ثقة حجة ، تكلم فيه بلا قاذح ، من  
الثامنة ، مات سنة ( ١٨٥ ) روى له الجماعة (١) .
- ٤ - صالح : هو ابن كيسان (٢) المدني ، أبو محمد أو أبو الحارث ، مودب ولد  
عمر بن عبد العزيز ، ثقة ثبت فقيه ، من الرابعة ، مات بعد ( ١٣٠ ) أو  
( ١٤٠ ) روى له الجماعة (٣) .
- ٥ - الزهري : هو ابن شهاب ، مضت ترجمته في تفسير الآية ( ١٨٧ ) —  
سورة البقرة .

- ٦ - محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ، أخو أبي بكر ، ثقة ،  
من الثالثة ، روى له البخاري تعليقا وسلم والنسائي (٤) .

هذا الاسناد كله ثقات لا يخلو واحد من رجاله أن يكون احتج به الشيخان  
أو أحدهما ، وأخرجه النسائي أيضا بطريقتين آخرين من حديث الزهري ، أحدهما  
عن محمد بن عبد الرحمن هذا والآخر عن عروة ، فالأول قال فيه :

( ٢٢١ ) أخبرني عمران بن بكار الحمصي ، قال : حدثنا أبو اليمان ، قال  
أنبأنا شعيب ، عن الزهري ، قال : أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن الحارث  
ابن هشام أن عائشة قالت : فذكرن نحوه ، وقالت : أرسل أزواج النبي صلى الله  
عليه وسلم زينب فاستأذنت فأذن لها فدخلت فقالت : نحوه (٥) .

( ١ ) تقريب التهذيب ت ( ١٧٧ ) ص ٨٩ .

( ٢ ) انظر تهذيب التهذيب ( ١٠٥ / ١ ) .

( ٣ ) تقريب التهذيب ( ٢٨٨٤ ) ص ٢٧٣ .

( ٤ ) تقريب التهذيب ت ( ٦٠٦٩ ) ص ٤٩٢ .

( ٥ ) سنن النسائي ، كتاب عشرة النساء ، باب : حب الرجل بعض نسائه أكثر من

بعض ( ٦٦ / ٧ - ٦٧ ) .

قال النسائي : خالفهما معمر رواه عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، يعني أن معمرًا خالف شعيبًا وصالح بن كيسان في أن شيخ الزهري في هذا الحديث هو عروة وليس محمد بن عبد الرحمن .

التعريف برجال هذه الطريق :

١ - عمران بن بكار (الحمصي) : ابن راشد الكلاعي ، البراد بموحدة وراء ثقيلة ،

الحمصي ، المؤذن ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ( ٢٧١ ) روى له النسائي . ( ١ )

٢ - أبو اليمان : هو الحكم بن نافع البهراني ، بفتح الموحدة ، أبو اليمان

الحمصي ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، يقال ان أكثر حديثه عن شعيب مناولة ، من العاشرة ، مات سنة ( ٢٢٢ ) روى له الجماعة . ( ٢ )

٣ - شعيب : هو ابن أبي حمزة الأموي ، مولا هم ، واسم ابيه دينار أبو بشر

الحمصي ، ثقة عابد ، قال ابن معين : من أثبت الناس في الزهري ، من السابعة ، مات سنة ( ١٦٢ ) أو بعدها ، روى له الجماعة . ( ٣ )

وهذا الاسناد كذلك رجاله ثقات كلهم ، وجميعهم ممن احتج بهم الجماعة ،

عدا عمران شيخ النسائي وهو ثقة كما تقدمت ترجمته ، والحديث بذلك يكون صحيحا

كلا اسناد المتقدم ، فهذان اسنادان صحيحان لهذا الحديث ، أما الطريق

الثالثة ، قال فيها :

( ١ ) تقريب التهذيب ت ( ٥١٤٦ ) ص ٤٢٩ .

( ٢ ) تقريب التهذيب ت ( ١٤٦٤ ) ص ١٧٦ .

( ٣ ) تقريب التهذيب ت ( ٢٧٩٨ ) ص ٢٦٧ ، وانظر تهذيب التهذيب

( ٢٢٢ ) أخبرنا محمد بن رافع النيسابورى الثقة المأمون ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن عروة بن عائشة ، قالت : اجتمعن ازواج النبى صلى الله عليه وسلم ، فأرسلن فاطمة الى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقلن لها ان نساءك وذكر كلمة معناها ينشدك العدل فى ابنة أبى قحافة ، قالت فدخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وهو مع عائشة فى مرطها فقالت له : ان نساءك أرسلننى وهن ينشدنك العدل فى ابنة أبى قحافة : فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم : أتحبيننى ؟ قالت : نعم ، قال : فأحببها ، قالت : فرجعت اليهن فأخبرتهن ما قال فقلن لها : انك لم تصنعى شيئا ، فارجمى اليه ، فقالت : والله لا أرجع اليه فيها أبدا ، وكانت ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا ، فأرسلن زينب بنت جحش ، قالت عائشة : وهى التى تسامينى من أزواج النبى صلى الله عليه وسلم ، فقالت : أزواجك أرسلننى وهن ينشدنك العدل فى ابنة أبى قحافة ، ثم أقبلت على تشتمنى ، فجعلت أرقب النبى صلى الله عليه وسلم وأنظر طرفه هل يأذن لى من أن أنتصر منها ؟ قالت : فشتمتنى حتى ظننت أنه لا يكره أن انتصر منها فاستقبلتها فلم ألبث أن أفحمتها ، فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم : انها ابنة أبى بكر ، قالت عائشة : فلم أر امرأة خيرا ولا أكثر صدقة ولا أوصل للرحم وأبذل لنفسها فى كل شىء يتقرب به الى الله تعالى من زينب ، ما عدا من سورة من حدة كانت فيهل توشك منها الفيئة ، قال أبو عبد الرحمن - هو النسائى - هذا خطأ ، والصواب الذى قبله . ( ١ )

قلت : يعنى ان الصواب رواية الزهرى عن محمد بن عبد الرحمن هذا الحديث وقد اتفق عليها ثقتان ، والخطأ هو رواية معمر ، لأنه وان كان ثقة - فقد خالف الشقات ، وهذا مثال للشان الذى يخالف فيه الثقة من هو أوثق منه أو مجموع

( ١ ) سنن النسائى ، كتاب عشرة النساء ، باب : حب الرجل بعض نساءه أكثر من

الثقات ، والشذوذ هنا في الاسناد ، أما المتن فهو نحو ما ورد بالاسانيد  
الصحيحة .

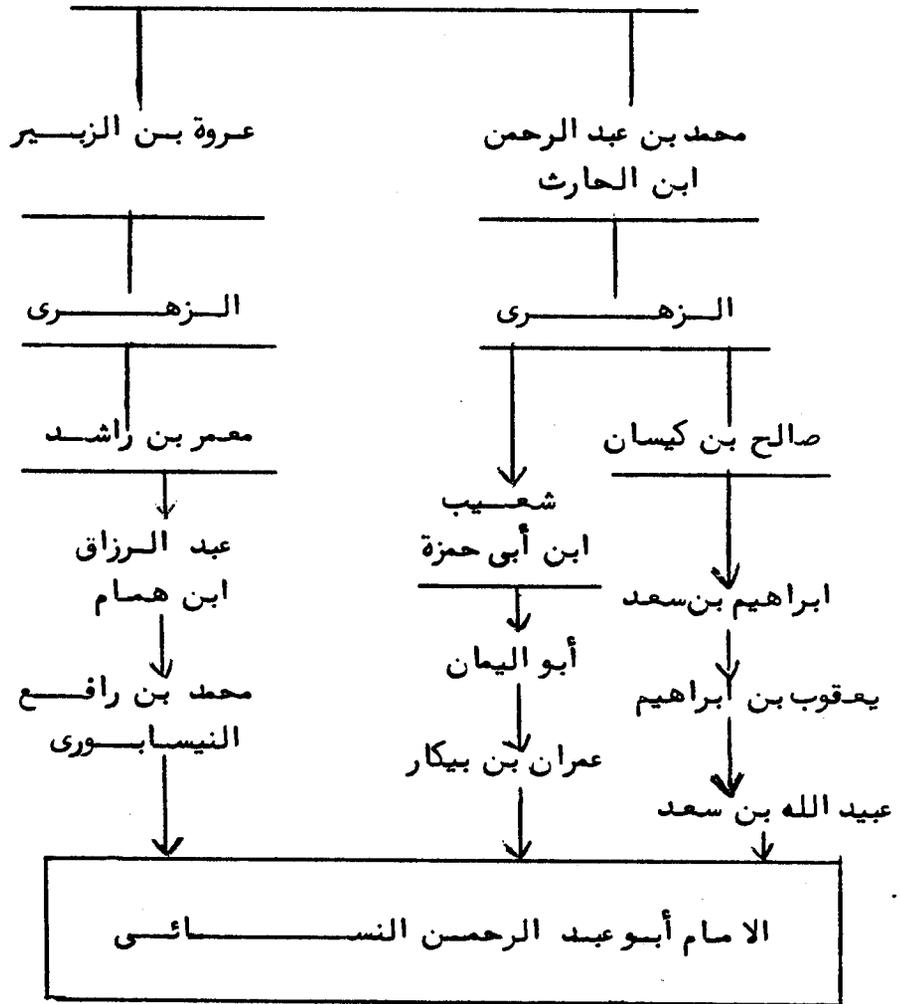
التعريف بالاسناد :

- ١ - محمد بن رافع ( النيسابورى ) القشيري ، ثقة عابد ، من الحادية عشرة ، مات  
سنة ( ٢٤٥ ) روى له الجماعة عدا ابن ماجه . ( ١ )
- ٢ - عبد الرزاق بن همام ، صاحب المصنف ، ثقة ، مضت ترجمته في تفسير الآيسة  
( ٢٢٢ ) من سورة البقرة .
- ٣ - معمر بن راشد : ثقة ، مضت ترجمته في تفسير الآيسة ( ٢٢٢ ) من سورة البقرة .  
وهذا الاسناد فيه شذوذ كما سبقت الاشارة الى ذلك ، وقد وضعت رسماً  
توضيحياً لطرق الحديث الثلاث عند النسائي لأنه مثال جيد لشذوذ الاسناد .

---

( ١ ) تقريب التهذيب ت ( ٥٨٢٦ ) ص ٤٧٨ .

أم المؤمنين  
عائشة



وأخرج هذا الحديث الامام ابن ماجه في سننه مختصرا ، فقال رحمه الله تعالى :  
 ( ٢٢٣ ) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة : حدثنا محمد بن بشر ، عن زكريا ،  
 عن خالد بن سلمة ، عن البيهقي ، عن عروة بن الزبير ، قال : قالت عائشة -  
 رضی اللہ عنہا - : ما علمت حتى دخلت على زينب بغير إذن ، وهي غضبي ، ثم  
 قالت : يا رسول الله ، أحسبك اذا قلبت لك بنية أبي بكر ذريعتها ، ثم أقبلت  
 على فأعرضت عنها ، حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم : " دونك فانتصري " ،  
 فأقبلت عليها ، حتى رأيتها وقد يبس ريقها في فيها ، ما ترد على شيئا ، فرأيت  
 النبي صلى الله عليه وسلم يتهلل وجهه . ( ١ )

التعريف بالاسناد :

- ١ - أبو بكر بن أبي شيبة هو : عبد الله بن محمد بن أبي شيبة : ابراهيم بن عثمان الواسطي الأصل ، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي ، ثقة حافظ صاحب تصانيف من العاشرة . مات سنة ( ٢٣٥ ) روى له الشيخان وابوداود والنسائي وابن ماجه ( ٢ )
- ٢ - محمد بن بشر ، ثقة حافظ ، مضت ترجمته في تفسير الآية ( ١١٢ ) من سورة المائدة .
- ٣ - زكريا : هو ابن أبي زائدة ( ٣ ) خالد ويقال : هبيرة بن ميمون بن فيروز ، الهمداني الوادعي ، أبو يحيى الكوفي ، ثقة وكان يدلس ، وسماعه من أبي اسحق بأخرة ، من السادسة ، مات سنة ( ١٤٧ ) أو ( ١٤٨ ) أو ( ١٤٩ ) روى له الجماعة . ( ٤ )
- ٤ - خالد بن سلمة : ابن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي ، الكوفي ، المعروف بالفأفأ ، أصله مدني ، صدوق روى بالارجاء والنصب ، من

( ١ ) سنن ابن ماجه ، كتاب النكاح ، باب : حسن معاشره النساء ( ٦٣٧ / ١ ) .  
 ( ٢ ) تقريب التهذيب ت ( ٣٥٧٥ ) ص ٣٢٠ .  
 ( ٣ ) أنظر تهذيب التهذيب ( ٦٤ / ٩ ) .  
 ( ٤ ) تقريب التهذيب ت ( ٢٠٢٢ ) ص ٢١٦ .

الخامسة ، قتل سنة ( ١٣٢ ) بواسطة زالت دولة بني أمية ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد وأصحاب السنن . ( ١ )

هـ — البهى : عبد الله البهى ، بفتح الموحدة وكسر الباء وتشديد التحتانية ، أبى مصعب بن الزبير ، يقال اسم أبية : يسار ، صدوق ، يخطئ ، من الثالثة ، روى له البخارى فى الأدب المفرد ، وسلم وأصحاب السنن . ( ٢ )

هذا الاسناد كل رجاله ثقات ما عدا خالد والبهى فكلاهما صدوق ، والبهى وان كان يخطئ الا أن الامام مسلم قد احتج به وأخرج له البخارى فى الأدب المفرد وكذلك أصحاب السنن ، فالحديث أقل درجاته الحسن .

قال الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي : ( فى الزوائد : اسناده صحيح ورجاله

ثقات ، وزكريا بن أبى زائدة كان يدلس ) . ( ٣ )

( ١ ) تقريب التهذيب ت ( ١٦٤١ ) ص ١٨٨ .

( ٢ ) تقريب التهذيب ت ( ٣٧٢٣ ) ص ٣٣٠ .

( ٣ ) سنن النسائى ( ٦٣٧/١ ) تعليقا على الحديث رقم ( ١٩٨١ ) ، وانظر

مجمع الزوائد ( ٣٢٥/٤ ) والذي فيه أم سلمة مكان زينب بنت حش .

ما جاء في قوله تعالى :

﴿وَمَنْ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ (١)

قال أبو جعفر رحمه الله تعالى في معنى الآية ما حاصله : من انتصر ممن ظلمه بعد ظلمه اياه ( فأولئك ما عليهم من سبيل ) أى ، أن المنتصر منهم ليس لهم سبيل على المنتصرين بعقوبة ولا بأذى لأنهم انتصروا منهم بحق ، ومن أخذ حقه ولم يتعد لم يظلم ، ثم قال : وقال بعض أهل التأويل : عنى به كل منتصر من أساء اليه ، سلما كان السوء أو كافرا . ( ١ )

قال الامام أبو داود رحمه الله تعالى :

( ٢٢٤ ) حدثنا عبيد الله بن معاذ : حدثنا أبى ، ح وحدثنا عبيد الله ابن عمر بن ميسرة : حدثنا معاذ بن معاذ ، المعنى الواحد ، قال : حدثنا ابن عون ، قال : كنت أسأل عن الانتصار " ولمن انتصر بعد ظلمة فأولئك ما عليهم من سبيل " فحدثني على بن زيد بن جدعان ، عن أم محمد امرأة أبيه ، قال ابن عون : زعموا أنها كانت تدخل على أم المؤمنين ، قالت : قالت أم المؤمنين دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا زينب بنت جحش ، فجعل يصنع شيئا بيده ، فقلت بيده ، حتى فطنته لها ، فأسك ، وأقبلت زينب تفعم لعائشة رضى الله عنها فنهاها ، فأبت أن تنتهى فقال لعائشة : " سببها " فسبتهما فغلبتها ، فانطلقت زينب الى على رضى الله عنه فقالت : ان عائشة رضى الله عنها وقعت بكم ، وفعلت ، فجاءت فاطمة فقال لها " انها حبة أبيك ورب الكعبة " ، فانصرفت ، فقالت لهم : انى قلت له كذا وكذا ، فقال لى كذا وكذا ، قال : وجاء على رضى الله عنه الى النبى صلى الله عليه وسلم فكلمه فى ذلك . ( ٢ )

( ١ ) انظر جامع البيان ( ٣٩ / ٢٥ ) .

( ٢ ) سنن أبى داود ، كتاب الأدب ، باب فى الانتصار ( ٢٧٤ / ٤ - ٢٧٥ ) .

## التعريف بالاسناد :

١ - عبید الله بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري ، أبو عمرو البصري ، ثقة حافظ ، رجح ابن معين أخاه المثنى عليه ، من العاشرة ، مات سنة ( ٢٣٧ ) أخرج له الشيخان وأبو داود والنسائي . ( ١ )

٢ - معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري ، أبو المثنى البصري ، القاضي ثقة متقن من كبار التاسعة ، مات سنة ( ١٩٦ ) روى له الجماعة . ( ٢ )

١ - عبید الله بن عمر بن ميسرة القواريري ، أبو سعيد البصري ، نزيل بغداد ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة ( ٢٣٥ ) على الاصح وله ( ٨٥ ) سنة ، روى الشيخان وأبو داود والنسائي . ( ٣ )

٢ - ابن عون : هو عبید الله بن عون بن أرطبان ، أبو عون البصري ، ثقة ثبت ، فاضل من أقران أيوب في العلم والعمل والسنن ، من السادسة ، مات سنة ( ١٥٠ ) على الصحيح ، روى له الجماعة . ( ٤ )

٣ - علي بن زيد بن (جدعان) بن عبد الله بن زهير ، ضعيف من الرابعة وتقدمت ترجمته في تفسير الآية ( ٢٨٤ ) من سورة البقرة .

٤ - أم محمد ، امرأة أبيه : أمية بنت عبد الله ويقال أمينة ، مضت ترجمتها في تفسير الآية ( ٢٨٤ ) من سورة البقرة ، ولم يذكرها الحافظ جرحا ولا تعديلا فهي مجهولة الحال .

( ١ ) تقريب التهذيب ت ( ٤٣٤١ ) ص ٣٧٤ .

( ٢ ) تقريب التهذيب ت ( ٦٧٤٠ ) ص ٥٣٦ .

( ٣ ) تقريب التهذيب ت ( ٤٣٢٥ ) ص ٣٧٣ .

( ٤ ) تقريب التهذيب ت ( ٣٥١٩ ) ص ٣١٧ .

قال الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في حاشية جامع الأصول : ( . . . وعلـى ابن زيد بن جدعان لا يحتج بحديثه ، وأم محمد امرأة زيد بن جدعان مجهولة ، فالحديث ضعيف ) ( ١ ) .

وأخرج ابن جرير الطبرى الحديث في تفسير الآية من طريق محمد بن عبد الله ابن بزيغ : حدثنا معاذ ، به نحوه . ( ٢ )

ومحمد بن عبد الله بن بزيغ ، بفتح الموحدة وكسر الزاى ، البصرى ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ( ٢٤٧ ) أخرج له سلم والترمذى والنسائى . ( ٣ )

ونقله الحافظ ابن كثير في تفسير الآية من هذا الموضع من تفسير ابن جرير الطبرى ، وقال : ( . . . هكذا أورد - أى الطبرى - هذا السياق ، وعلـى ابن زيد بن جدعان يأتى في رواياته بالمنكرات غالبا ، وهذا فيه نكارة ، والصحيح خلاف هذا السياق كما رواه النسائى وابن ماجه من حديث خالد بن سلمة الغافى عن عبد الله البهى عن عروة ) ( ٤ ) وساق لفظ ابن ماجه المتقدم وقال عقبه : ( وهذا لفظ النسائى ) وليس كذلك .

وأورد ه الهيثمى في مجمع الزوائد وفيه اختلاف في ألفاظه وسياقه وجمعـه أم سلمة مكان زينب بنت جحش غير أن معنى القصة مشابه ، وقال الهيثمى : ( رواه أحمد وفيه على بن زيد بن جدعان وفيه ضعف وحديثه حسن ) ( ٥ ) وقد تقدم الحكم على هذا الحديث .

- 
- ( ١ ) جامع الأصول ( ٣٤٧/٢ ) حاشية رقم ( ٢ ) .
  - ( ٢ ) انظر جامع البيان ( ٣٩/٢٥ ) .
  - ( ٣ ) تقريب التهذيب ت ( ٦٠٠٢ ) ص ٤٨٦ .
  - ( ٤ ) تفسير ابن كثير ( ١١٩/٤ ) .
  - ( ٥ ) انظر مجمع الزوائد ( ٣٢٥/٤ ) .

ما جاء في قوله تعالى : \* وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتُمَ اللَّهُ  
إِلَّا وَحْيًا أَوْ مَن وَرَأَىٰ حِجَابًا ۖ وَرَسُولٌ رَّسُولًا فَيُوحَىٰ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ  
إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ مُّبِينٍ ﴿٥١﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

( ٢٢٥ ) حدثنا عبد الله بن يوسف قال : أخبرنا مالك ، عن هشام بن عروة ،  
عن أبيه ، عن عائشة أم المؤمنين رضی الله عنها : أن الحارث بن هشام رضی الله عنه  
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، كيف يأتيك الوحي ؟  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( أحيانا يأتينى مثل صلصلة الجرس ، وهو  
أشدُّه على ، فيغصم عنى وقد وعيت عنه ما قال ، وأحيانا يتمثل لى الملك رجلا  
فيكلمنى فأعنى ما يقول ) .

قالت عائشة رضی الله عنها : ولقد رأيتہ ينزل عليه الوحي فى اليوم الشديد  
البرد ، فيغصم عنه وان جيبته ليتفصد عرقا . ( ١ )  
وأخرجه البخارى كذلك من طريق فروة : حدثنا على بن مسهر عن هشام  
ابن عروة به نحوه . ( ٢ )

وأخرجه الامام مسلم رحمه الله تعالى قال :

( ٢٢٦ ) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة : حدثنا سفيان بن عيينة ، ح وحدثنا  
أبو كريب ، حدثنا أبو اسامة وابن بشر جميعا عن هشام ، ح وحدثنا محمد  
ابن عبد الله بن نمير ( واللفظ له ) : حدثنا محمد بن بشر : حدثنا هشام ، عن  
أبيه ، عن عائشة ، أن الحارث بن هشام سأل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه . ( ٣ )

( ١ ) صحيح البخارى ، كتاب بدء الوحي ، باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم ( ٤ / ١ ) .

( ٢ ) صحيح البخارى ، كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة ( ٣ / ١١٢٦ ) .

( ٣ ) انظر صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، باب عرف النبي صلى الله عليه وسلم فى

البرد وحين يأتيه الوحي ( ٤ / ١٨١٦ ) .

( ٢٢٧ ) وكذلك أخرجه الامام الترمذى من طريق اسحق بن موسى الأنصارى :

حدثنا معن : حدثنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة : أن الحارث ابن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف يأتيك الوحي ؟ وساق الحديث بنحو ما تقدم من لفظ البخارى . ( ١ )

( ٢٢٨ ) وأخرجه النسائى من طريقين ، الأولى : من طريق اسحق بن ابراهيم

قال : انبأنا سفيان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : سأل الحارث بن هشام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كيف يأتيك الوحي . . . ثم ذكره مختصرا جدا .

والثانى قال : أخبرنا محمد بن سلمة والحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع واللفظ له عن ابن القاسم ، قال : حدثنى مالك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة . . . ثم ساق الحديث بمثل لفظ البخارى المتقدم . ( ٢ )

وأخرجه الامام أحمد فى المسند من طريقين احدهما من حديث مالك عن هشام به بمثل رواية الصحيح ، والثانى من طريق عامر بن صالح - من ولد عبد الله ابن الزبير - عن هشام به ، ثم احوال لفظه على حديث مالك . ( ٣ )

وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى من طريقين عن مالك بن أنس عن هشام به مثل رواية الصحيحين وأشار الى رواياتهما . ( ٤ )

( ١ ) انظر سنن الترمذى ، كتاب المناقب ، باب : ما جاء كيف كان ينزل الوحي

على النبى صلى الله عليه وسلم ( ٥٥٧/٥ ) .

( ٢ ) انظر سنن النسائى ، كتاب الافتتاح ، باب : جامع ما جاء فى القرآن

( ١٤٦/٢ - ١٤٧ ) .

( ٣ ) انظر مسند أحمد ( ٢٥٦/٦ - ٢٥٧ ) .

( ٤ ) انظر السنن الكبرى ، كتاب النكاح ، باب : كان يؤخذ عن الدنيا عند

تلقى الوحي وهو مطالب بأحكامها عند الأخذ عنها ( ٥٢/٧ - ٥٣ ) .

وعلاقة الحديث بتفسير الآية : هو أن الحديث يوضح احدى الوسائل التى  
يكلم بها الرب تبارك وتعالى من يشاء من عباده وهى : ارسال الملك فيوحى  
بإذن الله ما يشاء على عبده المرسل للناس .

تفسير سورة الدخان

ما جاء في قوله تعالى : **أَهْرَ خَيْرًا مِّمَّ قَوْمٍ تَتَّبِعُونَ الَّذِينَ**  
**مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلًا كُنْتُمْ لَهُمْ كَانُوا يُجْرِمُونَ** (١٧)

قال أبو جعفر رحمه الله تعالى : ( وكانت عائشة تقول : لا تسبوا تبعنا ، فإنه كان رجلا صالحا ) . (١) ثم قال :

( ٢٢٩ ) حدثنا ابن عبد الأعلى ، قال : حدثنا ابن ثور ، عن قتادة ، قال :  
 قالت عائشة : كان تبع رجلا صالحا ، وقال كعب : ذم الله قومه ولم يذمه . ( ٢ )  
 التعريف برجال الاسناد :

- ١ - ابن عبد الأعلى : هو يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي ، ثقة وقصد  
 مضت ترجمته في تفسير الآية رقم ( ٢٢٧ ) من سورة البقرة .
  - ٢ - ابن ثور : هو محمد بن ثور الصنعاني ، أبو عبد الله العابد ، ثقة ، من  
 التاسعة ، مات سنة ( ١٩٠ ) روى له أبو داود والنسائي . ( ٣ )
  - ٣ - قتادة : هو ابن دعامة السدوسي ، ثقة ثبت ، مضت ترجمته في تفسير الآية  
 ( ١٨٧ ) من سورة البقرة .
- هذا الحديث أرسله قتادة ولم يذكر الوساطة بينه وأم المؤمنين ، والاسناد الى  
 قتادة جميع رواه ثقات .

وقد ذكر هذا الأثر الحافظ ابن كثير في تفسير الآية بقوله : ( قال قتادة : ذكر  
 لنا أن كعبا كان يقول : في تبع نعت الرجل الصالح ، ذم الله تعالى قومه ولم يذمه  
 قال : وكانت عائشة رضي الله عنه تقول : لا تسبوا تبعنا فإنه قد كان رجلا صالحا ) . ( ٤ )

- 
- ( ١ ) جامع البيان ( ١٢٨ / ٢٥ ) .
  - ( ٢ ) نفس المصدر ( ١٢٩ / ٢٥ ) .
  - ( ٣ ) تقريب التهذيب ت ( ٥٧٧٥ ) ص ٤٧١ .
  - ( ٤ ) تفسير ابن كثير ( ١٤٤ / ٤ ) .

وقد ذكر ابن هشام قصة أحد التابعين أراد غزو المدينة طلباً للشأن من بني عدي ابن النجار في دم رجل من أصحابه فجاءه حبران من يهود وأخبراه أنها مهاجر نبي يخرج آخر الزمان ، وساق القصة بطولها وفيها انه دخل اليهودية على ما كان عليه اصحاب موسى عليه الصلاة والسلام قبل بعثة المسيح عيسى عليه الصلاة والسلام وهو أول من ادخل اليهودية اليمن ، وقد خالفه قومه ، فدل على انه كان صالحاً وقومه أهل شرك وعناد ، لذا لم يظهر فيه دم بل جاء الذم في قومه ، وهذا القصة تشهد لما تقدم ، والله أعلم . ( ١ )

---

( ١ ) انظر سيرة ابن هشام ( ١ / ٢١ - ٢٨ ) .

تفسير سورة الأحقاف

## تفسير سورة الاحقاف

ما جاء في قوله تعالى : **وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا  
أَتَعِدَانِي أَنْ أَخْرَجَ وَقَدْ خَلَبَ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهَمَا يَسْتَفْهِمَا اللَّهُ  
وَيُلَاقِيَانِ مِنَ اللَّهِ عَذَابًا أَلِيمًا** (١٧)

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

( ٢٣٠ ) حدثنا موسى بن اسماعيل : حدثنا أبو عوانة ، عن أبي بشر عن  
يوسف بن ماهك قال : كان مروان على الحجاز ، استعمله معاوية ، فخطب فجعل  
يذكر يزيد بن معاوية لى يبايع له بعد أبيه ، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر  
شيئا ، فقال : خذوه ، فدخل بيت عائشة فلم يقدرها ، فقال مروان : ان هذا  
الذى أنزل الله فيه : **وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِي** . . . فقالت  
عائشة من وراء الحجاب : ما أنزل الله فينا شيئا من القرآن ، الا أن الله أنزل  
عذرى . ( ١ )

أف : كلمة كراهية ، يقصد بها اظهار السخط وقبح الرد ، ويقال : **أفأله**  
وأفة ، أى قدراله . ( ٢ )

وقد ذكر الحافظ ابن حجر فى الفتح عدة أقوال بأسانيدها فى (الشيء) الذى  
قاله عبد الرحمن لمروان وكلها تفضى إلى نوع من الانتقاد الصريح لمسلك التوريث  
فى الولاية العامة ، والناس لم يتقدم بهم الزمن طويلا عن عهد الشورى واسناد  
الأمر إلى من يحسن التصرف ، فمنها ما قال (ما هى الا هرقلية) . ( ٣ )

( ١ ) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب : **وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا**

**أَتَعِدَانِي** . . . الآية ( ٤ / ١٨٢٧ ) .

( ٢ ) انظر حاشية صحيح البخارى للدكتور مصطفى ديب البغا وكذلك الصحاح

للجوهرى مادة (أفف) ( ٤ / ١٣٣١ ) .

( ٣ ) انظر فتح البارى ( ٨ / ٥٧٧ ) .

وقد نقل الحافظ ابن كثير قصة عبد الرحمن بن أبي بكر ومروان بلفظ آخر عن ابن أبي حاتم : ( حدثنا علي بن الحسين ؛ حدثنا محمد بن العلاء : حدثنا يحيى ابن أبي زائدة ، عن اسماعيل بن أبي خالد : اخبرني عبد الله ابن المديني قال : اني لفي المسجد حين خطب مروان فقال : ان الله تعالى قد أرى أمير المؤمنين في يزيد رأيا حسنا ، وان يستخلفه فقد استخلف أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما : أهرقلية ؟ ان أبا بكر رضي الله عنه والله ما جعلها في أحد من ولده وأحد من أهل بيته ولا جعلها ( في ) <sup>(١)</sup> معاوية الا رحمة وكرامة لولده ، فقال مروان : ألسنت الذي قال لوالديه أف لكنا ؟ فقال عبد الرحمن رضي الله عنه : ألسنت ابن اللعين الذي لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أباك ؟ قال وسمعتهما عائشة رضي الله عنها فقالت : يا مروان أنت القائل لعبد الرحمن رضي الله عنه كذا . . . وكذا ؟ كذبت ، ما فيه نزلت ولكن نزلت في فلان بن فلان ثم انتحب مروان ، ثم نزل عن المنبر حتى أتى باب حجرتها فجعل يكلمها حتى انصرف ) . <sup>(٢)</sup>

ورغم صحة هذه الأحاديث التي تنفي فيها أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن الآية قد نزلت في أخيها عبد الرحمن رضي الله عنه ، نجد أن أبا جعفر الطبري يورد حديثا عن ابن عباس أن القائل لوالديه " أف " هو ابن لأبي بكر ، مع العلم انه صدر تفسير الآية بما يفيد انها نزلت في الضال الكافر العاق بوالديه المسلمين الذين يجتهدان في نصيحتة ودعائه الى الله ، <sup>(٣)</sup> وهو يعلم ان ابني أبي بكر عبد الرحمن وعبد الله قد أسلما وحسن اسلامهما فخرجا بذلك من دائرة موصوف الآية .

( ١ ) هكذا في نسخة ابن كثير ، وأرى أنها زائدة ، بفعل الناسخ أو الطابع .

( ٢ ) تفسير ابن كثير ( ٤ / ١٥٩ ) .

( ٣ ) انظر جامع البيان ( ٢٦ / ١٩ ) .

وعلى العموم فان الاسانيد التي وردت بها هذه الأخبار لا تقوى على معارضة صحة ما روى عن أم المؤمنين عائشة رضی الله عنها في هذا الشأن وهي لصيقة به أكثر من غيرها من نسب اليه .

وقد نقل الحافظ في الفتح تعقيب الزجاج ورده على ابراد أبي جعفر الخبير بأن الآية قد نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر بقوله : ( فقال الزجاج : الصحيح أنها نزلت في الكافر العاق ، والا فعبد الرحمن قد أسلم فحسن اسلامه وصار من خيار المسلمين ، وقد قال الله تعالى في هذه الآية : " أولئك الذين حق عليهم القول " الى آخر الآية ، فلا يناسب ذلك عبد الرحمن ) . ( ١ )

ثم قال الحافظ : ( لكن نفى عائشة ان تكون نزلت في عبد الرحمن وآل بيته أصح اسنادا وأولى بالقبول . . . ) . ( ٢ )

---

( ١ ) فتح الباری ( ٥٧٧/٨ ) .

( ٢ ) نفس المصدر .

ما جاء في قوله تعالى :  
 فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا  
 مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالَ لَئِن هَذَا عَارِضٌ مِّمَّنْ مَطَرٌ نَّابِلٌ هُوَ مَا اسْتَجَلْتُمْ بِهِ  
 رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

( ٢٣١ ) حدثنا أحمد : حدثنا ابن وهب : اخبرنا عمرو : أن أبا النضر

حدثه ، عن سليمان بن يسار ، عن عائشة رضى الله عنها ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى أرى منه لهواته ، انما كان يبتسم ، قالت : وكان اذا رأى غيما أو ريحا عسرف فى وجهه ، قالت : يارسول الله ، ان الناس اذا رأوا الغيم فرحوا ، رجاء أن يكون فيه المطر ، وأراك اذا رأيتَه عرف فى وجهك الكراهية ؟ فقال : ( يا عائشة ، ما يؤمنى أن يكون فيه عذاب ؟ عذب قوم بالريح ، وقد رأى قوم العذاب ، فقالوا : هذا عارض مطرنا ) ( ١ ) .

والحديث أخرجه البخارى بطريق آخر ولفظ مختلف قبل هذا ، قال :

( ٢٣٢ ) حدثنا مكي بن ابراهيم : حدثنا ابن جريج ، عن عطاء ، عن عائشة

رضى الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى مخيلا فى السماء أقبل وأدبر ، ودخل وخرج وتغير وجهه ، فاذا أمطرت السماء سرى عنه ، فعرفته عائشة ذلك ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ( لا أدرى لعله كما قال قوم : فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ \* ) الآية . ( ٢ )

( ١ ) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب قوله : " فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ

أَوْدِيَّتِهِمْ \* . الآية ( ١٨٢٧/٤ ) .

( ٢ ) صحيح البخارى ، كتاب بدء الخلق ، باب : ما جاء فى قوله : " وَهُوَ

الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ نَشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ \* الفرقان ( ٤٨ ) ( ١١٧٢/٣ ) .

وأخرج الرواية الأولى الامام مسلم رحمه الله تعالى ، من طريق هارون بن معروف وأبي الطاهر كلاهما عن عبد الله بن وهب : أخبرنا عمرو بن الحارث أن أبا النضر حدثه عن سليمان بن يسار ، عنها بعث لفظ البخارى . ( ١ )  
وأخرجه أبو داود من طريق أحمد بن صالح : ثنا ابن وهب به نحو لفظ مسلم . ( ٢ )

وقال مسلم أيضا :

( ٢٣٣ ) وحدثني أبو الطاهر : أخبرنا ابن وهب ، قال : سمعت ابن جريج يحدثنا عن عطاء بن أبي رباح ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، أنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال : ( اللهم انى أسألك خيرا ، وخير ما فيها وخير ما أرسلت به ، وأعوذ بك من شرها ، وشر ما فيها وشر ما أرسلت به ) قالت : وانا تخيلت السماء تغير لونه ، وخرج ودخل وأقبل وأدبر ، فانا مطرت سرى عنه فعرفت ذلك فى وجهه ، قالت عائشة : فسألته ، فقال : " لعله يا عائشة ، كما قال قوم عاد : فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مِّمَّنْزَلْنَا " . ( ٣ )

( ٢٣٤ ) وينحو حديث مسلم هذا وأخصر منه ، أخرج أبو عيسى الترمذى حديثا من طريق عبد الرحمن بن الأسود بن عمرو البصرى : حدثنا محمد بن ربيعة عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى مخيلا أقبل وأدبر ، فانا مطرت سرى عنه قالت : فقلت له فقال : وما أدري لعله كما قال : " فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مِّمَّنْزَلْنَا " .

( ١ ) انظر صحيح مسلم ، كتاب صلاة الاستسقاء ، باب : التعوذ من رؤية الريح

والغيم والفرح بالمطر ( ٦١٦ / ٢ ) .

( ٢ ) انظر سنن أبي داود ، كتاب الأدب ، باب : ما يقول اذا هاجت الريح

( ٣٢٦ / ٤ ) .

( ٣ ) صحيح مسلم ، كتاب صلاة الاستسقاء .

( ١ ) ثم علق عليه بقوله : ( هذا حديث حسن ) .

( ٢٣٥ ) وكذلك اخرج ابن ماجه من طريق أبي بكر بن أبي شيبة : حدثنا

معاذ بن معاذ عن ابن جريج به نحوه . ( ٢ )

وقد مضى في تفسير الآية ( ١٩ ) من سورة البقرة ، حديث ابى داود ، عن

المقدام بن شريح عن أبيه عن عائشة ، وكذلك حديث المقدم هذا عن ابن ماجه

اطول من حديث أبى داود مرفى نفس الموضع .

والمخيلة : هى السحابة التى فيها رعد و برق يخيل الى الناظر اليها أنها

ماطرة ، ويقال للسحابة التى بهذه المثابة : ما أحسن مخيلتها وخالها ، أى

خلاقته للمطر . ( ٣ )

---

( ١ ) سنن الترمذى ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة الأحقاف ( ٣٥٦ / ٥ ) .

( ٢ ) انظر سنن ابن ماجه ، كتاب الدعاء ، باب ما يدعوا به الرجل اذا رأى

السحاب والمطر ( ٢ / ١٢٨٠ - ١٢٨١ ) .

( ٣ ) انظر الصحاح مادة ( خيل ) ( ٤ / ١٦٩٢ ) .

تفسير سورة الفتح

## تفسير سورة الفتح

ما جاء في قوله تعالى :

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ  
وَيُنِمْ نِعْمَتَهُ وَعَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

( ٢٣٦ ) حدثنا الحسن بن عبد العزيز : حدثنا عبد الله بن يحيى : أخبرنا  
حيوة ، عن أبي الأسود : سمع عروة ، عن عائشة رضى الله عنها : أن نبي الله  
صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه ، فقالت عائشة : لم  
تصنع هذا يا رسول الله ، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال :  
( أفلا أحب أن أكون عبدا شكورا ) فلما كثر لحمه صلى جالسا فاذا أراد أن يركع ،  
قام فقرأ ثم ركع . ( ١ )

والحديث أخرجه البخارى ايضا من حديث المغيرة بن شعبه في نفس هذا  
الباب قبل هذا ، وأخرجه كذلك عنه في موضعين من الصحيح كلها أخصر من لفظ  
عائشة ، وأخرجه معلقا عن عائشة ايضا مختصرا جدا ، ( ٢ ) ومن حديث المغيرة أخرجه  
كذلك الامام أبو عيسى الترمذى . ( ٣ )

وقال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

( ٢٣٧ ) حدثنا هارون بن معروف وهارون بن سعيد الأيلي ، قالا : حدثنا  
ابن وهب : أخبرنى أبو صخر عن ابن قسيط ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة ، قالت  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى ، قام حتى تفطر رجلاه ، قالت عائشة :

( ١ ) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب قوله " لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ " .

• الآية ( ٤ / ١٨٣٠ - ١٨٣١ ) .

( ٢ ) انظر صحيح البخارى ، كتاب التهجد ، باب : قيام النبي صلى الله عليه

عليه وسلم حتى ترم قدماه ( ١ / ٣٨٠ ) وكتاب الرقاق ، باب الصبر عن محارم

الله ( ٥ / ٢٣٧٥ ) .

( ٣ ) انظر سنن الترمذى ، أبواب الصلاة ، باب : ما جاء في الاجتهاد في الصلاة

• ( ٢ / ٢٦٨ - ٢٦٩ ) .

يارسول الله أتصنع هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ فقال : ( يا عائشة أفلا أكون عبدا شكورا ) . ( ١ )

وعلاقة هذه الأحاديث بتفسير الآية : أن أم المؤمنين رضی الله عنها فهمت من الآية أن الله قد غفر لنبيه صلى الله عليه وسلم ما كان قبل الفتح وبعده أو ما كان قبل نزول الآية وما بعده ، ورتبت على هذا التفسير أن من غفرت له ذنوبه المتقدمة والمتأخرة لا عليه ان اطمأن وأخذ الى الراحة .

لكنه وهو النبي المجتبي فهم أن هذه نعمة تستوجب الشكر العظيم ، فقام حتى تغطرت قدماه صلى الله عليه وسلم .

---

( ١ ) صحيح مسلم ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : اكنار الأعمال والاجتهاد في العبادة ( ٤ / ٢١٧٢ ) .

تفسير سورة الحجرات



٤ - حسان بن مخارق : ترجمه البخارى فى التاريخ الكبير وقال : أراه الشيبانى  
عن سعيد بن جبير روى عنه جابر بن يزيد بن رفاعه . ( ١ )

وقال الدكتور عبد المعيد خان : ( فى الثقات رجالان أحدهما فى التابعين  
" حسان بن مخارق الكوفى يروى عن أم سلمة ، روى عنه أبو اسحق الشيبانى " والآخر  
فى اتباع التابعين " حسان بن مخارق الشيبانى وقد قيل : حسان بن أبى المخارق  
أبو العوام يروى عن سعيد بن جبير أنه كان يقرأ " هل تستطيع ريك " روى عنه  
جابر بن يزيد . . . " وجعلهما ابن أبى حاتم واحدا . أه . ( ٢ )

والذى معنا هنا فى الاسناد ، هو حسان بن مخارق الكوفى لأنه تابعى ، ولأن  
أبا اسحق الشيبانى يروى عنه كما هنا .

وقد ورد حسان بن مخارق الشيبانى فى الأثر ( ١٢٩٩٤ ) فى تفسير الطبرى  
تحقيق أحمد ومحمود محمد شاكر ، يروى عن ابن جبير ويروى عنه جابر بن يزيد  
ابن رفاعه ، لكن وهم الشيخ شاكر واثبته فى الفهارس " حسان بن مخارق الكوفى ،  
علما بأنه نقل ترجمة الشيبانى من التاريخ الكبير ، والبخارى لم يترجم للكوفى . ( ٣ )

هذا الاسناد جيد ، ولكن لا يدري هل سمع ابن المخارق من عائشة أم بينهما  
واسطة ، وعلى العموم فان الحديث ثبت عن أم المؤمنين بطرق صحيحة عند  
أبى داود والترمذى وفى مسند أحمد .

قال أبو داود رحمه الله تعالى :

( ٢٣٩ ) حدثنا سدد : حدثنا يحيى ، عن سفيان ، قال : حدثنى على

ابن الأقرع عن أبى حذيفة ، عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : قلت للنبي

( ١ ) التاريخ الكبير ( ٣٣ / ١ / ٢ ) ت ( ١٣٦ ) .

( ٢ ) نفس المصدر ، حاشية ( ٢ ) .

( ٣ ) انظر تفسير الطبرى - المحقق ( ٢١٩ / ١١ ) حاشية ( ٢ ) والفهارس

( ١١ / ٦١٣ ) .

صلى الله عليه وسلم : حسبك من صفة كذا وكذا ، قال غير مسدد : تعنى قصيرة ، فقال : " لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته " قالت : وحكيت له انسانا ، فقال : " ما أحب أنى حكيت إنسانا وأن لى كذا وكذا " . ( ١ )

( ٢٤٠ ) وروى هذا الحديث كذلك أبو عيسى الترمذى من طريق محمد بن بشار حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي ، قالا : حدثنا سفيان ، عن علي بن الأقرم ، عن أبي حذيفة - وكان من أصحاب ابن مسعود - عن عائشة رضى الله عنها قالت : حكيت للنبي صلى الله عليه وسلم رجلا فقال : ما يسرنى أنى حكيت رجلا وأن لى كذا وكذا ، قالت : فقلت : يا رسول الله ان صفة امرأة وقالت بيدها هكذا كأنها تعنى قصيرة ، فقال : لقد مزجت بكلمة لو مزجت بها ماء البحر لمزج .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح وأبو حذيفة هو كوفى من أصحاب ابن مسعود ، ويقال اسمه سلمة بن صهيب . ( ٢ )

والحديث أخرجه الامام أحمد رحمه الله تعالى فى سننه فى ثلاثة مواضع كلها من حديث أبى حذيفة هذا بألفاظ متقاربة ، وفى احدى هذه الروايات قال : أن عائشة حكى امرأة عند النبي صلى الله عليه وسلم ، ذكرت قصرها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " قد اغتبتها " . ( ٣ )

والغيبية قد عرفها الرسول صلى الله عليه وسلم فى اجابته على من سأله عنها ، كما حكى ذلك أبو هريرة رضى الله عنه ، أنه قيل : يا رسول الله ما الغيبية ؟ قال : " ذكرك أخاك بما يكره " قيل : أفرأيت ان كان فى أخى ما أقول ؟ قال :

( ١ ) سنن أبى داود ، كتاب الأدب ، باب فى الغيبة ( ٢٦٩ / ٤ ) .

( ٢ ) سنن الترمذى ، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع ، باب : ( ٥١ ) ،

( ٤ / ٥٢٠ ) .

( ٣ ) انظر سنن أحمد ( ٦ / ١٢٨ ، ١٣٦ ، ٢٠٦ ) .

” ان كان فيه ماتقول فقد اغتبتة ، وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته ” (١) .  
وعلاقة هذه الأحاديث بتفسير الآية ، أن الإشارة بقصد المحاكاة والانتقاص تعتبر  
غيبة من جنس ما حذرت منه الآية الكريمة ، وذلك فيه تعظيم لحرمة المؤمن وصيانته  
لها من الاستهزاء والسخرية ، وتحريم اتيان الامر اليسير يدل دلالة واضحة على  
أن ما فوه أشد حرمة منه بطريق الأولى .

---

(١) سنن أبي داود ، وهذا لفظه ، كتاب الأدب ، باب الغيبة (٢٦٩/٤) ،  
وانظر سنن الترمذى (٢٩٠/٤) حديث (١٩٣٤) وسند أحمد

• (٣٨٤/٢ ، ٣٨٦)

تفسير سورة النجم

## تفسير سورة النجم

ما جاء في قوله تعالى :

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝۱ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝۲ وَمَا يَنْطِقُ  
عَنِ الْهَوَىٰ ۝۳

قال أبو جعفر رحمه الله تعالى :

( ٢٤١ ) حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا ابن وهب ، قال : حدثنا ابن لهيعة

عن أبي الأسود ، عن عروة ، عن عائشة قالت : كان أول شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى في منامه جبريل عليه السلام بأجساد ، ثم انه خرج ليقضى حاجته ، فصرخ به جبريل : يا محمد ، يا محمد ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم يعينا وشمالا فلم ير شيئا ثلاثا ، ثم خرج فرآه ، فدخل في الناس ، ثم خرج ، أو قال : ثم نظر " أنا أشك " فرآه ، فذلك قوله : " وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ . مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ . وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ " . . . . الى قوله " فتدلى " جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم " فكان قاب قوسين أو أدنى " يقول : نصف الأصبغ ، وقال بعضهم : ذراعين كان بينهما . ( ١ )

التعريف بالاسناد :

١ - ابن وكيع ، هوسفيان مضت ترجمته في تفسير الآية ( ١٠٢ ) من سورة البقرة وهو ضعيف .

٢ - ابن وهب : هو عبد الله بن وهب المصري - ثقة ، مضت ترجمته في تفسير الآية ( ٢٢٢ ) من سورة البقرة .

( ١ ) جامع البيان ( ٤٦ / ٢٧ ) ولغظه ( ذراعين ) هكذا فان تكن مبتدأ أو اسم كان - متقدما عليها - لا وجه لنصبها ، ولا يجوز أن تكون خبرا لكان وشبهه الجملة الموجود ( بينهما ) متعلق بالخبر المحذوف ، وابن جرير من عمالقة اللغة ، فإله اعلم .

٣ - ابن لهيعة : هو عبد الله - صدوق اختلط بعد حرف كنيه - وقد مضت ترجمته في تفسير الآية ( ٢٢١ ) من سورة البقرة .

٤ - أبو الأسود : هو يثيم عروة ، ثقة ومضت ترجمته في تفسير الآية ( ٢٢٤ ) من سورة البقرة .

#### الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد ضعيف لضعف سفيان بن وكيع واختلاط ابن لهيعة ، فانه لا يدري هل روى ابن وهب عنه قيل الاختلاط أو بعد ، وكذلك في المتن نكارة ، فـان الاحاديث الصحيحة - كما سيأتي - صرحت بأن النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل على صورته التي خلق عليها يقظة لا مناما ، ومخالفة الضعيف للثقة منكرة كما هو معروف .

جاء هذا الحديث عند مسلم - مختصرا جدا ، من حديث الشعبي ايضا عن مسروق عنها . ( ١ )

---

( ١ ) انظر صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، باب معنى قول الله عز وجل ( وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَةً أُخْرَى ) وهل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء ( ١ / ١٦٠ ) .

ما جاء في قوله تعالى :

تُشْرَدْنَ فَتَدَلَّى ⑧

فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ⑨ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ⑩

قال أبو جعفر رحمه الله تعالى :

( ٢٤٢ ) حدثنا ابراهيم بن سعيد ، قال : حدثنا أبو أسامة ، قال : حدثنا زكريا ، عن ابن أشوع ، عن عامر ، عن مسروق قال : قلت لعائشة : ما قولك : " ثم دنى فتدلى ، فكان قاب قوسين أو أدنى ، فأوحى الى عبده ما أوحى " فقالت : إنما ذاك جبريل ، كان يأتيه في صورة الرجال ، وأنه أتاه في هذه المرة في صورته فسد أفق السماء . ( ١ )

التعريف بالاسناد :

- ١ - ابراهيم بن سعيد الجوهري ، أبو اسحق الطبري ، نزيل بغداد ، ثقة حافظ تكلم فيه بلا حجة ، من العاشرة مات في حدود ( ٢٥٠ ) روى له مسلم وأصحاب السنن . ( ٢ )
- ٢ - أبو أسامة : هو حماد بن أسامة القرشي مولا هم ، الكوفي ، أبو أسامة مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ربما دلس وكان بأخرة يحدث من كتب غيره ، من كبار التاسعة ، مات سنة احدى ومائتين وهو ابن ثمانين ، روى له الجماعة . ( ٣ )
- ٣ - زكريا : هو ابن أبي زائدة ، ثقة روى له الجماعة ، مضت ترجمته في تفسير الآية ( ٣٩ ) من سورة الشورى .

( ١ ) جامع البيان ( ٤٦ / ٢٧ ) .

( ٢ ) تقريب التهذيب ت ( ١٧٩ ) ص ٨٩ .

( ٣ ) تقريب التهذيب ت ( ١٤٨٧ ) ص ١٧٧ .

٤ - ابن أشوع : هو سعيد بن عمرو بن أشوع الهمداني ، الكوفي قاضيها ، ثقة روى بالتشيع ، من السادسة ، مات في حدود ( ١٢٠ ) روى له الشيخان والترمذي . ( ١ )

٥ - عامر : هو الشعبي مضي مرارا .

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد لا يخلو رجل من رجاله إن يكون أخرج له الجماعة أو أحد الشيخين أو كلاهما ، فهو اسناد صحيح ، وأصل الحديث مخرج في الصحيحين كما سيأتى في نفس السورة .

مَا كَذَبَ

أَلْفُؤَادُ مَا رَأَى ⑪ أَفْتَمَرُونَهُ عَلَى مَا يَمُرُّ ⑫ وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى ⑬

ما جاء في قوله تعالى : عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ⑭ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ⑮ إِذْ يَنْفَسُ الْمُسْتَدِرُّ

مَا يَنْفَسِي ⑯ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ⑰ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ

الْكُبْرَى ⑱

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

( ٢٤٣ ) حدثنا يحيى : حدثنا وكيع عن اسماعيل بن ابي خالد ، عن عامر ،

عن مسروق قال : قلت لعائشة رضى الله عنها : يا أمته ، هل رأى محمد صلى الله

عليه وسلم ربه ؟ فقالت : لقد قف شعري ما قلت ، أين أنت من ثلاث ، من حدثكهن

فقد كذب ، من حدثك أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد كذب ، ثم قرأت :

" لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ " ، " وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ

يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ " ومن حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب ،

ثم قرأت : " وما تدرى نفس ما تكسب غدا " ومن حدثك أنه كتم فقد كذب ، ثم

قرأت : " يأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك " الآية ، ولكنه رأى جبريلا

( ١ )

عليه السلام في صورته مرتين .

وقد مضى الحديث وتخرجه من صحيح البخارى وغيره في تفسير الآية ( ٦٧ ) من

سورة المائدة ، وهو مروى في الصحيح في ستة مواضع كلها من حديث الشعبي عن

مسروق عن عائشة ، عدا واحدا فانه من حديث ابن عون عن القاسم بن محمد عنها . ( ٢ )

وينحو لفظ البخارى أخرج الحديث الامام أبو عيسى الترمذى ، وقد استدل على

عدم علمه الغيب بالآية التى فى آخر سورة لقمان كلها ، اشارة الى انها مفتاح

( ٣ )

الغيب .

( ١ ) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب : تفسير سورة : " والنجم " ( ١٨٤٠ / ٤ )

( ٢ ) انظر فى الصحيح أرقام الأحاديث الأتية : ( ٣٠٦٢ / ٣٠٦٣ / ٤٣٣٦ / ٤٥٧٤ / ٨٥٧٤ )

٠ ( ٧٠٩٣ / ٦٩٤٥ )

( ٣ ) أنظر سنن الترمذى ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة النجم ( ٣٦٨ / ٥ )

وكذلك أخرجه ابن جرير الطبري ، بنحو لفظ البخاري من طريق سفيان بن وكيع :  
 حدثنا عبد الأعلى ، عن داود ، عن الشعبي ، عن مسروق عن عائشة ثم ساقه ، وفيه  
 قول عائشة : ( أنا أول هذه الأمة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ) .<sup>(١)</sup>  
 وقال الامام مسلم رحمه الله تعالى .

( ٢٤٤ ) حدثني زهير بن حرب : حدثنا اسماعيل بن ابراهيم ، عن داود ، عن  
 الشعبي عن مسروق قال : كنت متكئا عند عائشة ، فقالت : يا أبا عائشة ، ثلاث من  
 تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الغربة ، قلت ما هن ؟ قالت من زعم أن محمدا  
 صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد أعظم على الله الغربة ، قال وكنت متكئا فجلست ،  
 فقلت : يا أم المؤمنين ، أنظريني ولا تعجليني ، ألم يقل الله عز وجل : " وَلَقَدْ رَأَى  
 بِالْأَفُقِ الْمُبِينِ " و " وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أُخْرَى " فقالت : أنا أول هذه الأمة سأل عن  
 ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : " انما هو جبريل لم أره على صورته  
 التي خلق عليها غير هاتين المرتين ، رأيته منهبطا من السماء ، سادا عظم خلقه  
 ما بين السماء الى الأرض " فقالت : أولم تسمع أن الله يقول : " لَا تَدْرِكُهُ الْبَصَارُ  
 وَهُوَ يَدْرِكُ الْبَصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ " ( الانعام ١٠٣ ) أولم تسمع أن الله  
 يقول : " وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ  
 بِيَاذِنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ " ( الشورى ٥ ) ، قالت : ومن زعم أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ، كتم شيئا من كتاب الله ، فقد أعظم على الغربة ، والله يقول :  
 " يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ " ( المائدة  
 ٦٧ ) قالت : ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد ، فقد أعظم على الله الغربة ، والله  
 يقول : " قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ " ( النمل ٦٥ ) .<sup>(٢)</sup>

( ١ ) أنظر جامع البيان ( ٢٧ / ٥٠ - ٥١ ) .

( ٢ ) صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، باب معنى قول الله عز وجل : ( ولقد رآه نزلة

أخرى ) وهل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء ( ١ / ١٥٩ ) .

وقد أخرج أبو جعفر الطبري طرف هذا الحديث في تفسير الآية بسند صحيح ،

قال :

( ٢٤٥ ) حدثنا ابن المشي ، قال : حدثنا عبد الوهاب الثقفي ، قال :  
 حدثنا داود ، عن عامر ، عن مسروق ، عن عائشة ، أن عائشة قالت : يا أبا عائشة  
 من زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد أعظم الغيبة على الله ، قال :  
 وكنت متكئا ، فجلست ، فقلت : يا أم المؤمنين أنظريني ولا تعجليني ، رأيت قول  
 الله تعالى : ( وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى - وَلَقَدْ رَأَاهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ) قالت : إنما هو  
 جبريل ، رآه مرة على خلقه وصورته التي خلق عليها ، ورآه مرة أخرى حين هبط  
 من السماء الى الأرض سادا عظم خلقه ما بين السماء والأرض ، قالت : أنا أول من  
 سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية ، قال : " هو جبريل عليه السلام " (١)  
 وأخرجه الطبري أيضا باسناد آخر قال : حدثني يعقوب بن ابراهيم ، قال  
 حدثنا ابن علية ، قال : أخبرنا داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، عن مسروق ،  
 قال : كنت متكئا عند عائشة ، فقالت : يا أبا عائشة ، ثم ذكر نحوه ، (٢)  
 وهذا الاسناد هو اسناد مسلم المتقدم ، غير ان مسلما يروي عن زهير بن حرب والطبري  
 يروي عن يعقوب بن ابراهيم الرورقي .

وفى هذه الأحاديث دلالة كافية ، أن المرئى هو جبريل عليه السلام ومن وافق  
 أم المؤمنين على ذلك عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، وخالفهما ابن عباس  
 رضى الله عنه بأن النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه ، لكن الحافظ ابن حجر  
 رحمه الله تعالى قد وجه الآثار التي تروى عن ابن عباس فى هذا الشأن توجيهها  
 حسنا فقال : ( جاءت عن ابن عباس أخبار مطلقة وأخرى مقيدة ، فيجب حمل مطلقها  
 على مقيدها ، فمن ذلك : ما أخرجه النسائي باسناد صحيح وصححه الحاكم أيضا ،

( ١ ) جامع البيان ( ٢٧ / ٥٠ ) .

( ٢ ) نفس المصدر ( ٢٧ / ٥١ ) .

من طريق عكرمة عن ابن عباس ، قال : أتعجبون أن تكون الخلة لابراهيم والكلام  
لموسى والرؤية لمحمد ؟ وأخرجه ابن خزيمة بلفظ " ان الله اصطفى ابراهيم بالخلة "   
الحديث ، وأخرج ابن اسحق من طريق عبد الله بن أبي سلمة أن ابن عمر أرسل  
الى ابن عباس : هل رأى محمد ربه ؟ فأرسل اليه أن نعم ، ومنها ما أخرجه مسلم  
من طريق أبي العالية عن ابن عباس فى قوله تعالى " ما كذب الفؤاد ما رأى ، ولقد  
رآه نزلة أخرى " قال : رأى ربه بفؤاده مرتين ، وله من طريق عطاء عن ابن عباس  
قال : رآه بقلبه ، وأصرح من ذلك ما أخرجه ابن مردويه من طريق عطاء أيضا عن  
ابن عباس قال : لم يره رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه انما رآه بقلبه ، وعلى  
هذا فيمكن الجمع بين اثبات ابن عباس ونفى عائشة ، بأن يحمل نفيها على رؤية  
البصر واثباته على رؤية القلب . أ هـ . ( ١ )

ما جاء في قوله تعالى :

وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٠﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

( ٢٤٦ ) حدثنا الحميدى : حدثنا سفيان : حدثنا الزهرى : سمعت عروة :

قلت لعائشة رضى الله عنها ، فقالت : انما كان من أهل بناة الطاغية التى بالمشلل لا يطوفون بين الصفا والمروة ، فأنزل الله تعالى : " **إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ** " فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون .

قال سفيان : مناة بالمشلل من قُدَيْدٍ .

وقال عبد الرحمن بن خالد ، عن ابن شهاب ، قال عروة ، قالت عائشة :

نزلت فى الأنصار ، كانوا هم وغسان قبل أن يسلموا يهلون لمناة ، مثله .

وقال معمر ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة : كان رجال من الأنصار ممن

كان يهل لمناة ، ومناة صنم بين مكة والمدينة ، قالوا : يانبي الله ، كنا لانطوف بين الصفا والمروة تعظيما لمناة ، نحوه . ( ١ )

هذه الأحاديث الموصول والمعلق منها مضت بشامها فى تفسير الآية ( ١٥٨ ) من

سورة البقرة وأوردها الامام البخارى رحمه الله تعالى هنا مختصرة اقتصارا على علاقتها

بتفسير الآية هنا ، وهى - أى العلاقة - ما تضمنته من تعريف لمناة وتحديد موقعها

ومن كان يحجها ويعظمها من طوائف العرب .

قال الحافظ ابن حجر فى الفتح : ( . . . المشلل بفتح المعجمة واللام الثقيلة ،

ثم لام ثابتة ، وهو موضع من قديد من ناحية البحر ، وهو الجبل الذى يهبط منه

اليها و . . قديد : بالقاف والمهملة مصغر ، وهو مكان معروف بين مكة والمدينة ) . ( ٢ )

( ١ ) - صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب " مناة الثالثة الأخرى "

• ( ١٨٤٢ - ١٨٤١ / ٤ )

• ( ٢ ) فتح البارى ( ٦١٣ / ٨ )

تفسير سورة القمر

## تفسير سورة القمر

ما جاء في قوله تعالى :

بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ ﴿٤٦﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

( ٢٤٧ ) حدثنا ابراهيم بن موسى : حدثنا هشام بن يوسف : أن ابن جريج

أخبرهم قال : أخبرني يوسف بن ماهك قال : انى عند عائشة أم المؤمنين ، قالت :

لقد أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم بمكة ، وانى لجارية العبد : " بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ " . ( ١ ) .

وأخرجه البخارى أيضا بنفس هذا الاسناد لكن بسياق أطول من هذا . ( ٢ )

ونقله الحافظ ابن كثير من صحيح البخارى - الرواية التى فى كتاب التفسير -

وأشار الى الرواية المطولة فى كتاب فضائل القرآن ، وذكر أن سلما لم يخرجها . ( ٣ )

ومثل هذه الأحاديث يستدل بها على تاريخ نزول القرآن فيعلم المكي من المدني

والناسخ والمنسوخ ، وهذه هى علاقة الحديث بالآية .

قال الحافظ : ( أمر ) يعنى من المرارة ونسب ذلك للفراء : معناه أشد عليهم

من عذاب يوم بدر وأمر من المرارة . ( ٤ )

( ١ ) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب " بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ " .

وَأَمْرٌ ( ٤ / ١٨٤٦ ) .

( ٢ ) أنظر صحيح البخارى ، كتاب فضائل القرآن ، باب : تأليف القرآن ( ٤ / ١٩١ ) .

( ٣ ) انظر تفسير ابن كثير ( ٤ / ٢٦٦ ) .

( ٤ ) فتح البارى ( ٨ / ٦١٩ ) .

تفسير سورة الواقعة

## تفسير سورة الواقعة

ما جاء في قوله تعالى :

فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّاتٌ نَعِيمٌ ﴿٨٩﴾

قال الامام أبو داود رحمه الله تعالى :

( ٢٤٨ ) حدثنا مسلم بن ابراهيم : حدثنا هارون بن موسى النحوى ، عن

بديل بن ميسرة ، عن عبد الله بن شقيق ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : سمعت

النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ( فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ ) . ( ١ )

التعريف بالاسناد :

١ - مسلم بن ابراهيم الأزدي الفراهيدي ، ثقة مأمون ، ومضت ترجمته في تفسير

الآية ( ٦٧ ) من سورة المائدة ، روى له الجماعة .

٢ - هارون بن موسى الأزدي العتكي مولا هم ، الأعراب النحوى ، البصرى ، ثقة

مقرئ ، الا أنه روى بالقدر من السابعة ، روى له الجماعة الا ابن ماجه . ( ٢ )

٣ - بديل بن ميسرة ، مصفر ، العقيلي ، بضم العين ، ابن ميسرة البصرى ، ثقة من

الخامسة ، مات سنة ( ١٢٥ ) أو ( ١٣٠ ) أخرجه الامام مسلم وأصحاب السنن . ( ٣ )

٤ - عبد الله بن شقيق ، ثقة فيه نصب ، مضت ترجمته في تفسير الآية ( ٦٧ ) من

سورة المائدة ، أخرجه البخارى في الأدب المفرد ، ومسلم وأصحاب السنن .

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد صحيح وكل رجاله ثقات .

( ١ ) سنن أبي داود ، كتاب الحروف والقراءات ( ٣٥ / ٤ ) حديث رقم ( ٣٩٩١ ) .

( ٢ ) تقريب التهذيب ت ( ٧٢٤٦ ) ص ٥٦٩ .

( ٣ ) تقريب التهذيب ت ( ٦٤٦ ) ص ١٢٠ .

والحديث أخرجه الامام أبو عيسى الترمذى من طريق بشر بن هلال الصواف :  
حدثنا جعفر بن سليمان الضبعى ، عن هارون الأعور به نحوه ، وقال فى هذه النسخة  
تحقيق أحمد محمد شاكر (فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ . . .) ولم يقل (فَرُوحٌ) برفع الراء ، ويجوز  
أن يكون وقع سهوا .

وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث هارون  
الأعور . (١)

ونقل هذا الحديث الحافظ ابن كثير من مسند أحمد بنفس هذا الاسناد ، وقال  
( . . . برفع الراء وكذا رواه أبو داود والترمذى والنسائى ، ثم قال : وهذه القراءة  
هى قراء يعقوب وحده ، وخالفه الباقر فقرأوا: فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ بفتح الراء ) . (٢)  
أشار الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله فى تحقيقه على سنن الترمذى أن  
النسائى أخرجه فى الكبرى فى التفسير . (٣)

ويعقوب الذى ذكر ابن كثير : هو يعقوب بن اسحق بن زيد بن عبد الله  
ابن أبى اسحق الحضرمى مولاهم أبو محمد المقرئ النهوى البصرى .  
وهو سابع القراءة السبعة قرأ على أبى المنذر سلام بن سليمان الطويل وقرأ  
سلام على عاصم ، وعلى أبى عمرو ، وتوفى يعقوب سنة ( ٢٠٥ ) ونسب ابن جرير  
هذه القراءة الى الحسن البصرى . (٤)  
(٥)

- 
- (١) انظر سنن الترمذى ، كتاب القراءات ، باب : ومن سورة الواقعة ( ١٧٥ / ٥ ) .  
(٢) تفسير ابن كثير ( ٣٠٠ / ٤ ) .  
(٣) انظر سنن الترمذى ( ١٧٥ / ٥ ) الحاشية الأولى .  
(٤) أنظر تهذيب التهذيب ( ٣٣٥ / ١١ ) ت ( ٦٤٤ ) وكتاب الأحرف السبعة  
ومنزلة القراءات منها للدكتور حسن ضياء الدين عتره ص ٣٤٤ .  
(٥) انظر جامع البيان ( ٢١١ / ٢٧ ) .

وَأَمَّا إِنْ

كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ٤١ فَسَلَّمَ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ٤١ وَأَمَّا  
إِنْ كَانَ مِنَ الْكُذَّابِينَ الضَّالِّينَ ٤٢ فَنُزِلُ مِنْ حِمِيمٍ ٤٣ وَتَضَلِّيَةٌ  
حَجِيمٍ ٤٤ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ٤٥ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ٤٦

ما جاء في قوله تعالى :

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

( ٢٤٩ ) حدثنا محمد بن عبد الله الرازي : حدثنا خالد بن الحارث الهجيمي

حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن زرارة ، عن سعد بن هشام ، عن عائشة ، قالت :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن

كره لقاء الله كره الله لقاءه " فقلت : يا نبي الله ، أكرهية الموت فكلنا نكره الموت ،

فقال : " ليس كذلك ، ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء

الله فأحب الله لقاءه ، وان كان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه ، كره لقاء الله

وكره الله لقاءه . ( ١ )

وهذا الحديث من هذه الطريق علقه الامام البخارى فقال : وقال سعيد : عن

قتادة ، عن زرارة ، عن سعد ، عن عائشة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم

يذكر لفظه اكتفاء بما قبله ، من حديث عباد بن الصامت موصولا . ( ٢ )

وقال مسلم أيضا :

( ٢٥٠ ) حدثنا محمد بن بشار : حدثنا محمد بن بكر : حدثنا سعيد ، عن

قتادة بهذا الاسناد ، ولم يذكر اللفظ . ( ٣ )

وإِسْنَادُ سَلَمِ هَذَيْنِ أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَيْسَى التِّرْمِذِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي سُنَنِهِ ،

الْأَوَّلُ مِنْ طَرِيقِ حَمِيدِ بْنِ سَعْدَةَ : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ إِلَى سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ

وَالثَّانِي مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَارٍ كَمَا عِنْدَ الْإِمَامِ مُسْلِمٍ بِهِ بِنَحْوِ لَفْظِهِ . ( ٤ )

( ١ ) صحيح مسلم ، كتاب الذكر والدعاء ، باب : من أحب لقاء الله ( ٤ / ٢٠٦٥ -

٢٠٦٦ ) حديث رقم ( ٢٦٨٤ ) .

( ٢ ) انظر صحيح البخارى ، كتاب الرقاق ، باب : من أحب لقاء الله أحب الله

لقاءه ( ٥ / ٢٣٨٦ ) .

( ٣ ) صحيح مسلم ، كتاب الذكر والدعاء ، باب : من أحب لقاء الله ( ٤ / ٢٠٦٦ ) .

( ٤ ) انظر سنن الترمذى ، كتاب الجنائز ، باب : ما جاء فيمن أحب لقاء الله أحب

الله لقاءه ( ٣ / ٣٧٩ - ٣٨٠ ) حديث رقم ( ١٠٦٧ ) .

ومن طريق حميد بن مسعدة بنفيس اسناد الامام الترمذى .، أخرجه الامام  
النسائى بنحو لفظه مختصرا . ( ١ )

وقال الامام مسلم أيضا :

( ٢٥١ ) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة : حدثنا على بن مسهر ، عن زكرياء ،  
عن الشعبي ، عن شريح بن هانئ ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم " من أحب لقاء الله أحب لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره لقاءه ،  
والموت قبل لقاء الله " . ( ٢ )

وأخرجه الامام أحمد بمثل هذا اللفظ فى أربعة مواضع من مسنده كلها من حديث  
زكريا عن الشعبي به . ( ٣ )

وقال مسلم رحمه الله تعالى :

( ٢٥٢ ) حدثنا سعيد بن عمرو الأشعثى : أخبرنا عيثر ، عن مطرف ، عن  
عامر ، عن شريح بن هانئ ، عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : " من أحب لقاء الله أحب لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره لقاءه " .  
قال : فأتيت عائشة رضى الله عنها فقلت : يا أم المؤمنين ، سمعت أبا هريرة يذكر  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا ، ان كان كذلك فقد هلكتنا ، فقالت : ان  
الهالك من هلك بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وماذا لك ؟ قال : قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من أحب لقاء الله أحب لقاءه ، ومن كره  
لقاء الله كره لقاءه " وليس من أحد الا وهو يكره الموت ، فقالت : قد قاله  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس بالذى تذهب اليه ، ولكن اذا شخص البصر ،

( ١ ) انظر سنن النسائى ، كتاب الجنائز ، باب : فيمن أحب لقاء الله ( ١٠ / ٤ ) .

( ٢ ) صحيح مسلم ، كتاب الذكر والدعاء ، باب : من أحب لقاء الله . ( ٢٠٦٦ / ٤ ) .

انظر مسند أحمد ( ٤٤ / ٦ ، ٥٥ ، ٢٠٧ ، ٢٣٦ ) .

وحشرج الصدر ، وأقشعر الجلد ، وتشنجت الأصابع ، فعند ذلك من أحب لقاء الله أحب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه .

وذكر للحديث اسناد آخر : عن اسحق بن راهوية عن جرير عن مطرف بسـه ، واحال على هذا اللفظ . ( ١ )

هذه الأحاديث تتعلق بتفسير الآيات ( ٨٨ - ٩٦ ) من هذه السورة من حيث بيانها لمآل المختصر الذى بلغ روحه حلقومه ، فمن كان من المقربين فتبشره الملائكة بالروح والريحان ومن كان من أصحاب اليمين فيبشر بالسلامة والنجاة من الوخامة وكلا القسمين يحب لقاء الله فى تلك الحال ويحب الله لقاءه .

أما من امضى عمره فى التكذيب بالحق والضلال عن طريق الهدى فانه فى لحظة معاينته للموت يرى سوء مآله وجزاء أعماله فيكره لقاء الله ويكره الله لقاءه ، نسأل الله السلامة .

ويلاحظ فى هذا الحديث دقة الوصف لحال المختصر عند أم المؤمنين ———  
رضى الله عنها ، فان لها ملكة قوية فى انتقاء اللفظ المناسب للمراد .

---

( ١ ) صحيح مسلم ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب : من أحب لقاء الله أحب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه ( ٢٠٦٦/٤ ) حديث ( ٢٦٨٥ ) .

## تفسير سورة المجادلة

~~~~~

تفسير سورة المجادلة

ما جاء في قوله تعالى :

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ
تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾

قال الامام النسائي رحمه الله تعالى :

(٢٥٣) أخبرنا اسحق بن ابراهيم ، قال : أنبأنا جرير ، عن الأعمش عن
تميم بن سلمة ، عن عروة ، عن عائشة - رضى الله عنها قالت : الحمد لله الذى وسع
سمعه الاصوات لقد جاءت خولة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو زوجها
فكان يخفى على كلامها ، فأنزل الله عز وجل " قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي
زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا " . . الآية . (١)

التعريف بالاسناد :

- ١ - اسحق بن ابراهيم : هو ابن راهوية مضت ترجمته في تفسير الآية (١٩٦) من
سورة البقرة ، روى له الجماعة الا ابن ماجه .
- ٢ - جرير : هو ابن عبد الحميد بن قرط الضبي ، (٢) وقد مضت ترجمته في تفسير
الآية (٢٢٩) من سورة البقرة ، روى له الجماعة .
- ٣ - الأعمش : هو سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى ، أبو محمد الكوفى الأعمش ،
ثقة ، حافظ عارف بالقراءات ، ورع لكنه يدلس ، من الخاصة ، مات سنة
(١٤٧) أو (١٤٨) وكان مولده أول سنة (٦١) روى له الجماعة . (٣)
- ٤ - تميم بن سلمة : السلى ، الكوفى ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة (١٠٠) ،
أخرج له البخارى تعليقا ، ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه . (٤)

-
- (١) سنن النسائي ، كتاب الطلاق ، باب : الظهار (١٦٨ / ٦) .
 - (٢) انظر ترجمته في التهذيب (٦٥ / ٢) .
 - (٣) تقريب التهذيب ت (٢٦١٥) ص ٢٥٤ .
 - (٤) تقريب التهذيب ت (٨٠١) ص ١٣٠ .

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد جيد وكل رواته ثقات ، اما الحديث فسيأتى قول الأئمة فيهِ
أثناء التخریج .

وأول ما يذكر فى تخریجه : أخرجه الامام البخارى معلقا فقال :

(٢٥٤) وقال الأعمش عن تميم ، عن عروة ، عن عائشة قالت : الحمد لله
الذى وسع سمعه الأصوات ، فأنزل الله على النبى صلى الله عليه وسلم : " قَدْ سَمِعَ
اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا " . (١)

وهذا المعلق هو الذى وصله الامام النسائى كما تقدم ، ووصله ابن ماجه أيضا ،

قال :

(٢٥٥) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة : حدثنا محمد بن أبى عبيدة : حدثنا
أبى ، عن الأعمش ، عن تميم بن سلمة ، عن عروة بن الزبير ، قال : قالت عائشة :
تبارك الذى وسع سمعه كل شىء ، انى لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ، ويخفى على
بعضه ، وهى تشتكى زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى تقول :
يارسول الله أكل شبابى ونشرت له بطنى ، حتى اذا كبرت سنى وانقطع ولدى ظاهر
منى ، اللهم انى أشكو اليك ، فما برحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات : " قَدْ
سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ " . (٢)
التعريف باسناد ابن ماجه :

١ - محمد بن أبى عبيدة بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود السعوى

الكوفى ، اسم أبيه عبد الملك ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة (٢٠٥) أخرج
له مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه . (٣)

(١) صحيح البخارى ، كتاب التوحيد ، باب : " وكان الله سميعا بصيرا " .

(٢) سنن ابن ماجه ، كتاب الطلاق ، باب : الظهار (٦٦٦ / ١) حديث
(٢٠٦٣) .

(٣) تقريب التهذيب ت (٦١٢٥) ص ٤٩٥ .

٢ - أبوه عبد الملك بم معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود البهذلى ،
أبو عبيدة السعوى ، ثقة من السابعة ، روى له مسلم وأصحاب السنن سوى
الترمذى . (١)

(٢) وقد صرح الامام الذهبى فى الكاشف بروايته عن الاعشى ورواية ابنه محمد عنه .

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد ثقات كله ، وهو متصل ، وهو صحيح ، والحديث كذلك أخرجه
أبو جعفر الطبرى رحمه الله بعدة طرق ، وبألفاظ متقاربة ، فقال :

(٢٥٦) حدثنى أبو السائب ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعشى ، عن
تميم عن عروة ، عن عائشة قالت : الحمد لله الذى وسع سمعه الأصوات ، لقد جاءت
المجادلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا فى ناحية البيت تشكو زوجها
ما أسمع ما تقول ، فأنزل الله عز وجل " قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا
وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ . . . " (٣)

التعريف بالاسناد :

١ - أبو السائب : هو سلم بن جنادة بن سلم السوائى بضم المهملة ، أبو السائب ،
الكوفى ، ثقة ربما خالف ، من العاشرة ، مات سنة (٢٥٤) وله ثمانون سنة ،
أخرج له الترمذى وابن ماجه . (٤)

٢ - أبو معاوية : ثقة ، من احفظ الناس لحديث الأعشى ، مضت ترجمته فى تفسير
الآية (١٩٩) من سورة البقرة .

(١) تقريب التهذيب ت (٤٢١٨) ص ٣٦٥ .

(٢) انظر الكاشف (١٨٩ / ٢) ترجمة رقم (٣٥٣٠) .

(٣) جامع البيان (٥ / ٢٨) .

(٤) تقريب التهذيب ت (٢٤٦٤) ص ٢٤٥ .

وهذا الاسناد صحيح ليست له علة ، وأبو السائب لم يخالف فيه غيره وجاء به على وجهه .

وأخرجه - أي الطبري - كذلك من طريق عيسى بن عثمان الرملي ، عن يحيى ابن عيسى التميمي النهشلي ،^(١) ومن طريق سفيان بن وكيع ، عن جرير بن عبد الحميد الضبي ، ومن طريق يحيى بن ابراهيم السعودي ، عن أبيه (محمد بن — ابن عبيد بن عبد الملك بن معن ، عن جده (أبي عبيد بن عبد الملك ابن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد) .

جميعا عن الأعمش عن تميم به نحوه .^(٢)

وقال أبو جعفر أيضا :

(٢٥٧) حدثنا الربيع بن سليمان ، قال : ثنا أسد بن موسى ، قال : حماد ابن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، أن جميلة كانت امرأة أوس ابن الصامت ، وكان امرا به لم ، وكان اذا اشتد به لعمه ظاهر من امرأته ، فأنزل الله عز وجل آية الظهر .^(٣)

التعريف بالاسناد :

- ١ - الربيع بن سليمان : هو المرادى صاحب الشافعي ، ثقة ، مضت ترجمته في تفسير الآية (١٠٢) من سورة البقرة .
- ٢ - أسد بن موسى : هو أسد السنة - صدوق بفرب ، مضت ترجمته كاملة في تفسير الآية (٢٨٤) من سورة البقرة .
- ٣ - حماد بن سلمة : ثقة ، مضت ترجمته في تفسير سورة الفاتحة .

(١) جامع البيان (٥ / ٢٨) .

(٢) انظر جامع البيان (٥ / ٢٨ - ٦) .

(٣) انظر جامع البيان (٦ / ٢٨) .

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد جميع رواه ثقات ، عدا أسد بن موسى فهو صدوق يفرّب ، ولا بد أن يكون هذا الحديث أحد غرائبه ، فإن الأحاديث الصحيحة لم تذكر قصة المجادلة على هذا النحو وجاء اسم المجادلة فيها (خولة بنت ثعلبة) وليس جميلة كما فسّى هذا اللفظ ، فدل على أن هذا ليس بالمحفوظ .

والحديث - بلفظه المحفوظ - أخرجه أحمد في المسند ، وذكر الشيخ عبد القادر الأرنؤوط ان اسناد المسند صحيح . (١)

وأخرجه كذلك الحاكم في مستدركه من حديث محمد بن أبي عبيدة السعدي ، عن الأعشى ، وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي فسّى التلخيص . (٢)

والمجادلة : هي المحاورة في الكلام كما فسرها القرآن في نفس الآية (والله يسمع تحاوركما) .

وعلاقة الأحاديث بتفسير الآية : هو تنزيه الله عز وجل من ان يشابه سمعه سمع المخلوقات ، بل سمعه تبارك وتعالى محيط وشامل كعلمه لا يند عنه شيء ولا تختلط عنده الاصوات ، سبحانه .

(١) انظر مسند أحمد (٤٦/٦) وانظر التعليق في جامع الأصول (٢٧٩/٢)

حاشية رقم (٢) .

(٢) انظر المستدرک والحاكم (٤٨١/٢) والتلخيص للذهبي في نفس الصفحة

أو ص (١٢٠) في التلخيص نفسه .

ما جاء في قوله تعالى : **وَإِذَا جَاءَ وَكَ**

حَيُّوكَ بِمَا لَمْ يَحْيِكْ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ

حَسِبْتُمْ أَنْ تُصَلُّوا فِيهَا فَتُنْسَ الْمَصِيرُ (٨)

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(٢٥٨) وحدثنى عمرو الناقد وزهير بن حرب (واللفظ لزهير) قالا : حدثنا

سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة - رضى الله عنها - قالت :

استأذن رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : السام

عليكم ، فقالت عائشة : بل عليكم السام واللعنة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(يا عائشة ان الله يحب الرفق في الأمر كله) قالت : ألم تسمع ما قالوا ؟ قال : (قد

(١)

قلت : . وعليكم) .

وأخرجه مسلم ايضا بأربعة طرق أخرى ، اثنان منها من حديث الزهري ، ذكر

اسناديهما وأحال لفظهما على ما تقدم ، والآخران من حديث الأعمش عن مسلم عن

مسروق ، الأول بلفظه والثاني محال عليه ، فقال :

(٢٥٩) حدثنا أبو كريب : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مسلم ، عن

مسروق ، عن عائشة قالت : أتى النبي صلى الله عليه وسلم أناس من اليهود فقالوا :

السام عليك يا أبا القاسم ، قال : (وعليكم) قالت عائشة قلت : بل عليكم السام

والذام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا عائشة لا تكوني فاحشة)

فقالت : ما سمعت ما قالوا ؟ فقال : (أو ليس قد رددت عليهم الذي قالوا ؟ قلت :

وعليكم) .

ثم ذكر اسناد الحديث الذي بعده وأحال لفظه عليه وأشار الى زيادة فيه . .

(وزاد : فأنزل الله عز وجل : **وَإِذَا جَاءَ وَكَ حَيُّوكَ بِمَا لَمْ يَحْيِكْ بِهِ اللَّهُ**) (٢) .

(١) صحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب : النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام ،

وكيف يرد عليهم (١٧٠٦/٤) حديث (٢١٦٥) .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب : النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام ،

وكيف يرد عليهم (١٧٠٦/٤ - ١٧٠٧) .

وأخرج حديث الزهري الامام أبو جعفر الطبري مرسلا ، قال :

(٢٦٠) حدثنا ابن عبد الأعلى ، قال : حدثنا ابن ثور ، عن معمر ، عن الزهري * أن عائشة فظنت الى قولهم فقالت : وعليكم السامة واللعنة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : مهلا يا عائشة ان الله يحب الرفق في الأمر كله ، فقالت : يا نبي الله ألم تسمع ما يقولون ؟ قال : أفلم تسمعي ما أرد عليهم ؟ أقول : عليكم (١) . هذا الحديث مرسل كما سلفت الاشارة الى ذلك فلم يذكر في الاسناد عروة لكن تقدم انه جاء موصولا عند مسلم بعدة طرق لكن اللفظ يختلف .

وقال أبو جعفر أيضا :

(٢٦١) حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا : حدثنا جرير ، عن الأعشى ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن عائشة ، وساق الحديث بنحو حديث أبي معاوية عن الأعشى الذي عند مسلم كما تقدم ، لكن بأطول منه قليلا . (٢)

وقال أيضا :

(٢٦٢) حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا مهران ، عن سفيان ، عن الأعشى ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن عائشة قالت : كان اليهود يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون : السام عليكم ، فيقول : عليكم ، قالت عائشة : السام عليكم و غضب الله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ان الله لا يحب الفاحش المتفحش ، قالت : انهم يقولون : السام عليكم ، قال : اني أقول : عليكم ، فنزلت : (وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ) (٣) .

وهذه الأحاديث تصنف في أسباب النزول ، وهو من أنواع التفسير المرفوع حكماً .

(١) جامع البيان (١٤/٢٨) .

(٢) نفس المصدر .

(٣) جامع البيان (١٤/٢٨) .

تفسير سورة الحشر

تفسير سورة الحشر

ما جاء في قوله تعالى :
 وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ
 يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ
 فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ (١)

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله (هوؤلاء هم القسم الثالث من يستحق فقراؤهم من مال الغنى وهم : المهاجرون ثم الأنصار ثم التابعون لهم باحسان كما قال فسي آية براءة (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) . فالتابعون لهم باحسان هم المتبعون لآثارهم الحسنة وأوصافهم الجميلة ، الداعون لهم في السر والعلانية ، ولهذا قال تعالى في هذه الآية الكريمة : " وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ " اى القائلين " رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلَا إِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا " اى بغضا وحسدا " لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ " . وما أحسن ما استنبط الامام مالك رحمه الله تعالى من هذه الآية الكريمة أن الرافضى الذى يسب الصحابة ليس له فى مال الفسى نصيب لعدم اتصافه بما مدح الله به هؤلاء " . (١)

وقال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(٢٦٣) حدثنا يحيى بن يحيى : أخبرنا ابو معاوية ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : قالت لى عائشة : يا ابن أختى أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبسى صلى الله عليه وسلم ، فسبواهم . (٢)

ونقل الحافظ ابن كثير عن ابن أبى حاتم قال : حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقى : حدثنا محمد بن بشر : حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر ، عن أبيه ، عن عائشة أنها قالت : أمروا أن يستغفروا لهم فسبواهم ، ثم قرأت هذه الآية : (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا

(١) تفسير ابن كثير (٣٣٩ / ٤) .

(٢) صحيح مسلم كتاب التفسير (٢٣١٧ / ٤) حديث (٣٠٢٢) .

بِالْإِيمَانِ) الْآيَةِ . وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : أُمِرْتُ بِالْإِسْتِغْفَارِ لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَبَّيْتُمُوهُمْ . سَمِعْتُ نَبِيَكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (لَا تَذْهَبُ هَذِهِ الْأُمَّةُ حَتَّى يَلْعَنَ آخِرُهَا أَوْلَهَا)^(١) .

فَسَرَتِ امُّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الْآيَةَ بِأَنَّهَا أَمْرٌ لِبَاقِي الْأُمَّةِ الَّذِي يَأْتِي بَعْدَ الصَّحَابَةِ أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِمَنْ سَبَقُوهُمْ بِالْإِيمَانِ وَيَدْعُوا لَهُمْ ، مَعَ أَنْ سِيَاقَ الْآيَةِ جَاءَ إِخْبَارًا . وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا)^(٢) أَيَّ أَمْنُوهُ .

(١) تفسیر ابن کثیر (٤ / ٣٣٩) .

(٢) سورة آل عمران من الآیة (٩٧) .

تفسير سورة الممتحنة

(٤١٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ

تفسير سورة الممتحنة

مُهَاجِرَاتٍ فَمَا يُخْبِرُنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا
تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا

ما جاء في قوله تعالى : وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجْرَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ

الْكُفَّارِ وَسَأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْفَقُواذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ بِكُمْ

بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٢٦٤) حدثنا اسحق : حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد : حدثنا ابن

أخي ابن شهاب ، عن عمه ، أخبرني عروة : أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي

صلى الله عليه وسلم أخبرته : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر

اليه من المؤمنات بهذه الآية بقول الله : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ

يُبَايِعُنَّكَ - الى قوله - غُفُورٌ رَحِيمٌ) قال عروة : قالت عائشة : فمن أقر بهذا الشرط

من المؤمنات ، قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : (قد بايعتك) كلاما ،

ولا والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة ، ما يبايعهن الا بقوله : (قد

بايعتك على ذلك) .

تابعه يونس ومعر وعبد الرحمن بن اسحق ، عن الزهري . وقال اسحق بن

(١)

راشد ، عن الزهري ، عن عروة وعمره .

أخرجه البخارى كذلك بنحو هذا من حديث عقيل ويونس بن الزبير : كلاهما عن

(٢)

الزهري عن عروة .

(٣)

وأخرجه مختصرا جدا من حديث معمر عن الزهري به نحوه .

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب : (إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْهُاجِرَاتٍ)

(١٨٥٦/٤)

(٢) انظر صحيح البخارى كتاب الطلاق باب : اذا أسلمت المشركة او النصرانية

تحت الذمي أو الحربى (٢٠٢٥/٥)

(٣) انظر صحيح البخارى كتاب الاحكام باب : بيعة النساء (٢٦٣٧/٦) .

وقال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(٢٦٥) حدثني أبو الطاهر احمد بن عمرو بن سرح : أخبرنا ابن وهب : أخبرني يونس بن يزيد . قال : قال ابن شهاب : أخبرني عروة بن الزبير ، ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : كانت المؤمنات اذا هاجرن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يمتحن بقول الله عز وجل : (لِيَأْتِيَهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعَنَّكَ عَلَىٰ الْأَشْهُرِ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ . . .) الى آخر الآية .
قالت عائشة فمن أقر بهذا من المؤمنات ، فقد أقر بالمحنة .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أقرن بذلك ، من قولهن ، قال لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم (انطلقن . فقد بايعتكن) ولا . والله ما مست يـد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط . غير أنه يبايعهن بالكلام .

قالت عائشة : والله ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء قط ، الا بما أمره الله تعالى . وما مست كف رسول الله صلى الله عليه وسلم كف امرأة قط . وكان يقول لهن اذا أخذ عليهن " قد بايعتكن " ، كلاماً (١) .

وهذا الحديث بهذا الطريق هو الذي أشار اليه البخاري رحمه الله بقوله :
وتابعه يونس . . . اي ان يونس تابع ابن أخ الزهري .

وأخرجه مسلم ايضا مختصرا من حديث هارون بن سعيد الأيلي وأبي الطاهر :
كلاهما عن مالك عن الزهري به . (٢)

وأخرج الحديث الامام ابو عيسى الترمذي رحمه الله تعالى من طريق عبد بن حميد حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري به ، نحوه - مختصرا - وهذه الطريق ايضا قد اشار اليها البخاري كما مضى قريبا . وقال ابو عيسى : هذا حديث حسن

(١) صحيح مسلم كتاب الامارة ، باب : كيفية بيعة النساء (١٤٨٩ / ٣) حديث (١٨٦٦) .

(٢) انظر صحيح مسلم ، كتاب الامارة ، باب : كيفية بيعة النساء (١٤٨٩ / ٣)

(١)
صحيح .

ورواية الترمذى هذه أخرجها الامام ابو جعفر الطبرى من حديث محمد بن شور

عن معمر بن مثنى . (٢)

وأخرج كذلك رواية مسلم من طريق يونس بن عبد الأعلى : أخبرنا ابن وهب به

مثله . (٣)

(١) انظر سنن الترمذى كتاب التفسير ، باب ومن سورة الممتحنة (٣٨٣ / ٥)

(٢) انظر جامع البيان (٦٨ / ٢٨)

(٣) نفس المصدر .

تفسير سورة الصف



تفسير سورة الصف

ما جاء في قوله تعالى :

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ

وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ①

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(٢٦٦) حدثنا أبو كامل الجحدري وأبو معن زيد بن يزيد الرقاضي (واللفظ

لأبي معن) . قال حدثنا خالد بن الحارث : حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن

الأسود بن العلاء ، عن أبي سلمة ، عن عائشة ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول : (لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى) . فقلت :

يا رسول الله . وان كنت لأظن حين أنزل الله : (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ

وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) . أن ذلك تاما . قال :

(سيكون من ذلك ماشاء الله . ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفى كل من في قلبه

مثقال حبة خردل من ايمان . فيبقى من لا خير فيه . فيرجعون الى دين آبائهم) . (١)

والحديث أخرجه الامام أبو جعفر الطبري بقوله :

وقد حدثني عبد الحميد بن جعفر قال حدثنا الاسود بن العلاء ، عن أبي سلمة

ابن عبد الرحمن ، عن عائشة ، وساق الحديث بنحوه ، وفيه : (. . . مثقال حبة

من خردل من خير) بدل ايمان . (٢)

وقطعا ان الطبري رحمه الله لا يمكن ان يقول : (قد حدثني عبد الحميد بن

جعفر ، وقد وقعت له على حديث آخر يرويه عن عبد الحميد هذا وبينهما أربع أنفس . (٣)

لكن يظهر أن الطبري قال : (. . . وقد حدثت عن عبد الحميد . . .) وتحولت بفعل

(١) صحيح مسلم ، كتاب الفتن وأشراط الساعة باب : لا تقوم الساعة حتى تعبد

دوسدا الخليفة (٢٢٣٠ / ٤) حديث (٢٩٠٧) .

(٢) انظر جامع البيان (٨٨ / ٢٨) .

(٣) انظر تفسير الطبري - المحقق (٢٦٨ / ٢) الحديث رقم (١٣٨٦) كشال

وانظر تلاميذ عبد الحميد بن جعفر في التهذيب (١١١ / ٦ - ١١٢) ترجمة

الوراقين والنساخ أوالطابعين الى هذا الوضع . وعلی كل فالحدیث موصول فی صحیح
مسلم كما تقدم والحمد لله . والذي عند الطبری يعتبر من قبیل المعلق .

تفسير سورة التحريم

تفسير سورة التحريم

ما جاء في قوله تعالى :

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَوْلِيَاكَ وَاللَّهُ
غَفُورٌ رَحِيمٌ (١)

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٢٦٧) حدثنا ابراهيم بن موسى : أخبرنا هشام بن يوسف عن ابن جريج ،

عن عطاء ، عن عبيد بن عمير ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند زينب بنت جحش ، ويمكث عندها ، فواطيت
أنا وحفصة على : أيتنا دخل عليها ، فلتقل له أكلت مغافير ، انى أجد منك ريح
مغافير ، قال : لا ولكنى كنت أشرب عسلا عند زينب بنت جحش ، فلن أعود له ،
وقد حلفت ، لا تخبرى بذلك أحدا . (١)

وقد اخرج من حديث الحسن بن محمد بن صباح ، عن الحجاج عن ابن جريج

به نحوه في موضعين . وفيه (. . فتواصيت أنا وحفصة) بدل (فواطيت) ففى
الموضعين . وفي الروايتين تصريح بأن ذلك كان سبب النزول ، بقولها : فنزلت :
(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ . .) (٢)

وقال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(٢٦٨) حدثنا محمد بن حاتم : حدثنا حجاج بن محمد : أخبرنا ابن

جرير : أخبرنى عطاء ، أنه سمع عبيد بن عمير يخبر ، أنه سمع عائشة تخبر ، ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش فيشرب عندها عسلا . قالت :
فتواطيت أنا وحفصة ، أن أيتنا ما دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل :

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ
اللَّهُ لَكَ . .) الآية (٤ / ١٨٦٥ - ١٨٦٦) .

(٢) انظر صحيح البخارى ، كتاب الطلاق ، باب : (لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ)
(٥ / ٢٠١٦ - ٢٠١٧) وكتاب الايمان والنذور باب اذا حرم طعاما

انى أجد منك ربح مغافير . أكلت معافير ؟ فدخلى على احداهما فقالت ذلك له . فقال " بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن أعود له " فنزلت : (لِمَ تَحْرِمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ) الى قوله (إِنْ تَوُوبَا) (لعائشة وحفصة) وَإِذَا أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا (لقوله : بل شربت عسلا) . (١) وهذه الرواية توافق رواية البخارى فى الطلاق أيضا .

وفى رواية مسلم هذه أيضا تصريح بأن سبب نزول هذه الآية هو تحريمه العسل على نفسه .

وقد أورد قصة العسل مسلم أيضا فى سياق أطول من هذا واختلفت شخصيات امهات المؤمنين فجعل التى سقته العسل هى حفصة وجعل المتواطئات ثلاثا منهن هن : عائشة وسودة وصفية . (٢)

لكن ما اتفق الشيخان على اخراجه وكل واحد منهما أخرجه بأكثر من طريق - دون شك - يكون اقوى حجة وأكد ثبوتا مما انفرد به أحدهما .

وحد يثعبيد بن عمير هذا ، اخرجه الامام النسائى من طريق الحسن بن محمد الزعفرانى عن الحجاج عن ابن جريج به مثله تماما .

وكذلك أخرجه - اى النسائى من طريق قتيبة بن سعيد عن حجاج به مثله ايضا . (٣) وروايات النسائى هذه كلها توافق روايات الصحيحين فى أن سبب نزول الآية هو تحريمه صلى الله عليه وسلم للعسل .

وأخرج أبوداود رحمه الله هذه الرواية أيضا من طريق الامام أحمد بن حنبل

(١) صحيح مسلم ، كتاب الطلاق ، باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم

ينو الطلاق (١١٠٠ / ٢) حديث رقم (١٤٧٤) .

(٢) انظر صحيح مسلم (١١٠٢ - ١١٠١ / ٢) .

(٣) انظر سنن النسائى فى كتاب الطلاق ، باب تأويل هذه الآية (١٥١ / ٦) وكتاب

عشرة النساء ، باب الغيرة (٧١ / ٧) ، وكتاب الايمان والنذور ، باب تحريم

ما أحل الله (١٣ / ٧) .

من حديث حجاج به مثله .^(١) ثم أخرج رواية مسلم الثانية لكن جزأها ولم يخرجها كاملة كما في مسلم ، وأن التي شرب عندها العسل هي حفصة رضي الله عنها .^(٢)

أورد صاحب سبل السلام في باب الإيلاء والظهار والكفارة تلخيصا جيدا عن سبب اعتزاله صلى الله عليه وسلم نساءه شهرا وأورد من بينها أنه بسبب افشاء حفصة للحديث الذي أسره اليها ، وقد اختلف في هذا الحديث على ثلاثة أقوال : أحدها تحريمه للعسل الذي شرب عند زينب ، وثانيها تحريمه لمارية ، وثالثها أن أباهما سوف يلي امر المسلمين بعد أبي بكر . اهـ .^(٣)

أما الأول من هذه الأقوال هو الراجح لأن الأدلة الصحيحة تضافت عليه ، ومنها روايات الشيخين بعدة طرق وغيرها كما تقدم .

ونقل الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي عن القاضي عياض رحمه الله كلاما طويلا في ترجيح أي الحادتين كانت سببا لنزول الآيات . وكانت المقارنة في كلامه بين رواية حجاج عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد في قصة العسل الذي شربه صلى الله عليه وسلم عند أم المؤمنين زينب التي في الصحيحين وغيرها . هذا من جهة . وبين رواية أبي أسامة عن هشام أن حفصة هي التي شرب العسل عندها ، وهذه جهة ثانية والجهة الثالثة للمقارنة أن السبب هو ماورد في كتب الفقه وغيرها من أنه حرم مارية . ثم قال : (الأول أصح . قال النسائي : اسناد حديث حجاج صحيح ، جيد غاية . وقال الأصيلي حديث حجاج اصح وهو أولى بظاهر كتاب الله تعالى وأكمل فائدة - يريد قوله تعالى (وان تظاهرا عليه) فهما ثتان لا ثلاث . وأنهما عائشة وحفصة ، كما قال فيه . وكما اعترف به عمر رضي الله عنه - يعني حين سأله ابن عباس - وقد انقلبت الاسماء على الراوي في الرواية الأخرى . كما أن الصحيح

(١) سنن أبي داود كتاب الاشربة ، باب شراب العسل (٣ / ٢٣٥) .

(٢) انظر سنن أبي داود ، كتاب الاشربة ، باب شراب العسل حديث (٣٧١٥)

(٣) انظر سبل السلام (٣ / ١١٠١)

في سبب نزول الآية أنها في قصة العسل ، لا في قصة مارية ، العروية في غير
الصحيحين . ولم تأت قصة مارية من طريق صحيح (١)

(١) صحيح مسلم بترتيب الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي (١١٠١/٢) تكملة

الحاشية رقم (٣) في ص (١١٠٠) .

تفسير سورة القلم

تفسير سورة القلم

ما جاء في قوله تعالى :

وَإِنَّا لَعَلَّ الْخُلُقِ عَظِيمٍ ﴿٤﴾

قال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

(٢٦٩) حدثنا محمد بن المثنى العنزى : حدثنا محمد بن أبي عدي ، عن سعيد عن قتادة ، عن زرارة أن سعد بن هشام بن عامر أراب أن يغزو في سبيل الله . فقدم المدينة . فأراد أن يبيع عقارا له بها . فيجعله في السلاح والكراع . ويجاهد الروم حتى يموت . فلما قدم المدينة لقي أناسا من أهل المدينة . فنهوه عن ذلك وأخبروه أن رهطا ستة ، أرادوا ذلك في حياة النبي صلى الله عليه وسلم . فنهاهم نبي الله صلى الله عليه وسلم . وقال : (أَلَيْسَ لَكُمْ فِي أُسْوَةٍ) فلما حدثوه بذلك راجع امرأته . وقد كان طلقها . وأشهد على رجعتها . فأتى ابن عباس فسأله عن وتـرسـ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس : ألا أدلك على أعلم أهل الأرض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : من ؟ قال : عائشة . فأتتها فاسألها . ثم اتتني فأخبرني بردها عليك . فانطلقت اليها . فأتيت على حكيم بن أفلح . فاستلحقته اليها فقال : ما أنا بقاربها . لأنني نهيتها أن تقول في هاتين الشيعتين شيئا فأبت فيهما الا مضيا . فأقسمت عليه فجا . فانطلقنا الى عائشة . فاستأذنا عليها فأذنت لنا - فدخلنا عليها . فقالت : أحكيم (فعرفته) فقال نعم . فقالت : من معك ؟ قال : سعد بن هشام . قالت : من هشام ؟ قال : ابن عامر . فترحمت عليه . وقالت خيرا . (قال قتادة : وكان أصيب يوم أحد) . فقلت : يا أم المؤمنين أنبيئني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت : ألسنت تقرأ القرآن ؟ قلت بلى . قالت : فان خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن . قال فهممت أن أقوم ولا أسأل أحدا عن شيء حتى أموت . . .) الحديث . (١)

والحديث عند مسلم طويل جدا اجتزأت منه هذا القدر الذي يتعلق بتفسير الآية

(١) صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب : جامع صلاة الليل ومن

نام عنه أو مرض (١ / ٥١٢ - ٥١٣) حديث رقم (٧٤٦) .

ولفظ مسلم هذا أخرجه الامام النسائي من طريق محمد بن بشار : حدثنا يحيى ابن سعيد ، عن سعيد (هو ابن أبي عروبة) به مثله . (١)

وأخرجه كذلك بطوله الامام أحمد في مسنده بنحو رواية مسلم والنسائي ، ممن حدث سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة به . (٢)

وأخرجه كذلك الامام أبو جعفر الطبري في تفسيره من أربعة طرق وفي جميعها أورده مختصراً جداً ، اثنان منها من حديث قتادة . واحدهما مرسل ، قال قتادة : سألت عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم . . الحديث . (٣)

وقطعا ان هذه الرواية مرسلة ، لأن قتادة لم يدرك عائشة حتى يقول : (سألت عائشة) ويظهر أن الكلمة كانت (سئلت عائشة) ثم صحفت من قبل النساخ في القديم أو الطابعين . ويدل على ذلك أن الحافظ ابن كثير عندما نقل هذه الرواية في تفسيره الآية أثبتها (سئلت) بالبناء للمفعول ، وهكذا يمكن ان يقول قتادة . (٤)

وهذه الرواية المرسلة يرويها معمر عن قتادة أما رواية سعيد بن أبي عروبة فهي متصلة كما في صحيح مسلم ومسند أحمد كما تقدم . (٥)

وقال في الثاني :

(٢٧٠) حدثنا عبید بن آدم بن أبي اياس ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا المبارك بن فضالة ، عن الحسن ، عن سعد بن هشام قال : أتيت عائشة . أم المؤمنين رضی اللہ عنہا ، فقلت : أخبريني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت : كان خلقه القرآن ، أما تقرأ (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) .

(١) انظر سنن النسائي كتاب قيام الليل ، باب : قيام الليل (١٩٩/٣ - ٢٠١)

(٢) انظر مسند أحمد (٥٣/٦ - ٥٤)

(٣) انظر جامع البيان (١٨/٢٩) .

(٤) انظر تفسير ابن كثير (٤٠٢/٤) .

(٥) جامع البيان (١٩/٢٩) .

التعريف بالاسناد :

- ١ - عبيد بن آدم بن ابي اياس : العسقلاني ، صدوق من العاشرة مات سنة (٢٥٨) أخرج له النسائي . (١)
- ٢ - آدم بن أبي اياس : عبد الرحمن العسقلاني أصله خراساني ، يكنى أبا الحسن نشأ ببغداد ، ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة (٢٢١) أخرج له البخاري في صحيحه وفي الأدب المفرد وأصحاب السنن الا أبا داود . (٢)
- ٣ - المبارك بن فضالة : بفتح الفاء وتخفيف المعجمة ، أبو فضالة البصري صدوق يدلس ويسوي ، من السادسة مات سنة (١٦٦) على الصحيح . روى له البخاري تعليقا وأصحاب السنن الا النسائي . (٣)
- ٤ - الحسن : هو أبو سعيد البصري المشهور ، مضت ترجمته في تفسير الآيات (٨ - ٩) من سورة الأعراف .
- ٥ - سعد بن هشام بن عامر الأنصاري ، المدني ، ثقة من الثالثة استشبهه بأرض الهند . روى له الجماعة . (٤) وقد ورد اسمه هنا في روايات الطبري في هذه الطبعة وفي تفسير ابن كثير (سعيد بن هشام) وهو خطأ فإنه لا يوجد في رواية الحديث في أي طبعة من اسمه سعيد بن هشام . والحديث قطعة من الحديث الصحيح كما تقدم .

وقال أبو جعفر ايضاً :

- (٢٧١) حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني معاوية ابن صالح ، عن أبي الزاهرية ، عن جبير بن (نفيير) (٥) قال : حججت فدخلت

(١) تقريب التهذيب ت (٤٣٥٧) ص ٣٧٦ .

(٢) تقريب التهذيب ت (١٣٢) ص ٨٦ .

(٣) تقريب التهذيب ت (٦٤٦٤) ص ٥١٩ .

(٤) تقريب التهذيب ت (٢٢٥٨) ص ٢٣٢ .

(٥) جاء في نسخة جامع البيان (نفييل) وهو خطأ . والتصويب من تهذيب

التهذيب (٦٤ / ٢) والتقريب (٩٠٤) ص ١٣٨ ، والجرح والتعديل

(٣٦٥ / ٣ / ١) .

على عائشة ، فسألتها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن .^(١)

التعريف بالاسناد :

صدر هذا الاسناد مضت تراجم رجاله .

- ١ - ومعاوية بن صالح : بن حدير ، بالمهملة مصفر ، الحضرمي ، أبو عمرو وأبو عبد الرحمن ، الحمصي ، قاضي الأندلس ، صدوق له أوهام من السابعة مات سنة (١٥٨) وقيل بعد السبعين ومائة . أخرج له الامام البخاري في جزء القراءة خلف الامام . ومسلم وأصحاب السنن .^(٢)
- ٢ - أبو الزاهرية : حدير - مصفر - الحضرمي ، أبو الزاهرية الحمصي ، صدوق من الثالثة ، مات على رأس المائة . أخرج له البخاري في جزء القراءة خلف الامام ، ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه .^(٣)
- ٣ - جبير بن نفير ، بنون وفاء مصفرا ، ابن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي ، ثقة جليل ، من الثانية مخضرم ، ولأبيه صحبة ، فكأنه هو ما وفد الا في عهد عمر ، مات سنة ثمانين وقيل بعدها . أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم وأصحاب السنن .^(٤)

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد حسن فجميع رواته من رجال مسلم وأخرج لهم البخاري في غير الصحيح وكذلك أصحاب السنن . والسائل لعائشة رضي الله عنها ، هنا : هو جبير ابن نفير بدل سعد بن هشام في كل الروايات السابقة ، ولا يمنع أن يسأل

(١) جامع البيان (١٩/٢٩) .

(٢) تقريب التهذيب ت (٦٧٦٢) ص ٥٣٨ .

(٣) تقريب التهذيب ت (١١٥٣) ص ١٥٤ .

(٤) تقريب التهذيب ت (٩٠٤) ص ١٣٨ .

أم المؤمنين أكثر من شخص . وما دام أن متن الأثر واحد - وهو قولها : (كان خلقه القرآن) . نكون قد توصلنا إليه بأكثر من طريق يشهد بعضها لبعض ويعضد بعضها بعضاً .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعليقا على قول أم المؤمنين : (ومعنى هذا أنه عليه الصلاة والسلام ، صار امتثال القرآن أمراً ونهياً سجيةً له وخلقاً تطبعه . وترك طبعه الجبلي فمهما أمره القرآن فعله ومهما نهاه عنه تركه ، هذا مع ما جبله الله عليه من الخلق العظيم من الحياء والكرم والشجاعة والصفح والحلم وكل خلق جميل^(١)) .

(١) تفسير ابن كثير (٤ / ٤٠٢) .

تفسير سورة المزمل

تفسير سورة المزمل

ما جاء في قوله تعالى :

يَا أَيُّهَا الْمَزْمُلُ ﴿١﴾ قُمْ لَيْلًا فَلْيَلَا ﴿٢﴾ نَضْفَهُ وَأَنْفُصْ مِنْهُ فَلْيَلَا ﴿٣﴾
أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾

يذكر في تفسير هذه الآيات ، حديث سعد بن هشام عند مسلم الذي تقدم طرف

منه في تفسير سورة القلم . قال مسلم رحمه الله تعالى :

(٢٧٢) حدثنا محمد بن المثنى العنزى : حدثنا محمد بن أبي عدي ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن زرارة أن سعد بن هشام بن عامر اراد أن يغزو فسبيل الله . فقدم المدينة . . . الى أن قال : ثم بدالى فقلت : أنبئني عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت : ألست تقرأ : يا أيها المزمل ؟ قلت : بلى . قالت : فان الله عز وجل افترض قيام الليل في أول هذه السورة . فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولا . وأمسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا في السماء حتى انزل الله في آخر هذه السورة التخفيف . فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة . (الحديث . (١)

وهذا الجزء من الحديث هو الذي يتعلق بتفسير الآيات وقد مضى تخريجه في

تفسير سورة القلم وكلها من حديث قتادة عن سعد بن هشام .

وقال الامام ابوداود رحمه الله تعالى :

(٢٧٣) حدثنا وهب بن بقية ، عن خالد ، ح وحدثنا ابن المثنى : حدثنا عبد الأعلى : حدثنا هشام ، عن الحسن ، عن سعد بن هشام ، قال : قدمت المدينة فدخلت على عائشة فقلت اخبريني عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالناس صلاة العشاء ثم يأتى الى فراشه ، فاذا كان جوف الليل قام الى حاجته والى طهوره فتوضأ ثم دخل المسجد

(١) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب جامع صلاة الليل ومن نام

فصلى ثمان ركعات يخيل اليّ أنه يسوى بينهما في القراءة والركوع والسجود . ثم يوتر
بركعة ، ثم يصل ركعتين وهو جالس ، ثم يضع جنبه ، وربما جاء بلال فآذنه بالصلاة ،
ثم يغفى ، وربما شككت أغفى أولاً ، حتى يؤذنه بالصلاة ، فكانت تلك صلاته حتى
(١)
أسن . . .

التعريف بالاسناد :

- ١ - وهب بن بقية : بن عثمان الواسطي ، أبو محمد ، يقال له وهبان ، ثقة مسن
العاشرة مات سنة (٢٣٩) . أخرج له مسلم وأبو داود والنسائي . (٢)
- ٢ - خالد : هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطي ، المزني
مولا هم ثقة ثبت ، من الثامنة مات سنة اثنتين وثمانين ومائة ، مضت ترجمته فسي
تفسير الآية (٣٧) من سورة الأحزاب . وقد صرح الحافظ برواية وهب عنه . (٣)

* * * * *

- ١ - هشام : هو ابن حسان الأزدي القردوس ، بالقاف وضم الدال ، أبو عبد الله
البصري ، ثقة ، من أثبت الناس في ابن سيرين ، وفق روايته عن الحسن وعطاء
مقال لأنه قيل كان يرسل عنهما من السادسة ، مات سنة سبعة أو ثمان
وأربعين ومائة . أخرج له الجماعة . (٤)
- هذا الحديث كل رجال اسناده ثقات . وهو هنا من حديث الحسن البصري ، عن
سعد بن هشام ، يرويه عن حسن البصري هشام الدستوائي ولكنه عرف بالارسال عن
الحسن البصري .

(١) سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب في صلاة الليل (٤٣ / ٢ - ٤٤) حديث

٠ (١٣٥٢)

(٢) تقريب التهذيب ت (٧٤٦٩) ص ٥٨٤

(٣) انظر تهذيب التهذيب (١١ / ١٤٠) .

(٤) تقريب التهذيب ت (٧٢٨٩) ص ٥٧٢

وقد مضى جزء من هذا الحديث في تفسير الطبرى في تفسير الآية من سورة القلم ،
 لكن هناك الراوى عن الحسن البصرى هو المبارك بن فضالة .

ولفظ الحديث الذى معنا مختلف عما أجابت به أم المؤمنين عائشة سعدا فى
 الصحيح وغيره ، عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد اخترته لمفايرة سنده
 ولفظه للمقارنة .

أما الأحاديث التى وردت فى قيام الليل كثيرة جدا عن أم المؤمنين فى كتب السنة
 مما لا يسع المجال لسردها ولكن اقتصر على ما اشارت اليه كتب التفسير منها تفاديا
 للتطويل .

تفسير سورة النبأ

تفسير سورة النبأ

ما جاء في قوله تعالى : **يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ**

صَفًا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٢٨﴾

ذكر الامام ابو جعفر عن أهل العلم ستة أقوال في المراد من (الروح) في الآية

الكريمة . والأقوال مختصرة هي :

- أ - هو ملك من أعظم الملائكة خلقا .
- ب - وقال آخرون : هو جبريل عليه السلام .
- ج - وقال آخرون : خلق من خلق الله في صورة بنى آدم .
- د - " " : هم بنو آدم .
- هـ - " " : قيل : ذلك أرواح بنى آدم .
- و - " " : هو القرآن .

ولم يختار أبو جعفر منها قولاً كما كانت عاداته في الغالب ، بل قال في آخرها
(والصواب من القول أن يقال : ان الله تعالى ذكره أخبر أن خلقه لا يملكون منه
خطاباً ، يوم يقوم الروح ، والروح : خلق من خلقه . وجائز أن يكون بعض هذه
الأشياء ، والتي ذكرت ، والله أعلم أى ذلك هو ؟ ولا خبر بشئ من ذلك أنه المعنى
به دون غيره ، يجب التسليم له ولا حجة تدل عليه ، وغير ضائر الجهل
به) (١) .

قلت : لا بد - على ضوء كلامه هذا - أن يخرج القول الأخير من هذه الأقوال
وهو : القرآن ، لأنه ليس خلقاً ، بل هو صفة للبارى عز وجل كما هو من مسلمات
عقيدة أهل السنة والجماعة .

وقد وردت أحاديث في الدعاء فيها ذكر الروح في كتب السنة منها ما روى الامام
مسلم رحمه الله تعالى .

(٢٧٤) حد ثنا أبو بكر بن أبي شيبة : حد ثنا محمد بن بشر العبدى : حد ثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير ، ان عائشة نبأته ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى ركوعه وسجوده : (سبح روح قدوس . رب الملائكة والروح) .^(١)

والحديث عند أبي داود من حديث قتادة ايضا قال :

(٢٧٥) حد ثنا مسلم بن ابراهيم : حد ثنا هشام (هو الدستوائى) : حد ثنا قتادة ، عن مطرف عن عائشة : وذكره بمثله .^(٢)

وأخرجه النسائى قال :

(٢٧٦) حد ثنا محمد بن عبد الأعلى : حد ثنا خالد (هو ابن عبد الله الذى تقدم فى تفسير سورة المزمل) : حد ثنا شعبة ، قال : أنبأنى قتادة به مطه غير أنه لم يقل : (وسجوده) .^(٣)

وهذه الأحاديث ورد فيها ذكر الروح معطوفا على الملائكة ولم تشتمل على بيان له ، وعلاقتها بتفسير الآية هى فقط ذكر كلمة الروح مع ذكر الملائكة .

وقال الحافظ ابن كثير فى تعليقه على آراء اهل العلم فى ذلك نقلا عن ابن جرير ، قال : (وتوقف ابن جرير فلم يقطع بواحد من هذه الأقوال كلها والأشبه عنى - والله أعلم - انهم بنو آدم) .^(٤)

(١) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب : ما يقال فى الركوع والسجود (٣٥٣ / ١) حديث (٤٨٢) .

(٢) سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب : ما يقوله الرجل فى ركوعه وسجوده (٢٣٠ / ١) حديث رقم (٨٢٢) .

(٣) سنن النسائى ، كتاب الصلاة ، باب الذكر فى الركوع (١٩٠ / ٢) - (١٩١)

(٤) تفسير ابن كثير (٤٦٦ / ٤) .

تفسير سورة النازعات
م

تفسير سورة النازعات

ما جاء في تفسير قوله تعالى :

يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٣﴾ فِيمَ أَنْتَ مِنْ
ذِكْرِهَا ﴿٤٤﴾ إِلَى رَبِّكَ مُنْهَاهَا ﴿٤٤﴾

قال الامام أبو جعفر رحمه الله تعالى : (يقول الله تعالى لنبيه : " فيم أنت من ذكرها " يقول : في أى شىء أنت من ذكر الساعة والبحث عن شأنها . وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ذكر الساعة ، حتى نزلت هذه الآية ، ثم قال : (٢٧٧) حدثني يعقوب بن ابراهيم ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضی اللہ عنہا ، قالت : لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن الساعة حتى أنزل الله عز وجل : " فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا * إِلَى رَبِّكَ مُنْهَاهَا " . (١)

التعريف بالاسناد :

١ - يعقوب بن ابراهيم : هو الدورقي ، ثقة ، مضت ترجمته في تفسير الآية (١٨٥) من سورة البقرة .

وبقية رجال الاسناد ، كذلك مضت تراجمهم وكلهم ثقات أشباه . والحدِيث بهذا الاسناد ليست له علة فهو صحيح .

وقد أخرجه الحاكم في المستدرک من حدیث سفيان عن الثوري أيضا بنحوه . وقال (هذا حدیث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه فان ابن عيينة كان يرسله بأخيه . ووافقه الذهبي على ذلك . (٢)

وكذلك أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : (رواه البزار ورجالہ رجال الصحيح) . (٣)

(١) جامع البيان (٤٩ / ٣٠) .

(٢) مستدرک الحاكم (٥١٣ / ٢ - ٥١٤) وانظر التلخيص بهامش الصفحتين المذكورتين .

(٣) مجمع الزوائد (١٣٦ / ٧) ، نشر مؤسسة المعارف ط (١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) .

وقد أخرجه أيضا اسحق بن راهويه في مسنده - مسند عائشة - تحت الطبع - بتحقيق
الشيخ : عبد الغفور عبد الحق . ونقل عن البزار قوله : (لا نعلم رواه هكذا
الا سفيان) .^(١)
والحديث يصنف في أسباب النزول فهو في عداد المرفوع .

(١) مسند اسحق بن راهويه (٦٣٧ / ٢) حديث رقم (٢٣٤) .

تفسير سورة عبس

تفسير سورة عبس

ما جاء في قوله تعالى :

عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢)

قال الامام الترمذى رحمه الله تعالى :

(٢٧٨) حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى : حدثنى أبى قال : هذا ما عرضنا على هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت : أنزل : (عَبَسَ وَتَوَلَّى) فى ابن ام مكتوم الأعمى ، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعل يقول : يارسول الله أرشدنى ، وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول : أترى بما أقول بأسا ؟ فيقال لا . ففى هذا أنزل .

قال أبو عيسى : هذا حديث غريب .

وروى بعضهم هذا الحديث عن هشام بن عروة عن أبيه * قال : أنزل (عبس وتولى) فى ابن أم مكتوم . ولم يذكر فيه : عن عائشة . (١)

التعريف بالاسناد :

- ١ - سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى : ثقة ربما أخطأ . مضت ترجمته فى تفسير الآية (٨) من سورة النساء وهو من رجال الصحيح .
- ٢ - أبوه : يحيى بن سعيد : صدوق يغرب . مضت ترجمته ايضا هناك . أخرج له الجماعة .

هذا الاسناد كل رجاله من رجال الصحيحين وغيرهما . ووصف الامام الترمذى للحديث بالغرابة لا يعنى - ضرورة - أنه ضعيف .

والحديث بهذا اللفظ أخرجه الامام مالك فى الموطأ من طريق هشام به . (٢) وقال الشيخ عبدالقادر فى حاشيته جامع الأصول رجال اسناد مالك ثقات (٣) لكنه مرسل ،

(١) سنن الترمذى ، كتاب التفسير ، باب من سورة (عبس) (٤٠٢ / ٥ - ٤٠٣)

(٢) انظر الموطأ ، كتاب القرآن (٢٠٣ / ١) حديث (٨) .

(٣) انظر : جامع الأصول (٤٢٣ / ٢) حاشية (٣) .

وهذا مما اشار اليه الترمذى بقوله الذى مضى قريبا أن بعضهم رواه مرسلا .
وأخرجه الحاكم فى مستدركه من حديث سعيد بن يحيى عن أبيه به نحوه . ثم
قال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . فقد ارسله جماعة عن هشام ، ووافقه
الذهبي فى التلخيص ورجح ارساله . (١)
والحديث كذلك اخرجه الامام أبو جعفر الطبرى من طريق سعيد بن يحيى بن
سعيد الأموى عن أبيه ، عن هشام عن أبيه عن عائشة بمثل لفظ الامام الترمذى ، سوى
بعض السقط القليل فى نسخة التفسير عند الطبرى . (٢)

(١) انظر المستدرک (٥١٤ / ٢) وكذلك التلخيص فى أسفل الصفحة .

(٢) انظر جامع البيان (٥٠ / ٣٠) .

ما جاء في قوله تعالى :

يَأْتِي سَفَرًا ۝ كَرَامًا ۝ بَرَّةً ۝ (١٦)

والسفرة الكرام : رجح الامام الطبري أنهم الملائكة لأنهم يسفرون بين الله ورسوله
وواحد سفره : سافر مثل كنية وكاتب. (١)

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٢٧٩) حدثنا آدم : حدثنا شعبة : حدثنا قتادة قال : سمعت زرار بن أوفى

يحدث عن سعد بن هشام ، عن عائشة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (مثل
الذى يقرأ القرآن ، وهو حافظ له ، مع السفره الكرام البررة ، ومثل الذى يقرأ ،
ويتعاهده ، وهو عليه شديد فله أجران) . (٢)

وقال الامام مسلم رحمه الله :

(٢٨٠) حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عبيد الغبرى جميعا عن أبى عوانة

قال ابن عبيد : حدثنا ابو عوانة عن قتادة ، عن زرار بن أوفى ، عن سعد بن هشام
عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الماهر
بالقرآن مع السفره الكرام البررة . والذى يقرأ القرآن يتتعتع فيه ، وهو عليه شاق
له أجران " . (٣)

وأوردت هنا رواية مسلم ولم أكتف بها تخريجا لرواية البخارى لاشتغالها على بعض

الاختلافات المفيدة والتي وردت بطريق صحيح .

والحديث أخرجه الامام ابن ماجه رحمه الله تعالى من طريق هشام بن عمار :

(١) انظر جامع البيان (٥٤ / ٣٠) .

(٢) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة عمس (٤ / ١٨٨٢ - ١٨٨٣)

(٣) صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب : فضل الماهر بالقرآن

والذى يتتعتع فيه ، (١ / ٥٤٩ - ٥٥٠) حديث (٧٩٨) .

- (١) حدثنا عيسى بن يونس : حدثنا سعيد بن ابي عروبة ، عن قتادة به نحوه .
الماهر بالقرآن : الحاذق بقراءته . والمهارة : الحذق في الشيء (٢) يتتبع
اي يتردد في قراءته . والتتبعه في الكلام : التردد فيه من حصر أو عي . (٣)
وعلاقة الحديث بتفسير الآيات : هو ذكر السفرة ، الكرام البررة ، وكونهم هم
الملائكة ، اشارة الى علوم منزلته الماهر بالقرآن .

(١) انظر سنن ابن ماجه ، كتاب الأدب ، باب ثواب القرآن (١٢٤٢/١) .
(٢) انظر الصحاح ، مادة (مهـر) (٨٢١/٢) .
(٣) نفس المصدر مادة (تعـع) (١١٩١/٣) وانظر سنن ابن ماجه (١٢٤٢/١)
الحاشية الاولى .

ما جاء في قوله تعالى :

لِكُلِّ أُمَّرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٢٧﴾

قال أبو جعفر رحمه الله تعالى :

(٢٨١) حدثنا أبو عمارة المروزي الحسين بن حريث ، قال : حدثنا الفضل ابن موسى ، عن عائذ بن شريح ، عن أنس قال : سألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : يا رسول الله بأبي أنت وأمي ، انى سائلتك عن حديث أخبرنى أنت به قال : ان كان عندى منه علم ؟ قالت : يانبى الله ، كيف يحشر الرجال ؟ قال : حفاة عراة ، ثم انتظرت ساعة فقالت : يانبى الله ، كيف يحشر النساء ؟ قال : كذلك حفاة عراة ، قالت : وسوءتاه من يوم القيامة ، قال : وعن ذلك تسألينى ، انه قد نزلت على آية لا يضرک كان عليك ثياب أم لا ، قالت : أى آية هى يانبى الله ؟ قال : (لِكُلِّ أُمَّرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ) . (١)

وقد تقدم فى تفسير سورة الأنعام حديث بمعنى هذا يرويه الطبرى عن يونس بن

يزيد : أخبرنا ابن وهب : أخبرنى عمرو بن أبى هلال . . . برقم (١٢٣) .

التعريف باسناد هذا الحديث :

- ١ - الحسين بن حريث الخزاعى مولا هم ، أبو عمار المروزي ، نزيل مكة ، صدوق من العاشرة مات سنة (٢٤٦) ، أخرج له الترمذى وابن ماجه . (٢)
- ٢ - الفضل بن موسى السينانى ، بمهملة مكسورة ونونين ، ابو عبد الله المروزي ، ثقة ثبت وربما أغرب ، من كبار التاسعة مات سنة (١٩٢) فى ربيع الأول . أخرج له الجماعة . (٣)
- ٣ - عائذ بن شريح : قال ابن أبى حاتم : عائذ بن شريح الحضرمى ، روى عن

(١) جامع البيان (٦١ / ٣٠ - ٦٢) .

(٢) تقريب التهذيبات (١٣١٤) ص ١٦٦ .

(٣) تقريب التهذيبات (٥٤١٩) ص ٤٤٧ .

أنس ، وروى عنه يوسف بن اسباط ، ومخلد بن يزيد ، والفضل بن موسى
السيناني . سمعت ابي يقول ذلك . وسمعتة يقول : في حديثه ضعف . وروى عنه
بكر بن بكار الأصبهاني . (١)

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد فيه ضعف لضعف عائد بن شريح كما صرح بذلك الامام ابن ابي
حاتم .

وأصل الحديث ورد بطرق صحيحة . ومنها عند مسلم من حديث عائشة ايضاً
لكن ليس فيه الاستشهاد بآية سورة عبس . ومن حديث ابن عباس بعدة طرق . (٢)

ونقل الحافظ ابن كثير عن ابن ابي حاتم هذا الحديث ، من حديث الفضل بن
موسى ، عن عائذ بن شريح به نحوه . ولم يذكر سؤالها عن النساء . (٣)

وعلاقة الحديث بتفسير الآية ، هو استدلاله بها صلى الله عليه وسلم على
أهوال القيامة وفظائعها التي تلهي الناس وتشغلهم عما كانوا يهتمون به في الدنيا
من أمر اللباس والتصون .

(١) الجرح والتعديل (١٦ / ٣ / ٢) .

(٢) انظر صحيح مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : فناء الدنيا

وبيان الحشر يوم القيامة (٢ / ٩٤ / ٤) وما بعدها .

(٣) انظر تفسير ابن كثير (٤ / ٤٧٤) .

تفسير سورة الانشاق

تفسير سورة الانشقاق

ما جاء في قوله تعالى :

فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٢٨٢) حدثنا مسدد ، عن يحيى ، عن أبي يونس حاتم بن أبي صقيرة عن ابن أبي مليكة ، عن القاسم ، عن عائشة رضی الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ليس أحد يحاسب الا هلك) ، قالت : قلت : يا رسول الله جعلنى الله فداك ، أليس بقول الله عز وجل : (فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا) . قال : (ذاك العرض يعرضون ، ومن نوقش الحساب هلك) . (١)

وقد أخرج البخارى هذا الحديث فى عدة مواضع من صحيحه أولها فى العلم من طريق سعيد بن أبى مریم : أخبرنا نافع بن عمر قال : حدثنى ابن أبى مليكة به نحوه . (٢)

وأخرجه فى الرقاق باسنادين ، الاول من حديث ابن أبى مليكة والثانى من حديث القاسم بن محمد بنحو ما تقدم . (٣)

وأخرجه الامام مسلم رحمه الله تعالى من حديث ابن أبى مليكة عن عائشة ، وعن القاسم عنها بنحو لفظ البخارى . (٤)

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير . باب : " فسوف يحاسب حسابا يسيرا " .

(٤ / ١٨٨٥) حديث (٤٦٥٥) .

(٢) انظر صحيح البخارى ، كتاب العلم ، باب من سمع شيئا فراجع فيه (١ / ٥١) .
حديث (١٠٣) .

(٣) انظر صحيح البخارى كتاب الرقاق باب : من نوقش الحساب عذب (٥ / ٢٣٩٤) .
حديث (٦١٧٢ - ٦١٧١) .

(٤) انظر صحيح مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها ، باب : اثبات الحساب (٤ / ٢٢٠٤) .
حديث (٢٨٧٦) .

وأخرجه كذلك الامام الترمذى رحمه الله فى التفسير بعدة اسانيد جميعها من
حديث ابن ابي مليكة . وقال : هذا حديث حسن صحيح . (١)

وقال الامام أبو جعفر رحمه الله :

(٢٨٣) حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا جرير ، عن محمد بن اسحق ، عن
عبد الواحد بن حمزة ، عن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن عائشة - رضى الله عنها -
قالت : سمعت النبی صلی الله عليه وسلم يقول : (اللهم حاسبنى حسابا يسيرا)
قالت : قلت : يارسول الله ما الحساب اليسير ؟ قال : أن ينظر فى سيئاته فيتجاوز
عنه ، انه من نوقش الحساب يومئذ هلك . (٢)

وقال أيضا :

(٢٨٤) حدثنى يعقوب ، قال : حدثنا ابن عليه ، عن محمد بن اسحق به

(٣)
مطه .

التعريف برجال الاسنادين :

١ - عبد الواحد بن حمزة : ابن عبد الله بن الزبير الأسمى ، أبو حمزة المدنى
لابأس به ، من السادسة . أخرج له مسلم والترمذى والنسائى . (٤)

٢ - عباد بن عبد الله بن الزبير : ابن العوام . كان قاضى مكة زمن أبيه وخليفته
إذا حج ، ثقة من الثالثة . أخرج له الجماعة . (٥)

الاسناد الثانى :

١ - يعقوب : هو ابن ابراهيم الدورقى ، ثقة من الحفاظ روى له الجماعة ومضت
ترجمته عند تفسير الآية (٨ - ٩) من سورة الاعراف .

(١) انظر سنن الترمذى كتاب التفسير (٥ / ٤٠٤) .

(٢) جامع البيان (٣٠ / ١١٥) .

(٣) نفس المصدر .

(٤) تقريب التهذيب ت (٤٢٣٩) ص ٣٦٢ .

(٥) تقريب التهذيب ت (٣١٣٥) ص ٢٩٠ .

٢ - ابن عليه : هو اسماعيل بن ابراهيم ، ثقة حافظ ، وقد مضت ترجمته مستوفاة

عند تفسير الآية (١٨٥) من سورة البقرة

الحكم على الاسنادين :

الاسناد الاول فيه ابن وكيع شيخ الطبرى ضعيف والاسناد الثانى وان كان فيه

ابن اسحق وهو مدلس الا أنه صرح فيه بالتحديث.

وقد أوردت هذين الحديثين مع أن المنهج ان اثبت أحاديث الصحيحين

أو أحدهما ثم أورد أحاديث غيرهما تخريجا فقط ، لأن متنيهما يخالفان فى السياق

أحاديث الصحيحين وكذلك الاسانيد .

وهذا الحديث أخرجه الامام أحمد فى مسنده من حديث ابن عليه عن محمد بن

اسحق به بنحو رواية الطبرى ، وزاد فيه : (. . وكل ما يصيب المؤمن يكفر الله

عز وجل به عنه حتى الشوكة تشوكة) .^(١)

أما الأحاديث التى توافق المتن فيها متون الصحيحين مما أورد الطبرى ، فعدة

تبلغ الستة : قال :

(٢٨٥) حدثنا نصر بن على الجهضمي ، قال : حدثنا مسلم ، عن الحرير

ابن الخريت أخى الزبير ، عن ابن ابي مليكة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : من

نوقش الحساب ، أو من حوسب عذب ، قال ثم قالت : انما الحساب اليسير : عرض

على الله وهو يراهم .^(٢)

وهذا الحديث لم ترفع أم المؤمنين متنه كما فى بقية الأحاديث لكه فى حكم المرفوع

فانه ان لم يكن مرفوعا بطرق صحيحة فهو من الأمور التى لا تخضع للنظر والاجتهاد بل

لا بد فيها من الاستناد الى الوحي .

(١) مسند أحمد (٤٨ / ٦) .

(٢) جامع البيان (١١٦ / ٣٠) .

التعريف بالاسناد :

- ١ - نصر بن علي الجهضمي : ثقة ثبت طلب للقضاء فامتنع ، من العاشرة مات سنة (٢٥٠) أو بعدها . أخرج له الجماعة .^(١)
- ٢ - مسلم : ثقة مأمون ، مضت ترجمته عند تفسير الآية ٦٧ من سورة المائدة . ونصر بن علي الجهضمي من تلاميذه^(٢) وقد خرج له الجماعة .
- ٣ - الحريش : هو حريش ، بفتح أوله وكسر الراء وآخره معجمة ابن الخريش ، بكسر المعجمة وتشديد الراء المكسورة ، وآخره مثناة أخو الزبير ، بصرى ، ضعيف من السابعة . روى له ابن ماجه .^(٣)

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد ضعيف لضعف الحريش بن الخريش وخالف بوقفه له كل الثقات الذين رووه مرفوعا .

أما بقية الاحاديث التي رواها ابو جعفر موافقة لأحاديث الصحيحين كلها من حديث ابن أبي مليكة عن أم المؤمنين عائشة عدا واحدا يرويه ابن أبي مليكة عن القاسم ابن محمد عن عائشة رضي الله عنها ، كل بنحو ما روى الشيخان .^(٤)

(١) تقريب التهذيب ت (٧١٢٠) ص ٥٦١ .

(٢) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (١٠٩ / ١٠) .

(٣) تقريب التهذيب ت (١١٨٧) ص ١٥٧ .

(٤) انظر جامع البيان (١١٦ / ٣٠) .

تفسير سورة العلق

تفسير سورة العلق

ما جاء في قوله تعالى :

أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② أَقْرَأْ
وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ⑤

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٢٨٦) حدثنا يحيى : حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، ح حدثني

سعيد بن مروان : حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة : أخبرنا أبو صالح

سلمويه قال : حدثني عبد الله ، عن يونس بن يزيد قال : أخبرني ابن شهاب :

أن عروة بن الزبير أخبره : أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : كان

أول ما بدى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة في النوم ، فكان لا يرى

رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حيب اليه الخلاء ، فكان يلحق بفار حراء ،

فيتحنث فيه - قال : والتحنث التعبد - الليالى ذوات العدد قبل أن يرجع الى

أهله ، ويتزود لذلك ، ثم يرجع الى خديجة ، فيتزود بمثلها ، حتى فجأه الحق

وهو في غار حراء ، فجاءه الملك فقال : اقرأ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(ما أنا بقارىء) . قال : (فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ، ثم ارسلني

فقال : اقرأ ، قلت : ما أنا بقارىء ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ،

ثم ارسلني فقال : اقرأ : ما أنا بقارىء ، فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني

الجهد ، ثم ارسلني فقال : " اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ .

اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ . الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ " الآيات الى قوله : " عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ " .

فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بواديه حتى دخل على خديجة ، فقال

(زملوني زملوني) . فزملوه حتى ذهب عنه الروع . قال لخديجة : (أى خديجة

مالي . لقد خشيت على نفسي) . فأخبرها الخبر ، قالت خديجة : كلا ، أبشرك ،

فوالله لا يخزيك الله أبدا ، فوالله انك لتصل الرحم وتصدق الحديث ، وتحمل الكل

وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق . فانطلقت به خديجة

حتى أتت به ورقة بن نوفل ، وهو ابن عم خديجة أخي أبيها ، وكان امرأً تنصرفى
الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العربى ، ويكتب من الانجيل بالعربية ماشاً
أن يكتب ، وكان شيخاً كبيراً قد عى ، فقالت خديجة : يا ابن عم ، اسمع من ابن
أخيك ، قال ورقة : يا ابن أخي ، ماذا ترى ؟ فأخبره النبى صلى الله عليه وسلم
خبر ما رأى ، فقال ورقة : هذا الناموس الذى أنزل على موسى ، ليتنى فيها
جندا ، ليتنى أكون حياً ، ذكر حرفاً ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(أو مخرجى هم) . قال ورقة : نعم . لم يأت رجل بما جئت به الا أذى ، وان
يدركنى يومك حياً أنصرك نصراً مؤزراً ، ثم لم ينشب ورقة أن توفى ، وفتى الوحي فترة
حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم . (١)

وقد أخرج البخارى هذا الحديث بهذا السياق المطول فى موضعين آخرين
من صحيحه . أولهما فى بدء الوحي ، بالاسناد الأول من اسنادى كتاب التفسير
المثبت هنا وفيه بعض الزيادات فى ألفاظ الحديث ، منها : (. . من الوحي)
بعد قوله : (أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم . .) و (. . لمثلها)
بدل (بمثلها) . (٢)

والثانى بنفس هذا الاسناد ، ومن طريق عبد الله بن محمد : حدثنا
عبد الرزاق : حدثنا معمر : عن الزهري به ، بنحو السياقين المشار اليهما . (٣)

والحديث عند مسلم رحمه الله فى صحيحه بهذا السياق الطويل من طريق
أبى الطاهر : أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح : أخبرنا ابن وهب

(١) صحيح البخارى كتاب التفسير ، باب : تفسير سورة (أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ
الَّذِي خَلَقَ) . " العلق " (١٨٩٤ / ٤) حديث (٤٦٧٠) .

(٢) انظر صحيح البخارى كتاب بدء الوحي ، باب : كيف كان بدء الوحي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم . (١ / ٤ - ٥) حديث رقم (٣) .

(٣) انظر صحيح البخارى ، كتاب التعبير ، باب : أول ما بدى به رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة (٦ / ٢٥٦١ - ٢٥٦٢)

حديث (٦٥٨١) .

قال : أخبرني يونس ، عن ابن شهاب . قال : حدثني عروة بن الزبير ، ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته ، . . . وساق الحديث بنحو ألفاظ البخاري ، خاصة روايته في كتاب التفسير .^(١)

وقال الامام أبو جعفر الطبري رحمه الله تعالى :

(٢٨٧) حدثني أحمد بن عثمان البصري ، قال : حدثنا وهب بن جرير قال : حدثنا ابي قال : سمعت النعمان بن راشد يقول عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة أنها قالت : كان أول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة ، كانت تجيء مثل فلق الصبح ، ثم حيب اليه الخلاء فكان بفسار حراء يتحنث ، فيه الليالي ذوات العدد . قبل ان يرجع الى أهله ثم يرجع الى أهله فيتزود لمثلها ، حتى فجأه الحق ، فأتاه ، فقال يا محمد أنت رسول الله ، قال رسول الله فجثوت لركبتي وأنا قائم ثم رجعت ترجف بوادي . ثم دخلت على خديجة ، فقلت : زملوني زملوني حتى ذهب عنى الروح ، ثم أتاني فقال : يا محمد ، أنا جبريل وأنت رسول الله قال : فلقد هممت أن أطرح نفسي من حلق من جبل ، فتمثل الي حين هممت بذلك ، فقال : يا محمد ، أنا جبريل وأنت رسول الله ، ثم قال : اقرأ ، قلت : ما أقرأ ؟ قال : فأخذني فغطني ثلاث مرات ، حتى بلغ مني الجهد . ثم قال : (إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَمِعْ لَهُ يُخَرِّجُكَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهَا إِذْ يَدْعُكَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) . فقرأت فأتيت خديجة ، فقلت : لقد أشفقت على نفسي ، فأخبرتها خبري ، فقالت : أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا ، ووالله انك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث . وتؤدى الأمانة ، وتحمل الكل ، وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق . ثم انطلقت بي الى ورقة بن نوفل بن أسد ، قالت اسمع من ابن أخيك . فسألني ، فأخبرته خبري ، فقال : هذا الناموس الذي أنزل على موسى صلى الله عليه وسلم . ليتني فيها جذع ، ليتني أكون حيا حين يخرجك قومك قلت : أو مخرجي هم ؟ قال : نعم . انه لم يجيء رجل قط بما جئت به ، الا عودي ،

(١) انظر صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، باب : بدء الوحي الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم (١ / ١٣٩ - ١٤٢) حديث رقم (٢٥٢) .

ولئن أدركنى يومك أنصرك نصراً مؤزراً ، ثم كان أول ما نزل على من القرآن بعد
 " اقرأ " : (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ، مَا أَنْتَ بِمَجْنُونٍ . وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ
 مَمْنُونٍ . وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ . فَسَتَبْصُرُ وَيَبْصُرُونَ) ، و (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ)
 و (وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى) . (١)

ثم ذكر الطبرى لهذا الحديث اسنادا آخر . قال : حدثنى يونس ، قال :
 أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرنى يونس ، عن ابن شهاب قال : حدثنى عروة ،
 أن عائشة أخبرته وذكر نحوه ، غير أنه لم يقل : ثم كان أول ما أنزل على من القرآن
 . . . الكلام الى آخره . (٢)

وهذا الاسناد (الثانى) كل رواته ثقات قد تقدمت تراجمهم . والحديث بعد
 حذف الجزء الاخير منه كما صرح ابن جرير بذلك يكون فى معنى ما تقدم من روايات
 الصحيحين . اما الاسناد الاول :

١ - أحمد بن عثمان البصرى : ابن ابى عثمان : عبد النور بن عبد الله بن سنان
 النوفلى ، يكنى أبا عثمان ، بصرى ، يلقب أبا الجوزاء بالجيم والزاي ، ثقة من
 الحادية عشرة ، مات سنة (٢٤٦) . أخرج له الامام مسلم والترمذى
 والنسائى . (٣)

٢ - وهب بن جرير : بن حازم بن زيد ابو عبد الله الأزدي ، البصرى ، ثقة من
 التاسعة مات سنة (٢٠٦) . روى له الجماعة . (٤)

٣ - أبوه : جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي ، أبو النضر البصرى
 والد وهب ، ثقة لكن فى حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام اذا حدث من
 حفظه . وهو من السادسة ، مات سنة (١٧٠) بعدما اختلط لكن لم

(١) جامع البيان (٣٠ / ٢٥١ - ٢٥٢) .

(٢) نفس المصدر (٣٠ / ٢٥٢) .

(٣) تقريب التهذيب ت (٨٠) ص ٨٢ .

(٤) تقريب التهذيب ت (٧٤٧٢) ص ٥٨٥ .

يحدث في حال اختلاطه ، اخرج له الجماعة ايضا . (١)

٤ - النعمان بن راشد الجزري ، أبو اسحاق الرقي ، مولى بنو أمية ، صدوق سسى ،
الحفظ ، من السادسة ، روى له مسلم وأصحاب السنن . (٢)

والاختلافات التي في هذا الحديث لم تأت الا من قبل سوء حفظ النعمان هذا .
فان من هو أوثق منه لم يذكر هذه الزيادات والاختلافات ، وبقيّة الرواة ثقات كلهم
ومن رجال الصحيح كما هو واضح في ترجمتهم .

والحديث بهذا السياق المطول ، نقله الحافظ ابن كثير في تفسير سورة العلق من
مسند الامام احمد رحمه الله من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري به بنحوه .
وهذا الاسناد هو أحد اسنادى البخارى في كتاب التعبير كما تقدم . (٣)

وقال الامام أبو جعفر الطبري :

(٢٨٨) حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري ، قال : حدثنا سفيان ، عن
الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قال ابراهيم : قال سفيان : حفظه لنا ابن اسحق ،
ان أول شيء أنزل من القرآن (^٥ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) . (٤)
وقال أيضا :

(٢٨٩) حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري ، قال : حدثنا
سفيان عن محمد بن اسحق ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، أن أول سورة أنزلت
من القرآن (^٥ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) (٥)

هذان اسنادان لحديث واحد ، وكل رجال الاسنادين مضت تراجمهم عدا شيخ

الطبري : عبد الرحمن بن بشر : وهو :

١ - عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدى ، أبو محمد النيسابوري ، ثقة من صفار

(١) تقريب التهذيب ت (٩١١) ص ١٣٨ .

(٢) تقريب التهذيب ت (٧١٥٤) ص ٥٦٤ .

(٣) انظر تفسير ابن كثير (٥٢٧/٤ - ٥٢٨) وانظر مسند أحمد (٢٣٢/٦ - ٢٣٣)

(٤) جامع البيان (٢٥٢/٣٠) .

(٥) تقريب التهذيب ت (٣٨١٠) ص ٣٣٧ .

العاشرة ، مات سنة (٢٦٠) وقيل بعدها . اخرج له الشيخان وأبو داود وابن ماجه .
(١)

وبمعرفة هذا الشيخ يكون الاسنادان صحيحين فكل رجالهما رجال الصحيح .
وهذا الحديث اخرجه الحاكم في مستدركه من حديث سفيان بن عيينه باسناد يـن
وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي على كونه على شرط مسلم
في التلخيص . (٢)
وقال الحافظ ابن كثير : (. . فأول شيء نزل من القرآن هذه الآيات الكريمة
المباركات . وهي أول رحمة رحم الله بها العباد ، وأول نعمة أنعم الله بها عليهم . .)
(٣)

(١) تقريب التهذيب ت (٣٨١٠) ص ٣٣٧ .

(٢) انظر المستدرک (٥٢٩ / ٢) والتلخيص في نفس الصفحة والجزء او ص (١٣٢) في التلخيص نفسه .

(٣) تفسير ابن كثير (٥٢٨ / ٤) .

ما جاء في قوله تعالى :

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٢٩٠) حدثنا ابن بكير : حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن

عروة : أن عائشة رضی الله عنها قالت : أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم

الرؤيا الصالحة ، فجاءه الملك ، فقال : (اقرأ باسم ربك الذى خلق . خلق الانسان

من علق . اقرأ وربك الاكرم) (١) .

هذا الحديث ، طرف من الحديث الطويل الذى أخرجه فى بدء الوحي . ونفى

تفسير أول هذه السورة . وسيأتى كلام الحافظ ابن حجر فى الفتح وتعليقه على

صنيع البخارى هذا - ان شاء الله .

ما جاء في قوله تعالى :

اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٢٠﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

(٢٩١) حدثنا عبد الله بن محمد : حدثنا عبد الرزاق : اخبرنا معمر ، عن

الزهري (ح) . وقال الليث : حدثنى عقيل : قال محمد : اخبرنى عروة ، عن عائشة

رضى الله عنها : أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة ،

جاءه الملك فقال : " اقرأ باسم ربك الذى خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك

الاکرم الذى علم بالقلم " (٢) .

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب قوله (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ) (٤ / ١٨٩٥)

(٢) نفس المصدر ، الكتاب والباب .

ما جاء في قوله تعالى :

الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾

قال البخارى رحمه الله تعالى :

(٢٩٢) حدثنا عبد الله بن يوسف : حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب

قال : سمعت عروة : قالت عائشة رض الله عنها : فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى

خديجة ، فقال : (زملونى زملونى) ، فذكر الحديث . (١)

هكذا أورد الامام البخارى رحمه الله هذه الأحاديث مجزأة ، كل طرف يسوقه

بسند في تفسير الآية كل في بابها وكلها ترجع الى الحديث المطول الذى أخرجه

أولا في بدء الوحي ثم في التفسير وأخيرا في كتاب التعبير .

وعلق الحافظ على هذا الصنيع عند ما بدأه أولا برواية يحيى بن بكير ، بقوله :

(وهذا في غاية الاجحاف ، ولا أظن يحيى بن بكير حدث البخارى به هكذا ، ولا كان

له هذا التصرف ، وانما هذا صنيع البخارى ، وهو دال على أنه كان يجيز الاختصار من

الحديث الى هذه الغاية . ١٠ هـ . (٢)

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب (الذى علم بالقلم) (٤ / ١٨٩٥ -

٠ (١٨٩٦)

(٢) فتح البارى (٨ / ٧٢٣) .

تفسير سورة القدر

~~~~~

## تفسير سورة القدر

ما جاء في قوله تعالى :

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝  
لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ نَزَّلْنَا الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ فِيهَا  
بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ مَرٍ ۝ سَلَّمَ هِيَ حَتَّىٰ مَطَلَعِ الْفَجْرِ ۝

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

( ٢٩٣ ) حدثنا قتيبة بن سعيد : حدثنا اسماعيل بن جعفر : حدثنا

أبو سهيل ، عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال : ( تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان ) . ( ١ )

وأخرجه البخارى ايضا في نفس الكتاب والباب من طريقين آخرين ، الأول منهما

بسياق أطول من هذا ، ولكنه من حديث أبي سعيد الخدرى . والآخر ، قال فيه :

( ٢٩٤ ) حدثني محمد : أخبرنا عدة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن

عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في العشر الأواخر من رمضان  
ويقول : ( تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان ) ( ٢ )

وحدثني قتيبة أخرجه الامام البغوى في تفسير السورة ، قال : أخبرنا عبد الواحد

المليحى : أنبأنا أحمد بن عبد الله النعمى : أنبأنا محمد بن يوسف : حدثنا محمد  
ابن اسماعيل : حدثنا قتيبة به مثله . ( ٣ )

وقال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

( ٢٩٥ ) حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة : حدثنا ابن نمير ووكيع عن هشام ، عن

عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ( قال ابن نمير )

( ١ ) صحيح البخارى ، كتاب صلاة التراويح ، باب : تحرى ليلة القدر في الوتر

من العشر الأواخر . ( ٧١٠ / ٢ ) حديث ( ١٩١٣ ) .

( ٢ ) نفس المصدر .

( ٣ ) تفسير البغوى ( ٢٧٥ / ٧ ) .

« التمسوا ( وقال وكيع ) تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان » . ( ١ )

ولم يذكر مسلم لفظه ( الوتر ) .

وأشار الحافظ ابن كثير لرواية الشيخين لهذا الحديث ، فقال : ( . . . وفيهما

ايضا عن عائشة رضی الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : تحروا ليلة القدر

في الوتر من العشر الأواخر من رمضان . ولفظه للبخاري ) . ( ٢ )

وأخرج البيهقي رواية البخاري التي من طريق قتيبة بن سعيد . يمثل سنده ومتنسه

وأشار الى رواية ابي سعيد الخدري رضی الله عنه . ( ٣ )

قال أبو جعفر في ليلة القدر :

( وهي ليلة الحكم التي يقضى الله فيها قضاء السنة ، وهو مصدر من قولهم : قدر

الله على هذا الأمر ، فهو يقدر قدرا ) . ( ٤ )

---

( ١ ) صحيح مسلم ، كتاب الصيام ، باب : فضل ليلة القدر ، والحث على طلبها .

وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها . ( ٨٢٨ / ٢ ) حديث ( ١١٦٩ )

( ٢ ) تفسير ابن كثير ( ٥٣٤ / ٤ ) .

( ٣ ) انظر السنن الكبرى ، كتاب الصيام ، باب الترغيب في طلبها في الوتر من

العشر الأواخر ( ٣٠٨ / ٤ ) .

( ٤ ) جامع البيان ( ٢٥٨ / ٣٠ ) .

تفسير سورة الزلزلة

## تفسير سورة الزلزلة

ما جاء في قوله تعالى : **فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۗ** **وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۗ** (٧) **وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۗ** (٨)

قال الامام محمد بن يزيد ( ابن ماجه ) رحمه الله تعالى :  
 ( ٢٩٦ ) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة : حدثنا خالد بن مخلد : حدثني سعيد  
 ابن مسلم بن بانك ، قال : سمعت عامر بن عبد الله بن الزبير يقول : حدثني عوف بن  
 الحارث ، عن عائشة ، قالت : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يا عائشة  
 اياك ومحقرات الأعمال . فان لها من الله طالبا " ( ١ )  
التعريف بالاسناد :

- ١ - خالد بن مخلد القطواني بفتح القاف والطاء ، أبو الهيثم البجلي مولا هم ،  
 الكوفي ، صدوق يتشيع وله أفراد من كبار العاشرة ، مات سنة ثلاث عشرة  
 ومائتين وقيل بعدها . أخرج له الشيخان وأبو داود فى مسند مالك والترمذى  
 والنسائى وابن ماجه . ( ٢ )
- ٢ - سعيد بن مسلم بن بانك : بموحدة ونون مفتوحة المدنى ، أبو مصعب ، ثقة ،  
 من السادسة . روى له النسائى وابن ماجه . ( ٣ )
- ٣ - عامر بن عبد الله بن الزبير : ابن العوام الأسدى ، أبو الحارث المدنى  
 ثقة عابد ، من الرابعة مات سنة ( ١٢١ ) أخرج له الجماعة . ( ٤ )
- ٤ - عوف بن الحارث : ابن الطفيل بن سخبرة ، بفتح المهملة وسكون المعجمة  
 بعدها موحدة مفتوحة الازدى ، مقبول من الثالثة . روى له البخارى وأبو داود

( ١ ) سنن ابن ماجه ، كتاب الزهد ، باب ذكر الذنوب ( ١٤١٢ / ٢ ) حديث  
 . ( ٤٢٤٣ )

( ٢ ) تقريب التهذيب ت ( ١٦٧٧ ) ص ١٩٠ .  
 ( ٣ ) تقريب التهذيب ت ( ٢٣٩٤ ) ص ٢٤١ .  
 ( ٤ ) تقريب التهذيب ت ( ٣٠٩٩ ) ص ٢٨٨ .

( ١ ) والنسائي وابن ماجه .

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد حكم عليه الامام البوصيرى فى زوائد ابن ماجه بقوله ( . . اسناده صحيح ورجاله ثقات ) . ( ٢ )

والحديث أخرجه الامام أحمد فى مسنده بهذا السند فى موضعين ، ولكنه بلفظ " . . . اياك ومحقرات الذنوب " بدل ( الاعمال ) عند ابن ماجه . ( ٣ )

ونقل الحافظ ابن كثير لفظ المسند فى تفسير الآية وقال : ( . . رواه النسائي وابن ماجه من حديث سعيد بن مسلم بن بانك به ) ( ٤ )

قلت : فى سنن ابن ماجه كما هو مثبت هنا . أما النسائي فقد اورد فى الكبرى فى كتاب الرقاق كما ذكره المزي فى تحفة الأشراف . ( ٥ )

وقال الامام أبو جعفر الطبرى رحمه الله تعالى :

( ٢٩٧ ) حدثني يعقوب بن ابراهيم ، قال : حدثنا ابن علية ، عن داود عن

الشعبى . قال : قالت عائشة يارسول الله ، ان عبد الله بن جدعان كان يصل الرحم

ويفعل ويفعل ، هل ذاك نافعه ؟ قال : لا . انه لم يقل يوما : ( رَبِّ اغْفِرْ لِي )

( ٦ ) خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ )

التعريف بالاسناد والحكم عليه :

هذا الاسناد تقدمت تراجم رواته جميعا ، وهم ثقات وكلهم من رجال الصحيح .

وقد اخرج الحديث الطبرى ايضا بطريقتين اخريين من حديث داود بن ابي هنسند .

( ١ ) تقريب التهذيب ت ( ٥٢١٦ ) ص ٤٣٣ .

( ٢ ) انظر زوائد ابن ماجه ( ٢٤٥ / ٤ ) .

( ٣ ) انظر مسند أحمد ( ٧٠ / ٦ ) ، ( ١٥١ ) .

( ٤ ) تفسير ابن كثير ( ٥٤٠ / ٤ ) .

( ٥ ) انظر تحفة الاشراف ( ٢٥٠ / ١٢ ) .

( ٦ ) جامع البيان ( ٢٦٩ / ٣٠ ) .

قال في أولهما :

( ٢٩٨ ) حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا حفص ، عن داود بن نحوه . ( ١ )

وقال أيضا :

( ٢٩٩ ) حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا ابن أبي عدي ، عن داود ، عن

عمر الشعبي ، أن عائشة أم المؤمنين قالت : يا رسول الله ، ان عبد الله بن جدعان

كان يصل الرحم ، ويقرى الضيف ، ويفك العاني ، فهل ذاك نافعه شيئا ؟ قال :

لا ، انه لم يقل يوما : ( رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ) . ( ١ )

وكذلك اسنادا الحديثين قد مضت تراجم رواتهما وهم ثقات كلهم عدا ابن وكيع

وهو سفيان بن وكيع بن الجراح مضي مرارا . وسبب ضعفه ان وراقه أدخل عليه

ماليس من حديثه ، ونبه لذلك ولكن لم يهتم فترك حديثه . ولكنه في هذه الرواية

وافق الثقات ، واصل الحديث صحيح كما مر قريبا .

وعلاقة هذا الحديث بالتفسير ، ان أم المؤمنين رضی الله عنها فهمت من الآيات

أن كل الاعمال مهما دقت فانها توزن لصاحبها ويجزى بها . وذكرت أحد الكرماء

في الجاهلية وعددت من مناقبه ، واستفسرت ان كان ذلك يوزن له يوم القيامة وينتفع

بثوابه .

تفسير سورة الكوثر

## تفسير سورة الكوثر

ما جاء في قوله تعالى :

إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَوْثِرِ ①

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

( ٣٠٠ ) حدثنا خالد بن يزيد الكاهلى : حدثنا اسرائيل ، عن أبي اسحق ، عن أبي عبيدة ، عن عائشة رضى الله عنها ، قال : سألتها عن قوله تعالى : ( اِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَوْثِرِ ) . قالت : نهر أعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم ، شاطئاه عليهما در مجوف ، آئيته كعدد النجوم .

رواه زكريا : وأبو الأحموس ، ومطرف عن أبي اسحق . ( ١ )

هذا الحديث لم ترفعه أم المؤمنين ، ولكن حكمه الرفع لأنه من المغيبات التى لا يمكن التكلم عنها بالرأى والفهم المستقل ، بل لا بد ان تكون سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعلاقة الحديث بتفسير الآية بيينة جدا ، حيث عرفت أم المؤمنين الكوثر تعريفا وصفا .

وقال أبو جعفر رحمه الله تعالى :

( ٣٠١ ) حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يعقوب القسى ، عن حفص بن حميد ، عن شمر بن عطية ، عن شقيق أو مسروق ، قال : قلت لعائشة : يا أم المؤمنين ، وما بطنان الجنة ؟ قالت : وسط الجنة : حافته قصور اللؤلؤ والياقوت ، ترابها المسك ، وحصباؤه اللؤلؤ والياقوت . ( ٢ )

التعريف بالاسناد :

١ - ابن حميد : محمد بن حميد بن حيان الرازى ، حافظ ضعيف ، مضت ترجمته فى تفسير الآية . ( ٢٢٨ ) من سورة البقرة .

( ١ ) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب : تفسير سورة ( اِنَّا اعطيناك الكوثر )

( الكوثر ) ( ٤ / ١٩٠٠ ) حديث ( ٤٦٨١ ) .

( ٢ ) جامع البيان ( ٣٠ / ٣٢٠ ) .

- ٢ - يعقوب بن عبد الله بن سعد الأشعري ، أبو الحسن القمي ، بضم القاف وتشديد الميم ، صدوق يهيم ، من الثامنة ، مات سنة ( ١٧٤ ) أخرج له البخاري تعليقا وأصحاب السنن . ( ١ )
- ٣ - حفص بن حميد القمي ، بضم القاف وتشديد الميم ، أبو عبيد ، لا بأس به ، من السابعة . أخرج له ابن ماجه في التفسير . ( ٢ )
- ٤ - شمر بكسر أوله وسكون الميم ، ابن عطية الأسدي الكاهلي ، الكوفي ، صدوق من السادسة . أخرج له ابوداود في المراسيل والترمذي والنسائي . ( ٣ )
- ٥ - شقيق بن سلمة الأسدي ، أبو وائل الكوفي ، ثقة مخضرم ، مات في خلافة عمر ابن عبد العزيز ، وله مائة سنة . أخرج له الجماعة . ( ٤ )

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد ضعيف ، لضعف ابن حميد شيخ الامام أبي جعفر الطبري ، ولكون يعقوب بن عبد الله يهيم مع كونه صدوق . ولكنه صالح للاعتبار ويقبل الانجبار . وستأتى الأحاديث بعده بمعناه بأسانيد مختلفة .

وقال أبو جعفر أيضا :

( ٣٠٢ ) حدثنا أحمد بن أبي سريح الرازي ، قال : حدثنا أبو النضر وشبابة قالا : حدثنا أبو جعفر الرازي ، عن ابن أبي نجيج ، عن مجاهد عن رجل عن عائشة رضي الله عنها قالت : الكوثر نهر في الجنة ليس أحد يدخل أصبعيه في أن نبيّه الا سمع خرير ذلك النهر . ( ٥ )

( ١ ) تقريب التهذيب ت ( ٧٨٢٢ ) ص ٦٠٨ .

( ٢ ) تقريب التهذيب ت ( ١٤٠٣ ) ص ١٧٢ . وانظر المقدمة للعمامة ( ٤٨ ) .

( ٣ ) تقريب التهذيب ت ( ٢٨٢١ ) ص ٢٦٨ .

( ٤ ) تقريب التهذيب ت ( ٢٨١٦ ) ص ٢٦٨ .

( ٥ ) جامع البيان ( ٣٠ / ٣٢٠ ) .

التعريف بالاسناد :

- ١ - أحمد بن الصباح النهشلي ، أبو جعفر ابن ابى سريح الرازى ، المقرئ ، ثقة حافظ له غرائب . من العاشرة مات بعد سنة ( ٢٤٠ ) . أخرج له البخارى وأبو داود والنسائى ( ١ ) .
- ١٢ - أبو النضر : هو هاشم بن القاسم بن مسلم الليثى مولا هم ، البغدادى ، أبو النضر ، مشهور بكنيته ، ولقبه قيصر ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة سبع ومائتين ، وله ثلاث وسبعون سنة . روى له الجماعة ( ٢ ) .
- ٢ب - شبابة : ابن سوار المدائنى ، أصله من خراسان ، يقال كان اسمه مروان ، مولى بنى فزارة ، ثقة حافظ روى بالارجاء من التاسعة ، مات سنة أربع وأخمس ، أو ست ومائتين روى له الجماعة ( ٣ ) .
- ٣ - أبو جعفر الرازى : التميمى مولا هم ، مشهور بكنيته ، واسمه عيسى بن أبى عيسى : عبد الله بن ماهان وأصله من مرو ، وكان يتجر الى الرى ، صدوق سىء الحفظ خصوصا عن مغيرة ، من كبار السابعة ، مات فى حدود ( ١٦٠ ) أخرج له البخارى فى الأدب المفرد واصحاب السنن ( ٤ ) .
- ٤ - ابن أبى نجيح : هو عبد الله بن أبى نجيح : يسار المكى ، أبو يسار الثقفى مولا هم ، ثقة ، روى بالقدر وربما دلس ، من السادسة مات سنة احدى وثلاثين ومائة أو بعد ها . أخرج له الجماعة ( ٥ ) .
- ٥ - مجاهد : هو ابن جبر المشهور ، مضت ترجمته فى تفسير الآية ( ١٠٤ ) من سورة الأنبياء .

( ١ ) تقريب التهذيب ت ( ٥٠ ) ص ٨٠ .

( ٢ ) تقريب التهذيب ت ( ٧٢٥٦ ) ص ٥٧٠ .

( ٣ ) تقريب التهذيب ت ( ٢٧٣٣ ) ص ٢٦٣ .

( ٤ ) تقريب التهذيب ت ( ٨٠١٩ ) ص ٦٢٩ .

( ٥ ) تقريب التهذيب ت ( ٣٦٦٢ ) ص ٣٢٦ .

الحكم على الاسناد :

هذا الاسناد مستقيم لولا أن به انقطاعا ، فان مجاهد بن جبر لم يذكر اسم شيخه بل أبهمه بقوله : ( عن رجل ) .

أما كون الانسان يسمع خرير نهر الكوثر فهذه فعلا من الغرائب التي وصف بها شيخ الطبرى . فان ظاهرة الدوى الذى يسمع عندما يضع الانسان أصبعه فى أذنه تتكون من عدة عوامل منها صوت الهواء الذى يدخل البلعوم فى عملية التنفس ، ومنها صوت الدورة الدموية عندما تحبس فى الأذن من جراء ضغط الاصابع لها . ومنها ما تكون اليد كلها موصلا له من الاصوات فى الهواء الخارجى ، فهذا المزيج من الأصوات يكون ذلك الدوى ، والله أعلم .

وسياتى هذا الحديث من حديث أبى جعفر الرازى واسناده هنا غير أنه يكون معضلا لأن ابن ابى نجيج يرسله عن عائشة فيسقط شيخه مجاهدا والرجل المهم فى هذه الرواية . وفيه أيضا تعليق من أوله حيث يرويه الطبرى عن وكيع وهو من شيوخ شيوخه . قال :

( ٣٠٣ ) حدثنا وكيع ، عن أبى جعفر الرازى ، عن ابن ابى نجيج ، عن عائشة قالت : من أحب ان يسمع خرير الكوثر فليجعل أصبعه فى أذنيه . ( ١ )

وهذا الأثر نقله ابن كثير من تفسير الطبرى من طريق ابى كريب عن وكيع ولكن فيه انقطاع فى آخره بين ابن ابى نجيج وأم المؤمنين . ( ٢ )

وقال أبو جعفر أيضا :

( ٣٠٤ ) حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن ابى اسحق ، عن أبى عبيدة ، عن عائشة قالت : الكوثر نهر فى الجنة ، در مجوف . ( ٣ )

( ١ ) جامع البيان ( ٣٠ / ٣٢١ ) .

( ٢ ) انظر تفسير ابن كثير ( ٤ / ٥٥٢ ) .

( ٣ ) جامع البيان ( ٣٠ / ٣٢١ ) .

هذا الاسناد مضت تراجم رواته وكلهم ثقاة لكن به انقطاع بين ابي جعفر ووكيع بن الجراح . والحديث في معنى ما تقدم من روايات الصحيح ، وقد اورد الطبري بطرق اخرى . قال :

( ٣٠٥ ) حدثنا وكيع عن اسرائيل ، عن ابي اسحق به ، نحوه ، ولم يذكر الدر المجوف . وقال ( عليه من الآتية عدد نجوم السماء ) .<sup>(١)</sup>

وقال أيضا :

( ٣٠٦ ) حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا مهران ، عن سفيان به قالت : نهر في الجنة شاطئا الدر المجوف .<sup>(٢)</sup>

وطقه عن مهران ، قال :

( ٣٠٧ ) قال : حدثنا مهران عن ابي معاذ عيسى بن يزيد عن ابي اسحق ، عن ابي عبيدة ، عن عائشة قالت : الكوثر : نهر في بطنان الجنة : وسط الجنة ، فيه نهر شاطئا در مجوف ، فيه من الآتية لأهل الجنة ، مثل عدد نجوم السماء .<sup>(٣)</sup>

هذه الأسانيد معظم روايتها مضت تراجمهم ولكن البعض يلزم التعريف بهم

وهم :

١ - اسرائيل : ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي الهمداني ، أبو يوسف الكوفي ثقة تكلم فيه بلا حجة ، من السابعة مائة سنة ( ١٦٠ ) وقيل بعدها . روى له الجماعة .<sup>(٣)</sup>

٢ - أبو اسحق : عمرو بن عبد الله بن عبيد ، ويقال علي ، ويقال ابن ابي شعيرة الهمداني ، أبو اسحق السبيعي ، بفتح المهمة وكسر الموحدة ، ثقة مكثرت عابد ، من الثالثة ، اختلط بأخرة . مائة سنة وتسعين ومائة . وقيل

( ١ ) جامع البيان ( ٣٠ / ٣٢١ ) .

( ٢ ) نفس المصدر .

( ٣ ) تقريب التهذيبات ( ) ص .

قبل ذلك . روى له الجماعة . (١)

٣ - أبو عبيدة : ابن عبد الله بن مسعود ، مشهور بكنيته ، والا شهر أنه لا اسم له غيرها ، ويقال اسمه عامر ، كوفي ثقة من كبار الثالثة . والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه ، مات بعد سنة ثمانين . روى له الجماعة . (٢)

\* \* \* \*

١ - مهران : بكسر أوله ، ابن أبي عمر العطار ، أبو عبد الله الرازي ، صدوق له أوهام سيء الحفظ من التاسعة . روى له ابوداود في المراسيل وابن ماجه في السنن . (٣)

٢ - أبو معاذ : عيسى بن يزيد الأزرق ، أبو معاذ المروزي النحوي ، مقبول من السابعة . وكان على قضاء سرخس . روى له النسائي وابن ماجه . (٤)

وهذه الأحاديث نقلها الحافظ ابن كثير في تفسيره من ابن جرير الطبري وكل ما جاء معلقا منها عن وكيع فقد ذكره موصولا عن ابن كريب . ولا أدري من أين حصل السقط في نسخة جامع البيان طبعة دار الفكر . أهو من النسخ أم في الطباعة؟ (٥)

(١) تقريب التهذيب ت (٥٠٦٥) ص ٤٢٣ .

(٢) تقريب التهذيب ت (٨٢٣١) ص ٦٥٦ .

(٣) تقريب التهذيب ت (٦٩٣٣) ص ٥٤٩ .

(٤) تقريب التهذيب ت (٥٣٣٩) ص ٤٤١ .

(٥) انظر تفسير ابن كثير (٥٥٧/٤) .

تفسير سورة النصر

## تفسير سورة النصر

ما جاء في قوله تعالى

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٢﴾

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

( ٣٠٨ ) حدثنا الحسن بن الربيع : حدثنا أبو الأحوص ، عن الأعمش ، عن

أبي الضحى ، عن مسروق ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد أن نزلت عليه : " إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ " الا يقول فيها سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لى . ( ١ )

وقال أيضا :

( ٣٠٩ ) حدثنا عثمان بن أبي شيبة : حدثنا جرير ، عن منصور عن أبي الضحى

عن مسروق ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول فى ركوعه وسجوده : ( سبحانك اللهم ربنا وبحمدك ، اللهم اغفر لى ) . يتأول القرآن . ( ٢ )

وأخرجه البخارى أيضا باللفظ الأول فى صفة الصلاة وفى المغازى من حديث

شعبة عن منصور به مثله . ( ٣ )

وأخرجه باللفظ الثانى فى صفة الصلاة أيضا من طريق مسدد ، من حديث منصور ،

عن ابي الضحى به مثله . ( ٤ )

وقال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

( ٣١٠ ) حدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم . قال زهير : حدثنا جرير

( ١ ) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة ( إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ )

. ( ٤ / ١٩٠٠ - ١٩٠١ ) حديث ( ٤٦٨٣ ) .

( ٢ ) نفس المصدر حديث رقم ( ٤٦٨٤ ) .

( ٣ ) انظر صحيح البخارى ، كتاب صفة الصلاة ، باب الدعاء فى الركوع ( ١ / ٢٧٤ ) ،

وكتاب المغازى ، باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ( ٤ / ١٥٦٢ ) .

( ٤ ) انظر صحيح البخارى كتاب صفة الصلاة باب التسبيح والدعاء فى السجود .

عن منصور ، عن أبي الصحرى ، عن مسروق ، عن عائشة رضی الله عنها ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يكثر ان يقول فى ركوعه وسجوده " سبحانك اللهم وبحمدك . اللهم اغفر لى " يتأول القرآن .<sup>(١)</sup>

قال الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله تعالى ( " يتأول القرآن " اى يفعل ما أمر به فيه . اى فى قوله عز وجل : فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا . جملة وقعت حالا عن ضمير يقول . اى يقول متأولا القرآن . اى مبينا ماهو المراد من قوله : فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ ، آتيا بمقتضاه .<sup>(٢)</sup>

وقال الامام مسلم أيضا :

( ٣١١ ) حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة وأبو كريب . قالا : حدثنا ابو معاوية عن الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق ، عن عائشة رضی الله عنها ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول قبل أن يموت : " سبحانك وبحمدك . استغفر—رك وأتوب اليك " .<sup>(٣)</sup>

قالت : قلت : يارسول الله ماهذه الكلمات التى أراك احدثتها تقولها ؟ قال ؟ " جعلت لى علامة فى أمتى اذا رأيتها قلتها . اذا جاء نصر الله والفتح " الى آخر السورة .<sup>(٣)</sup>

وقال أيضا :

( ٣١٢ ) حدثنى محمد بن المثنى : حدثنى عبد الأعلى : حدثنا داود ، عن عامر ، عن مسروق ، عن عائشة رضی الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول : " سبحان الله وبحمده استغفر الله وأتوب اليه " قالت فقلت :

( ١ ) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة باب : ما يقال فى الركوع والسجود ( ١ / ٣٥٠ ) حديث

• ( ٤٨٤ )

( ٢ ) صحيح مسلم بترتيب الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي ( ١ / ٣٥٠ - ٣٥١ ) الحاشية

• ( ٣ )

( ٣ ) صحيح مسلم كتاب الصلاة ( ١ / ٣٥١ ) .

يارسول الله . أراك تكثر من قول " سبحان الله وبحمده استغفر الله وأتوب إليه ؟ " فقال : " خبرني ربي أنى سأرى علامة فى أمتى . فاذا رأيتها أكثر من قول : سبحان الله وبحمده استغفر الله وأتوب إليه . فقد رأيتها . إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ . فتوح مكة . وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا . فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا " . ( ١ )

وهذا الحديث أخرجه ابن جرير الطبرى بنفس هذا الاسناد ويمثل لفظه تماما . ثم ذكر ثلاثة طرق أخرى للحديث ولم يثبت ألفاظها بل أحالها على اللفظ المتقدم . ( ٢ )  
وأخرج الامام ابوداود رحمه الله حديث البخارى الثانى الذى من طريق عثمان ابن ابى شيبه بنفس سنده ومنتنه تماما . ( ٣ )  
وأخرجه ابن ماجه من طريق محمد بن الصباح : حدثنا جرير به مثله أيضا . ( ٤ )  
وأخرجه الامام أحمد فى مسنده فى موضعين من حديث داود بن ابى هند عن الشعبى عن مسروق بنحو ما تقدم من روايات الصحيحين وغيرهما . ( ٥ )

- 
- ( ١ ) صحيح مسلم ، كتاب الصلاة ، باب : ما يقال فى الركوع والسجود ( ٣٥١ / ١ )  
( ٢ ) انظر جامع البيان ( ٣٣٢ / ٣٠ - ٣٣٣ ) .  
( ٣ ) انظر سنن ابى داود ، كتاب الصلاة ، باب الدعاء فى الركوع والسجود ( ٢٣٢ / ١ ) .  
( ٤ ) انظر سنن ابن ماجه كتاب اقامة الصلاة ، باب : التسبيح فى الركوع والسجود ( ٢٨٢ / ١ ) .  
( ٥ ) انظر مسند أحمد ( ٣٥ / ٦ ، ١٨٤ ) .

تفسير سورة الا خلاص

## تفسير سورة الاخلاص

ما جاء في قوله تعالى :

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)

قال الامام البخارى رحمه الله تعالى :

( ٣١٣ ) حدثنا محمد : حدثنا أحمد بن صالح : حدثنا ابن وهب : حدثنا عمرو ، عن ابن ابي هلال : أن أبا الرجال محمد بن عبد الرحمن حدثه ، عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن ، وكانت في حجر عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، عن عائشة رضی الله عنها : ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سريه ، وكان يقرأ لأصحابه في صلاته ، فيختم بـ : " قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ " . فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : ( سلوه لأى شىء يصنع ذلك ) . فسألوه فقال : لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ( أخبروه ان الله يحبه ) . ( ١ )

وقال الامام مسلم رحمه الله تعالى :

( ٣١٤ ) حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب : حدثنا عمى عبد الله بن وهب : حدثنا عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن ابي هلال ، أن أبا الرجال محمد بن عبد الرحمن ، حدثه عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن ، وكانت في حجر عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، عن عائشة ، وساق الحديث بمثل حديث أحمد بن صالح ( ٢ ) ، واسناد مسلم اعلى من اسناد البخارى في هذا الحديث .

والحديث أخرجه كذلك الامام النسائى ومن طريق سليمان بن داود عن ابي وهب به ، نحوه . ولم يذكر ( . . . ) وكانت في حجر عائشة ( . . . ) وهذا الاسناد ( ٣ )

( ١ ) صحيح البخارى ، كتاب التوحيد ، باب : ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه

وسلم أمته الى توحيد الله تبارك وتعالى ( ٢٦٨٦ / ٦ ) حديث ( ٦٩٤٠ ) .

( ٢ ) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل قراءة : ( قُلْ هُوَ

اللَّهُ أَحَدٌ ) ( ٥٥٧ / ١ ) حديث ( ٨١٣ ) .

( ٣ ) انظر سنن النسائى ، كتاب الصلاة - الفضل في قراءة قل هو الله أحد =

٠ ( ١٧٠ / ٢ ) - ( ١٧١ ) .

مساولاسناد مسلم فى العلو.

وأورده الحافظ ابن كثير فى تفسيره نقلا عن البخارى وأشار الى روايته مسلم والنسائى له. (١)

وقال الامام أبوداود رحمه الله تعالى :

(٣١٥) حدثنا قتيبة بن سعيد ويزيد بن خالد بن موهب الهمداني ، قالوا

حدثنا المفضل - يعنيان ابن فضالة - عن عقيل ، عن ابن شهاب عن عروة ، عن عائشة رض الله عنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرأ فيهما ( قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ) و ( قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ) و ( قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ) ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات. (٢)

هذه الأحاديث فى ذكر فضل سورة الإخلاص . وفضل السورة من اهم اغراضها ومراميها لذا فهى من صميم التفسير بالرغم من انها لم تعن بشرح الألفاظ أو تتناول أسباب النزول .

(١) انظر تفسير ابن كثير (٥٦٦/٤) .

(٢) سنن أبى داود كتاب الأدب ، باب ما يقال عند النوم (٣١٢/٤) حديث

تفسير سورة الفلق

## تفسير سورة الفلق

ما جاء في قوله تعالى :

وَمَنْ شَرَّ غَاسِقًا إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾

قال الامام ابو عيسى الترمذى رحمه الله تعالى :

( ٣١٦ ) حدثنا محمد بن المثنى : حدثنا عبد الملك بن عمرو العقدي عن ابن

أبي ذئب ، عن الحارث بن عبد الرحمن ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة

رضي الله عنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر فقال : يا عائشة

استعيذى بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب . ( ١ )

التعريف بالاسناد :

١ - محمد بن المثنى بن عبيد العنزي بفتح النون والزاي ، أبو موسى البصرى ،

المعروف بالزمن ، مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، وكان هو

ويند ار فرس رهران وماتا في سنة واحدة . روى له الجماعة . ( ٢ )

٢ - عبد الملك بن عمرو ، ابو عامر العقدي ، ثقة فصيح عالم ، ومضت ترجمته في تفسير

الآية ( ٢٢٩ ) من سورة البقرة .

٣ - ابن أبي ذئب : هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي

ذئب القرشي العامري ، أبو الحارث المدني ، ثقة فقيه فاضل ، من السابعة ،

مات سنة ( ١٥٨ ) وقيل سنة ( ١٥٩ ) روى له الجماعة . ( ٣ )

٤ - الحارث بن عبد الرحمن : القرشي العامري ، خال ابن أبي ذئب ، صدوق ،

من الخامسة ، مات سنة ( ١٢٩ ) وله ( ٧٣ ) سنه أخرج له أصحاب السنن . ( ٤ )

( ١ ) سنن الترمذى ، كتاب التفسير باب : ومن سورة المعوذتين ( ٤٢١ / ٥ ) حديث

٠ ( ٣٣٦٦ )

( ٢ ) تقريب التهذيب ت ( ٦٢٦٤ ) ص ٥٠٥

( ٣ ) تقريب التهذيب ت ( ٦٠٨٢ ) ص ٤٩٣

( ٤ ) تقريب التهذيب ت ( ١٠٣١ ) ص ١٤٦

٥ - أبو سلمة : هو ابن عبد الرحمن بن عوف ، ثقة مكثراً ، مضت ترجمته في تفسير الآتية ( ٢٨ ) من سورة الاحزاب .

الحكم على الاسناد :

هذا الحديث بهذا الاسناد قال الامام الترمذى فيه : ( هذا حديث حسن

( ١ )  
صحيح )

وقد أخرجه الحاكم في المستدرک في كتاب التفسير وقال : ( صحيح الاسناد ولم يخرجاه ) . ووافقه الامام الذهبى في التلخيص . ( ٢ )

وأخرجه الامام أحمد في عدة مواضع من مسنده من طريق ابى داود الجفرى ووكيع ابن الجراح والقصرى ويزيد بن هارون كلهم عن أبى نعب به نحوه . ( ٣ )

حكى أبو جعفر الطبرى في معنى الفاسق عدة أقوال عن أهل العلم وخلص فى

آخرها الى المعنى الذى تدل عليه الأحاديث المتقدمة ، فقال : ( وقال آخرون : بل

الفاسق اذا وقب القمر ، ورووا بذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم خبراً ) ( ٤ ) ثم قال :

( ٣١٧ ) حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا وكيع ، وحدثنا ( ابن سفيان ) ، قال

حدثنا أبى ويزيد بن هارون به .

( ٣١٨ ) وحدثنا ابن حميد ، قال حدثنا مهران ، عن سفيان ، عن محمد بن عبد الرحمن

ابن ابى نعب ، عن خاله الحارث بن عبد الرحمن ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن

( ١ ) سنن الترمذى كتاب التفسير ( ٤٢٢ / ٥ ) .

( ٢ ) انظر المستدرک ( ٥٤١ / ٢ ) وبهامشه التلخيص للذهبي . نفس الجزء والصفحة أو ص ( ١٣٥ ) في التلخيص .

( ٣ ) انظر المسند ( ٦١ / ٦ ، ٢٠٦ ، ٢١٥ ، ٢٣٧ ) .

( ٤ ) جامع البيان ( ٣٥٢ / ٣٠ ) .

( ٥ ) هكذا في المطبوعة ( جامع البيان ٣٥٢ / ٣٠ ) . لكن الراجح هو ابن وكيع

واسمه سفيان كما مر كثيراً وهو شيخ الطبرى ويروى عن أبيه . وقد وقع في تفصيل

الفاظ روايات الحديث اسمه على الصحيح ( ابن وكيع ) بعد خمسة أسطر .

عائشة رضی اللہ عنہا قالت : أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي ثم نظر الى القمر ، ثم قال : يا عائشة تعوذى بالله من شر غاسق اذا وقب ، وهذا غاسق اذا وقب . قال ابو جعفر : وهذا لفظ حديث أبي كريب وابن وكيع . وأما ابن حميد فانه قال فى حديثه : قالت : أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي ، فقال : أتدرين أى شىء هذا ؟ تعوذى بالله من شر هذا . فان هذا الغاسق اذا وقب . ( ١ )

هذه الأسانيد كلها قد مضت تراجم رواتها . والحديث - وان تباينت ألفاظه - فانه فى معنى ما تقدم من رواية الترمذى والحاكم وغيرهما . وقد أخرج الطبرى أيضا حديث الترمذى بلفظه واسناده من طريق شيخه : محمد بن سنان : حدثنا أبو عامر - وهو العقدي - . ( ٢ )

ومحمد بن سنان : هو الباهلى ، أبو بكر البصرى ، العوقى ، بفتح المهملة والواو بعدها قاف ، ثقة ثبت من كبار العاشرة مات سنة ( ٢٢٣ ) . روى له البخارى وأبو داود والترمذى وابن ماجه . ( ٣ )

وهذا الحديث بهذا الطريق صحيح كاسناد الترمذى ، فكما أن الترمذى رواه عن ثقة وهو محمد بن المثنى كذلك ابن جرير رواه عن ثقة وهو محمد بن سنان .

( و ) غاسق ) : مظلم مأخوذ من الغسق وهو أول الظلمة .

والغاسق : الليل اذا غاب الشفق . ( ٤ ) وفى القرآن : " أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ " . ( ٥ )

( و ) وقب ) : غار أو غاب . قال فى الصحاح : ( تقول : وقبت الشمس اذا غابت

( ١ ) جامع البيان ( ٣٥٢ / ٣٠ ) .

( ٢ ) المصدر نفسه .

( ٣ ) تقريب التهذيب ت ( ٥٩٣٥ ) ص ٤٨٢ .

( ٤ ) انظر الصحاح مادة ( غسق ) ( ١٥٣٧ / ٤ ) .

( ٥ ) من الآية ( ٧٨ ) من سورة الاسراء .

ودخلت موضعها . ووقب الظلام : دخل على الناس (١) .

قال الامام ابن ماجه رحمه الله تعالى :

( ٣١٩ ) حدثنا أبو بكر : حدثنا يونس بن محمد وسعيد بن شرحبيل : أنبأنا

الليث بن سعد ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، أن عروة بن الزبير أخبره عن عائشة ،

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ، اذا أخذ مضجعه ، نفث في يديه ، وقــــرأ

بالمعوذتين ومسح بهما جسده . (٢)

التعريف بالاسناد :

١ - أبو بكر : هو ابن ابي شيبة ، مضى مرارا .

٢ أ- يونس بن محمد : بن مسلم البغدادي ، أبو محمد المؤدب ، ثقة ثبت ، من

صغار التاسعة . مات سنة ( ٢٠٧ ) روى له الجماعة . (٣)

٢ ب- سعيد بن شرحبيل الكندي ، الكوفي ، صدوق ، من قدماء العاشرة مات سنة

( ٢١٢ ) . أخرج له البخاري والنسائي وابن ماجه . (٤)

بقية رجال الاسناد ثقات كلهم وقد مضت تراجمهم .

وهذا الاسناد رجاله ثقات كلهم ، وهذا الحديث مضى بمعناه في تفسير سورة

الاخلاص ، من حديث عقيل عن ابن شهاب ، كما أخرجه ابوداود . وهو صحيح .

( ١ ) الصحاح ، مادة ( وقب ) ( ٢٣٤ / ١ ) .

( ٢ ) سنن ابن ماجه كتاب الدعاء ، باب ما يدعوه به اذا أوى الى فراشه ( ٢ / ١٢٧٥ )

حديث ( ٣٨٧٥ )

( ٣ ) تقريب التهذيب ت ( ٧٩١٤ ) ص ٦١٤ .

( ٤ ) تقريب التهذيب ت ( ٢٣٣٥ ) ص ٢٣٧ .

# فصل تكميلي للتفسير

كان لا بد أن يأتي في ختام هذا الباب - باب مرويات أم المؤمنين عائشة في التفسير - هذا الفصل المتعلق به لتناوله بعض المباحث التي تحتاجها هذه الآثار من حيث تقسيمها إلى مرفوع وماله حكم الرفع من جهة ، وما هو موقوف أو من تفسير الصحابي من جهة أخرى .

وبالنظر إلى ما تقرر عند المحققين في موقوفات الصحابة التي لها حكم الرفع ، واستصحابا لشروطهم التي وضعوها لضبط هذا النوع . لا بد أن يتناول هذا الفصل التحقيق في بعض موقوفات أم المؤمنين التي تندرج تحت هذا النوع ، ولا بد أن يكون ذلك بالإشارة إلى بعضها تفاديا للتطويل .

وبما أن أهم الشروط التي وضعوها للتحقق في موقوفات الصحابي - المعنى - أن تكون - أي الموقوفات - تتحدث عن الغيبيات التي لا تعلم إلا بالوحي ، وان يكون الصحابي ممن لم يأخذ عن بني إسرائيل<sup>(١)</sup> . لا بد من الكشف عن كون أم المؤمنين - رضي الله عنها أخذت عن أهل الكتاب فيما له صلة بما لديهم أو لا .

وكخاتمة لهذه المباحث في هذا الفصل يأتي بيان حكم الأخذ عن الاسرائيليات بوجه عام . وهل كل موقوفات الصحابة رضي الله عنهم التي ليس للرأي فيها مجال تفقد شرط الرفع إذا عرفوا بالأخذ عن بني إسرائيل ؟

#### المرفوع والموقوف :

كل ما أضافته أم المؤمنين رضي الله عنها إلى النبي صلى الله عليه وسلم - من قولها : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كذا وشبيهه - فهو المرفوع كما هو مقرر عند علماء الحديث . ويلحق به كذلك ما كان من أسباب النزول فإنه في حكم المرفوع<sup>(٢)</sup> . وهذه الأنواع جل ما اشتملت عليه هذه الرسالة . وقعت بتبيين ذلك عقب كل أثر أورده . فإن كان مضافا إلى النبي

( ١ ) انظر في الباب التمهيدي من هذه الرسالة في مبحث تفسير الصحابي . وكتاب معرفة علوم الحديث ( ٢٠ ) وانظر كذلك كتاب منهج النقد في علوم الحديث

٠ ( ٣٢٨ - ٣٢٩ )

( ٢ ) انظر الكفاية في علم الرواية ( ٢٠ )

صلى الله عليه وسلم تركته لعدم الحاجة الى بيان رفعه ، أما ان كان من أسباب النزول أو من الأمور التي لا تدرك بالرأى بينت انها في حكم المرفوع ، ولو حاولت استعادة ذلك في هذا الفصل الختامي لا حتاج الى صفحات تقارب ثلث الرسائل ، لذا فاني اكتفى بما قدمت من التعليقات عقب الآثار في مواضعها .

أما الموقوف عليها رضى الله عنها ، فهو ما كان من قبيل فهمها استنادا الى احاطتها بلفظة القرآن ، أو ما استنبطته من فقه لمرامى النصوص القرآنية ، أو بناء على قراءة لم يبلغها غيرها ، وهذه الانواع - على نزارتها - قمت ببيانها ايضا في مواضعها مشيرا الى أنها من قبيل فهم الصحابي للمراد من التنزيل الخاص به ما لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم .

هل أخذت عائشة رضى الله عنها من بنى اسرائيل :

لم يثبت عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أنها اخذت من بنى اسرائيل شيئا بل ثبت عكس ذلك ، فانها كانت لا تطمن الى الأخذ منهم ، وانا سمعت منهم شيئا بادرت بسؤال النبي صلى الله عليه وسلم عنه .

ومن ذلك ما روى البخارى ومسلم من حديث جرير ، عن منصور ، عن ابى وائل عن مسروق ، عن عائشة رضى الله عنها - قالت : دخلت على عجوزان من عجز يهود المدينة فقالتا : ان أهل القبور يعذبون في قبورهم . قالت : فكذبتهما . ولم أنعم أن أصدقهما . فخرجتا . ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لــــه : يارسول الله ، ان عجوزين من عجز يهود المدينة دخلتا على فزعتا أن أهل القبور يعذبون في قبورهم . فقال : " صدقتا . انهم يعذبون عذابا تشهد به البهائم " قالت : فما رأيت بعد في صلاة الا يتعون من عذاب القبر . (١) ( هذا لفظ مسلم ) .

---

( ١ ) صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة . باب : استحباب التعون من عذاب القبر ( ٤١١ / ١ ) حديث ( ٥٨٦ ) . وانظر صحيح البخارى كتاب الدعوات ، باب : التعون من عذاب القبر ( ٢٣٤١ / ٥ ) حديث ( ٦٠٠٥ ) .

وفى هذا الحديث دلالة واضحة وشاهد قوى على صحة ما ذهب اليه . من أن أم المؤمنين رضى الله عنها لم تكن تطمئن الى أخبار أهل الكتاب . ويتضح ذلك فى قولها : ( فكذبتهما ولم أنعم ان اصدقهما ) فصرحت بتكذيبها لليهود يتبين ثم اردت انها لم تطب نفسها ان تصدقهما . ( ١ )

وقيمة هذا تظهر فى أن كل موقوفات أم المؤمنين التى لا يمكن أن تصدر عن رأى واجتهاد فهى من قبيل المرفوع يقينا ، لأننا تأكدنا من عدم أخذها من أهل الكتاب .

ولا يعكر هذا ما روته عن اليهودية التى أتت من دومة الجندل تحكى عن ذهابها الى بابل وأخذها السحر عن هارون وماروت . ( ٢ ) فأم المؤمنين - بداهة - لم تذكر ذلك فى تفسير الآية . بل أورده المفسرون فى تفاسيرهم بعد أن ظهر التصنيف ومناسبته . هى : ذكر هاروت وماروت واخذ السحر عنهما وانهما لم يبالا ببابل . والاسناد الى أم المؤمنين صحيح كما صرح بذلك الاثمة كما مرفى الكلام عن الحديث ولم تبق العهدة الا على اليهودية ، هل تكون صادقة فيما روت عن نفسها أم كاذبة .

وليس معنى ذلك أنه لا يجوز الأخذ عن أهل الكتاب مطلقا ، بل قد جاءت نصوص من السنة المطهرة ترفع الحرج عن روى عنهم مما له صلة بما لديهم لأن ما لديهم فى جملة يشتمل على تعاليم صحيحة واخبار وعجائب عن صالحين وعبادهم مما يولد عند المسلمين روح التنافس من جانب واستشعار وسطية تعاليم ديننا وخلوه من الآصار والأغلال من جانب آخر .

وقد قسم العلماء الأخبار الاسرائيلية الى ثلاثة أقسام . قسم علمنا كذبه مما لدينا ما يخالفه ، وهذا مردود جملة وتفصيلا . وقسم علمنا صحته مما بأيدينا ما يشهد له بالصدق فذاك صحيح . ومع هذا فإنه لا يؤخذ مستقلا لذاته بل هو

( ١ ) انظر حاشية الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي على صحيح مسلم ( ١ / ٤١١ )

( ٢ ) انظر الحديث الخامس من هذه الرسالة .

تابع لما عندنا وثانوى ، لان تعاليم ديننا فيها الكفاية وغاية الفناء فى جميع شئوننا الحياتية والمعادية .

والقسم الثالث : هو المسكوت عنه ، فليس عندنا ما يشهد له بالصدق او عليه بالكذب ، فلا نؤمن به خشية ان يكون فى اصله من الكذب المنسوب - زورا - الى تعاليم النبوات السابقة ، ولا نكذبه خشية أن يكون مما لم تطاله يد التحريف والتزوير حتى لا نرد حقا<sup>(١)</sup> وهذا أيضا جوز العلماء روايته ، كما روى البخارى من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ( بلغوا عنى ولو آية ، وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج ، ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار )<sup>(٢)</sup> .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى : ( وغالب ذلك ما لا فائدة فيه تعود الى أمر دينى . ولهذا يختلف علماء أهل الكتاب فى هذا كثيرا )<sup>(٣)</sup> .  
دفع التعارض والاختلافات الواردة فى هذه الآثار :

هذا البحث وضعته فى الخطة المبدئية للبحث تحسبا لما قد أجد فى الآثار المروية عن أم المؤمنين رضى الله عنها مافيه مخالفة لما هو أقوى منه من نصوص النقل أو حكم العقل . ويحمد الله لم يقع من ذلك شئ سوى احرف يسيرة جدا ، وقد تم بيانها ومناقشتها فى موضعها من الرسالة ومنها على سبيل المثال : اتمامها الصلاة فى السفر كما ترى أن الرخصة فى قصرها كان سببها الخوف من فتنة الكفار ، وقد زال السبب فلا بد من زوال المسبب .

ومن ذلك أنها كانت تصوم فى السفر . وتم بيان ذلك أيضا فى موضعه ، وسلفت الاشارة الى أن سفر المرأة - فى الغالب - فى هودج يجعلها تنجو من مشقة

( ١ ) انظر مقدمة تفسير ابن كثير ( ٤ / ١ ) .

( ٢ ) صحيح البخارى كتاب الانبياء ، باب : ما ذكر عن بنى اسرائيل ( ٣ / ١٢٧٥ )

حديث ( ٣٢٧٤ ) .

( ٣ ) مقدمة تفسير ابن كثير .

السفر وتجد القدرة على الصيام بعكس الرجال الذين يتعرضون لوهج الحر والنصب من جراء السير مسافات طويلة على الأقدام وأن كانت الرخصة في الإفطار في السفر عامة للجنسين على حد سواء.

# الخاتمة

الغائبة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد وعلى سائر النبيين وآل كل ، والصحابة والتابعين . وبعد .  
فهذا البحث - في مرويات أم المؤمنين عائشة رضی اللہ عنہا في التفسير - حوى تمهيدا وبابين أساسيين .

أما التمهيد فتضمن مبحثين أولهما نشأة التفسير تناول ميادينه ومادته وخصائص المجتمع الاووال والجيل الرائد للامة الذي شهد التنزيل واستخدم القرآن لفتحه وأساليبه البينانية . وضم الى ذلك ذكر أشهر المفسرين في عهد الصحابة مع ايراد بعض نماذج تفسيرهم لبعض آي القرآن الكريم ليكون ذلك تطبيقا على ما ذكر في نشأة التفسير من ميادينه ومادته ، وفي الوقت نفسه يكشف للمتأمل خصائص مجتمع الصحابة البينانية ، وأهمية شهوده لمراحل التنزيل المختلفة .

وأما المبحث الثاني فهو عن أحسن الطرق لتفسير القرآن الكريم . وهو عرض لقواعد التفسير التي لا يستغنى عنها من يريد الكشف عن معاني القرآن الكريم ومعرفة المراد من أوامره ونواهيته ومواعظه وأخباره . ولما كان تفسير الصحابي هو أحد هذه الطرق بين المبحث مرتبته ومنزلته بالنسبة الى الطرق الأخرى . وذلك لأن البحث كله في تفسير أم المؤمنين التي هي بالضرورة احدى الصحابيات فناسب أن يكون من مباحث الباب التمهيدى ومطالبه بيان منزلة تفسير الصحابي للقرآن الكريم .

والباب الاووال عنى بالسيرة الذاتية لأم المؤمنين عائشة رضی اللہ عنہا حتى وفاتها . انتقت فصوله ومباحثه جوانب بعينها من سيرتها رضی اللہ عنہا أحسب ان الدواعى لبحثها ألح من غيرها . وتناولها ذو أهمية مقدره . اما لكون هذه الجوانب لم تنزل محط انظار الباحثين والكتاب ، أولتعلقها بشخصية أم المؤمنين العلمية التي هي موضوع البحث .

وتوضيحا لذلك : نجد أن الفصل الاووال ركز على زواج النبي صلى الله عليه وسلم منها . وهذا الجانب تبرز أهميته في أن كثيرا من المستشرقين واعداء الملة وجه اليه

المطاعن لصفر سن أم المؤمنين عند الزواج . وان معظم الذين حاولوا رد هذه المطاعن من المسلمين قد وقع في بعض المحاذير . منها رد الروايات الصحيحة في سننها عند الزواج والبناء ومنها أن رد ود هم تتضمن موافقة اصحاب هذه المطاعن ان مثل هذه السنن لا ينبغي معها زواج . فلزم الاسهام في هذا الجانب وتبيين وجهة النظر الصحيحة التي تحترم روايات الائمة التي تلقتها الأمة بالقبول وتأسيس الرد على هذه الروايات واستصحابها لا نبذها وطرحها .

وركز كذلك على قضية الافك ، وذلك لأن الأقلام الحاقدة لم تنفك تلح أو تصرح بها . وما أنهم في الواقع لا يؤمنون بالقرآن توجب في الرد عليهم أن يكون مبنيا على الأمور العقلية ومحاصرتهم بما لا يتيسر لهم الافلات منه . وقدم فيه البحث جهد العقل وبضاعة المفلس .

أما الفصلان الاخيران في هذا الباب فهما حول شخصية أم المؤمنين العليية - متعلق البحث - تناولت مباحثهما ودرجتها رض الله عنها في الحفظ والرواية وشدة الحاجة الى مروياتها . ودرجتها في الدراية ، ونقدتها للراوى والمروى .

أما الباب الاخير فكان العمل فيه بتوفيق الله موافقا لما كان مرسوما في خطة البحث ان تم جمع الآثار وتخرجها ودراسة اسانيدها والحكم عليها بحسب الامكان وشرح غريبها .

ولم يقسم هذا الباب الى فصول اكتفاء بأن كل تفسير سورة يعد وحدة مستقلة فيقوم مقام الفصل .

وأعقبها بفصل صغير تناول الكلام فيه تقسيم الآثار الى موقوف ومرفوع ولو حكما . وعن حكم وشرط الرفع . وهل تحقق ذلك في موقوفات أم المؤمنين . مع الكشف عن كونها رض الله عنها من أخذ عن بنى اسرائيل فيما له صلة بما لديهم أولا . وبيان حكم الأخذ عن الاسرائيليات بوجه عام .

### الفتاوى

من الفتاوى التي خرج بها البحث:

- ١ - أن مثل هذه البحوث التي تعنى بمرويات أحد الصحابة في التفسير اذا درست دراسة وافيه ، فانها تسهم اسهاما واضحا في تحقيق كتب التفسير بالمأثور التي تم طبع معظمها بغير تحقيق .
- ٢ - وأنها تخدم كتب التفسير بالمأثور التي أوردت الآثار بغير أسانيد واكتفت بعزوها الى مصادرها ، وقد يكون بعض هذه المصادر مندرسا . ومن أمثلة هذه الكتب : الدر المنثور في التفسير بالمأثور . ووجه خدمتها اياها أنها تكشف أسانيد ها وتبين الحكم على رواياتها . ويتوصل بذلك الى معرفة درجاتها من الصحة والحسن والضعف .
- ٣ - وأنها كذلك خدمة لكتب السنة التي لم يلتزم مصنفوها الصحة . فالكشف عن الأسانيد التي تتعلق بالآثار التي أخرجوها يقود الى معرفة درجاتها من حيث القبول والرد .
- ٤ - وقد يكون مثل هذا العمل سببا في اظهار مضامين كتب حديثة لم تصل اليها ، أو اظهار بعضها . اما لاندثارها واما لكونها لم تزل مخطوطة وحبسية بالمكتبات الخاصة أو العامة .
- ٥ - يكون اسهاما في تحقيق المخطوطات التي لم تحقق ما يتعلق بالحدس أو التفسير .

### التوصيات

تتبنى التوصيات على نتائج البحث خدمة لا هدافه واهداف أمثاله . لذا فاني أوصي

من وجهة نظري :-

- ١ - ان ينحى الطلاب والباحثون ممن رزقوا حسن النظر والصبر والأناة . هذا المنحى - اعنى الذين تخصصوا في الكتاب والسنة - اي ان ينفقوا الاوقات في جمع الآثار المتفرقة في الكتب للصحابي الواحد في مجال التفسير ودراستها

والكشف عن درجاتها . فاذا تكامل هذا العمل وانتظم سور القرآن يمكن جمع شتاته في النهاية في مؤلف واحد يكون نوعا فريدا من التفسير بالمأثور آثاره محققة وأحاديثه مخرجه ودرجاتها مبنية . والغريب فيها مشروح .

٢ - أن تتبنى مراكز البحوث العلمية في العالم الاسلامي نشر هذه الاعمال واخراجها في اعمال فنية تتناسب وقدرها ، تعميما لفوائدها وتشجيعا لمن قام بها ، وبذا تتأصل الثقافة الاسلامية عند أجيالنا التي يفاط بها قيادة الصحوة الاسلامية المباركة التي تنظم العالم الآن . فان سر قوة المسلمين في تمسكهم بتعاليم دينهم . وتمسكهم بتعاليم دينهم مرهون بالعلم بها وفهها ونشرها والدفاع عنها . وأحسب أن مثل هذه البحوث تؤدي جانبا كبيرا من واجبات ترشيد البعث الاسلامي المبارك .

ولا أدعى عصمة فيما ذهبت ولا احاطة فيما كتبت . فما اصبحت فيه فمن الله تعالى وحسن توفيقه وما أخطأت فيه فمن نفسي ومن الشيطان . والله ورسوله منه بريئان ومردء التقصير والضعف ان هما من صفات البشر . وصوره في الخطأ والنسيان وكل ذلك ملازم للبشر . فمن وجد شيئا من ذلك ممن يطلع على هذه الرسالة فأصلحه او نهضه اليه فاني أسأل الله ان يصلح لي وله شئون الدارين .

ثم الصلاة والسلام الأثنان الاكملان على معلم الناس الخير سيدنا محمد وعلى آله الطيبين وصحابته الميامين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

# الفهارس

# فهرس المرجع

فهرس المراجع

( أ )

- ١ - أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ  
المؤلف : دكتور / ابراهيم على شعوط ، دار الشروق - جدة ،  
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ٢ - الاتقان فى علوم القرآن .  
جلال الدين السيوطى ، الناشر : مصطفى البابى الحلبي واولاده بمصر  
الطبعة الثالثة ، ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م .
- ٣ - الاجابة لايراد ما استدركته عائشة على الصحابة .  
بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى ، الناشر : المكتب الاسلامى
- ٤ - أحكام القرآن .  
ابوبكر محمد عبد الله بن العربى ، الناشر : مطبعة السعادة ، ١٣٣١هـ
- ٥ - أسباب النزول .  
أبو الحسن على بن أحمد الواحدى النيسابورى . الناشر : شركة  
مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي ، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م .
- ٦ - الاستيعاب بمعرفة الاصحاب .  
يوسف بن عبد البر النعمى ، الناشر : دار الكتاب العربى - بهامش  
الاصابة . بدون تاريخ .
- ٧ - أسد الغابة فى معرفة الصحابة .  
أبو الحسن على بن محمد بن الاثير الشيبانى . الناشر : المكتبة  
الاسلامية ، بدون تاريخ .
- ٨ - الاصابة فى تمييز الصحابة .  
أحمد بن على بن حجر العسقلانى ، الناشر : دار الكتاب العربى  
بدون تاريخ .
- ٩ - الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال .  
أحمد بن المنير ، الناشر : دار المعرفة ، بيروت ، بهامش الكشاف  
بدون تاريخ .

(ب)

١٠ - البداية والنهاية

اسماعيل بن كثير القرشي ، الناشر : دار الكتب الحديثه ، القاهرة  
١٣٩٩هـ / ١٩٦٩م .

١١ - بذل المجهود في حل أبي داود

خليل أحمد السهارنفورى ، الناشر : مطبعة ندوة العلماء بالهند  
١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .

(ت)

١٢ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام .

الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، الناشر : مكتبة الخانجي  
القاهرة ، ١٣٤٩هـ / ١٩٣١م .

١٣ - تاريخ الثقات

أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي . توثيق وتخريج وتعليق  
د . عبد المعطي قلعجي . الناشر : دار الكتب العلمية ، الطبعة  
الاولى ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

١٤ - التاريخ

خليفة بن خياط . الناشر : دار العلم ( دمشق - بيروت ) ومؤسسة  
الرسالة ، بيروت . الطبعة الثانية . ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .

١٥ - التاريخ الصغير .

محمد بن اسماعيل البخاري ، الناشر : دار المعرفة - بيروت ،  
الطبعة الاولى ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

١٦ - تاريخ القرآن والتفسير

عبد الله محمود شحاته ، الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ،  
القاهرة ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .

١٧ - التاريخ الكبير

محمد بن اسماعيل البخاري ، الناشر : دار الباز للنشر والتوزيع .  
بدون تاريخ .

- ١٨ - التحبير فى علوم التفسير .  
الحافظ جلال الدين السيوطى ، الناشر : دار العلوم - الرياض  
الطبعة الاولى .
- ١٩ - تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف .  
أبو الحجاج المزى . تحقيق : عبد الصمد شرف الدين - اشراف :  
زهير الشاويش . الناشر : دار القيمة - الهند والمكتب الاسلامى ،  
بيروت .
- ٢٠ - تدريب الراوى بشرح تقريب النواوى .  
الحافظ جلال الدين السيوطى . الناشر : توفيق عفيفى عامر  
صاحب دار الكتب الاسلامية ، مطبعة حسان ، بدون تاريخ .
- ٢١ - تذكرة الحفاظ . .  
محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى . الناشر : دار احياء التراث  
العربى - بيروت . بدون تاريخ .
- ٢٢ - ( ترجمة ) ملحقة بمصحف الجماهيرية الليبية . برواية : قالون . عن نافع  
الناشر : جمعية الدعوة الاسلامية العالمية . الطبعة الاولى بتاريخ  
٢٠١٩٨٦/٣/٢ .
- ٢٣ - التسهيل لعلوم التنزيل .  
محمد بن أحمد بن جزى الكلبى . الناشر : دار الكتب الحديثة  
مطبعة الحضارة العربية . الفجالة ( مصر ) . بدون تاريخ .
- ٢٤ - تفسير البغوى : المعروف بمعالم التنزيل .  
أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى . الناشر : دار الفكر  
بيروت . ط . مع تفسير الخازن بتاريخ ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
- ٢٥ - تفسير الخازن : المسمى : لباب التأويل فى معانى التنزيل .  
علاء الدين على بن محمد بن ابراهيم البغدادى الشهير بالخازن  
دار الفكر ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
- ٢٦ - تفسير روح البيان  
اسماعيل حقى البرسوى . الناشر : دار الفكر ، بدون تاريخ .

٢٧ - تفسير الطبرى

ابوجعفر محمد بن جرير الطبرى . تحقيق وتخرىج أحمد محمد شاكر  
ومحمود محمد شاكر . الناشر : دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية  
بدون تاريخ للطبع .

٢٨ - تفسير ابن عباس

د . عبد العزيز بن عبد الله الحميدى . الناشر : مركز البحث العلمى  
واحياء التراث الاسلامى . بجامعة أم القرى .

٢٩ - تفسير القرآن العظيم

اسماعيل بن كثير القرشى . الناشر : دار الفكر العربى ، بدون تاريخ

٣٠ - التفسير الكبير

الفخر الرازى . الناشر : دار الكتب العلمية ، طهران .

٣١ - التفسير والمفسرون .

الدكتور محمد حسين الذهبى . الناشر : مكتبة وهبة ، الطبعة  
الثالثة ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

٣٢ - تقريب التهذيب .

أحمد بن على بن حجر العسقلانى . مقابلة : محمد عوامة . الناشر :  
دار البشائر الاسلامية ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

٣٣ - التلخيص بهامش المستدرک .

محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى . الناشر دار المعرفة ، بيروت ،  
بدون تاريخ .

( ث )

٣٤ - ثلاثة كتب فى الاضداد .

نشر : الدكتور : أوغست هفتر . استاذ العربية فى كلية اسنبروك .  
ط : دار الكتب العلمية ، بدون تاريخ .

( ج )

٣٥ - الجامع لأحكام القرآن ( تفسير القرطبى )

أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصارى القرطبى . الناشر : دار احياء  
التراث العربى - بيروت ، لبنان ، ١٩٦٥ / ١٩٦٦م .

- ٣٦ - جامع الأصول من أحاديث الرسول .  
 مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري .  
 تحقيق : الشيخ عبد القادر الأرناؤوط . الناشر : مكتبة الحلوانسي  
 ودار البيان . ومطبعة الملاح .
- ٣٧ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن .  
 أبو جعفر محمد بن جرير الطبري . الناشر : شركة ومطبعة مصطفى  
 البابي الحلبي وأولاده . الطبعة الثانية بتاريخ ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م .
- ٣٨ - الجامع الصحيح .  
 محمد بن اسماعيل البخاري . ضبط وترقيم وفهرسة : الدكتور  
 مصطفى ديب البغا . الناشر : دار ابن كثير ( دمشق - بيروت )  
 واليامة ( دمشق - بيروت ) الطبعة الثالثة . ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
- ٣٩ - الجرح والتعديل .  
 عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي . الناشر : مصور عن الطبعة الاولى ،  
 المطبوعة بمجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند عام ( ١٣٧١هـ ) .
- ٤٠ - الجوهر النقي .  
 علي بن عثمان المارديني الشهير ( بابن التركماني ) . الناشر :  
 دار المعرفة ، بيروت .

## ( ح )

- ٤١ - حاشية السندی .  
 مطبوع مع سنن النسائي . الناشر : دار احياء التراث العربي .
- ٤٢ - حاشية الشنواني على مختصر ابن أبي جمرة للبخاري .  
 محمد بن علي الشافعي الشنواني . الناشر : دار احياء الكتب  
 العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- ٤٣ - حاشية ابن القيم على عون المعبود .  
 ابن قيم الجوزية . الناشر : محمد عبد المحسن - المكتبة السلفية  
 بالمدينة المنورة . الطبعة الثانية بتاريخ ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .
- ٤٤ - حاشية الاستاذ محمد عليان المرزوقي  
 بهامش الكشاف . الناشر : دار المعرفة - بيروت .

- ٤٥ - حاشية محمد فؤاد عبد الباقي . على صحيح مسلم .  
الناشر : دار احياء التراث العربى . الطبعة الثانية ، ١٩٧٢ م .
- ٤٦ - حاشية مصطفى ديب البغا - على صحيح البخارى  
الناشر : دار القلم والىماة بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- ٤٧ - حلية الأولياء ومراتب الأصفياء .  
أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني . الناشر : مكتبة الخانجسى  
القاهرة ، ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .

( خ )

- ٤٨ - الخلاصة فى أصول الحديث .  
الحسين بن عبد الله الطيبى . تحقيق : صبحى السامرائى . الناشر :  
عالم الكتب ، بيروت ، لبنان . الطبعة الاولى ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

( د )

- ٤٩ - دراسة لحياة أم المؤمنين عائشة على ضوء الكتاب والسنة .  
رسالة ماجستير من جامعة أم القرى . المؤلف : جواهر سرور باسلوم .
- ٥٠ - الدر المنثور فى التفسير بالمأثور .  
الحافظ جلال الدين السيوطى . الناشر : دار الفكر ، بيروت ،  
لبنان . الطبعة الاولى ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- ٥١ - ديوان حسان بن ثابت الأنصارى .  
الناشر : دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

( ز )

- ٥٢ - زاد المسير فى علم التفسير  
أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى . الناشر : المكتب الاسلامى ،  
الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

( س )

- ٥٣ - سبل السلام بشرح بلوغ المرام .  
محمد بن اسماعيل الأمير الصنعائى . تصحيح وتعليق : محمد  
عبد العزيز الخولى ، الناشر : مكتبة عاطف .

- ٥٤ - سنن الترمذى  
أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة . تحقيق وشرح : احمد محمد  
شاكر . الناشر : دار الباز للنشر والتوزيع .
- ٥٥ - سنن ابي داود  
سليمان بن الاشعث السجستاني الأزدي . مراجعة : محمد محو الدين  
عبد الحميد . الناشر : مكتبة الرياض الحديثة .
- ٥٦ - سنن ابن ماجه  
محمد بن يزيد القزويني . تحقيق وترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي ،  
الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر .
- ٥٧ - السنن الكبرى .  
أحمد بن الحسين بن علي البيهقي . الناشر : دار المعرفة - بيروت ،  
بدون تاريخ .
- ٥٨ - سنن النسائي :  
أحمد بن شعيب بن علي بن بحر النسائي . الناشر : دار احياء  
التراث العربى . بدون تاريخ .
- ٥٩ - سير أعلام النبلاء .  
محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي . الناشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ،  
١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
- ٦٠ - السيرة النبوية  
اسماعيل بن كثير القرشي . الناشر : مصطفى البابي الحلبي وأولاده ،  
١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .
- ٦١ - السيرة النبوية  
ابو محمد عبد الملك بن هشام ، الناشر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى  
البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الثانية ، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م .
- ( ش )
- ٦٢ - شذرات الذهب فى أخبار من ذهب  
عبد الرحمن بن العماد الحنبلى . الناشر : مكتبة القدس - القاهرة ،  
١٣٥٠هـ .

٦٣ - شرح الكرماني على صحيح البخاري  
الناشر : المطبعة البهية المصرية . ادارة : عبدالرحمن محمد ،  
بدون تاريخ .

( ص )

٦٤ - الصحاح  
اسماعيل بن حماد الجوهري . تحقيق : أحمد عبدالغفور عطارة ،  
الناشر : دار العلم للملايين ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م  
٦٥ - صحيح سنن ابن ماجة .  
محمد ناصر الدين الألباني ، الناشر : المكتب الاسلامي ، ١٤٠٧هـ /  
١٩٨٦م .

٦٦ - صحيح مسلم  
مسلم بن الحجاج القشيري . تصحيح وترقيم : محمد فؤاد عبدالباقي  
دار احياء التراث العربي ، ١٩٧٢م ، الطبعة الثانية .

٦٧ - صحيح مسلم بشرح النووي  
يحيى بن شرف النووي . الناشر : المطبعة المصرية ، القاهرة ، بدون  
تاريخ .

٦٨ - الصحيح المسند من أسباب النزول  
مقيل بن هادي الوادعي . الناشر : مكتبة المعارف - الرياض ،  
١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م .

٦٩ - الصديقة بنت الصديق  
عباس محمود العقاد . الناشر : دار المعارف ، الطبعة الحادية  
عشرة .

( ط )

٧٠ - الطبقات الكبرى  
محمد بن سعد . الناشر : دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م  
٧١ - طبقات المفسرين  
شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي . الناشر : دار الكتب  
العلمية ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

( ع )

- ٧٢ - عون المعبود شرح سنن ابي داود  
محمد أشرف الصديقي . الناشر : محمد عبد المحسن - المكتبة  
السلفية بالمدينة المنورة . الطبعة الثانية ، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .

( ف )

- ٧٣ - فتح الباري بشرح صحيح الامام البخارى .  
أحمد بن على بن حجر العسقلاني ، طبعة الدار السلفية  
٧٤ - فتح القدير  
محمد بن على الشوكاني . الناشر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى  
البابى الحلبي وأولاده بمصر . الطبعة الثانية ، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م  
٧٥ - فضائل الصحابة .  
أحمد بن محمد بن حنبل . الناشر : مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة  
الاولى ، توزيع : مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي .

( ك )

- ٧٦ - الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة .  
لمحمد بن احمد بن عثمان الذهبي . الناشر : دار الكتب العلمية ،  
بيروت .  
٧٧ - الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل  
لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، دار المعرفة ، بيروت .  
٧٨ - الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات  
لابن الكيال ، مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي - جامعة  
أم القرى . دار المأمون للتراث ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

( ل )

- ٧٩ - لباب النقول في أسباب النزول  
للحافظ جلال الدين السيوطي . الناشر : دار احياء العلوم ،  
بيروت ، بدون تاريخ .  
٨٠ - لسان الميزان  
لأحمد بن على بن حجر العسقلاني . الناشر : دار العلم  
للملايين ، الطبعة الثانية عشرة ، بيروت - لبنان .

- ٨١ - مباحث في علوم القرآن  
للدكتور صبحي الصالح . الناشر : دار العلم للملايين ، الطبعة  
الثانية عشرة ، بيروت - لبنان .
- ٨٢ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد .  
لنور الدين بن علي الهيتمي ، الناشر : مؤسسة المعارف للطباعة  
بتاريخ ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
- ٨٣ - مختصر المقاصد الحسنة  
لمحمد بن عبد الباقر الزرقاني ، تحقيق محمد لطف الصباغ . الناشر :  
مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
- ٨٤ - المستدرك على الصحيحين  
لابي عبد الله الحاكم النيسابوري ، بإشراف الدكتور يوسف عبد الرحمن  
مرعشلي . الناشر : دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ .
- ٨٥ - مسند الامام أحمد بن حنبل .  
الناشر : دار الباز ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .
- ٨٦ - مسند عائشة ، من مسند اسحق بن راهوية ،  
تحقيق الدكتور عبد الغفور عبد الحق حسين . تحت الطبع .
- ٨٧ - مسند عائشة ،  
لابي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني ، تحقيق  
الشيخ عبد الغفور عبد الحق حسين .
- ٨٨ - مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه  
للامام البصري . الناشر : دار العربية للطباعة والنشر ،  
١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
- ٨٩ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير  
لاحمد بن محمد بن علي الفيومي . بدون ذكر ناشر ولا تاريخ نشر .
- ٩٠ - المصنف ،  
لعبد الرزاق بن همام الصنعاني ، الناشر : المكتب الاسلامي ،  
الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

- ٩١ - مع الأنبياء في القرآن الكريم .  
لعفيف عبد الفتاح طيارة . الناشر : دار العلم للملايين . الطبعة  
الخامسة عشرة سنة ( ١٩٨٥ م ) .
- ٩٢ - معالم السنن  
لابي سليمان الخطابي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد حامد  
الفتي . الناشر : دار المعرفة ، بيروت ( ١٤٠٠ هـ ) .
- ٩٣ - معرفة علوم الحديث  
لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري ، الناشر : مجلس دائرة المعارف  
العثمانية ، الدكن ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م -
- ٩٤ - المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على اللسنة  
للحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي .
- ٩٥ - مقدمة أصول التفسير  
لشيخ الاسلام أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية ، تحقيق الدكتور عدنان  
زرزور . الناشر : دار القرآن ، بتاريخ ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م :
- ٩٦ - الموضوعات الصغرى .  
لملا علي بن سلطان القارى ، تحقيق الشيخ عبد الفتاح ابو غدة .  
الناشر : مكتبة المطبوعات الاسلامية ، حلب ، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- ٩٧ - الموطأ  
للامام مالك بن أنس الأصبهى ، ترقيم الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي  
الناشر : دار احياء الكتب العربية / عيسى البابى الحلبي وشركاه .
- ٩٨ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال  
لمحمد بن احمد بن عثمان الذهبي . الناشر : دار المعرفة ، بيروت ،  
لبنان .

( ن )

- ٩٩ - نزهة النظر بشرح نخبة الفكر ،  
لاحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تعليق محمد كمال الدين  
الأدهي . الناشر : المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة .

١٠٠ - نساء النبي عليه الصلاة والسلام  
للدكتورة عائشة بنت الشاطبي<sup>٤</sup>. الناشر : دار الهلال . الطبعة  
الثالثة عشرة ، بدون تاريخ .

# فهرس الإعلام

## فهرس الاعلام المترجمين

## في الرسالة

## الصفحة

- ( ١ )
- ٤٢٨ - ١ - آدم بن أبي اياس : عبد الرحمن العسقلاني
- ٣٦٠ - ٢ - ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
- ٣٩٥ - ٣ - ابراهيم بن سعيد الجوهري
- ١٠٩ - ٤ - ابراهيم بن محمد بن طلحة
- ٢٣٠ - ٥ - ابراهيم بن طهمان الخراساني
- ٢٦٠ - ٦ - ابراهيم بن عبد الرحمن بن أبي ربيعة
- ١٥١ - ٧ - ابراهيم بن ميمون الصائغ المروزي
- ١٣٩ - ٨ - ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمر النخعي
- ٢٣١ - ٩ - أحمد بن حفص بن عبد الملك بن راشد السلمي
- ٣٠٨ - ١٠ - أحمد بن سعيد بن بشر الهمداني
- ٣٠٧ - ١١ - أحمد بن صالح المصري أبو جعفر بن الطبري
- ٤٦٣ - ١٢ - أحمد بن الصباح النهشلي أبو جعفر الرازي
- ٢٢٦ - ١٣ - أحمد بن عبد الله بن يونس بن قيس التميمي
- ٣٢٦ - ١٤ - أحمد بن عده بن موسى الضبي
- ٤٥٨ - ١٥ - أحمد بن عثمان البصري ( أبو الجزاء )
- ٣٠٨ - ١٦ - أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح
- ٣٤٥ - ١٧ - أحمد بن منصور بن راشد الحنظلي
- ١٤٨ - ١٨ - اسحق بن ابراهيم الحنظلي ( ابن راهوية )
- ١٠٨ - ١٩ - اسحق بن عيسى بن نجيع البغدادي
- ٠٨٤ - ٢٠ - اسحق بن منصور بن بهرام الكوسج
- ١٨٣ - ٢١ - أسد بن موسى بن ابراهيم الأموي ( أسد السنة )
- ٤٦٥ - ٢٢ - اسرائيل بن يونس بن أبي اسحق السبيعي
- ١٠٧ - ٢٣ - اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الاسدي ( ابن عليه )
- ٣١٩ - ٢٤ - اسماعيل بن ابي خالد الأحمصي الجبلي
- ١٠٩ - ٢٥ - أفلح بن حميد بن نافع الأنصاري

الصفحة

- ٢٦ - أيوب بن أبي تيمية : كيسان السسختياني ١٠٧
- ( ب )
- ٢٧ - بديل العقيلي بن ميسرة البصرى ٤٠٣
- ٢٨ - بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشى أبو اسماعيل ١٢٨
- ( ت )
- ٢٩ - تميم بن سلمة الكوفى ٤٠٨
- ( ج )
- ٣٠ - جبير بن نفيير بن مالك ٤٢٩
- ٣١ - جريو بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي ٤٥١
- ٣٢ - جريو بن عبد الحميد بن قرط الضبى ١٦٦
- ٣٣ - جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الكندي ١٤٢
- ( ح )
- ٣٤ - الحارث بن عبد الرحمن القرشى العامرى ٤٧٢
- ٣٥ - الحارث بن عبيد الايادى ٢٣٦
- ٣٦ - حارثة بن أبي الرجال الانصارى ١٤٧
- ٣٧ - حامد بن يحيى بن هانى أبو عبد الله البلخى ١٩٢
- ٣٨ - حجاج بن أرطأة بن ثور بن هبيرة النخعى ١٣٢
- ٣٩ - حجاج بن محمد المصيصى الأعور ٠٨٨
- ٤٠ - الحجاج بن المنهال الأنماطى ١٧٧
- ٤١ - الحريش بن الخريت ٤٤٧
- ٤٢ - حسان بن ابراهيم بن عبد الله الكرمانى ١٥٠
- ٤٣ - حسان بن مخارق ٣٩٠
- ٤٤ - الحسن بن الفرات بن ابى عبد الرحمن القزاز ١٥٦
- ٤٥ - الحسن بن قزعة الهاشعى البصرى ١٥٣
- ٤٦ - حسن بن موسى الأشيب أبو على البغدادى ١٨١
- ٤٧ - الحسن بن يحيى بن كثير العنبرى المصيصى ١٥٥
- ٤٨ - الحسن بن يسار أبوسعيد البصرى ٢٥٣

## الصفحة

|     |                                                 |
|-----|-------------------------------------------------|
| ٢٤٢ | ٤٩ - الحسين بن حريث الخزاعي أبو عمار المروزي    |
| ٨٨  | ٥٠ - حسين بن داود المصيبي                       |
| ٣١٢ | ٥١ - حسين بن علي بن الوليد الجعفي               |
| ٤٦٢ | ٥٢ - حفص بن حميد القمي                          |
| ٢٣١ | ٥٣ - حفص بن عبد الله بن راشد السلمي             |
| ٢٥٦ | ٥٤ - الحكم بن مينا الأنصاري                     |
| ٨٤  | ٥٥ - حماد بن سلمة بن دينار البصري               |
| ١٣٩ | ٥٦ - حماد بن أبي سليمان سلم الأشعري             |
| ١٢٠ | ٥٧ - حماد بن مسعدة التميمي أبو سعيد البصري      |
| ١٢٨ | ٥٨ - حميد بن مسعدة بن المبارك السامي أو الباهلي |

## ( خ )

|     |                                              |
|-----|----------------------------------------------|
| ٣٠٥ | ٥٩ - خالد بن دريك                            |
| ٣٧١ | ٦٠ - خالد بن سلمة بن العاص بن هشام المروزي   |
| ٤٣٢ | ٦١ - خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد  |
| ٤٥٨ | ٦٢ - خالد بن مخلد القطواني                   |
| ١٢٨ | ٦٣ - خالد بن مهران أبو المنازل البصري الحذاء |
| ٠٨٢ | ٦٤ - خالد بن نزار الغساني الأيلي             |

## ( د )

|     |                                      |
|-----|--------------------------------------|
| ١٥٣ | ٦٥ - داود بن علي بن عبد الله بن عباس |
| ٣١٧ | ٦٦ - داود بن أبي هند القشيري         |
| ١٦١ | ٦٧ - درست (عن الزهري)                |

## ( ر )

|     |                                             |
|-----|---------------------------------------------|
| ٠٩٠ | ٦٨ - الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي |
| ١٨١ | ٦٩ - روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي  |
| ١٧٩ | ٧٠ - ريحان بن سعيد بن المثنى السامي         |

## ( ز )

|     |                            |
|-----|----------------------------|
| ٣١٢ | ٧١ - زائدة بن قدامة الثقفي |
| ٣٧١ | ٧٢ - زكريا بن أبي زائدة    |

الصفحة

( س )

- ٤٢٨ - ٧٣ - سعد بن هشام بن عامر الأنصاري  
 ٣٢٦ - ٧٤ - سعيد بن اياس الجريدي  
 ١٩٢ - ٧٥ - سعيد بن أبي أيوب الخزاعي  
 ٣٠٥ - ٧٦ - سعيد بن بشير الأزدي  
 ٢٦٠ - ٧٧ - سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الحمصي  
 ١٦٧ - ٧٨ - سعيد بن سلمة بن ابي الحسام العدوي  
 ٤٧٥ - ٧٩ - سعيد بن شرحبيل الكندي  
 ١٦١ - ٨٠ - سعيد بن أبي عروبة  
 ٣٩٦ - ٨١ - سعيد بن عمرو بن أشوع الهمداني  
 ٤٥٨ - ٨٢ - سعيد بن مسلم بن بانك أبو مصعب  
 ١٦١ - ٨٣ - سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي  
 ٢٤٣ - ٨٤ - سعيد بن ابي هلال الليثي أبو العلاء  
 ٢٠٤ - ٨٥ - سعيد بن يحيى الاموي أبو عثمان البغدادي  
 ١٠١ - ٨٦ - سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري  
 ١٥٩ - ٨٧ - سفيان بن عيينة بن ابي عمران الهلالي  
 ٢٠١ - ٨٨ - سفيان بن وكيع بن الجراح أبو محمد الرؤاسي  
 ٣٢٢ - ٨٩ - سلمة بن الفضل الأبرش  
 ٣٠٧ - ٩٠ - سليمان بن داود المهري  
 ٣٨٩ - ٩١ - سليمان بن أبي سليمان أبو اسحق الشيباني  
 ٤٠٨ - ٩٢ - سليمان بن مهران الأسدي الأعمش  
 ١٤١ - ٩٣ - سليمان بن موسى الأموي دمشقي الأشدق  
 ٨٤ - ٩٤ - سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان  
 ٢٥٠ - ٩٥ - سويد بن عمر الكلبى أبو الوليد

( ش )

- ٤٦٣ - ٩٦ - شبابة بن سوار المدائني  
 ١٠١ - ٩٧ - شريح بن هاني بن يزيد الحارثي المدحجي  
 ٣٦٧ - ٩٨ - شعيب بن أبي حمزة الأموي

الصفحة

- ٤٦٢ - ٩٩ - شقيق بن سلمة الأسيدي
- ٤٦٢ - ١٠٠ - شمر بن عطية الأسيدي
- ( ص )
- ٣٦٦ - ١٠١ - صالح بن كيسان المدني
- ٢٦٠ - ١٠٢ - صالح بن مسمار السلمي
- ( ض )
- ١٨٥ - ١٠٣ - الضحاك بن مزاحم الهلالي
- ( ع )
- ٤٤٢ - ١٠٤ - عائذ بن شريح الحضرمي
- ١٥٣ - ١٠٥ - عامر بن شراحيل الشعبي
- ٤٥٨ - ١٠٦ - عامر بن عبد الله بن الزبير
- ٤٤٥ - ١٠٧ - عباد بن عبد الله بن الزبير
- ١٧٩ - ١٠٨ - عباد بن منصور الناجي
- ٣٤٣ - ١٠٩ - عباس بن جعفر بن عبد الله بن الزبير
- ١٦١ - ١١٠ - عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي
- ١١١ - ١١١ - عبد الله بن ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن الاودي
- ١٥٦ - البقرة ( ٢٢٧ )
- ١١٢ - ١١٢ - عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري
- ١٦٨ - البقرة ( ٢٢٩ )
- ٣٧٢ - ١١٣ - عبد الله البهي
- ٣٦٥ - ١١٤ - عبد الله بن سعيد بن ابراهيم
- ٢٣٦ - ١١٥ - عبد الله بن شقيق العقيلي
- ١٥٦ - ١١٦ - عبد الله بن عبيد بن ابي مليكة
- ١٠٣ - ١١٧ - عبد الله بن عتبة بن ابي سفيان الاموي
- ١٠٤ - ١١٨ - عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود
- ٣٧٤ - ١١٩ - عبد الله بن عون بن أرطبان
- ١٤١ - ١٢٠ - عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي
- ١٧٣ - ١٢١ - عبد الله بن المبارك المروزي

## الصفحة

- ٢١٦ - ١٢٢ - عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
- ١٤١ - ١٢٣ - عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي
- ٢٧٥ - ١٢٤ - عبد الله بن نافع الصائغ المخزومي
- ٤٦٣ - ١٢٥ - عبد الله بن أبي نجيح
- ١٤٧ - ١٢٦ - عبد الله بن نمير
- ١٩٣ - ١٢٧ - عبد الله بن الوليد بن قيس التجيبي
- ٠٩٠ - ١٢٨ - عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي
- ١٥٩ - ١٢٩ - عبد الحميد بن بيان بن زكريا الواسطي
- ١٨١ - ١٣٠ - عبد بن حميد بن نصر الكشي
- ٤٥٢ - ١٣١ - عبد الرحمن بن بشر العبدي
- ٠٨٨ - ١٣٢ - عبد الرحمن بن أبي الزناد : عبد الله بن ذكوان
- ١٣٣ - ١٣٣ - عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني الخيواني
- ٢٨٠ - المؤمنون ( ٦٠ )
- ٢٧١ - ١٣٤ - عبد الرحمن بن غزوان الضبي أبو نوح " قراد " بن عبد الرحمن
- ١٣٥ - ١٣٥ - عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديقي
- ١٠٩ - البقرة ( ١٨٥ )
- ١٠١ - ١٣٦ - عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري
- ١٣١ - ١٣٧ - عبد الرحيم بن سليمان الأشل
- ١٥٥ - ١٣٨ - عبد الرزاق بن همام الصنعاني
- ٨٤ - ١٣٩ - عبد الصمد بن عبد الوارث
- ٢٣٠ - ١٤٠ - عبد العزيز بن رفيع الأسدي
- ٢١٥ - ١٤١ - عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبد الله البصري
- ١٤١ - ١٤٢ - عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح
- ٤١٠ - ١٤٣ - عبد الملك بن معن بن عبد الرحمن أبو عبيدة
- ٤٤٥ - ١٤٤ - عبد الواحد بن حمزة بن عبد الله
- ٣٨٩ - ١٤٥ - عبد الواحد بن زياد العبدي البصري
- ١٠٧ - ١٤٦ - عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي
- ٣٧٤ - ١٤٧ - عبيد الله بن عمر بن ميسرة القوازي

الصفحة

- ١٤٨ - عيد الله بن عمرو بن حفص بن عاصم بن عمر بن  
الخطاب ١٥٧
- ١٤٩ - عيد الله بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري  
الشوري ( ٤١ ) ٣٧٤
- ١٥٠ - عيد بن آدم بن أبي اياك ٤٢٨
- ١٥١ - عيد بن سليمان الفاهلي ١٨٥
- ١٥٢ - عيد بن عمير ٢٣١
- ١٥٣ - عثمان بن عبد الرحمن القرشي ٢٤٤
- ١٥٤ - عثمان بن عمر بن فارس العبدي ٢٢٠
- ١٥٥ - عروة بن الزبير بن العوام الاسدي ٠٨٣
- ١٥٦ - عطاء بن أبي رباح ١٣٠
- ١٥٧ - علي بن زيد بن عبد الله بن جدعان ١٨٢
- ١٥٨ - علي بن سهل بن قادم الرملي ١٩٠
- ١٥٩ - علي بن شعيب بن عدي السمسار ١١٨
- ١٦٠ - علي بن محمد بن اسحق الطنافسي ١٤٧
- ١٦١ - عمارة بن غزية بن الحارث الانصاري ٣٥٩
- ١٦٢ - عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن ٣٢٧
- ١٦٣ - عمران بن بكر الحمصي ٣٦٧
- ١٦٤ - عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري ٢٤٣
- ١٦٥ - عمرو بن دينار المكي أبو محمد الاثم ٢٣٦
- ١٦٦ - عمرو بن أبي عمرو : ميسرة مولى المطلب ١٩٥
- ١٦٧ - العوام بن حوشب بن يزيد الشيباني ابو عيسى المؤمنون  
( ٦٠ ) ٢٨٢
- ١٦٨ - عوف بن الحارث بن الطفيل بن سخبرة ٤٥٨
- ( ف )
- ١٦٩ - فايد مولى عبادل ٢٦٠
- ١٧٠ - الفضل بن دكين الكوفي ١١٦
- ١٧١ - الفضل بن سهيل بن ابراهيم الأعرج ٢٧١

## الصفحة

١٧٢ - الفضل بن موسى السيناني ٤٤٢

## ( ق )

١٧٣ - القاسم بن الحسن الهمداني ٨٨

١٧٤ - القاسم بن ميروز الأبلق الفاتحة ٨٢

١٧٥ - القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ١٢٣

١٧٦ - قتادة بن دعامة السدوسي ١١٦

١٧٧ - قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف البقلاني ١٦٥

١٧٨ - قرّة بن عبد الرحمن المعافري ٣٠٨

## ( ل )

١٧٩ - ليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهسي المصري ٢٧١

١٨٠ - ليث بن أبي سليم بن زعيم ٢٧٣

## ( م )

١٨١ - مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي ١١٩

١٨٢ - مالك بن عبد الواحد أبو غسان المسمعي البصري ٢٩٢

١٨٣ - مالك بن مغول أبو عبد الله الكوفي ٢٨٠

١٨٤ - المبارك بن فضالة أبو فضالة ٤٢٨

١٨٥ - المتق بن إبراهيم الأملق ١١٥

١٨٦ - مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي ٢٧٤

١٨٧ - مجاهد بن موسى الخوارزمي الختلي ٢٧١

١٨٨ - محمد بن إبراهيم بن الحارث ٣٥٩

١٨٩ - محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ٢٩٢

١٩٠ - محمد بن اسحق بن يسار المطلبلي ٢٩٢

١٩١ - محمد بن بشار بن عثمان العبدى ( بغداد ) ١٠١

١٩٢ - محمد بن بشر العبدى ٢٤١

١٩٣ - محمد بن ثور الصنعاني ٣٧٩

١٩٤ - محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام ٣٢٣

١٩٥ - محمد بن حرب الخولاني الحمصي الأبرش ١٤٨

## الصفحة

- ١٧٦ - محمد بن أبي حميد ابراهيم الانصارى
- ١٦٦ - محمد بن حميد بن حيان الرازى
- ٤١٠ - محمد بن خازم أبو معاوية الضير
- ٣٦٩ - محمد بن رافع النيسابورى
- ٢٣٠ - محمد بن سنان الباهلى العوقى
- ٢٠١ - محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر  
الصدىق
- ٢١٥ - محمد بن عبد الرحمن بن الحارث
- ٣٦٦ - محمد بن عبد الرحمن بن أبى ذئب
- ٤٧٢ - محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى الكوفى
- ١٣٠ - محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب
- ٣٨٩ - محمد بن أبى عبيدة بن معن بن عبد الرحمن
- ٤٠٩ - محمد بن عمر بن على المقدمى
- ١٧٩ - محمد بن عمرو بن العباس أبو بكر الباهلى
- ٣٤٣ - محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاس
- ٣٢٧ - محمد بن عوف بن سفيان الطائى
- ٣٥٨ - محمد بن كثير العبدى البصرى
- ١٤٠ - محمد بن المثنى بن عبيد العنزى
- ٤٧٢ - محمد بن مسعود بن يوسف النيسابورى
- ١٦٢ - محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى
- ١١٩ - محمد بن معمر بن ربيع القيسى البصرى
- ١٢٠ - محمد بن يحيى بن أبى حزم القطعى
- ١٦١ - محمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى
- ٢٧٩ - مسدد بن مسرهد بن مسرهل
- ٢١٩ - مسروق بن الاعد بن مالك الهمدانى الوداعى
- ١٥٤ - مسعر بن كدام بن ظهير
- ١٦٦ - مسلم بن ابراهيم الأزدي الفراهيدى
- ٢٣٦ - مسلم بن عمرو بن وهب الحذاء
- ٢٧٥ - مسلمة بن علقمة المازنى ابو محمد البصرى
- ١٥٣ -

## الصفحة

- ٢٢٤ - المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب ١٩٥  
 ٢٢٥ - مظاهر بن أسلم المخزومي المدني ١٦٣  
 ٢٢٦ - معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان ٣٢٤  
 ٢٢٧ - معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي ٤٢٩  
 ٢٢٨ - معلى بن أسد العمي ٤٤٤  
 ٢٢٩ - معمر بن راشد الأزدي أبو عروة ١٥٥  
 ٢٣٠ - معن بن عيسى القزاز بن يحيى ١١٩  
 ٢٣١ - المقدام بن شريح بن هاني ١٠١  
 ٢٣٢ - منصور بن ( صفية ) بن عبد الرحمن بن طلحة ٢٠٣  
 ٢٣٣ - المنهال بن خليفة العجلي ٢٥٦  
 ٢٣٤ - مهران بن عمرو العطار ٤٦٦  
 ٢٣٥ - مؤمل بن الفضل بن مجاهد الحراني ٣٠٤  
 ٢٣٦ - موسى بن اسماعيل العنقري ٣٤٥  
 ٢٣٧ - موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب ٢٦٠

## ( ن )

- ٢٣٨ - نافع بن الأزرق الحروري ٦  
 ٢٣٩ - نافع بن عمر بن عبد الله بن جميل ١٤١  
 ٢٤٠ - نجدة بن عويمر ( عامر ) الحروري ٦  
 ٢٤١ - نصر بن علي الجهضمي ٤٤٧  
 ٢٤٢ - النعمان بن راشد الجزري ٤٥٢

## ( هـ )

- ٢٤٣ - هارون بن سعيد الأيلي ٨٢  
 ٢٤٤ - هارون بن موسى الأزدي العتكي النهدي ٤٠٣  
 ٢٤٥ - هشام بن حسان الأزدي القردوس ٤٣٢  
 ٢٤٦ - هشام بن أبي عبد الله الدستوائي ١٣٨  
 ٢٤٧ - هشام بن عروة بن الزبير الفاتحة ٠٨٢  
 ٢٤٨ - هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي ١٣٠  
 ٢٤٩ - همام بن يحيى بن دينار العودي ٣٤٥

الصفحة

٢٥٠ - هناد بن السرى

( و )

٢٥١ - وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسى

٢٥٢ - الوليد بن مسلم القرشى أبو العباس الدمشقى

٢٥٣ - وهب بن بقية بن عثمان الواسطى السمرقندى

٢٥٤ - وهب بن جرير بن حازم الأزدي

٢٥٥ - وهيب بن خالد بن عجلان الباهلى

( ى )

٢٥٦ - يحيى بن أيوب الفافقى

٢٥٧ - يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص

٢٥٨ - يحيى بن سعيد بن فروخ القطان

٢٥٩ - يحيى بن سعيد بن قيس الانصارى المدنى

٢٦٠ - يحيى بن يمان العجلى الكوفى

٢٦١ - يعقوب بن ابراهيم بن سعد

٢٦٢ - يعقوب بن ابراهيم بن كثير بن زيد الدورقى

٢٦٣ - يعقوب بن عبد الله بن سعد القمى

٢٦٤ - يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القارى

٢٦٥ - يعقوب بن كعب بن حامد الحلبي أبو يوسف

٢٦٦ - يعلى بن شبيب المكى

٢٦٧ - يونس بن عبد الاعلى بن ميسرة الصدفى

٢٦٨ - يونس بن عبيد بن دينار العبدى

٢٦٩ - يونس بن محمد بن مسلم البغدادى المؤدب

٢٧٠ - يونس بن يزيد بن أبى الفجاد الايلى

الكسى

٢٧١ - أبو أسامة : حماد بن أسامة القرشى

٢٧٢ - أبو اسحق عمرو بن عبد الله بن عبيد السبيعى

٢٧٣ - أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الاسدى

١٤٩

البقرة ( ٢٢٤ )

## الصفحة

- ٢٧٤ - أبو بكر بن أبي شيبه  
٢٧٥ - أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري  
٢٧٦ - أبو تميلة يحيى بن واضح الأنصاري  
٢٧٧ - أبو جعفر الرازي : عيسى بن أبي عيسى  
٢٧٨ - أبو الزاهرية : حدير الحضرمي الحمصي  
٢٧٩ - أبو السائب مسلم بن جفاعة بن سلم السوائي  
٢٨٠ - أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري  
٢٨١ - أبو صالح : ذكوان السمان الزيات  
٢٨٢ - أبو عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني النبيل  
٢٨٣ - أبو عاصم عمران بن محمد الأنصاري  
٢٨٤ - أبو العالية البراء البصري  
٢٨٥ - أبو عامر الخزاز صالح بن رستم  
٢٨٦ - أبو عامر عبد الملك بن عمرو بن القيس العقدي  
٢٨٧ - أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المكي المقرئ  
٢٨٨ - أبو عبيد بن عبد الله بن مسعود  
٢٨٩ - أبو عوانة وضاح اليشكري الواسطي البزاز  
٢٩٠ - أبو قلابة عبد الله بن زيد بن عمرو أبو عامر الجرمي  
٢٩١ - أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب الهمداني  
٢٩٢ - أبو المثنى : المزاعي سليمان بن يزيد  
٢٩٣ - أبو معاذ : عيسى بن يزيد الأزرق المروزي  
٢٩٤ - أبو معاذ الفضل بن خالد النحوي المروزي  
٢٩٥ - أبو المليح أسامة بن عمير  
٢٩٦ - أبو النصر هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي  
٢٩٧ - أبو هشام الرفاعي محمد بن يزيد  
٢٩٨ - أبو يزيد المدني البقرة ( ١٨٥ )  
٢٩٩ - أبو اليمان الحكم بن نافع البهراني

## ( النساء )

- ٣٠٠ - أمية بنت عبد الله ويقال ( أمينة ) أم محمد  
١٨٢

الصفحة

١٧٦ - ٣٠١ - حميدة ابنة ابي يونس مولاة عائشة الخيرة

١١٩ - ٣٠٢ - عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد

كنى النساء

١٠٨ - ٣٠٣ - أم نيرة المدنية مولاة عائشة

# فهرس محتويات الرسالة

فهرس محتويات الرسالة

| <u>الصفحة</u> | <u>الموضوع</u>                                                         |
|---------------|------------------------------------------------------------------------|
|               | المقدمة                                                                |
|               | <u>الباب التمهيدي</u>                                                  |
| ١             | نشأة التفسير                                                           |
| ٤             | اشهر المفسرين في عهد الصحابة ونماذج من تفسيرهم لبعض آي القرآن الكريم . |
| ١٣            | احسن الطرق لتفسير القرآن الكريم ومنزلة تفسير الصحابي منها              |
|               | <u>الباب الاول</u>                                                     |
|               | أم المؤمنين عائشة رضی الله عنها ومنزلتها من اتقان الرواية والدراية     |
|               | <u>الفصل الاول</u>                                                     |
| ٢٠            | - التعريف بأم المؤمنين وطرق من سيرتها حتى وفاتها                       |
| ٢٠            | - التعريف بأم المؤمنين                                                 |
| ٢١            | - زواج النبي صلى الله عليه وسلم منها                                   |
| ٢٣            | - كم كانت سنهاعند الزواج                                               |
| ٢٥            | - ذكر مطاعن المستشرقين على هذه الزيجة                                  |
| ٢٥            | - استعراض الردود على مطاعن المستشرقين                                  |
| ٢٨            | - مناقشة هذه الردود                                                    |
| ٣٨            | - قضية الافك                                                           |
| ٣٨            | - مدخل                                                                 |
| ٤١            | - مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم عند اصحابه                           |
| ٤٢            | - موقف وشاهد لا حوال الصحابة                                           |
| ٤٢            | - مواقف تدل على نقاء مجتمع الصحابة                                     |
| ٤٢            | - موقف وشاهد من أحوال الصحابيات                                        |
| ٤٥            | - الرد على تعليق ناشر تفسير الفخر الرازي                               |

| <u>الصفحة</u> | <u>الموضوع</u>                                                    |
|---------------|-------------------------------------------------------------------|
| ٤٨            | - موقف النبي صلى الله عليه وسلم منها في هذه القضية                |
| ٤٨            | - تعاهد به اياها في شكواها                                        |
| ٤٩            | - دفاعه عنها بما يعلم من حسن سيرتها                               |
| ٥٠            | - استشارة الاوفياء                                                |
| ٥٠            | - موقف اكثر ايجابية                                               |
| ٥٢            | - سماتها الرفيعة التي تنزل بها القرآن                             |
| ٥٢            | - مجيء براءتها بقرآن يتلى                                         |
| ٥٢            | - تصريح الآيات بأن في ظهور حديث الافك خيرا لهم                    |
| ٥٣            | - ذكر وجوه متعلقات هذه الخيرية                                    |
| ٥٣            | - ان الله تعالى شهد بكذب القاذفين                                 |
| ٥٣            | - عتاب الله جل وعلا للمؤمنين                                      |
| ٥٤            | - صيرورة أم المؤمنين بحال تعلق الكفر والايمان بقدرتها ومدحها      |
| ٥٤            | - تعظيم الله تعالى لشأنها بتعظيمه الكذب في حقها                   |
|               | - ما الذي وقع منها بالفعل مما عوتب النبي صلى الله عليه وسلم بسببه |
| ٥٥            | في سورة التحريم                                                   |
| ٥٥            | - أقوال العلماء في معنى التحريم الوارد في الآية                   |
| ٥٦            | - رد ابن المنير على الزمخشري في ذلك                               |
| ٥٦            | - التعليق على كلام ابن المنير                                     |
| ٥٧            | - عرض أقوال الائمة في سبب نزول الآيات                             |
| ٦٢            | - عشرتها للنبي صلى الله عليه وسلم                                 |
| ٦٢            | - قصتان تبينان اثارها له ، صلى الله عليه وسلم                     |
| ٦٢            | - القصة الاولى                                                    |
| ٦٤            | - القصة الثانية                                                   |

### الفصل الثاني

|    |                                            |
|----|--------------------------------------------|
| ٦٦ | درجتها رضى الله عنها من حيث الحفظ والرواية |
| ٦٦ | - مروياتها في الكتب الستة وغيرها           |
| ٦٦ | - قول الذهبي في ذلك                        |

| <u>الصفحة</u> | <u>الموضوع</u>                                  |
|---------------|-------------------------------------------------|
| ٦٦            | - احصاء تحفة الاشراف                            |
| ٦٧            | - سؤالها عما اشكل عليها                         |
| ٦٩            | - بيان قدر أم المؤمنين وشدة الحاجة الى مروياتها |
| ٧٠            | - استعراض الأقوال في : " خذوا شطر دينكم . . . " |
| ٧١            | - من أخذت عنه العلم                             |
| ٧٢            | - من أخذ عنها العلم                             |

### الفصل الثالث

|    |                                     |
|----|-------------------------------------|
| ٧٤ | درجتها رضى الله عنها من حيث الدراية |
| ٧٤ | - نقدها للمرؤى وأمثلة عليه          |
| ٧٧ | - نقدها للراوى وأمثلة عليه          |
| ٧٩ | - وفاتها رضى الله عنها              |

### الباب الثانى

|     |                                                                    |
|-----|--------------------------------------------------------------------|
| ٨١  | - تفسير سورة الفاتحة                                               |
| ٨٦  | - تفسير سورة البقرة                                                |
|     | - ما جاء في قوله تعالى ( واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان ) |
| ٨٦  |                                                                    |
| ٩٣  | - ما جاء في قوله تعالى : ( وان ابتلى ابراهيم ربه بكلمات . . . )    |
| ٩٥  | - ما جاء في قوله تعالى : ( وان يرفع ابراهيم القواعد من البيت )     |
| ٩٧  | - ما جاء في قوله تعالى : ( ان الصفا والمروة . . . )                |
| ١٠١ | - ما جاء في قوله تعالى : ( . . . وتصريف الرياح . . . )             |
|     | - ما جاء في قوله تعالى : ( كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان        |
| ١٠٣ | ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين . . . )                         |
|     | - ما جاء في قوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم           |
| ١٠٥ | الصيام . . . )                                                     |

| <u>الصفحة</u> | <u>الموضوع</u>                                                                                       |
|---------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٠٦           | - ما جاء في قوله تعالى : ( شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس . . . )                          |
| ١١١           | - ما جاء في قوله تعالى : ( أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم . . . )                              |
| ١١٤           | - ما جاء في قوله تعالى : ( وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر . . . ) |
| ١١٥           | - ما جاء في قوله تعالى : ( ثم اتموا الصيام الى الليل )                                               |
| ١١٨           | - ما جاء في قوله تعالى : ( ولا تباشروهن وانتم عاكفون فى المساجد )                                    |
| ١٢٢           | - ما جاء في قوله تعالى : ( واتموا الحج والعمرة لله . . )                                             |
| ١٢٣           | - ما جاء في قوله تعالى : ( فان احصرتم فما استيسر من الهدى )                                          |
| ١٢٤           | - ما جاء في قوله تعالى : ( ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله )                                   |
| ١٢٦           | - ما جاء في قوله تعالى : ( ثم افيضوا من حيث أفاض الناس . . )                                         |
| ١٢٨           | - ما جاء في قوله تعالى : ( واذكروا الله فى أيام معدودات . . )                                        |
| ١٣١           | - ما جاء في قوله تعالى : ( فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه )                                          |
| ١٣٤           | - ما جاء في قوله تعالى : ( ومن الناس من يعجبك قوله )                                                 |
| ١٣٦           | - ما جاء في قوله تعالى : ( أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلهم )             |
| ١٣٨           | - ما جاء في قوله تعالى : ( فى الدنيا والآخرة ويسألونك عن اليتيمى . . )                               |
| ١٤٠           | - ما جاء في قوله تعالى : ( ولا تتكفوا المشركات متى يؤمن )                                            |
| ١٤٣           | - ما جاء في قوله تعالى : ( يسألونك عن المحيض قل هو اذى . . )                                         |
| ١٤٧           | - ما جاء في قوله تعالى : ( ولا تجعلوا الله عرضة لايمنكم . . )                                        |
| ١٥٠           | - ما جاء في قوله تعالى : ( لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمنكم . . )                                    |
| ١٥٣           | - ما جاء في قوله تعالى : ( وان عزموا الطلق فان الله سميع عليم . . . )                                |

| <u>الصفحة</u> | <u>الموضوع</u>                                                                                                    |
|---------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٥٩           | - ما جاء في قوله تعالى : ( والمطلقات يتربصن بأنفسهن<br>ثثة قروء . . . )                                           |
| ١٦٥           | - ما جاء في قوله تعالى : ( الطلق مرتان . . . )                                                                    |
| ١٦٧           | - ما جاء في قوله تعالى : ( ولا يحل لكم أن تأخذوا مما<br>آتيتوهن شيئا . . . )                                      |
| ١٦٩           | - ما جاء في قوله تعالى : ( فان طلقها فلا تحل له من بعد<br>حتى تنكح زوجا غيره . . . )                              |
| ١٧٢           | - ما جاء في قوله تعالى : ( والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا<br>يتربصن . . . )                                     |
| ١٧٥           | - ما جاء في قوله تعالى : ( حفظوا على الصلوة والصلاة<br>الوسطى . . . )                                             |
| ١٧٨           | - ما جاء في قوله تعالى : ( وأحل الله البيع وحرم الربا . . . )                                                     |
| ١٧٩           | - ما جاء في قوله تعالى : ( يحق الله الربا ويربى<br>الصدقت . . . )                                                 |
| ١٨١           | - ما جاء في قوله تعالى : ( لله ما فى السموات وما فى الارض<br>وان تبدوا ما فى انفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله )    |
|               | - تفسير سورة آل عمران                                                                                             |
| ١٨٧           | - ما جاء في قوله تعالى : ( وهو الذى أنزل عليك الكتاب<br>منه آيت محكمت . . . )                                     |
| ١٩٢           | - ما جاء في قوله تعالى : ( ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ<br>هديتنا . . . )                                            |
| ١٩٤           | - ما جاء في قوله تعالى : ( الذين ينفقون فى السراء والضراء<br>والكظمين الغيظ والعفين عن الناس والله يحب المحسنين ) |
| ١٩٦           | - ما جاء في قوله تعالى : ( الذين استجابوا لله والرسول من<br>بعد ما أصابهم الفرح )                                 |
|               | - تفسير سورة النساء                                                                                               |
| ١٩٨           | - ما جاء في قوله تعالى : ( وان خفتن الا تقسطوا فى اليتيمى<br>فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث وربيع . . . ) |

| الموضوع                                                                                       | الصفحة |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------|--------|
| - ماجاء في قوله تعالى : ( ومن كان غنيا فليستعفف . )                                           | ٢٠٢    |
| - ماجاء في قوله تعالى : ( واذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمسكين فأرزقوهم منه . . . ) | ٢٠٤    |
| - ماجاء في قوله تعالى : ( وامهاتكم اللاتي ارضعنكم )                                           | ٢٠٦    |
| - ماجاء في قوله تعالى : ( والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب )                      | ٢٠٩    |
| - ماجاء في قوله تعالى : ( وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء احد منكم من الغائط )                | ٢١٠    |
| - ماجاء في قوله تعالى : ( ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليهم . . . )        | ٢١٣    |
| - ماجاء في قوله تعالى : ( واذا ضربتم فى الارض فلا جناح عليكم أن تقصروا من الصلاة )            | ٢١٤    |
| - ماجاء في قوله تعالى : ( ولا منهم فليغيرون خلق الله . . )                                    | ٢١٧    |
| - ماجاء في قوله تعالى : ( ليس بأمانيك ولا أمانى أهل الكتاب )                                  | ٢١٩    |
| - ماجاء في قوله تعالى : ( ويستفتونك فى النساء . . . )                                         | ٢٢٣    |
| - ماجاء في قوله تعالى : ( وان امرأة خافت من بعلها فشوزا . . )                                 | ٢٢٥    |
| - تفسير سورة المائدة                                                                          |        |
| - ماجاء في قوله تعالى : ( يأيتها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة . . . )                      | ٢٢٧    |
| - ماجاء في قوله تعالى : ( وان كنتم جنبا فاطهروا . . . )                                       | ٢٢٩    |
| - ماجاء في قوله تعالى : ( انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله . . . )                         | ٢٣٠    |
| - ماجاء في قوله تعالى : ( والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما . . . )                            | ٢٣٣    |
| - ماجاء في قوله تعالى : ( يأيتها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك . . . )                       | ٢٣٥    |
| - ماجاء في قوله تعالى : ( لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم . . . )                           | ٢٣٨    |

| <u>الصفحة</u> | <u>الموضوع</u>                                                                            |
|---------------|-------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٢٤٠           | - ماجاء في قوله تعالى : ( ماجعل الله من بحيرة<br>ولا سائبة . . . )                        |
| ٢٤١           | - ماجاء في قوله تعالى : ( ان قال الحواريون يعيسى<br>ابن مريم هل يستطيع ربك . . . )        |
|               | - تفسير سورة الأنعام                                                                      |
| ٢٤٣           | - ماجاء في قوله تعالى : ( ولقد جئتمونا فرادى كما<br>خلقنكم أول مرة . . . )                |
| ٢٤٧           | - ماجاء في قوله تعالى : ( لا تدركه الابصار وهو يدرك<br>الابصر )                           |
| ٢٤٩           | - ماجاء في قوله تعالى : ( قل لا أجد في ما أوحي الي<br>محرمات على طاعم )                   |
|               | - تفسير سورة الأعراف                                                                      |
| ٢٥٢           | - ماجاء في قوله تعالى : ( والوزن يومئذ الحق . . . )                                       |
| ٢٥٥           | - ماجاء في قوله تعالى : ( فارسلنا عليهم الطوفان . . . )                                   |
| ٢٥٧           | - ماجاء في قوله تعالى : ( ان الذين عند ربك لا يستكبرون<br>عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون ) |
|               | - تفسير سورة هود                                                                          |
| ٢٥٩           | - ماجاء في قوله تعالى : ( ويضع الفلك وكلما مر عليه ملأ<br>من قومه سخروا منه . . . )       |
|               | - تفسير سورة يوسف                                                                         |
| ٢٦٢           | - ماجاء في قوله تعالى : ( قال بل سولت لكم انفسكم أمرا . . . )                             |
| ٢٦٤           | - ماجاء في قوله تعالى : ( حتى اذا استئيس الرسل . . . )                                    |
|               | - تفسير سورة ابراهيم عليه السلام                                                          |
| ٢٦٧           | - ماجاء في قوله تعالى : ( يوم تبدل الأرض غير الأرض . . . )                                |

| <u>الصفحة</u> | <u>الموضوع</u>                                            |
|---------------|-----------------------------------------------------------|
|               | - تفسير سورة الاسراء                                      |
|               | - ما جاء في قوله تعالى : ( ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت      |
| ٢٦٨           | بها . . . )                                               |
|               | - تفسير سورة الانبياء                                     |
|               | - ما جاء في قوله تعالى : ( ونضع الموازين القسط ليوم       |
| ٢٧٠           | القيامة . . . )                                           |
|               | - ما جاء في قوله تعالى : ( يوم نطوى السماء كطي السجل      |
| ٢٧٣           | للكتب . . . )                                             |
|               | - تفسير سورة الحج                                         |
|               | - ما جاء في قوله تعالى : ( والبدن جعلناها لكم فيها        |
| ٢٧٥           | خير . . . )                                               |
|               | - تفسير سورة المؤمنون                                     |
|               | - ما جاء في قوله تعالى : ( الذين هم في صلاتهم             |
| ٢٧٧           | خاشعون . . . )                                            |
|               | - ما جاء في قوله تعالى : ( والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم   |
| ٢٧٩           | وجللة . . . )                                             |
|               | - تفسير سورة النور                                        |
|               | - ما جاء في قوله تعالى : ( ان الذين جاءوا بالافك عصابة    |
| ٢٨٣           | منكم . . . )                                              |
|               | - ما جاء في قوله تعالى : ( لولا ان سمعتموه ظن المؤمنون    |
| ٢٨٦           | والمؤمنات بأنفسهم خيرا . . . )                            |
|               | - ما جاء في قوله تعالى : ( ولولا فضل الله عليكم ورحمته في |
| ٢٩١           | الدنيا والآخرة . . . )                                    |
|               | - ما جاء في قوله تعالى : ( ان تلقوه بالأسنتكم . . . )     |
| ٢٩٤           |                                                           |
|               | - ما جاء في قوله تعالى : ( يعظكم الله أن تعودوا لمطه      |
| ٢٩٧           | ابدا . . . )                                              |
|               | - ما جاء في قوله تعالى : ( ويبين الله لكم الآيات . . . )  |
| ٢٩٩           |                                                           |
|               | - ما جاء في قوله تعالى : ( وقل للمؤمنات يغضن من           |
| ٣٠٤           | ابصارهن . . . )                                           |

الصفحةالموضوع

- ما جاء في قوله تعالى : ( وليضربن بخمرهن على  
 ٣٠٧ جيوبهن ) ( . . . )
- ما جاء في قوله تعالى : ( أو التابعين غير أولى الارية . . . )  
 ٣١٠
- ما جاء في قوله تعالى : ( فوبيوت الله أن ترفع . . . )  
 ٣١٢
- تفسير سورة الشعراء
- ما جاء في قوله تعالى : ( وأنذر عشيرتك الاقربين )  
 ٣١٥
- تفسير سورة النمل
- ما جاء في قوله تعالى : ( قل لا يعلم من في السموات  
 ٣١٧ والارض الغيب الا الله . . . )
- تفسير سورة لقمان
- ما جاء في قوله تعالى : ( ان الله عنده علم الساعة . . . )  
 ٣١٩
- تفسير سورة الاحزاب
- ما جاء في قوله تعالى : ( ان جاءكم من فوقكم . . . )  
 ٣٢٠
- ما جاء في قوله تعالى : ( وأنزل الذين كفروا من أهل الكتاب  
 ٣٢٢ من صياصيمهم . . . )
- ما جاء في قوله تعالى : ( يأيتها النبی قل لأزواجك ان كنتن  
 ٣٢٤ تردن الحياة الدنيا . . . )
- ما جاء في قوله تعالى : ( وان كنتن تردن الله ورسوله والدار  
 ٣٣١ الآخرة . . . )
- ما جاء في قوله تعالى : ( انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس  
 ٣٣٣ أهل البيت . . . )
- ما جاء في قوله تعالى : ( وان تقول للذي انعم الله عليه . . . )  
 ٣٣٤
- ما جاء في قوله تعالى : ( يأيتها النبي أنا أحللتنا لك  
 ٣٣٦ أزواجك . . . )
- ما جاء في قوله تعالى : ( ترجى من تشاء منهم . . . )  
 ٣٣٨
- ما جاء في قوله تعالى : ( لا يحل لك النساء من بعد . . . )  
 ٣٤٢
- ما جاء في قوله تعالى : ( يأيتها الذين آمنوا لا تدخلوا  
 ٣٤٧ بيوت النبي الا ان يؤذن لكم )

| <u>الصفحة</u> | <u>الموضوع</u>                                                 |
|---------------|----------------------------------------------------------------|
| ٣٥١           | - ماجاء في قوله تعالى : ( وان تبدا شيئا أو تخفوه . . )         |
|               | - تفسير سورة الصافات                                           |
| ٣٥٤           | - ماجاء في قوله تعالى : ( لا يسمعون الى الملا الأعلى . . )     |
|               | - تفسير سورة ص                                                 |
|               | - ماجاء في قوله تعالى : " ان عرض عليه بالعشى الصافات           |
| ٣٥٨           | ( الجيار )                                                     |
|               | - تفسير سورة الزمر                                             |
| ٣٦١           | - ماجاء في قوله تعالى : ( قل اللهم فاطر السموات والارض . . )   |
| ٣٦٣           | - ماجاء في قوله تعالى : ( والارض جميعا قبضته يوم القيامة . . ) |
|               | - تفسير سورة الشورى                                            |
|               | - ماجاء في قوله تعالى : ( والذين اذا اصابهم البغي هم           |
| ٣٦٤           | ينتصرون . . )                                                  |
| ٣٧٥           | - ماجاء في قوله تعالى : ( ولمن انتصر بعد ظلمه . . . )          |
|               | - ماجاء في قوله تعالى : ( وما كان لبشر أن يكلمه الله الا       |
| ٣٧٦           | وحيا . . . )                                                   |
|               | - تفسير سورة الدخان                                            |
| ٣٧٩           | - ماجاء في قوله تعالى : ( أهم خير أم قوم تبع . . . )           |
|               | - تفسير سورة الاحقاف                                           |
| ٣٨١           | - ماجاء في قوله تعالى : ( والذي قال لوالديه أف لكما . . . )    |
| ٣٨٤           | - ماجاء في قوله تعالى : ( فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم . . ) |
|               | - تفسير سورة الفتح                                             |
| ٣٨٧           | - ماجاء في قوله تعالى : ( ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك . . )   |
|               | - تفسير سورة الحجرات                                           |
|               | - ماجاء في قوله تعالى : ( يأيتها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من  |
| ٣٨٩           | ( الظن . . )                                                   |

الصفحةالموضوع

- تفسير سورة النجم
- ٣٩٣ - ماجاء في قوله تعالى : ( والنجم اذا هوى . . )
- ٣٩٥ - ماجاء في قوله تعالى : ( ثم دنا فتدلى . . . )
- ٣٩٧ - ماجاء في قوله تعالى : ( ما كذب الغفوان ما رأى )
- ٤٠١ - ماجاء في قوله تعالى : ( ومناة الثالثة الاخرى . . )
- تفسير سورة القمر
- ٤٠٢ - ماجاء في قوله تعالى : ( بل الساعة موعدهم . . )
- تفسير سورة الواقعة
- ٤٠٣ - ماجاء في قوله تعالى : ( فروح وريحان وجنة نعيم . . )
- ماجاء في قوله تعالى : ( وأما ان كان من أصحاب اليمين )
- ٤٠٥ الى ( فسيح باسم ربك العظيم )
- تفسير سورة المجادلة
- ماجاء في قوله تعالى : ( قد سمع الله قول التي تجادلك
- ٤٠٨ في زوجها . . )
- ماجاء في قوله تعالى : ( واذا جاءوك حيوك بما لم يحييك
- ٤١٣ به الله . . )
- تفسير سورة الحشر
- ماجاء في قوله تعالى : ( والذين جاءوا من بعدهم يقولون . . ) ( ١٥ )
- تفسير سورة الممتحنة
- ماجاء في قوله تعالى : ( يأيتها الذين آمنوا اذا جاءكم
- ٤١٧ المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن . . )
- تفسير سورة الصف
- ماجاء في قوله تعالى : ( هو الذي ارسل رسوله بالهدى
- ٤٢٠ ودين الحق . . . )
- تفسير سورة التحريم
- ماجاء في قوله تعالى : ( يأيتها النبي لم تحرم ما أحل الله
- ٤٢٢ لك . . )

| <u>الصفحة</u> | <u>الموضوع</u>                                            |
|---------------|-----------------------------------------------------------|
|               | - تفسير سورة القلم                                        |
| ٤٢٦ - ٦       | - ماجاء في قوله تعالى : ( وانك لعلی خلق عظیم )            |
|               | - تفسير سورة المزمل                                       |
| ٤٣١           | - ماجاء في قوله تعالى : ( قم الليل الا قليلا . . )        |
|               | - تفسير سورة النبأ                                        |
| ٤٣٤           | - ماجاء في قوله تعالى : ( يوم يقوم الروح والملائكة . . )  |
|               | - تفسير سورة النازعات                                     |
| ٤٣٦           | - ماجاء في قوله تعالى : ( يسألونك عن الساعة أيان مرساها ) |
|               | - تفسير سورة عبس                                          |
| ٤٣٨           | - ماجاء في قوله تعالى : ( عبس وتولى . . . )               |
| ٤٤٠           | - ماجاء في قوله تعالى : ( بأيدى سفرة . كرام بررة . . )    |
| ٤٤٢           | - ماجاء في قوله تعالى : ( لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ) |
|               | - تفسير سورة الانشاق                                      |
| ٤٤٤           | - ماجاء في قوله تعالى : ( فسوف يحاسب حسابا يسيرا . . )    |
|               | - تفسير سورة العلق                                        |
| ٤٤٨           | - ماجاء في قوله تعالى : ( اقرأ باسم ربك الذى خلق )        |
| ٤٥٤           | - ماجاء في قوله تعالى : ( خلق الانسان من علق )            |
| ٤٥٥           | - ماجاء في قوله تعالى ( الذى علم بالقلم . . )             |
|               | - تفسير سورة القدر                                        |
| ٤٥٦           | - ماجاء في قوله تعالى : ( انا أنزلناه فى ليلة القدر . . ) |
|               | - تفسير سورة الزلزلة                                      |
|               | - ماجاء في قوله تعالى : ( فمن يعمل مثقال ذرة خيرا         |
| ٤٥٨           | يوه ) الى آخرها                                           |
|               | - تفسير سورة الكوثر                                       |
| ٤٦١           | - ماجاء في قوله تعالى : ( انا أعطيناك الكوثر )            |

الصفحةالموضوع

|     |                                                          |
|-----|----------------------------------------------------------|
|     | تفسير سورة النصر                                         |
| ٤٦٧ | - ماجاء في قوله تعالى : ( فسبح بحمد ربك واستغفره . . . ) |
| ٤٧١ | - تفسير سورة الاخلاص                                     |
|     | - تفسير سورة الفلق                                       |
| ٤٧٢ | - ومن شر غاسق اذا وقب                                    |
| ٤٧٦ | - فصل مكمل للتفسير                                       |
| ٤٨١ | - الخاتمة                                                |
| ٤٨٥ | - فهرس المراجع                                           |
| ٤٩٧ | - فهرس الاعلام                                           |
| ٥١٠ | - فهرس محتويات الرسالة                                   |